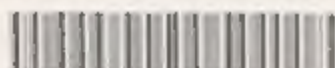


ALPH  
ALSI

MA

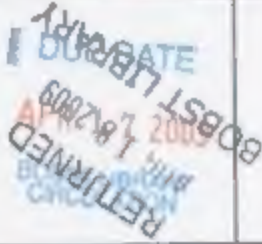


3 1142 00332 1133

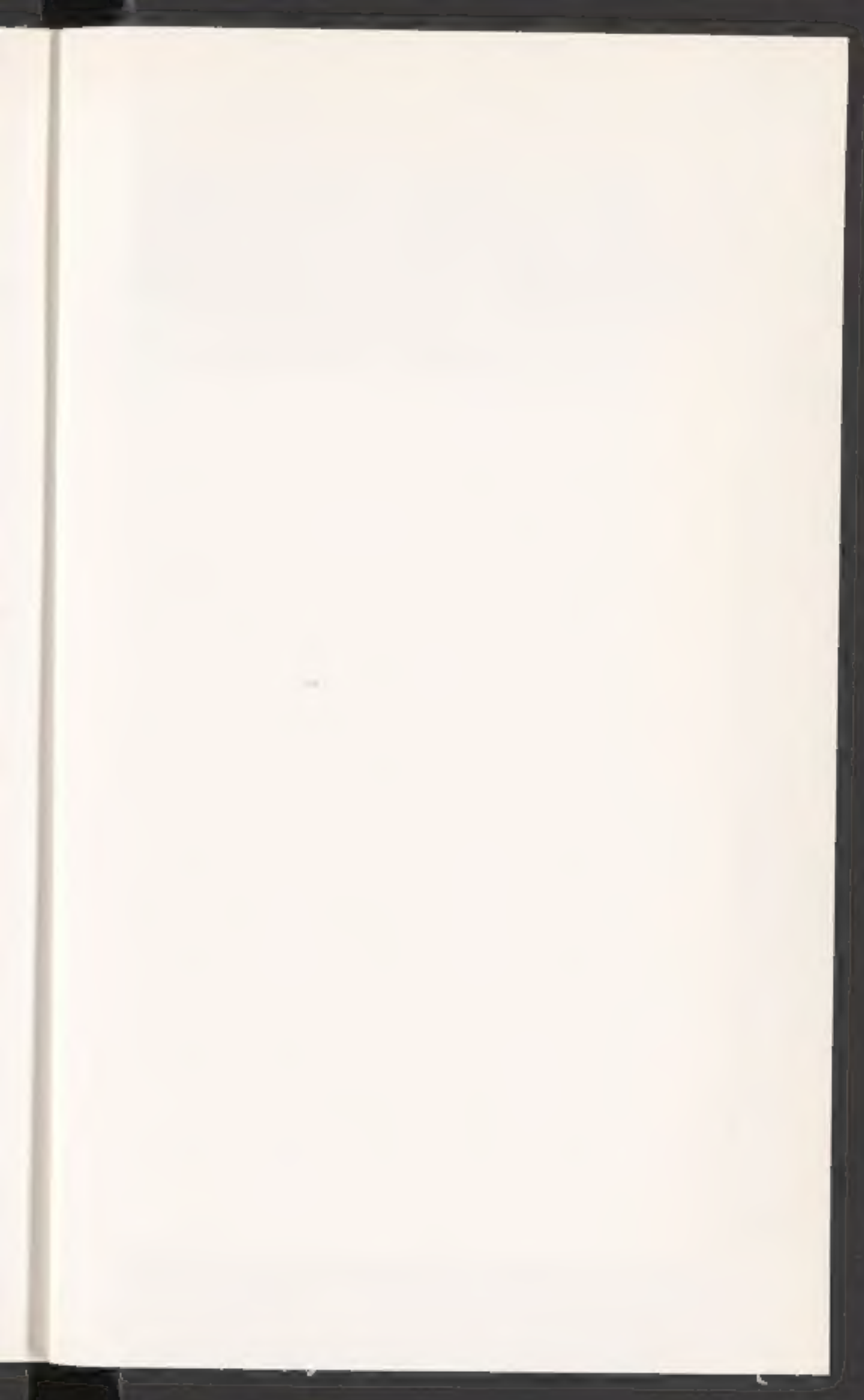
New York University  
Bobst, Circulation Department  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

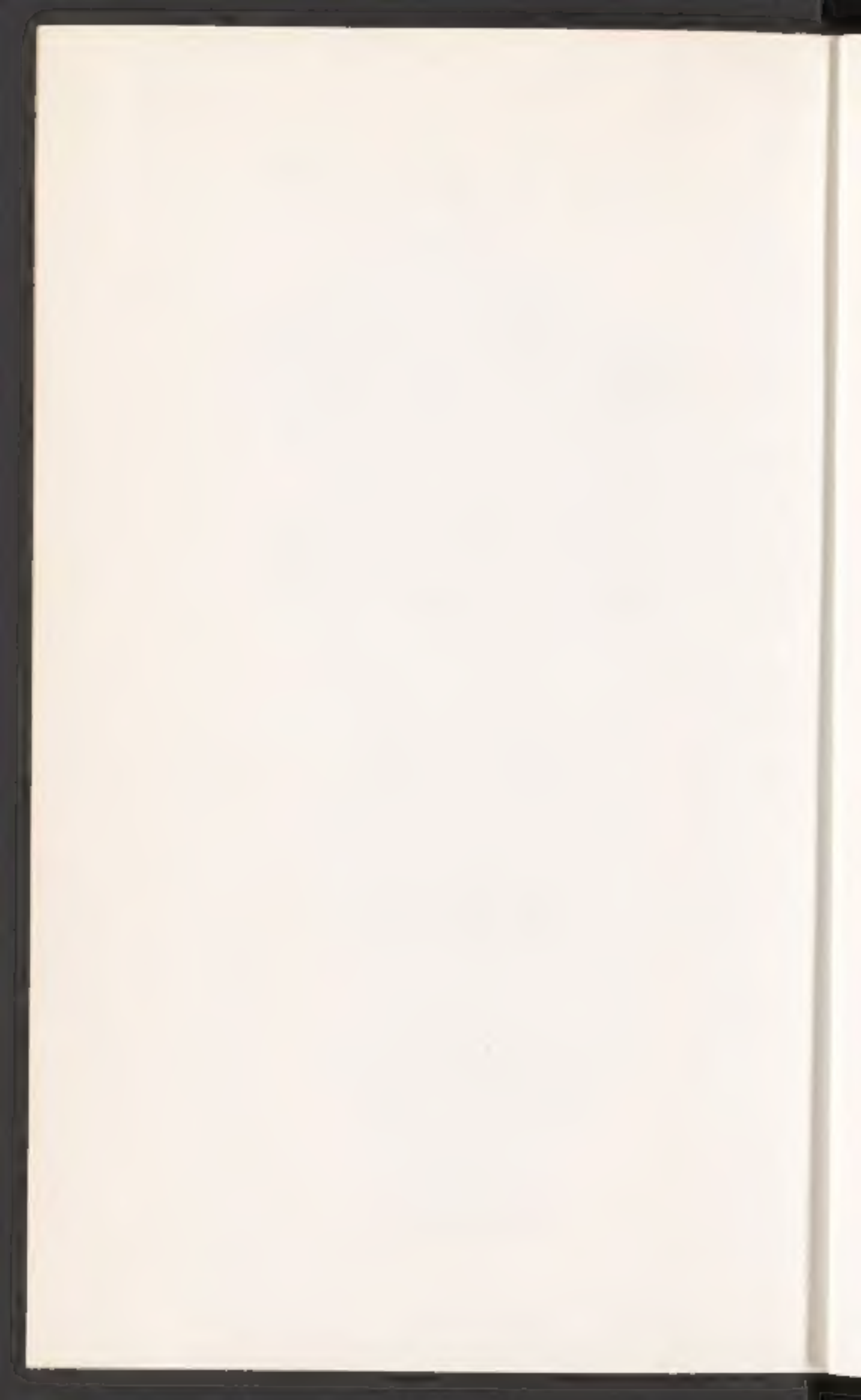
*Web Renewals:*  
<http://library.nyu.edu>  
*Circulation policies*  
<http://library.nyu.edu/about>

**THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME**

**NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE**







Mez, Adam

/al-Hadārah al-Islāmīyah/

# المعهد الخافى للإبداء والمغربية بيت الغرب

## الخصارة الإسلامية

في

القرن الرابع الهجرى

DIE RENAISSANCE DES ISLAMIS

تأليف

الأستاذ آدم مز

ADAM MEZ

أستاذ اللغات العربية بجامعة « بال » بسويسرة

## الجزء الثانى

نقله إلى العربية

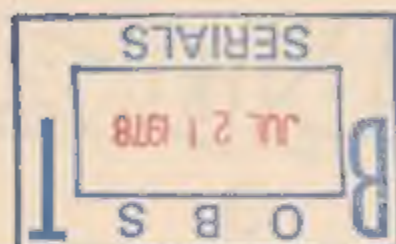
محمد عبد الهادى أبو ريرة

بكلية الآداب بالجامعة المصرية

القاهرة

طبعة المؤلف والنشر

١٩٦١ - ١٩٦٠ م



DS

36

.85

.A4912

v.2

c.1



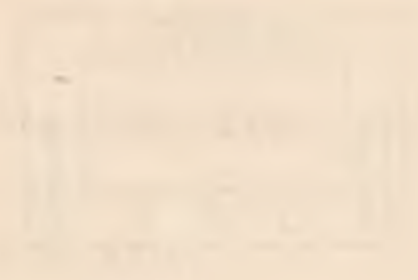
## فهرس الكتاب

---

الصفحة	الموضوع
١ ... ..	الفصل الثامن عشر — الجغرافيا (تقويم البلدان)
١١ ... ..	» التاسع عشر — الدين ... ..
١٢٧ ... ..	» العشرون — الأخلاق والعادات ... ..
١٧٢ ... ..	» الحادى والعشرون — مستوى للعيشة ... ..
٢٢٣ ... ..	» الثانى والعشرون — أحوال المدن ... ..
٢٣٦ ... ..	» الثالث والعشرون — الأعياد ... ..
٢٥٣ ... ..	» الرابع والعشرون — الحاصلات ... ..
٢٩٥ ... ..	» الخامس والعشرون — الصناعات ... ..
٣١١ ... ..	» السادس والعشرون — التجارة ... ..
٣٣١ ... ..	» السابع والعشرون — الملاحة النهرية ... ..
٣٤٢ ... ..	» الثامن والعشرون — المواصلات البرية ... ..
٣٦١ ... ..	» التاسع والعشرون — الملاحة البحرية ... ..

---

# تذکرہ



۱۔	...	...
۲۔	...	...
۳۔	...	...
۴۔	...	...
۵۔	...	...
۶۔	...	...
۷۔	...	...
۸۔	...	...
۹۔	...	...
۱۰۔	...	...
۱۱۔	...	...
۱۲۔	...	...
۱۳۔	...	...
۱۴۔	...	...
۱۵۔	...	...
۱۶۔	...	...
۱۷۔	...	...
۱۸۔	...	...
۱۹۔	...	...
۲۰۔	...	...

الفصل الثامن عشر

الجغرافيا (تقويم البلدان)

في القرن الرابع بعد هجرى تقدم السليمان في بحث افعافى تقدمه واسحق كل  
الوصوح : ولا زلزال في هذه - حية ، لا ماضف من الكتب  
وذلك في شىء من لا يجرى كل بحث في حور لأدبم وليد هبة علمية  
ان صيرت في القرن الثالث هجرى : و : ما كان من ذلك كتب الكندى (١)  
بحوالى عام ٢٠٠ هـ - ٨٠٠ م (٢) : وكان الكندى من رؤساء تسمية العالم  
اسودى : ثم ظهر بعد ذلك ، حوى عام ٣٣٢ هـ - ٨٢٦ م ، كتب : ك  
و : لك لاس حرادة : و يعرف هذا مؤلف تبه سمد في سن حدود لأرض  
ومسالكها وممالكها على ما كتبه علمه من في ذلك (٣) : و هو نسودى  
بحوى عام ٣٣٢ هـ - ٩٢٣ م ، ان كتب من حرادة ، على الرغم من عيوب  
فيه ، هو أحسن كتاب في موضوعه (٤) : ثم تسمى يدى تبه كده في  
الجغرافية حوالى عام ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م ، يدى ان كتب من حرادة  
يخصر جدا ، لا يخلص منه كثير فائدة : و تسمى بتفص : كتب من عمده

- (۱) سروچ اندک ۱۰۰ ص ۲۷۵ - ۲۷۶  
(۲) سروچ اندک ۱۰۰ ص ۲۷۵ - ۲۷۶  
(۳) سروچ اندک ۱۰۰ ص ۲۷۵ - ۲۷۶  
(۴) سروچ اندک ۱۰۰ ص ۲۷۵ - ۲۷۶  
(۵) سروچ اندک ۱۰۰ ص ۲۷۵ - ۲۷۶

من الجغرافيين ؛ فيقول عن أبي عبد الله الجيهاني (حوالي آخر القرن الثالث الهجري) ، وهو الذي جاء بعد ابن خردادبه وردد كلامه ، إنه كان وزيراً لأمية خراسان ، وكان صاحباً مسعة ومحوم وهيئة ، « جمع القرآن ، وكتبهم عن الممالك ودخلها ، وكيف المسالك إليها . ليتوصل بذلك إلى فتوح البلدان ، وعرف دخلها ، ويستقيم له علم المحوم ودوران الملك .. مرة يذكر المحوم والمهندسة وكثرة يورد ما ليس للعلوم فيه فائدة ، وتارة سمعت أخصم الهند ، وصوراً يجمع عجائب السد ... ، ولم يفتش لكتوب ، ولا رتب الأعداد ، ولا وصف المدن . ولا استوعب ذكرها ، بل ذكر الطرق شذوذاً وعرباً ، وشذوذاً وحمولاً ، مع شرح ما فيها من السهول والحدل ، والأودية والدلال ، ومشاعر والأهبار ، وبذلك طال كتبه وعمل عن أكثر طرق الأعداد ، ووصف لمئات الحيد » . أما أبو زيد اللحي فيقول المقدسي عنه إنه اختصر ، ولم يذكر الأسباب مفيدة ، ولا أوضح الأمور الدفعة ، وترك كثيراً من أمهات مسائل يدكرها ، ثم رجمه بأنه لم يدوِّج البلدان ، ولا وطني الأعمال . أما ابن الفقيه (حوالي آخر القرن الثالث الهجري) 265 فيقول المقدسي إنه لم يدكر إلا لمدن العظمى ، وإياه « أدخلى كتابه ما لا يليق به من العلوم ، مرة يتردد في الدلت ، وتارة يرغب فيها ، ودفعاً يُمكن ، وحيناً يُصحت ونهى »<sup>(١)</sup> . والحق أن ابن الفقيه انتهى بأن جعل بين الكلام عن اليمن والكلام عن مصر تائين ، أحدهما في تصريح جدد إلى أهل الهرمل والحرمل إلى الحد ، والثاني في مدح العربة والاعتزاز ؛ وهو يحمل من وصف مدينة رومية معاصره للنساء ودمه ، ثم يتكلم في ذكره لمدن عمه حين علمه الناس من حب الأوطان أما معاصره ابن رسته فما ذكر ما كان يستهويه الأشياء العجيبة الدائرة في اليمن ومصر والقسطنطينية والهند وفي بلاد الحوس والصدالة . وأما الهذلي (المتوفى

(١) أحسن التماسيم في معرفة الأقاليم المقدسي ص ٣ - ٤ .

عام ٨٣٣٤ هـ - ٩٤٥ هـ) وهو وصف جزيرة العرب وصف عام للغة : وكذلك  
 وصف قدامه بن جعفر (متوفى عام ٨٣١٠ هـ - ٩٢٢ هـ) مسكنه الإسلام ، وما  
 حاورها من مالک ، في كتابه الصغير يسمى كتاب حراج وصفه الكتاب .  
 وكان اليعقوبي (أخو لي آخر القرن الثالث هجري) من جغرافيين العرب وصف  
 الملك مسنداً على ملاحظاته الخاصة ، ومسكاً عن غيره من حيث حصصها  
 الحقيقية وما حارب به ، وهو يقول عن عسكته : « حتى في شعوبه » ، وحدثه ذهبه  
 بعلم أخبار البلدان ، ومسافة بين كل واحد ، لأنه ما مر حدث ليس ،  
 واصلت أسفاره ، ودام تفرغه ، وقد طوف في بلاد مسكنة للإسلامة كلم ،  
 منزل أرمينية ، وورد حراسان ، وفاء مصر ومصر ، من مدبر إلى الهند ، وكان  
 من لبي حاله عن وصفه ومصره ، وسرعه ما هو : « ما كتبه من ٩  
 عرب أو عجم ؟ وعن شرب أهله ولديهم وديانهم ومداياهم ، من غير منصفه  
 من ذلك ما لا ولا مو . وهو يقول : « ثم أنبت كل ما يحكي به من أنق  
 بعده ، واستظهر بحالته قوم بعد قوم ، حتى كانت حقا كبير وجد من الناس  
 في موسم وغير موسم ، من أهل المشرق والمغرب ، وكنت أحارم ، وزويت  
 أحاديثهم . ثم أرتأكت هذه الأحبار ، وأوقف هذا الكتاب دهرًا طويلا  
 وأصيف كل حذر إلى هذه ، وكل ما أسمع به من نقاب أهل لأمر إلى  
 ما قد كنت عدى معرفه » (١) وقد وصف مسكنة الإسلامة ، مستندا  
 بيمدد ، وصدا مطع مع إصابة جديرة الإلحاح ، ويخطر له مع الأسف أن  
 يؤلف كتاب حقه على الحقيقة ، يصف فيه تجاربه الخاصة ، وأحوال الناس ،  
 وما نقيه في أسفاره ، ولعله ، يحدد ذلك شيئا طرعا حذيرا بهتيمه .

(١) كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح سكاب المروفي اليعقوبي ص ٢٢٢  
 من نسخة الأوربه

على أن لسعودي (الذي نف كثر في تاريخ حوى ٥٣٣٢ - ٩٢٤ م  
م يكن كنه خط من الحقوق في ذلك ، مع أن حقه ، مستطلاع حقه إلى بلاد  
بعيدة في يومه وفي الصبي ، وكنه كنه في كنه له بحجة عن كثير مما لقيه  
من التجارب وشاهدت في نفسه ، وهذا ما تحسنه الحقوق وتحسنه بحاشية  
تأليفه كنه كنه في حوى في الذي يراجع حوى ، فكأن  
مثلا لأبى حقه حقه في وصف أسد : وكلامه قد سمر حوى رواج  
لمالك ، وحله في بلاد الإسكندرية ، فأن مقدسي يقول عن  
منه به : موقوف ، ثم يقول : إلا وقد حدثت من عند <sup>(١)</sup> غير  
كثرة وركب سكينة ، وبه حق في نفسه ما ردد على عشرة آلاف  
درهم ما ابن حوقل يقول إنه شاهد كل ما كتب عنه وناسه ، إلا أن حواء  
به به سكينة ، معترف بأنه : شاهد حواء <sup>(٢)</sup> : وقد قصر كل من  
مقدسي وابن حوقل على وصف تلك البلاد : وموقوف مقدسي : أنه  
مختلف وصف تلك الإسكندرية ، لأنه : بدعي <sup>(٣)</sup> ، وقد ذكرنا مواضع من

[illegible]

(٢٠) ملك والمياه من ١١٩

(٢) أحسن التقاسيم من ٩ .

مها ، وكان عدم دجونه ها كافي في صفة من العرصه صفة ، لأنه كان يحمل  
 لشهادة وصاية ما يريد اسكلاه عنه أول دعائه كنهه <sup>(١)</sup> وكلاهما أيضا قد  
 اطلع على الكتب التي صنعت في هذا الفن ، فقد صرح ، قدس بندي في وصوح  
 وإيجاز <sup>(٢)</sup> ، أما ابن حوقل فهو يقول إنه من مسند عهد ابي شوقا بقرعة  
 كتب ، ثلاث لا ورععت فربان كتب عليه معروفة ، واثنتي عشرة  
 موصوفة ، في فرائد في مسائل كتاب منته ، وهو من كتب رستم منته . وكان  
 لا يعرف من ان حررته وكما جهتي وقد كثر في عرج قدمه من  
 حصر <sup>(٣)</sup> وكلاهما قد وجد لهما كثير من الأودعه واسلم من يد غيره وحدها  
 المؤمنون يتقدمون ، وقد سمعنا في فمها اسمين من تلك النسخ ، وهما كان  
 ان حوقل في ذلك فربان لظرفه والحسن من قدس بندي على ان حسن لهما  
 من مصرية قدس بندي في موصوفه موصوفه لاسور معروفة وبالمدون عن  
 القس بندي في موصوفه في انفسه رباغي في كلامه عن مرق والمداهب ، هو  
 بحيث على عدمه بحيث مثل حجهه وموصوفه في موصوفه في موصوفه  
 ان في من صدور لأمة ، وعول « فلا يجب أن نرى نحن أيضا في هذا العلم آراء ،  
 ويكون فيه حسن وحنيف <sup>(٤)</sup> » وأدب حوقل قدس بندي في موصوفه من موصوفه  
 في العدة في موصوفه بحر زروة ، ولما احصى ، مسند في سورة الرحمن  
 به ١٩ وما بعده ، حدث نقول في موصوفه ( من ) احد في موصوفه في موصوفه  
 روح ، لا ينفذ ، فيأى الآراء كما تكذبان بحر موصوفه في موصوفه :  
 (١) قس المصدر من ٣ ، ٤٣ ، وكتاب تاريخ الفلسفة في الإسلام ( المرحوم )  
 (٢) انظر ما تقدم ، ومن ٤٣ من كتاب قدس بندي حجة موصوفه من حرره ملك  
 إلا وقد لزمها ، ولا تصيب قرعة إلا تصنفها ( المرحوم )  
 (٣) انك ولها لك ان حوقل من ٥ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ من طبعه سنة ١٨٧٢ م .  
 (٤) أحسن التقاسيم من ٣٧ - ٤٣ .

عاقب من العلماء معارضة شديدة<sup>(١)</sup>، ثم إنه رسم مع كتابه خريطة مثل فيها الأقاليم وحدودها وحيطاتها؛ ولكن هذه الخريطة لم تصل إلينا. وهو يقول إنه بين الطرق المعروفة بالحجارة، والزمان الذهبية بالصخرة، والمجار المالحة بالحصيرة، والأنهار بالرمة، والجبال المشهورة بالعترة<sup>(٢)</sup> ويدكر أنه رأى مثل هذا التصوير في كتاب البلخي (المتوفى عام ٣٧٢ هـ - ٩٣٤ م)، وفي حراة أمير خراسان، وفي بسابور عند أبي القاسم لأندلسي، وفي حراة عند الدولة والصاحب، هذا إلى دلائل وآثارها مع التخرين<sup>(٣)</sup>. وقد لقي أنا على ساحل بحر مازندران وكان الشيخ من أعلم الناس بالمحيط الصيني؛ لأنه إمام التجار، ومراكبه أمدت سافر إلى أقاصيه، مسألة عن صفة بحر الصين، فصح إرميل بكفة، ورسم صورة البحر أمام المقدسي، وبين له معارجه بمسألة، وشعبه الكثيرة<sup>(٤)</sup>. وقال له عن السلطان الحكيم، وهو تاريخي: ترى هذا الوادي؟ قال: بلى، قال: هو عند إلى الحجر، ثم يخرج إلى التيممة، ثم إلى عمان وعمر، ثم إلى الصخرة، ثم إلى بغداد، ثم بعد إلى مبصرة لموصل إلى رقة، وهو وادي الخ وحين<sup>(٥)</sup> وكذلك رسم ابن حوقل أن أرض المعروف بأهلبير مسدود من وإلى طلي عرابة مراً بمصر ومغرب، حتى يدهي بالمحيط وعبارة: وكذلك عند شربة إلى الصين والمحيط<sup>(٦)</sup>، وهو يزعم كذلك أن حسان الصين مسدود من الجنوب وواشياً، حتى تقتصل بجبال الشام وجبال المقطم وحسان مغرب<sup>(٧)</sup> على أن الحمرانيين متأخرين أخذوا عن ابن حوقل لا عن

١ - حجة على ما هو عليه. في نسخة أخرى كاستفاد من ١٦ - ١٩ (المترجم).

٢ - من مصدر ٩ وما بعده.

(٣) من مصدر ١ (١١) من المصدر ١١.

(٤) نفس المصدر ١٧٩. (٦) ابن حوقل ١٠١٤٣٠.

(٧) من مصدر ١١ - ١٢ وما بعده. وانظر مخطوط في ذكر بلاد إفريقية

والغرب للبركري من ١٦٠. وأول من ذهب إلى ذلك ابن خلدون (من ١٧٢ - ١٧٣)؛

وانظر مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٧١.



المقدمي ، واعتبروه أستاذ هذا الفن دون المقدسي <sup>(١)</sup> ؛ وكلامهما كان باحثاً ناقداً  
يتحرى تمحيص ما ينقل ، مهما مثلاً أكثر نقداً من الإدريسي أحد الجغرافيين ٢٦٦  
التأخرين ، فإنه نقل عن كتاب المعاتب للحسن بن المنذر ، وهو الكتاب الذي  
استفصاه كل من المقدسي وابن حوقل .

وفي القرن الرابع الهجري قوت عريضة الاستطلاع العلمي ، وأخذت أصابعها  
تتمد متلفة للحقائق في كل ناحية ، وكان الناس يضعون منشورات لما يقصه  
عليهم المخبريون من مشاهداتهم وتجاربهم ومن أخبار بحر الصين وبحر الهند <sup>(٢)</sup> .  
وحوالى منتصف القرن الثالث الهجري أرسل الخليفة الواثق سنة رتبة إلى سعد  
ياحوج وماحوج <sup>(٣)</sup> . وقد وصف ابن مصلان رحلته التي قام بها حوالى عام  
٣٠٩ هـ - ٩٢١ م إلى النصارى الذي يسكنون حول مهر أس (الفلح) <sup>(٤)</sup> .  
وكذلك حكى أبو ذؤلف حر رحلته إلى بلاد آسيا الوسطى والشرقية حوالى  
عام ٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م <sup>(٥)</sup> وحوالى هذا الوقت عرف الأصبهاني من رحل كان  
يحط بمدة بعدد من هذه المدهم بقصر في الصيف لا يتبين بالأسان أن يسير  
فيه أكثر من مرسح ، وفي الشتاء قصر النهار ، ويطول الليل ، حتى تكون مزار  
الشمس مثل يمين نصف <sup>(٦)</sup> ، وكذلك حرج من مدهم لشهوة جماعة كلهم رجال

(١) جغرافيه أى القدامية ريو (Reinaud) ص ١ - ٢

(٢) سنة ١٨١١ هـ - معاتب الهند ، طبعة ريو (Reinaud) ملوس ١٨١١ .

(٣) حمود (إدريسي) مسكاه سنة ١٢٠٠ للهجرة البشة ونفرد ذلك دي غوي (De Goeje)

سوان : سنة ١٢٠٠ هـ وماحوج - وانظر معجم البلدان لابن خردادويه ج ٣ ص ٥٦ وما بعدها من  
الطبعة الأوروبية (المترجم) .

(٤) انظر معجم ياقوت طبعه فرن (Frähn) ، وبيتربرج ١٨٢٢ .

(٥) هذه غصه كما صارت في معجم ياقوت حب كله صين غير صحيحة .

Marquart, Sachau-Festschrift, S. 272

(٦) ابن حوقل ص ٢٢٥ .

أساء عم ، فاشتاوا سر كما . وتروءوا فيه ، ثم ركوا بحر الطلمات ، واقصده  
 ليعرفوا ما فيه من الأخبار والمخائب ، ولتعرفوا إلى أين انتهؤه ، وهم يُسمون  
 الحرّرين (أو المرتين) <sup>(١)</sup> . وكان صاحب المهرست يستق أحضر الصين حوالى  
 عام ٣٧٧ هـ - ٩٨٧ م من راهب بحرانى كان الحائيق قد أعده إليها ، ومعه  
 حصة من التصارى القانين بأمر لدن ، فقام بها سبع سنين ، ثم رجع <sup>(٢)</sup> ، وكان  
 التصارى برودون من بلادهم بأحضر بلاد الألبان وبلاد الفرسيين وفى سنة ٣٧٥ هـ  
 - ٩٨٥ م كتب انتهى لأخيه الفاطمى المرير بالله كتابا فى الطرق والمسالك .  
 وهو أول كتب وصف بلاد السودان وصفا دقيقا ، وكان عمله الجغرافية فى المر  
 اراج لا يعرف من أحضر بلاد السودان إلا قليلا جدا <sup>(٣)</sup> . وكذلك أتى محمد  
 التازيحي بقوى عام ٣٦٣ هـ - ٩٧٣ م وهو عالم بحرانى أندلسى ، كتب فى وصف  
 إفريقيا ومغرب <sup>(٤)</sup> . وكذلك وضع المعلم حواشير بن يوسف بن صلاح الأربكى الذى  
 سافر حوالى عام ٤٠٠ من الهجرة فى مركب دوكره الهندى وطوف سواحل إفريقيا  
 الجنوبية أنصوب لمصورات البحرية ( وكانت تسمى ميب ) التى عشت فى العرب  
 السادس الهجرى أو الثانى عشر ميلادى <sup>(٥)</sup> . وحوالى ذلك الوقت <sup>(٦)</sup> بدت  
 الحروب تشن من عربة على الهند فأتاح ذلك مدسة لأستاذ أنى الريحى البيرونى  
 كى يكتب أول كتاب خاص بالهند ( وهو الذى سمى تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة

(١) الإدريسي طبعه دمرى من ١٨٤ وانظر فصل ملاحه السابعة .

(٢) المهرست ص ٣١٩ .

(٣) وكان كتابه يسمى المريرى باسم أخيه الذى أهداه به أ كة . صدر عنه عدة  
 ياقوت فى كلامه عن السودان .

(٤) وهو أكبر مرجع عنه يكرى ، انظر كتاب المغرب للكرى ١٦

(٥) كتاب القوائد فى أمموم سنة ١٠٠٠ رتب رئيس علم بحر وقاصلة وأستاذ هذا الص  
 وكامله تشيخ شهاب أحمد بن محمد السعدى مخطوط رقم ٢٧٩٢ مكتبة الأزهره باريس

ص ٣٤ - ١٤ .

(٦) سنة ١٠٠٠ هـ .

في القفل أو سر دوة ] ، وهو يعيب فيه المصنفون أن علومهم غير مبنية . ون كتهم  
مصطرفة غير منظمة ، مشوبة بحراوات الموام ، ويشبه ما في كتبهم « بصدف 268  
مخلوط بحرف ، أو بمر مزوج شعر ، أو نهي منطوق محض ، والحنسان عديم  
سيتان ، إذ لا سس لهم في معارج البرهان »<sup>(١)</sup> . على أن كلامنا المباحث ونسعودي  
قد كتب على نحو ما كتب المصنفون . ولكن قد البيروني للهديدل على أن مؤلفي  
لعر حطوا في التأليف خطوة جديدة فمضوا بها على الاستطراد الخط

(١) كتاب تحقيق ما للهديدل من معوله من ١٢ - ١٣

## تعليق

يريد الرحوم الأستاذ خدامش منرحم هذا الكتاب إلى الإنجليزية ، أن  
أحمد بن سهل اللحي من مرة للشامسيان بحوار بلح ، وكناته يسمى صور  
الأقاليم ، وهو أكثر مصدر رجح إليه الاصطحري .

أما أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه ، فيقول صاحب  
الفهرست ( ص ١٥٤ ) إنه أخذ كتابه من عدة كتب ، وخصوصاً كتاب  
الجهاني ، وسكن سبب من كتب الهمداني أنه ألف قبل عام ١٩٠ هـ أي قبل  
أن يؤلف الجهاني كتابه بعدة سبب . انظر مقدمة دي عوى كتاب البلدان  
حيث نذكر دي عوى في صفحة التاريخ الذي ذكره ياقوت - لوفاة الهمداني ، وهو  
عام ٣٤٠ هـ

وهو يتعلق بالخرايين المسلمين يرجع انقار إلى هذا الكتابين :

1 Beazlev, Dawn of Modern Geography vol I (1897)

2 Wright Geographical Lore of the time of the Crusades,  
New York, 1925

وتو عبد الله محمد بن أحمد الجهاني من جهن ، بلدة خراسان ، على شاطئ  
نهر جيحون ، نبلى وراره بالأمر أن الحسن نصر خراسان بعد مقتل أبيه ،  
فقص على دمام الحكومة بالحرم والحكمة أن كتابه يسمى كتاب اسلك  
في معرفة جهن ، وقد مات قبل أن يتمه ، فاختصر وكتب من جديد .  
ويدهد ريو (Rioud) في مقدمته لخرافية أبي العدا (ص ٦٤) إلى أن الذي  
اختصره أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه ، ويقول إن اختصار  
الكتاب روى كان هو السبب في إهمال شأنه . انظر أيضاً مقدمه دي عوى  
لكتاب البلدان .

## الفصل التاسع عشر

### الدين

وكذلك أحسن المسلمون من أعماق مؤسسهم حاجات جديدة في الدين منذ القرن الثالث الهجري ، وسرعان ما عدلت بعد هذه الحاجات الديناميات القديمة التي كانت دائماً مستقرة وراء ستر طاهري ، ولا سيما الديانة المسيحية الشريفة بعنف متأخرى اليونان . وبين حركة التي غيرت الإسلام صغيراً كبيراً في أثناء القرنين الثالث والرابع ليست في مجموعها سوى نتيجة تعود لتغيرات فكرية مسيحية إلى الدين الإسلامي<sup>(١)</sup> ، وعثر بعض من شئنا الأعلى الجديد في الدين بأنه « معرفة الله » ، وهي عبارة ربما كانت في نظر محمد (عليه الصلاة والسلام) مشعرة بالانتقاص من قدر الذات الإلهية . وهذا الميل الأعلى الجديد ، حتى من حيث التسمية ، هو مذهب النسطورية القديم يعود إلى القنبر في وضع الأول ، وحسب

(١) ويرى كل مذهب أفندي سوى جديد وحده غير قادر على إحياء هذه حركة دينية - ميثية ، وسمى ألا يقول هذا مذهب من كان . من بعد حركة دينية - ميثية وقد عالج الأستاذ جون روبرت (Robt) في كتابه المسمى « محاضرات عن الإسلام » (L'Essence de l'Islam) من ١٦٠ و ١٦١ صفحة من الأطر الجديدة ، ولا سيما بوجه ، في لا شك أنها قد أثرت في الفلاسفة ، وبما كان تأثيره قوي الرتبة . ونلاحظ أنه بعد هذا المذهب من حيث صورته أنهم قد . إلى بلادهم بالحكمة من المذهب (نظر من رتبة عشرى من ١٠٢ و ١٠٣ وكيفية بحوث محمد ، رى من ١١٤ ، ٢٤٧ وما بعدها) . أما كتاب جون روبرت فهو من حيث هو (مجلد صوان : Mohammad and Islam) رى من حيث هو (Le Dogme et la Loi de l'Islam) . أما ما ذكره المؤلف عن الفقهى فلم أحده مبالاة في الرسالة . غير أن كثير من المصنفه يسبون إلى مدن في شرق المملكة الإسلامية ، ويحكي تقري (من ١٢ من صفة مصر ١٢٤٦) أن أحد المصنفه أحد في طريق التحدث بعد كلام له مع خادم بيت أسامة بن مالك بن عبد الرحمن .

له السيادة في جميع روح الحياة الروحية صور هذين القربين : وقد ظهر عند أهل  
التفكير الحر في صورة مذهب عقلي و مذهب اعتقادي نسبة العقل ، وعند  
الآخرين في صورة التعوف ، والتصوف عند المسلمين أيضاً يحمل الدلائل الواضحة  
على صحة أدلة واثمة واحدة ، نسبة المذهب العقلي ، وهذا الالتحام الذي يستطيع إثباته  
في كل خطوة ، ان يذهب العقلي ، لأن تصوف نقلاً عليه فهو ، وليس الذي  
تدله هو معرفة أهمية العقيدة ، بل المذهب الذي يقول به يجب لإيمان بدينه  
على أن يكون معرفة عن معرفة بل تقوم على المطلق نقشة وتؤسس على الحياة  
الواقعة ، وكذلك عدت بن الجمهور كل مذهب المذهب القنوسطي الأول من  
عساو سرية ، وعظم بصعوبات السرية ، وإثبات لغات في المعرفة بحسب قول  
بعض ، وقول حدود موحودات عن الله ، بالورق والصدق بين المسلمين ،  
وصهور خصائص الحكمة نسبة لقدمه ، ونشوء مذهب تفرّد بين الزهد  
والإباحة ، وبحسب الكمال والموافق على أنه « طرق » وتنبأ أحد  
الكتب لدعوة التي وصلت إليه ، وهي مصنف الحديث من أحد المحاسن  
امسوى سنة ٢٤٣ هـ ٩٥٨ . لأنه واضحة على أنه تأثر بالمسيحية أثر  
كثيراً ، وفيه قدساً ضد كسبه فتن ضد اندكو عن المسيح عليه السلام  
والكتاب الآخر يستطيع أن يحدده صورة مكينة حصه الطين<sup>(١)</sup> وكذلك محمد

Margonouth, Verhandlungen des 3. Religionswissenschaftlichen Kongr. (1)

gresses Oxford Bd I S. 202

وهي داراب مؤخر ت . ت . الأديان التي عقد ماكفورود ( ١٨٩٢ )  
الكتاب لأول مرة كتب الرقابة لحقوق الله : أطلق الأستاذ لويس ماسينيون على صورة  
الفوق عنده ، وعن المحاسن فيه عن غير الحكمة . تمثل هادي بامادر ، وكلامه بامدر  
والس بامدر مدحه منه ، أو أرم ذات شوا . حق روع ، أو صهر أمس لا تكن روع  
من البناء ، وهكذا . وتدل القدره بين كلام المحاسن وبين مثل سادري أعيل لوف ملا المصير  
السابع والشرين) على أن المحاسن يتل عن البديل ليح عليه السلام . أما الكتاب الثاني -



حل في بركة المسيح حل بها آدم وحواء  
حل بها الله ذو العالی وكل شیء سواه ربح<sup>(١)</sup>

وفي آخر ذلك العصر ظهر أمر الخسفة الحكة باسم الله، والبراهن البرور حتى  
اليوم يعصونه معتقدين أنه إله

وكان أول ظهور خرافة الدومبة حوالي ٨٢٠٠ - ٨٠٠ م وذلك في  
مصر عند أهنة السيجية " في ٨٢٠٠ م ظهرت بالإسكندرية طائفة  
يسمونها الصوفية، يأثرون بالمعروف، فيما رغبوا، وحرصوا لظن في أمره،  
وترأس عليهم رجل منهم، يقال له "وعد الرحمن الصوفي" <sup>٢٣</sup> . وكذلك بطن  
٢٣٥ ان مدلسوني عام ٨٣١٢ - ٩٢٥ م اسم الدومبة على جماعة كانت تخب  
بعض من الإسكندرية، ندى من قضاء مصر في عهد مأمون

وكان هؤلاء "أصروا بمعرفة وهدى عن الحكم" وفي أبي  
إسكندر "كانت هذه الخرافة ذاتها، وهو في مجلس الحكم، تنقوا  
القصص ذهب للإسلام، فعل كيت وكيت، فثرت الخس وشمع معهم ثم  
براهوا، حتى جعلوه يكتب إلى مأمون كذا لا رضى فيه بل لاية أني إرجو  
الاعتصم على مصر، فكان ذلك سبب حمله من القضاء وموعدة العقيم عليه<sup>(٢)</sup>  
وإذ قد كان ثم صوفية أتية، من أصحاب النزعة العملية، أخذوا حاذق  
بالأخبار المروسة على السبل، وكادوا يدخلون في حمة الجميع لدخلا شديدا

(١) ان المصدر من ٨٣٠ . وبنو من لأبي (٨ من ١٥٧) بعد ذلك بكثير  
لم يجد هذين السببين في ديوان ابن هان، ولكنهما في الديوان طيبة بروت ١٣٢٠ م  
(٢) التولاء للسكندرية من ١٦٢ ، وعلى ذلك البربري في المخطوط ١ من ١٧٢ ،  
وقد ذكر جوسلر (Goudz. her. Za. 1909 S. 34) حديثين تضمنان أن عام ٨٢٠٠ م  
مبدأ ظهور التصوف .  
(٣) السكندرية من ٤٤



الوصافة . و أول ما أضيق اسم الصوفية على مرق من هؤلاء القوم السابقين وذلك أنه كان يقال خواص الناس ، ثم لم شدة عناية بأمر الدين ، الزهاد والعابد ؛ ثم « اعترد خواص أهل السنة ، ابراعون أعاصيرهم مع الله تعالى ، الحافظون فلوسهم عن طور ق انفعلة باسم التقوى ؛ واشتهر هذا الاسم هؤلاء ، ألا كما رمل ، ثنين من هجرة »<sup>(١)</sup> ، وم يكن في مذهب هؤلاء القوم في أول أمرهم شيء من مذهب الصوفية متأخر من على ن . يديوس (Epiphanius) شكوا في القرن الرابع للميلادى عصر من بقا عدد كبير من الصوسطيين لدى الاصاط لأحلافهم<sup>(٢)</sup> . ونسرت كثير من هؤلاء إلى جماعات الصوفية وقد أثار الأستاذ رولد نيكسون (Ryno d A Nicholson) في الأثر الكبير الذى أحدثه دواون الكيمسافى مصرى المتوفى عام ٢٤٥ هـ ٨٥٩ م في مذهب الصوفية<sup>(٣)</sup> ، وأحق أن كثير من مشايخ الصوفية في اشرق رثوا بالتصوف مصرى<sup>(٤)</sup> . وم ينقطع حجة الفقراء في دعوهم مصر إلا بعد موت في بكر رفاق<sup>(٥)</sup> . فاعلموا مذهب الصوفية ونكلمه فقد كان كله في شرق ، وخصوصاً في بغداد ، وكان هؤلاء<sup>(٦)</sup> مصر . وروى أن أول من تكلم في علوم التوحيد

(١) رسالة مصرى (تمت عام ٢١٧ هـ ١٠١٥ م) ص ٧ - ٨ من نسخة  
سنة ١٣١٦ هـ بمصر

(٢) enfeld. Ketzergeschichte. S 283

(٣) Jras. 1906. 309 S 300 ff

(٤) منهم أبو محمد سهل بن عبد الله المصري المتوفى عام ٢٧٣ هـ أو ٢٨٢ هـ (المصري ص ١١) . وكذلك صاحب أبو رب سبى المتوفى عام ٢٤٥ هـ أبو حامد مصرى مصرى ، ومن ما سمعه للكثير (قشبرى ص ١٧) . وقد سمع من دى سون أيضاً وصحة أبو عبد الله ابن الحلاوة . وهو من أكار مشايخ شاف (قشبرى ص ٢٠) . وكذلك يوسف بن الحسين المتوفى عام ٤٣٠ هـ ، وكان شيخ الحب والذى في وفاته . وأبو سمع أحمد بن عيسى الحرار المتوفى سنة ٢٧٧ هـ ، فقد سمع دا سون أيضاً (قشبرى ص ٢٢ - ٢٣)

(٥) القشبرى ص ٢٩ .

(٦) لا نقول الأكثر البتة شياً عن مصر ؛ أما الخلفاء المتوفى عام ٢٨١ هـ وهو أقدم =





وكانت ضداد والصرة مختلفتين في أمر التصوف ؛ كما كانتا مختلفتين في مسائل اللغة وعلم الكلام ؛ فكانت ضداد أكبر مركز لمتصوفين ، على حين كانت الصرة أكبر مركز للرهاد ، وقويت كذلك حتى أيام المقدسي ؛ ويُنسب للحسن البصري شيخ رهاد الصرة أنه رأى على مالك من دسركساء صوف ، فقال له : يمتلك هذا ، قال : نعم ، قال : إنه كان على شاة قلت<sup>(١)</sup> ولكن هذا القدر للصوفية لم يمتهم من أن يصموا إلى رجائهم أكثر رجل من خصومهم ، فيعتبروا الحسن البصري — وهو أشهر عماد العراق — أول أستاذ أوضح سبيل مذهبهم على أن سد المذهب امتدأ أكثر من ذلك فأراد قوم أن يسموا مذهب التصوف إلى النبي (عليه السلام) لإعطائه صفة الكلام السوي المقدس ، فردوا على الحسن إلى حذيفة بن اليمان الصعدي المشهور ، ويحكى ، أن الحسن سئل عن ذلك « فقال أحدثه عن حذيفة بن اليمان ، وقال حذيفة : حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، ويروي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتضن حذيفة من الصحابة علوم منها علم معرفة الصفات والمناقب وعلم حقايق اليقين ؛ « وكان عمر رضي الله عنه إذا دُعِيَ لحذرة لبصلي عليها ، نظر بين حضر حذيفة صلى الله عليه ، وإن لم ير حذيفة لم يُصلِّ عليها »<sup>(٢)</sup> .

وحوالي أواخر القرن الثالث الهجري حمل تلاميذ السري السقطي مذاهب

(١) انظر ما يلي ؛ على أنه يحكى أيضاً عن مالك من أنس أنه سئل عن لباس تصوف في حال ، فقال : لا حرج في الشهرة ، ومن عنده نظر ما هو في مثل نعمه وأسد عن الشهرة انظر الفصل لأن الحاج ح ٢ من ١٨ ، ومن هذا ما حكاه جولدمير Goldziher . W Z K M. 13. 40 .

(٢) قوت القلوب للسري ح ١ من ١٢٩ — ١٥٠ ، وانظر فيه يحنلي حذيفة . Goldziher Vorlesungen über den Islam S 193 . وكان للفراسة ومعرفة ما في موسى بن جعفر وروايات في السيرة شأن كبير عند تصوفه في القرن الرابع (انظر ابن الفراسة في الرسالة القشيرية) .

لصوفية المتعديين إلى اتحاد المسكة الإسلامية ، محمد موسى الأنصاري عمرو  
 ( توفي حوالي عام ٣٣٠ هـ - ٩٣٣ ) بن حراسان : وأبو دهرى ( متوفى حوالي  
 عام ٣٣٢ هـ - ٩٣٤ . بالمعسطط ) إلى مصر . وأبو ريد الأدي ( المتوفى  
 عام ٣٤١ هـ - ٩٥١ ) بن حريرة الغمر<sup>(١)</sup> : وكذلك ظهر التصوف عذبة  
 بن بزرعى بن علي بن محمد بن عبد الله بن شفيق بن سبه ٣٢٨ هـ -  
 ٩٤٠ هـ .<sup>(٢)</sup> وكانت شيراز منوع خاص مملوءة بالصوفية حوالي آخر القرن الرابع<sup>(٣)</sup>  
 وفي نصف الثاني من القرن الخامس هجرى إلى الحجويزى لأفغان<sup>(٤)</sup> ثلاثمائة  
 من مشايخ الصوفية حراسان وحده ، بكل منهم مشرب وله حد منهم كفى الدنيا  
 بأسرها<sup>(٥)</sup> . وكان بعض من بعد . حوالي ٣٠٠ هـ - ٩١٢ . ثلاثة من  
 كبار مشايخ الصوفية متفادين بهم أبو بكر شمسى مشهور بشارته ، وكان له  
 صاحباً بدا حلاقة ، وقول هو نفسه : دابة دواء من كثيره . وأبو محمد عبد الله بن  
 محمد الرميشى المتوفى ٣٢٨ هـ - ٩٣٩ . صاحب لسك الصوفية : وأحمد بن  
 شفيق ٣٤٨ هـ - ٩٥٩ م عن حسن وتسمين سنة ، وهو أول من أتى في  
 تاريخ الصوفية وحكاياتهم . وقد سحر بأنه يحفظ أكثر من مائة ديوان من  
 ديوان الصوفية<sup>(٦)</sup>

وكان في مسكة الإسلامية جوانب وأماكن للعصدة بين ظهور الصوفية ،  
 ويحكى أن مشايخ واحد يدل على التأثير المسيحية . يحكى أن أخيراً بهر من حار

(١) روضة الناظرين ص ١٣ .

(٢) القشيري ص ٢٦ .

(٣) أحسن التقاسيم للقلبي ص ٤٣٩ .

(٤) كشف المحجوب ص ١٧٤ ، ص ٢١٦ من الأصل الفارسي .

(٥) الفهرست ص ١٨٣ (٢) : وأبو الفحاح ص ٢ من ٢٩٢ ، وروضة الناصر

ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

القدس سنة ١٢٢٥ هـ ٨٣٦ م دخل البلاد كنيرو من دير ... واحتمل  
بالصاري ورشده ... وكان حقه بغير ... ثم ... من ... وب دخل  
في السنة خمس من عمره ... في حوار دمشق ، وقد ألف كتابه يسمى  
« العروج في ربح الكبر » ، واخرج من ذلك اتصال ... ذكر فيه تاريخ ابرهه عند  
اليهود والذين وعبر ذلك ... وملك صفت ... وسماه من ابرهه ...  
وبحدث مقدسي انه في حين احوال من ... انه استحق سلطتي في  
أربعين رجلا ، غنايا ، مسيحيين ، عبقريه ، وعقبويه ، ومخطوئه شعير رتي ،  
ومسكون الصوف<sup>(١)</sup> ، وكان لكرمية<sup>(٢)</sup> شخص محمد بن كرم هم الذين اثنوا  
أكثر عدد من احوالي . ويدكر لمقدسي انه كان هم حواشي كثيرة يبرأ وما  
وراءهم . وكان هم ... حواشي ومحمد بن بيت مقدس . وكان لهم فوق ذلك  
محبته ، لفسطاط . ويدكر لمقدسي انه مر في كتاب سمعه بعض مشايخ الاسكمانية  
سما ... ان ... سمعة حاقه هم ، ثم ... : قلت : لا والله ، ولا واحدة ،  
وكان هم في حواشيهم محمد بن كرم هم من دفتر ، كما كان ذلك لأصحاب  
أن حبيبة<sup>(٣)</sup> . وكان اسكمانية جماعة من المسؤولين ، وقد دعوا إلى الزهد  
وتر ... لكسب الديوى . ومور المقدسي : لهم لا يحسن من أربع جمال :  
النبي ، والعصية ، والاسن ، والسكندرية<sup>(٤)</sup> . ويذكر للصوفية حواشي في ذلك

(١) مجلة المشرق عام ١٩٠٨ م ٨٨٢ وما بعدها .

(٢) المقدسي م ١٨٨

(٣) كرامه بك ... كتاب وعصف الزاه ... كشاف اصطلاحات الفنون للتميم

طبعة المطبعة ١٨٦٢ م ١٢٦٦ .

(٤) المقدسي م ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٨ ، ١٨٢ . واصل لاس

حرم م ٤ م ١٢ : وهو أبو عبد (أحد سنة ٨٢٥ م م ٢٢٨ م نسخة  
الأورو) بن محمد بن كرم هو صاحب الفقه في مشيئة ، وهو سحنتي ، ووفى ماتم

(٥) المقدسي م ١١ : وسكندرية م ١٩٤ - ٩٥ في كتاب التترو لمذهب =







العين بأصوات لم يسمع أحسن منها ، ويقول الله للخور العين : اسمع عبادي الذين هموا أنفسهم عن مطربات الدنيا وتلذذوا بسماع كلامي وأحاديث الرسول عليه السلام ، فيطرب القوم ويهيمون ، فتقدم الملائكة إليهم كراسي من ذهب ، ويقول لهم : لا ترمحوا أعصاءكم بالرقص ، قد كفي ما نعيم في الدنيا بالعلاء والعبادة واحسبوا على تلك الكراسي ، وهي تميل بكم وتدور : فيعيون عن وجودهم من الطرب<sup>(١)</sup>

ولم يكن ثم ما وجب الكدفة على تصوفه ، ولكن الخوارزمي يقول إن « لعمري حبيب الطهر من كل حق ، مبعث روضة من كل ق ، لا يلزمه أداء ، ولا سحابة ، ولا سحابة ، به عوشت الدناب ، ولا يستطع إخوانه ، ولا تطلع فيه حبه ، ولا ينظر في لطر صدقة ، ولا في العيد نصيبه ، فبى هو مسجد يحس به ، ولا يحس عليه ، وعوى يؤخذ بيده ولا يؤخذ من يديه . هذا إما عام أو خاص<sup>(٢)</sup> » وكذلك سمي الصوفية صرعا<sup>(٣)</sup> ، وكان المختون لأهل الطرق تصوفية يدعونه بى صرعا ، ويحكى بى مقدسى أنه دعت به الطرود إلى مجلس صوفية تشيير ، وكان معرفه طرعا صرعا ، فحاشهم ، وحل من قلوبهم بحث لأجله ، وفصدد برو . وأحب به سبب الضرر ، فكان يأخذ ذلك ويدفعه إليهم وهو بين سبب ديث فاز<sup>(٤)</sup> « لأنى كنت عيبا في وسطى بفقته وافرقة ، ولا تلزمه في دعوة بى دعوة<sup>(٥)</sup> » وكان الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عطاء

(١) د . ح . وم . لعب بخرون لأجله - سمرقندى على هامش الروم حاشى في المودع والرفائى طبعه مصر ١٣١١ هـ من ٢١٦ وما بعدها .

(٢) رسائل خوارزمي من ٩٩ على أنه ليس من الصحيح أن الخوارزمي يقصد بالصبر عصى . لأنه سكاك بعد ذلك مشفرة عن حى فنون به عصبه كل مدسه ، وعند كل من طلعه ، حدد مع أن بيه عصى بالصبر بيه مألوفه (المرحم)

(٣) المقدسى من ٤١٥ ومنتبرى من ١٢ ، ٢١ ، ٣٠ .

(٤) المقدسى من ٤١٥ ، المنتبرى من ٣٠ .

٢٧٥ بروده ی (ا. ی. ، وهو ابن أخت أبي علي البرودي) توفي بمصر سنة ٥٣٦٩ هـ  
 ٩٧٩ م. وشيخ الشام في وقته ، إذا دعا أصحابه معه إلى دعوة في دور السوفة  
 ومن بين من هن للصوف ، لا يخرج الفقراء بذلك ، وكان يُطعمهم شئاً ، ودا  
 فرعوناً حه هـ ، ومضى بهم ، فكاء ابد ، كلوا من دههم عيين ، فلا يتكلمهم  
 أن يذوق يديهم إلى صعد الله عود الإله ، ورة كان يعمل ذلك شلاً تسوء  
 طوبى الناس بهذه العادة فاشتهروا سبهم (١) . وكان حاله أبو علي البرودي  
 (توفي عام ٣٢٢ أو ٥٣٢٣ - ٩٣٣ م) خدائمه تصوفية ، وكان ممددي  
 الأصل ، وأقام بمصر ؛ وكان من أئمة البراءة ، و... ، حصل منه مكى  
 أبو شيراز ، وروى أنه «تقدمت له لأمير السكرك الأمير ، ودي حبه من  
 الخو من حتى غلب من اسك خد عنيه شرافار رحار على عدة  
 ونسوه كله من بكر ، ثم دعا تصوفية حتى هدموه ، كس وهدم تهموه» (٢)  
 وكان الصوفية في كثير من الأحيان مشهورين بكلمة لا كان في ذلك  
 «كل الصوفية» (٣)

وكان كلمة الآول على الصوفية في ذلك عصر «مباشرة عيين ، و...  
 له «وهذه هي عيين الآول في بعض د لعد ، ممدون في ...  
 فاستطاع على أنه صنعت في ذلك وقت أنه حرمه هي «...  
 ويحكى عن في سعيد خد متوفى عام ٥٢٧٧ هـ ٨٩٠ م. «...  
 إيسس في حوه ، وهدم ثم على حبه ، ...  
 ... ، فطهر عن موصي ...

١١ - ... ٩٩ ...

(٢) ... ١٣٠ ... ٣٧

(٣) ... ٢٢ ...



والشيعة ومن وسوسوا إليهم من الأساع<sup>(١)</sup> ويحكى القشيري أنه سمع الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي  
الرودري (منوفى عه ٣٢٢ هـ - ٩٣٣ هـ) عن إسماعيل بن وهب يقول: هي لي  
حال، لأنني وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال، فقال: نعم، قد  
وصل، ولكن إلى مقر<sup>(٢)</sup>.

وكان أكثر الصوفية القدماء متروحين، ويحكى أن أبا عبد الله بن أحمد بن محمد  
كاتب سنة احنق استطيع عليه<sup>(٣)</sup> أعطته مائة درهمين من ثمن عرط لشترى  
لدهن، فبقي في يد بقية حقه حتى لا يملكها أصحت درهمين سيدها، فحسب أن  
عده بها فدمع بها درهمين، وواعد على حبوب صدق به شق لبح، وذكر  
في حاله، وما لحظ من سوء خلق أسرته، فقال له أحد من هذه الشرارة في  
الحرب أنك تشبهون به في سحر السوء، إذ ليس في إمكانك مس عسل شيء.  
آخر، فحسب الصوفي بقاءه، وفتح باب دره، ورعى الجرب، ورد أسب،  
ودهب، في المسجد، في ما بعد أصبه إلى أحد أهله ليوم ولا تستطيع عليه روحته،  
فدفع فتح الباب، وحدثه عن خبره، فقال من أين لكم هذا خبر؟ فقال من  
الدمشق يدى كان في حاله، لا يسع غير هذا الصدق، قال فقل إن شاء الله،  
وهكذا، فمعه من سوء حاله، لا كرامة<sup>(٤)</sup> وكانت خدم الخليفة حارية  
تسمى موهبة، أصابت خدمت سحر من عهده، وكن اسمها "عنى" فكانت  
أمة تملأه أو أعطى الخليفة حارية أخرى أهدت إليه إلى أحد أصحابه ليتروحها<sup>(٥)</sup>.

(١) كتب محبوب من ٢٨٢

(٢) عني من ٢٠

(٣) عن مصدر من ١٦٨

(٤) شق للصبر من ١٧١

(٥) روضة الناظر من ١٠

وكان الشبلي متروحا<sup>(١)</sup> ويحكي عن أبي الحسين أحمد بن أبي الخوارى، ربيعة  
اشام، المتوفى عام ٢٣٠ هـ أنه كان له أربع نساء، وعن معاصره أبي عبد الرحمن  
حاتم الأصم من أكار مشايخ حرام أن له حفيدا تسميه<sup>(٢)</sup>، وثما يريد في  
عراة مش هذه الحكايات أنه يحد بين جماعته بهذا العدد ليس لاستموت لأهل  
لتصوف من ثلث تسجد على العروة، وهي رعة غير إسلامية مظهرة في  
كبار سال الله بين ص ١٩٧ - ١٩٨ لأبي أميث السمرقندي لطيف شوقي  
٣٨٣ - ٩٩٥ هـ حصن من شطيع الأسماء من لزوم أن يجل حضوراً،  
وإن يخرج في عدة شه، فشي نفس<sup>(٣)</sup> ولا يحد كونه، في مدعب  
على الصوفية في الغرب، أبع هدى، حتى يكون الخوارى في الغرب المدعى:  
"ومن جماعتي في سبوح هذه الصفة على أن أحد الصوفية، فصاره شخرون  
بأن قلوبهم خالية من الآفات، وطباعهم معرضة عن المعاصي وشبه، وطلحة ٢٩٧  
بأن أساس هذه الطريقة هو التجريد وأن - غيرهم"

سكن كلاً. الخوارى هذا يحد به، ومع تلك الشدة، ويوجه يرى  
مد، ومن حكى عن الصوفية<sup>(٤)</sup> ومن في هذا المد، مد أن يحد  
مد، صوفية في الغرب، أن شجرة عيش مد، مد، حبه مد، من مد من  
مد، مد، وحكي عن أبي عبد الله محمد بن حبيب شيباني مشهور،  
متوفى ٣٧١ - ٩٨١ هـ، وكان من مد، مد، أن مد، مد، مد، مد

(١) نفس المصدر ص ١٢

(٢) نفس المصدر ص ١٩٨

(٣) Amedroz Notes on some Sufi lines, JAS 1912, 558

(٤) كشف المحجوب ص ٢٦٢

(٥) نفس المصدر ص ٢٦٢

(٦) بقول القشيري إنه توفي عام ٣٩١ هـ (الترجم)



ح. كنتم من الباقين أله رسالته ، ودكرهم سير من سيرة شيوخ هذه  
 ح. غنى في دينهم وأحدهم ومعلمهم وعلمهم شكوا قوة للمصنفية ونوعا على  
 ص. ح. مريم ؛ ومما قاله في أولها : « اندرست الطريقة ، حفته ، ومضى شيوخ  
 دين كآبهم لاغتد . » وفي السور دين كان هم سيرة بهم وسيرهم ممداه .  
 ح. ر. ع. وصوى بطله ، وشهد الصنع وقوى راحة ، وانحاز عن القلوب  
 ح. م. ش. ح. ، استوائه شلالة بالدين وثق درعه ، ورخصوا الحمد بين الحلال  
 وخرام . ود. و. نزلت الاخاه . وخرج الاحياء . واستحقوا بأداء العبادات ؛  
 وسموا بسوء الصلاة ، ورخصوا في ميدان الصلاة . ورخصوا إلى نزع  
 شهوات ، ومنه لماله تنقصي محصور . لا يذوقك يا حديوة من السوء  
 ، وليسون وأصحب السعد . ح. يرصوف ح. صوفه من سوء هذه الأمان حتى  
 شادوا ، على احداق واذخواب ، ودعوا بهم بحر وعرش الأعلان ، وتحققوا  
 تحديق ، ص. « وأبهم فاعلوا ، حق بحرى عبيد حكمهم ، وهم بخو ، وليس ته  
 عديهم فيما يؤزوه غيب ولا هم . وأبهم كوشعوا بسرر لأحدية ، وخصصوا  
 عبيد لا حكمية ، ورايت عبيد حكماء الشريعة<sup>(١)</sup> . وفي هذا المعنى منخر أنرت  
 238 من ممداه مشدح لصوفيه حكماء تن على سدة ومسوة في مع شهوات النفس  
 ، والكثير عن ميوه . وشبه أن يكون هذه حكماء إلف خذعت وسست  
 لا تحسب دوما شاع من كوشع بعض منصوفة في شهوات وعاطفه له محصورات ،  
 فيجكي عن لسرى السقطى شوى ح. ٢٥١ هـ و ٢٥٧ هـ أنه كان يد أظفر كل  
 ح. ر. غنى . هذا أصبح حادب عصفورة . وكلب مث اللغمة من مد . ود  
 ح. شهي كل غير ، عديد دامت عصفورة من أكل اللغمة ، معاهد مد

ألا نقول إنَّه سَنَّ من الأداة<sup>(١)</sup> وقد لُت ستين سنة ، يصطجع ، ويد عنه الموم  
بام قاعداً القرمصاء<sup>(٢)</sup>

ونحكى عنه حكاية سببه كما نُثر عن ديو جيليس (Diogenes) ، قال  
الحسد « دحب يما على السرى السعصى ، وهو سكى فقت به ما سكيث »  
فقال حادي السرحه العسة ، فقال : أنت ؟ هذه جنة حارة ، وهذا الكور  
أعنة هبة ، ثم به حشنى عيسى سمب ، و أنت حارة من أحسن الخلق ، قد  
نزلت من السماء ، فقت من أنت ؟ فقت : من لا يشرب الماء البارد في الكيران ،  
فتناولت الكوز فصررت به الأرض فسكبه<sup>(٣)</sup> . ونحكى عن نبي محمد رُويم  
أن أحمد السعدى سوفي عام ٨٣٠٣ هـ ٩١٥ هـ احتقر بغداد وقت اهاجرة  
بعض سكا . وهو عطل ، وسكنى من دار ، فتحت الصبية بأها ، ومعه  
كوز ماء فحدهم وشرب فقت حارفة صوفى يشرب بالهر فذا فقت  
بعد ذلك اليوم فقت<sup>(٤)</sup> . وروى عن الحسن بن وهب كان في كل يوم وحده ثمانية  
ركعه وبلاى نصف نسخة<sup>(٥)</sup> . وروى عن شرب سبه لانا كل إلا من الأسوع  
إلى الأسوع<sup>(٦)</sup> ، على أنه نحكى حاله هذا أنه كان مدس ، ولذلك كان أشك  
السوفى هذه<sup>(٧)</sup> . ونحكى عن نبي مصر شر اخافى استوفى سنة ٢٢٧ هـ أنه  
بعض لدس ، فذا هذا الرجل لا سم للس كله ، ولا يعطر إلا في كل ثلاثة

(١) بحسب المجلدات للفروبي سنة تسعة من ٢١٦ ، ونسرى من ١

(٢) روضة السرى للفروبي من ٨

(٣) القشيري من ٩٩

(٤) نسرى من ٢٢١ و مروسي من ٢١٨

(٥) روضة لفكرة من ١١٤٦

(٦) القزويني من ٢١٦

(٧) روضة السرى من ١٢ ونحكى حكايات أخرى كلها من المصادر المتأخرة وبعد

على الزهد التام ، أنظر H 559 JRAS . Amedroz .





وآخر مد الصوفية من هوديت مدى تردد حجة الفلاسفة من التوكل بالأرصاد  
 اضروى بين لأسباب ومسند . . . ان الصوفية معوا انهم معنى ذلك  
 وكان لأسلافه قد دعا من وى لأمر من ثقة بالله والتوكل عليه ، فما الصوفية  
 وبهم لآله جوداً في دعوة الناس إلى الله تعالى على تله وتلقه مطعنه به ، فإليك الأمر  
 كله مثبتته من غير أن يعمدوا ، وهين في أن لا نؤمن عدم التوكل أن يكون  
 العبد بين مدى لله عز وجل كمست بين مدى لعبد بقية كيف شاء لا يكون  
 به حكمة ولا مديح ، ، ومعه كم مات الصوفية إلى هي حرة ، وتحقيق لهذه  
 الثقة إلى بعض مفتاح حزن الله وكان لتوكل كمر عميده للصوفية في قرن  
 الرابع الهجري ، وكان مذهبه بقوة على أربعة أصول ، فكان منها مد  
 التوكل الصبر ، والصبر ، وهذا سببه باعتقاد ان وقتت بالفضل الإلهي .  
 وقد أثر الصوفية تأثيراً قويا في الإسلام من طريق قولهم بالتوكل حتى طبعوه  
 بصمته ، وهو ما يسمى بالإسلام أو الخير الإسلامي (Muhammadanism)  
 Fata smusi) وه يمكن نقله بغير عذر لتكاملين ولا عند لتحصين من الآثار  
 ما كان لتوكل الصوفية ، لأن الصوفية كانوا يظنون قاعدة التوكل ، حادين  
 كل الحد ، في شؤون الحياه اليومية العملية . على أن الاصطلاحات الإسلامية  
 280 الخاصة بالحياة ، لكن ظهور مدى هذا المعنى ، من هي سمعت منه ورسخت كما

- (١) وعندها لأول مرة عمل على جلب من مدى ماس ، وقد ناس هذا عشية قد  
 أصبح في مدى أربع شفا عاد مودة ، وربما كان كذا مدى (سوى عام ١٣٨٨ .  
 ٩٩ م) . وقد ذكره ١ . انظر مداه لأسباب جود زهر (Gundahar Mate-ahed Zur  
 Ent-ckungsgeschichte des Sufismus, WZKM 1899, s. 42) في أمكي (سوى  
 عام ١٣٨٦ - ١٩٠٩ م) ذكره " وذلك جدد القبرى (من ٧٦) وقد بين جود زهر  
 في مقاله خصم شأن صوفية التوكل بعد زهد .  
 (٢) انظر مثلاً باب التوكل في رسالة القنيرى (الترجم)



فقلت : إذا سرته المصيبة كما سرته النعمة ؛ ويحكى عن بعض مشايخ الصوفية أنه قال : أرحوا أن تكون عرفت طرقاً من أرضنا : لو أدخلني النار لكنت بذلك راضياً<sup>(١)</sup> وتدل على توكل الصوفية الحقيقيين تلك الحكاية المشهورة التي تروى عن الدرويش الذي وقع في حفلة ، فقد أنصره رجل من إمارة وراى أنه لا يعرف الساحة ، فقال له : أتريد أن أرسلك إليك من بغداد ؟ فقال : لا ؛ فقال له ارجل أتريد أن تعرق ؟ فقال : لا ، فقال له : فأي شيء تريد ؟ فقال : أي شيء أريد أريد ما يريد الله<sup>(٢)</sup> . وفي أثر حركة الصوف كان الخراساني (المتوفى في عام ٥٢٣هـ - ٨٤٨هـ) أول من فصل بين أرضنا وعجري الأحكام الإلهية وبين الموكل للنعمة المعروف ، وفي باب الأرض من حمة الأحوال التي لا تسكنها وإنما هي بوارا تحمل . عتب<sup>(٣)</sup> وهو أن من جعل للأرض الحق الأوفر من عباده ويستطيع أن يعتبر الخبيثي مؤسس مذهب الاستسلام Fataism الذي نسب للفلسمين<sup>(٤)</sup> على أن الصوفية ، سواء عبيدهم في المهدر ولا يهتموها على أساس المطلق ، واقتصروا في ذلك على الساحة المصيبة الدينية ، فمن ذلك أنهم مثلاً لم يعتبروا بالعبء المصري فيؤذي بهم . مطلق إلى أي صدم صلب به ذهبوا إليه بين حين وآخر من القول بالهدر<sup>(٥)</sup>

أما المدة الثانية لكبرى في مذهب الصوفية ، وهي مسألة البوالية ، فإنها

(١) عثري ص ٨٩ — ٩٠ (باب الرضا) .

(٢) كشف المحجوب ص ١٨٠ ، ٣٧٩ وما بعده .

(٣) انظر ص عثري ص ١٧٩ وما بعده .

(٤) على أن الخبيثي مع قوله : توكل بعد حين واحد كالطير على شمس والبول إن حصل في نفس لأحد . فصل من الإبتدائ عليه ثواب . وهذا موجود في كتابه سكايب الخراساني ، وفيه هذا نفس معنى سوفي عام ١٩٤ هـ وهو أن كل من توكل على الله من غير هو ومؤسس مذهب الاستسلام (المترجم)

(٥) قول المحجوب في ص ٧ .



الموافق عام ٥٣٢٩ - ٩٣٣ هـ. أن الأندلس جمع المدن ومائة من الصالحين لأجل  
الدين منهم أن وعددهم سبعون، أن يكون منهم في السنة، وثلاثون في سائر الأيام<sup>(١)</sup>.  
أما حجة يري في البرج خمس محاري هو يدكر قطب أخرى من الأولياء.  
هذه الأربعة من الأحياء، وأن يكون سبعون الأندلس، وسبعة سمون لأمره،  
وأربعة سمون لأمره، وهم يقومون أحد خمسة في كل سنة، ثم أخت ثلاثة  
تتبع... من غير وجد القطب أو القوت، والأولياء هم ولاية لهم، واحد واحد  
متوط بهم، وتدير العالم موصول بهم<sup>(٢)</sup>. ومن الجلي أن القطب هو الصورة  
لموئدة الأربعة... (١٠٢) عند المتوسط... وكانت حجة... به في إسبانيا  
بشرى ذلك... من موضع هذه الحوت<sup>(٣)</sup> وكانت لأربعة مقرر الأندلس<sup>(٤)</sup>. ولم  
تكر... في الأندلس... لا مسكون... مخصوص على الأربعة عديته، وكان  
تتبع الصوفية رد... وشعور عليهم بأنهم حسوية (مستة) أو... أولئك  
المسكون... بالدرجة أربعة عند الله إلا... أما معتزلة  
عكوا مسكون... لكنه أن بعض بعض المسلمين بالولاية دون البعض، ويرون  
أن جميع المسلمين الذين طبعوا الله وقيامون بأحكام الدين هم أولياء الله. وقد نشر  
جماعة الصوفية تقول بالولاية حتى صار من أجروا لا يعرفون إلا أولياء الصوفية، ثم  
ألقوا بهم الأولياء، الأسماء من معروف الكرخي وشر الحدي وقد جعل على

— أن... صديق... (٢٢٧) وفي حق أحد علماء الأندلس في القرن الرابع  
محري... وإن كان أحدي عصره من الأندلس فوشئت أن يكون هو منهم... (س شكوال  
ج ١١ ص ٩٢)

(١) المجهول لأن دريد

(٢) كشف المخطوط من ٢١٢، ٢٢٨

(٣) من لصدر من ٢٢٩ من ٢٨٩، ٢٨٨ من ٢٤٠ من النص العرسي.

(٤) رسائل الخوارزمي عنه، مخصصة من ٤٩

(٥) كشف المخطوط من ٢١٣، ٢١٥

رئيس هؤلاء الصوفية الحسن البصري<sup>(١)</sup>، وهو ارجح الذي كان يستشعر مظهر  
الصوفية، فيحكى أنه تكلم عن كنه الصوف الذي كان يرتديه الصوفية، والذي  
دعى عليه البعض أنه منه بعدة قاسية، فقد رأى على مالك بن دينار كنه صوف  
فقال له: بمعيتك هذا الصليسان؟ قال: نعم؛ قال: إنه كان على شاة فقلت<sup>(٢)</sup>. وقد  
احصى القرون الأولي في حياة التصوف بوجود كثير من السالخين الذين اجتمع  
هم شرط الولاية وهما أن يكون البولي محاب الدعوة، وأمر تقع عن يديه  
سكرات<sup>(٣)</sup> وأولئك هم أولياء الإسلام القدماء الذين يؤثرون أصددهم في حجة  
المناورات القيمة؛ ولقد روى مثلاً لم يدكر في كلامه عن عدد من عدا مشرا الحق  
إلا الأروياء الذين عاشوا حواي عام ٥٣٠٠ - ٩١٣ م<sup>(٤)</sup>. وكان كتب طبعات  
الصوفية المسمى المتوفى عام ٥١٣ هـ - ١٠٢٤ م. أول كتب في تاريخ الأروياء،  
وشهر مفاقه أم الحسن الذي مر هذا الكتاب<sup>(٥)</sup> من ظهور ذؤوبه إلى أن كان  
من القرون الثالث في هذه، وأنهم كثروا في القرن الرابع<sup>(٦)</sup>.

وكرامات لأوي، كثيرة متنوعة، وقد يكون حياة دعوة. وقد يكون  
بعد طاعة في حياة من عيه سبب صاهر. في حصوله في من غش،  
وتسبب قطع مسافة في مدة وريته، أو تحقيق من عدو، أو سماع خطب من

١٠ ومنه من من

١٢ من كتب الكتب في كتابه من الكتب بخصوصه من ٨٣١٧

Alia من ١٩٥

(٣) وكذلك تتبين كل كرامات سحر لا يدرك في الدنيا من ربه في ربه  
منه في المطبوع من ١٢٢٨. فكان من غش له وفي ربه من ربه دون  
رسائل صهره ومهارة محبة وتوفقه إلى صهره سكرات صانع خلقه وتعليمه  
مع برك ليعب مع ٩.

(٤) بخط شيخنا في طبعه من ٢١٥ وقد منه

(٥) أبو عبد الله مع ٢ من ٢١٨.

(٦) فارس الإرشاد صوف مع ٢ من ٢٢.

هاتف ، أو غير ذلك من سور الأصل الواقعة للعادة <sup>(١)</sup> ، ومنها أيضاً الأعاجيب  
التي تظهر عليهم عند موتهم . ويحكى أنه وجد مكتوباً على حبة دى النون المصرى  
بعد موته : « هذا حبيب الله ، مات فى حب الله ، فقبل الله » وعند ما سارت  
حدرته تحممت طيور السماء ، وموتها وألقت أحبتها على الحبرة لفظها <sup>(٢)</sup> . ولم  
مات أبو محمد <sup>(٣)</sup> فى عام ٣٢٩ هـ - ٩٤١ م مستقراً من السنين عند أخت  
تورون - لأنه كان يهرب أهل السبع ويترقب السبط عليه - تحت عن  
يصله وسلى عنه ، فحل وعنده وسلى عليه وحده ، وكاتب أخت تورون  
قد أعقب لأب حتى لا يعلم أحد بذلك ، فصارت بهذا الدار مملئة رجالاً  
يكنون شيب بيض وحضر <sup>(٤)</sup> وكذلك أمر أحمد بن طولون أن يخرج ثمان الفوق  
المعروف ، فحصل بموتى عام ٣١٦ هـ ٩٢٨ م بين يدي سبع مخرج ، وبقي بيلته مع  
السبع . فكان السبع شمه ولا يغيره : فما جاء الصبح وحذوه فاعداً مستقلاً  
القبه ، وسبع بين يديه ، فخلقته ابن طولون واعتذر إليه <sup>(٥)</sup> وقد تسمى الشيخ  
أبو الخير أحمد لأن طعم السبع صاحب الكرامات المسمى عام ٣١٦ هـ ، لأنه فى  
وراء كان ذلك لأنه كان من كراماته أن الوحوش تأس به <sup>(٦)</sup> وفى سنة ٥٢٦ هـ  
توفى عند الله المروى ، أحد الأبدال ، وكان يعيم بقرويس ، وكان يمشى على الماء ،  
وعف به بحر حبيون <sup>(٧)</sup> . ويحكى عن أحد الصوفية أنه كان تناول الحواهر من  
الهواء ، وعن رجل أسود فغير توفى إلى الخراب أنه أشار بيده إلى الأرض ،  
فبد لأرض كلها ذهب لمع : وجاءه رجل يحمل إليه شيئاً فماله الأمر وهرب .

(١) انبرى من ١٦٠ .

(٢) كشف المحبوب ترجمه بكتوب من ١٠٠ ومن ١٢٥ من الأصل الفارسى .

(٣) المنتظم لابن المروى من ٦٨ م من مخطوط برلين .

(٤) المنتظم لابن المروى من ٣٥ م ، وأبو المحسن ج ٢ من ٢٣٣ .

(٥) أبو المحسن ج ٢ من ٢٢٥ .

(٦) نفس المصنوع ج ٢ من ٢٧ .



وعن آخر أن حماره كلمه ، وعن معصيه أن حماره عق في بعض الطريق ، فعلى  
ودعا الله أن يبعثه ، فقام الخمار بنقض أدبيه ، وعن رجل منهم أنه وقع نص له في  
دحية فدعا بدعه بخرب عنده ، فوجد النص في أوراق كان يجمعها ، وعن غيره  
أنه روى إلى مسجد من مطر ، وكان سقفه يكيف فإراد إصلاح السقف بحشمة  
كانت معه ، وكانت قصيرة فضالت حتى ركت الحائط ؛ وبكى عن صوفى أنه لما  
من صحت على الخفس . ثم يحسب أحد على عمله . وروى أنه حتى حق جاء واحد  
من أفراده وعمله . وروى عن آخر أنه الكسب له نفسه ، وبقى هو وامرأته  
على . وولدت امرأته في تلك الحال صبية ، فاحببت له . وروى  
أعظم . قال : هو دوى حيا . فرفع رأسه ، وبدأ يعلو في الهواء حائس ، وروى  
به . فذهب من ذهب ، وفيها كور من بون حجر ، وروى : هكا ، ش . فشرها  
مه . شأ طيب من مك ، وأورد من شح ، وأخى من بصل . قال : الرجل  
حارب الكور : من أنت رحمت الله ؟ فقال : عبد لولالك ، فقال له : هم  
وصب إلى هدا . تركت هواي فربصه فحسنى في فواء . وبكى عن شرب  
في كثير الصلاة عند الكعبة أنه سقط عليه رصه مكتوب به : من العزيز  
مفوز . بنى عيسى الصادق ، انصرف معقوراً لك ما تقدم من ذلك وما آخر ،  
كان قد شرب هذا الشاب من قبل في كثرة صلاته ، قال إنه ينظر لأبواب من  
في الانصراف

وإذا ذكر عن رجل أنه كان يمشي في عمره ليس إليها سلم ولا درج ، فكان  
إذا أراد أن يظهر يحمي . إلى باب العرفة ، ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ،  
ويمر في الهواء كأنه طير ، ثم تنظف ، فإذا فرغ يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ،  
ويمود إلى عمرته . وروى عن آخر أنه دخل لأبواب وهو موقد وخرج من الباب  
الآخر ، لم يصبه شيء ، على نحو ما يحكى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام ؛ وعن

أحدهم أنه تروح امرأة ، فلما كان ليلة الدخول بها ومعت عليه بدامة : « فدا أريد  
الدواء منها زجر عنها ، فخرج . فبعد ثلاثة أيام ظهر لها روح : وعن دى النون  
المصرى أنه أراد أن يبين طاعة الأنبياء للأولياء ، فامر السريبر أن يدور في أرباع  
زوايا البيت ، فدار ، ثم رجع إلى مكانه . وعن الفضيل أنه كان على جبل من  
جبال مصر فقال : لو أن ولياً من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يمد لماد ،  
فتحرك الجبل ، ففعل : أسكن ، ثم أريدك بهذا . فكن الجبل ، ويحكى عن  
السرى القطي أن الديب كانت تأتيه على هيئة صخور فتكس بيته ، وتحمل إليه  
في كل يوم رعينين . وعن بعضه أنه مات وهو في مركب مجهر ، وأريد إلقاءه  
في البحر ، فثب البحر ، ومرت السفينة ، فحروا به القدر ودموه ، فدا فرعو  
استوى داء وارفع مركب : وكثيراً ما يذكر أن المحصر يظهر للأولياء ، ولا يرى  
المحصر إلى اليوم موثلاً بمرأوش<sup>(١)</sup>

284 ويحكى من حربه<sup>(٢)</sup> عن بعض نوحي الصوفية أنهم « رعو أن المحصر وإيس  
عليهما السلام حيناً إلى اليوم ، ودمى بعضه أنه يبي إيس في الغروب : واحصر  
في تروح و . ص . وأنه متى ذكر حصر على ذكره . وقد تظهر كرامات  
الولي بعد فوات عصره . ويحكى القسرى مثلاً أن من شاهده من أحوال أنى على  
الدفن أنه كان عليه حربة الموت . وكان يموت في الساعة غير مرة ، ور ، كان  
يجدد لركمى ورض أكثر من مرة . سكه كان إذا قصد على رأس السكرمى  
يتكلم لا يحدح إلى الظاهر دواء أمده به الخلس زماناً صوبلاً ، ثم يقول القسرى  
« ولم يبع له في حياته من هداشي . بعض بعدته ، وإلى وقع لي هذا ، ومنح على  
عنه بعد وفاته » . وذلك لأن أحوال الوي تكون مشورة<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر باب السكرات في رسالة القسرى ( مبرحم )

(٢) بعض ج : ص ١٨ .

(٣) القسرى ص ١٧٢ .

على أن لا نجد أنه قد وقع على أيدي المسلمين في ذلك العهد ما كان يقع  
على أيدي أصحاب الحواري السعاري من إحياء الموتى<sup>(١)</sup> : أما المسلمون فلم يصلوا  
إلا إلى قيام الحيوانات بعد موتها على أيديهم<sup>(٢)</sup> . وه نكر تنعق الحواري  
والكرامات إلا عواثم الصوفية . أما الخاصة الكامون فكانوا لا يحفلون لها  
شأنًا بالنسبة إلى الأمور النفسية فيحكي أنه قيل لأبي محمد عبد الله بن محمد  
برتمش لمثوى عام ٣٢٨ هـ — ٩٤٠ هـ : « فلان يمشي على الماء فقال : « عدى  
ن من مكته الله تعالى من بحمة هواه فهو أعظم من شيء في هواه »<sup>(٣)</sup> . ويحكي  
عن بعض الصوفية أنه قال : كان في شيء من هذه الكرامات . فحدثت  
فيسه من لصيب وقت بين رورقين ، ثم قف : وعرفت أني في بحر . في سمكة  
فيها ثلاثة أرباع لأعرقني بمشي ، قال : فخرحت في سمكة فيب ثلاثة أرباع ،  
فمع ذلك احسد فقال : كان حكمه أن يخرجه له فمى بدعه<sup>(٤)</sup> . ويحكي عن  
في يزيد السطفي لمثوى عام ٣٦١ هـ — ٨٧٤ هـ أنه فبيل . فلان يمشي  
في ماء إلى مكة ، فقال : شبيها يمشي في ساعه من مشرق إلى المغرب في  
عنه الله . وفبيل به . فلان يمشي على . . . ويظهر في الهواء . قال : انظر  
بطيخ في الهواء واسمات يتر على اب . وكان توسه لتستري وسه في سم  
٢٧٣ هـ و ٢٨٣ هـ — ٨٨٦ هـ و ٨٩٦ هـ إلا امتد بظهر الكرامات . فسكان  
حراثة ن نصيب به كرامات ويحكي عنه أنه قال : كبر كرامات ن  
سكن حنة مدمونا من حرامك<sup>(٥)</sup> . وجاء رجل إلى سهل ، وقال : يا حسن

(١) انظر مثلا Michael Syrus, s. 560 .

(٢) الفشري ص ١٧٤ .

(٣) حسن المصدر ص ٢٦ .

(٤) حسن المصدر ص ١٦٣ .

(٥) حسن المصدر ص ١٦٣ .

يقولون إنك تمشي على الماء ؟ فقال : سل مؤذن الحق ، فإنه رجل صالح لا يكذب  
 قال : فسألته ، فقال المؤذن : لا أدرى هذا ، ولكنه رجل الخوض في بعض الأيام  
 ليظهر موقع في الماء ، فلو أنكر أنا سقى فيه : يقول القشيري « قال الأستاذ  
 أبو علي الدقاق إن سهلاً كان تلك الحجة التي وصف ، ولكن الله تعالى يريد  
 أن يستر أوليائه ، فآخرى ما وقع من حديث المؤذن والخوض سترًا لحال سهل .  
 وكان سهل صاحب الكرمات <sup>(١)</sup> ، وقد ذهب بعض العلماء الذين هم آفته وحنه  
 عند الصوفة إلى أن المعجرات دلالات صدق الأنبياء ، ودين النبوة لا يوجد  
 مع غير نبي ، ودين الأولياء فهم كرمات شبه إجابة الدعوة : فما حسن ما هو  
 معجزة الأنبياء فلا ، وذهب بعضهم إلى أن المعجرات دلالات الصدق صاحبها ،  
 فإن ادعى نبوة ذلك على صدقه في مقاله ، وبنى سار إلى أنه لآلة دلت المعجزة  
 على صدقه في حقه ، فسمى كرامته ، ولا تسمى معجزة ، وإن كانت من حسن  
 المعجرات للرف ، وكان يقول : « من اترق بين المعجرات والكرامات أن  
 الأنبياء عليهم السلام مأمورون بظهورها ، وإن يحب عليه سترها وإخفاؤها ؛  
 والتي صلى الله عليه وسلم يذم ذلك ويطع القول به ؛ وإن لا يدعيها ولا يقطع  
 بكرامته خوفاً أن يكون ذلك مكر » <sup>(٢)</sup> ، وكذلك احتج الآراء في الولي : هل  
 يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا ؟ وذهب البعض إلى أنه لا يجوز ذلك ؛ لأنه يستلزم  
 الخوف ، ويوجب له الأمن ؛ وذهب غيره إلى حواره عند حسن الأولياء دون  
 بعض <sup>(٣)</sup> . ويحكى عن السري السقطي شيخ التصوف أنه قال : « لو أن واحداً  
 دخل سداً فيه أشجار كثيرة ، وعلى كل شجرة طير فقول له نلسن فصيح :

(١) من المصدر ص ١٧٢ .

(٢) بقدرى ص ١٥٨ — ١٦٠ . ومن عوارض الأخرى بين نبي والولي أن النبي  
 يكون معصوماً على خلاف الولي (انظر كشف المحجوب ص ٢٥) والقشيري ص ١٦٠ .

(٣) القشيري ص ١٥٩ .

إسلام عبيث يا ولي الله ؛ فلو لم يثبت أنه مكرز لكان ممكورا<sup>(١)</sup> . والذي يدل  
على أن تعظيم الأولياء رغم انتشاره كان إلى حد كبير شأن المتصوفة والعامة هي  
كتب العبد والأدياء ، فليس نجد من علماء حنابلة في القرن الرابع من ينكروا عن  
وَي من الأولياء ، ولا نجد شعراً يذكر أحداً منهم .

وأخيراً فإن مذهب الصوفى ثبت اعتقاده كآبته قوة كبيرة حد من لاجية  
لهذه ؛ لأنه كان يشجع حاجة للتقدس موحودة من عهد لإسلام ؛ فقد مع  
هو لا اعتد محمد إلى درجة فوق درجة لإسكان ، حتى وثقت أن يرميه ، و  
به الأهمية ، أما لسوء الأول فقد كاد امت بين مقتدرين ، فينحكي  
من في ذكر صلى الله عليه أنه دخل عن حسنه وهداه لى صلى الله عليه وسلم  
، لم مسخى ، فنه ، ثم لى وفان ، نأى أنت ونهى ، أى أنه ، لا تجمع به  
عليك موتين ، أما الموتة التى كتبت عبيث فقد من<sup>(٢)</sup>

أما الخراج ، فإنه وإن كان يعظم قدر عيسى عليه السلام يخفى من  
الأول من كتب الطواصين ما يشبه بشودة حسية عن أبى محمد ؛ طس سرح  
من مر العبد بدا وعاد ، وهاور لسرح وساد ، فرمى من بين الأشر ، رجه  
في فلك الأسرار ، سماء حق ميا لمع همته ، وحرمة عصم بعينه ، ومكياً  
سكنيه عند مره ، شرح صدره ، ورقع ندره ، وأوح نمره ، فظهر ندره ، طلع  
نادره من عمامة اليمة ، وأشرقت شمسه من بحية نهمة ، ونص سراحه من معد  
سكرة ، ما أحرر إلا عن بصيرته « والذي نيب هم السكاب يعرفونه كما  
عرفون أسماءهم وإن مرقاً منهم ليكتفون الحق وهم معدون » . نوار لسوة<sup>(٣)</sup>

(١) قس المصنوع ١٩٠ .

(٢) صحيح البخارى باب الخنازير .

(٣) يقول متر أن هذا التميز تعبير غوسطى .

من وره رزت ، وأنوارهم من وره صهوت ، همته سقت اهم ، ووجوده سبق  
العدم ، واسمه سبق القدر ، لأنه كان قبل الأمم ... وهو سيد البرية الذي اسمه  
أحمد ، وبعته أوجد ، كان مشهوراً قبل الخواص والكواين والأكرار ، وهو  
يرل مذكوراً قبل القبل وبعد البعد ، هو الذي خلا الصدأ عن الصدر العلول ، هو  
الذي في كلامه مديم لا يحدث ولا مقول ولا معقول . فوقه عمامة رقت ،  
ونحته رقة لمعت ، وشرفت وأطربت وأثمرت ، العلوه كله فطرة من بحره ، الحكم  
كله معرفة من بهره ، الأمر كله ساعة من دهره ، هو الأول في الوصلة ، هو  
الآخر في السوة ، واسمطه بالحقيقة وعظه بالمعرفة ، خرج عن سم محمد وما دخل  
في حياة أحد . (١)

٢٨٤ هـ هذه الأصول اسلافه الكبرى ، وهي ماستحقق الاستبلاء . ثم عظم الاووية .  
و بعد في مقام النبي محمد ( عليه الصلاة والسلام ) رسم السومية في القرن الثالث  
و ربع هـ . و بعد في كتاب الاسلامة لا يوجد الكبري التي سارت عنه والي  
نقت في سورة . وكان سموف . كان بعض الناس القيين بالهجوم . سجد في  
الآخرة . كما . كان خلق هم سديد ما يسوره من الخوف والسكران في  
يتعلق بحسن . علة ، فيحكي . صاحب . سكي . وكان من كبر زهد سمعدن  
وصاحب . في السموف . حذر . هـ . ٣٨٦ هـ . ٩٩٦ هـ . قال لأحد  
نحو . صاحب . نه مدحتم في غير . و في علي سكر اولر إذا حرجت حذري ،  
و في . هـ . لحددي . فقال مدحه من بن أعلم . قد . حد مددي وقت وفاتي ،  
بدأ . فصحت مددي على يدك ، وسم . نه مدحتم الله . حير ، و . د . آ . أقصص على

(١) كتاب عوامي من ٩ . ١٢ . وكذلك يعرف بالوجود . في أصله من  
مدح عوامي . وقد أصعب . هـ . من الأكر ، قصص سموس ي يرجع . هـ المؤلف  
وعيا يتعلق بيدنا عيسى عليه السلام ، انظر ما على . ( المترجم )

١٠ وسبب ذلك من يدعى أنه لم نعلم في بحر تقطعت عنده فلما كان عند  
 ١١ الف مصل على يدى صديقاً صديقاً، فبدا حب حارته فأتى عليه سكر ولما  
 ١٢ روت هذا الخديق، كما أمرت<sup>(١)</sup> ونحكي من هذا عن الإله أنى الحسن  
 ١٣ في يدى سوي ٤٥٠ - ١٠٥٨ - فقد من إليه في ظهر سينا من  
 ١٤ يده في حياته، وجمعها في موضع، فبادت وده فأنشأ في قلبه، الكسب  
 ١٥ في المكان في كل صبي وابتدأ فيه لأن أحد من حصة، ودا  
 ١٦ بوب، ووصف في نزع، فحصل ذلك في يدى فإن قبضت عليها وعصرتها  
 ١٧ في من منى في كسب وده في كسب وده في كسب وده في كسب  
 ١٨ وده فحصل على يدى فعمم بها فحصل وده في كسب وده في كسب  
 ١٩ في ذلك شخص فبدا فبدا بوب ووصف يدى في يده فسطها وم  
 ٢٠ فحصل على يدى فحصل بها علامة فحصل فحصل من حصة وعصب  
 ٢١ حصة<sup>(٢)</sup> وده فحصل الإله مع الشرائع في أوخره فحصل الحريه إلى كسب  
 ٢٢ فحصل يد كرسى أولى فحصل في لسان لأحد فحصل فحصل فحصل فحصل  
 ٢٣ فحصل فحصل من الإلهية والفصل، وأن أحده يسهل به مسهين عن الشيء  
 ٢٤ إلى بال به السعادة والفصل، وكان أكبر شيء فحصل الإله فحصل عند  
 ٢٥ فحصل هو أن يستشهد الإله وهو من الكافرين وقد حصل الإله فحصل  
 ٢٦ وهو أكبر عدو للإسلام في قرن أربعه أخرى - لقمة هذه السنة من  
 ٢٧ ساحبه الحريه، فإراد أن يعلن أن كل من يؤمن في الحرب مع المسلمين، فحصل  
 ٢٨ فحصل، ولكن الكسبة كانت ساحطه على فقور لأسباب مالية فلم تحفه  
 ٢٩ إلى ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) المتظم لائق الجورى من ١٣٩ م.

(٢) طبقات السكى ج ٣ من ٢٠٢ - ٢٠٤.

(٣) Krumbacher, Geschichte der byz. Literature 2, s 965

287

على أن حركة التصوف قد حرحت كثيراً في بعض صورها الأخرى من حدود المادى الإسلامية ، وهذا هو الذى يجعله فرعاً غير أوروبى له مميزات الشرفية الخاصة ، فلم يكتف المتصوفون بأن يحملوا للإحساسات صبغة إلهية ، بل هم أرادوا فوق ذلك أن يحملوا للإرادة الإسلامية هذه الصبغة ، وأن يدعوا لها الإرادة الإلهية في رعبها . . . على ذلك — القدرة الإلهية على كل شئ . . . وسبب المذاهب عزموا هدوء دولة وسكين لا كبير الأخطار ، وإرادات تامة لردده حوالى عام ١٣٠٠ هـ — ٩١٢ م زيادة كبيرة ملحوظة

فى عام ١٣٠٩ هـ — ١٣٢١ م قتل الحسين بن منصور الخلاج قتلته شنيعة ، فصررت هذه سوط ، وقصمت بدنه ورخلاه ، وأُحرق بشار<sup>(١)</sup> . ويقول ليروى<sup>(٢)</sup> ، رحل متصوف من أهل فارس ، ويقول صاحب الفهرست ، كان ظهر مذاهب اشعريه معتزلة ومذاهب الصوفيه للعامة<sup>(٣)</sup> ، ويحكى أنه كان يعنى في كل يوم أمانة كنه<sup>(٤)</sup> ، ويدكر ابن القيم بعد وفاة الخلاج بسبع وستين سنة سنة وأربعين من مصنفاته<sup>(٥)</sup> ، وقد نشر الأستاذ ما سيديون أحد هذه الكتب وعنى عليه ، وقد استطاع الخلاج أن يعبر عن لسان الحقيقة في

(١) انظر آخر ما كتب عن الخلاج عد 488 II و 52 Schreiner, ZDMG ١٩٠٩.

انظر مني صفة بن عوى من ٨٦ وما بعده ، وأنجم رجب ، كتاب الصوفيين للخلاج (م ١٠٠٠).

باريس ١٩١٢ ، ومدة أن عوى في مجلد 11 Der Islam 11 ١٩٨ II.

(٢) انظر من ٢١١.

(٣) كتاب من ١٩٩.

(٤) كشف المحجوب ترجمه تكملى من ٣٣٣ .

(٥) كتاب فهرست من ١٩٢ وما ذكره الأستاذ مصلون في كتاب الصوفيين.

وعلى حروف في دفتر نامه (ص ٢١٢) من علاج صف كى في ديوانه مثل كتاب نور الأصل وكتاب حم الأسم وكتاب حم ذكركم . . . وقد ذكر لى في طبعات (ص ٢١١) ، أنه كان بين كتب عدل من لى (مدرج تصوف لى) عام ١٢١٢ هـ — ١٠٢١ م . كتاب الخلاج من مشهور في عصر الدهور ، وكان هذا كتابه بحالة صغيرة مرده فيها أشتاره . . .



مكبره ، وعمّا كان في مذهبه من رعة قوية إلى القول بوحدة الوجود تعبيراً  
ديماً تتجلى فيه الخدق والهازة المدهشة ؛ ولم تكن هذه القدرة بنت أمسها ، بل  
هي سم عن نفسها وصلت بمذاهب الموسطيين ؛ وتدكرنا أيضاً في كثير من  
أحيان تأمل القطع في أناشيد الموسطيين ؛ أما طرعه الخلاج فهي من كل  
نوعها ، مرتقة معتزلة ، بعد أخذ عنهم فكرة تزييه الذات الإلهية عن جميع  
صفات الإلهية وجميع الأوصاف المتغيرة - كما أخذ عنهم تسمية الذات الإلهية  
بسم الحق - وذاك المفكرة هي حرمانها من إلبه الإله - بطرق استتريه .  
كتب إذاً وحدة الخلاج عبر بين اللاهوت والنسب في الذات الإلهية - وهما  
كلّهم عريضان عن الإسلام يرجع أصلهما إلى الأربع الذي قام بين الشرق في  
بسم حور صليحة مسيح - ؛ وإذاً وحدة هذه القول بأن الله سبحانه ليس  
به القيامة بصورة النسوبة<sup>(١)</sup> وأنه صهر قبل إنجده للحق أولاً في صورة  
الإنسان<sup>(٢)</sup> وهذا يشبه لإبسان تقديم (المسمى عند اليونان *proanthropos*)  
في مذهب الموسطيين انظر مثلاً Hagen d. Ketzergeschichte 294 ، ثم إذا  
وحدنا أنه يقول بـ الله بدا حقيقه طاهر في صورة الآكل والكرب حتى يحينه  
حقه « كلحظه الخاجت بالحدث »<sup>(٣)</sup> فبذلك أخذنا وسط ذلك لعاء العرب  
الذي كان للموسطيين مسيحيين وهو الذي كان من ناحيته مجرد صورة مطبوعة  
الأساطير القديمة . وسنستطيع أن نلاحظ أنه نسب والشمه بين ما ذهب إليه

(١) كتاب الطواسين ص ١٣٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٣٠ .

(٣) قال الخلاج (الطواسين ص ١٣٠) :

سبحان من أظهر ناسوته	سبح من لا هوته الثابت
ثم بدا في خلقه ظاهراً	في صورة الآكل والكرب
حتى لقد طابه خلقه	كلحظه الخاجت بالخاج

الإصلاح ومن مذهب الموسطيين حتى في التفاصيل . فمثلاً يقول سبيليدس  
 Bas-des des Irenaeus إن الأب تصدر عنه الكلمة logos ثم الحكمة  
 Phronesis ثم القدرة Dynamis ثم العلم Sophia<sup>(١)</sup> وكذلك نجد الإصلاح يسكنكم  
 في حشرين مسميه عن أربع دوائر : لأول مثبته ، وثانية حكمه ، والثالثة قدرته ،  
 والرابعة معونه . وفيه ستة : فطرته متين ، لدوائره وهي إلهي وحده Cels عند  
 الموسطيين . فمذهبنا عند الإصلاح في كنهه وحيد إلهي يعرفه إلى يومنا  
 هذا . فمذهبنا في مصدر الدور كما هو معهود جيداً ، وغنى العقل عند  
 الموسطيين . فكل ما عقل<sup>(٢)</sup> ، وفي كتاب الموسمين عند من لفهم ، مسعفين  
 (ص ٣١) : فكل ما كان من أجل الإصلاح وحده . فمذهبنا في دوائر كثيرة  
 مكنونة على من صبي ، ومعها مكنونة تده . فمذهبنا في إصلاح والحريز  
 ومجدة ، لأدم الحسد<sup>(٣)</sup> . وكانت هذه أمة من عادات الموسطيين في العبادية  
 كنهم . وثان ماسية بتأثير كون كنهم إلهية ، فمذهبنا في وقعة<sup>(٤)</sup> . وكذلك  
 فمذهبنا كان عند الموسطيين من نشأ الدس ونصهرم مجتمعين ، ومن بين  
 مذهبنا إلهية من طسمة انشورية ، ويصير إصلاحنا على ( عني ) عليه  
 السلام ) هو من الأسماء إلهي إله الإله . فمذهبنا في وقعة<sup>(٥)</sup> . وقد بين  
 الأصغر<sup>(٦)</sup> : فمذهبنا في الإصلاح بتأثير مذهبنا في وقعة<sup>(٧)</sup> . فالحسين بن  
 منصور المعروف بالإصلاح من أهل البصرة : فكل إصلاحنا بتأثير النسك<sup>(٨)</sup> .

(١) Hilgenfeld, s. 199

(٢) كتاب الطواغيت ص ٥٦ .

(٣) Hilgenfeld, s. 278

(٤) عرب ص ٩٠ علا من مكره

(٥) المتظم لأن الجوري ص ٢٢٣ .

(٦) ص ١٤٨ - ١٤٩

قال يرتقى به طفا عن طلق حتى انتهى به الخل إلى أن رعم أن من هدب في  
الطدعه عنه ، وأسفل بالأعمال الصالحة قلبه ، وصبر على مفارقة اللذات ، وملك نفسه  
في منع الشهوات ، ارتقى به إلى مقام القربين ، ثم لا يزال يتدرج في درج المصافة  
حتى يصعد عن البشرية طمعه ، فإذا لم يبق فيه من البشرية نصيب حل فيه روح  
الله الذي كان منه عيسى ابن مريم ، فيصير مطاعاً فلا يريد شيئاً إلا كان من  
كل ما سجد منه أمر الله ، وأن جميع صلاته حيثما فعل الله ، وجميع أمره أمر الله »

ويقول الخلاج نفسه :

مُرَحَّتْ رُوْحُكُ فِي رُوْحِي كَمَا تُرَجُّ الْحَرَّةُ بِأَمَاءِ الرِّجَالِ  
فَإِذَا مَثَلَ شَيْءٌ مَسْنُوقٍ إِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالٍ<sup>(١)</sup>

ويقول :

أَنَا مِنْ أَهْوَى وَمِنْ أَهْوَى أَنَا بِحَسْرِ رُوْحِي حَتَّى بَدَأَ  
فَإِذَا أَنْصَرِي أَنْصَرْتَهُ وَإِذَا أَنْصَرْتَهُ أَنْصَرْتَهُ<sup>(٢)</sup>

وقد مثل الوصول إلى الحقيقة تشبهاً حيلاً فريد : هو يقول في طاسين  
هم<sup>(٣)</sup> : « أهذه الحقائق لا تتحقق بالحقيقة ، والحقيقة لا تتحقق بالحقيقة » عواطر  
الحقائق ، وعلاقات الحقائق لا تصل إلى الحدائق ، ولا إدراك إلى علم الحقيقة صعب ،  
مكثف إلى حقيقة الحقيقة ، الحق وراء الحقيقة ، والحقيقة دون الحق - العرش  
ظير حول مصباح إلى المصباح ، وعود إلى الأسكال ، فيحترق عن الحزن ، يطفئ  
نفس ، ثم تخرج بالذلال طمعاً في الوصول إلى الكبر ، صورة المصباح غير الحقيقة ،

(١) كتاب الطواصين ص ١٣٤ .

(٢) نفس المصدر ص ١٣٤ ، ومن يجب أن لا يحد هذه الصورة في كتاب طواصين ،  
ولا بد أن يكون مذهب الخلاج قد بدأ أطواراً في أووه منيابه .

(٣) كتاب الطواصين ص ١٦ - ١٧ .

وحرارته حقيقة الحقيقة ، والوصول إليه حق الحقيقة ؛ لم يرض بصوته وحراره  
 فيبقى جلته فيه ؛ والأشكال تتطرون مدومه متحدره عن النظر حين لم يرض  
 بالحبر ، حينئذ يصير متلاشياً متصاعراً متطشراً فيبقى ما رسم وحسم واسم ووسم ،  
 فلا ي معنى يعود إلى الأشكال ، وماى حال بعدما حار اصا من وصل إلى المعد  
 استمعى عن الحبر ، ومن وصل إلى المظور استمعى عن النظر .  
 ويقول (١) :

أنت بين الشكف والغب فخرى      مثل حرى الدموع من أحماق  
 ونحل السمير خوف فؤدى      كحسب لأرواح في لأندال

على أن الصولى في كلامه عن الاخلاق مراً يقول إنه رحل حاضن يعمل  
 ولكن لأصطحرى يقول إنه استمال جماعه من بورراء وطلقات من حاشية السند  
 وأمرء الأمصار وملوك العراق والحريرة وما والاهما (٢) . وقد فهم عصرنا الحديث  
 روحه حاضن ومع عظم شأنه بالميل إليه ، وكذلك استعصر الورير بعض الفصاة  
 والعقلاء ، واستفتم في أمره فذكروا أنهم لا يحسبون نفسه ، ومكثت أخلاق محسوماً  
 في در الخلافة ثمانية أعوام موشعاً عليه وتشرنا أحمره بن الدناش على التى  
 كانت مسد في فته . وأعجب ما أسهب إنيب من حذر اخلاق إلى ذكره حصومه ،  
 ويؤخذ من هذه الأحبار بوضوح أن الاخلاق قد أثر في كبر . أهل بعدد تأثيرا

(١) من المصدر ص ١٢٢ . وقد ذكر عرب بدمر ص ٩٨ . أياً للأخلاق

كل بلاه على متى      ظننى قد أخذت على  
 أردت متى اختار سرتى      وقد علت الراد متى  
 وليس لى في سواك حظ      فكيفما شئت فاختبرى

(٢) الأستحرى ص ١٣٩ . وهو لى حوى به كان في أول أمره دعيا من دعاة  
 الفاطميين ويحول صاحب التمهيد ص (١٩٠) . إنه كان في أول أمره يدعو إلى الرضا من  
 آل عمه (الفرج) .

منه نادر لثقل ، ويدل على عظم شأنه أن كلاً من الذهبي وابن الخوري كتب  
منه كتاباً خاصاً ؛ ولكن يظهر أن هذين الكتابين قد فقد مع لألف ، وقد حل  
عنه الثمن . أعني تخصص كتب في حياة رجل - بلا القيلون بين  
رجال الإسلام .

وقد أثر علاج في علوم الدين عند نشأته أثر كبيراً ؛ ورغم مساهمة كثيرين  
من الأئمة حملوا مذهبه من بعده ، وخصوصاً فرقة الشيعية . وتحدثت حقوقي  
في القرن الخامس الهجري أنه رأى بالمرق أن نسخة آلاف اسماء أنفسهم  
"عاجية" (١) . وصرح الخجوري نفسه بطله على علاج ويقول إنه لم يكر  
نسخه وصفاً حاله وكثرة اجتاده ورأى أنه لا مثله منبه من مشايخ الصوفية (٢) ؛  
كان لا يزال في عصر أبي عمارة حتى عام ٤٤٩ هـ - ١٠٥٧ م مود في بغداد  
مطروكاً ، وبعثون بحيث ضل على دحيه ثومون ظهوره (٣)

وكتب لمذهب مسجحه "ف" هي لأصل التي شئت منه جمع لأرا .  
لا يأتى عنه سب رادده ذلك العصر ، فتلا ذهب منصور المعنى لصف  
الكيف لأنه كان يرى أنه لا يعود بقوله تعالى "وإن أولئك من السوء"  
فعل . إن أول من حقق أنه عيسى بن مريم (عليهما السلام) ثم خلق بعده  
س . وكذلك ادعى اسمه في المعروف باسم "أبراهيم" وهو من دية من  
دي واسط ، أن روح الله حل فيه (٤) وقد بعدد أمير المؤمنين عام ٣٢٢ هـ في

(١) كيف عجوب روحه مكتوب من ٢٩

(٢) من المصدر من ١٥ وما بعدها .

(٣) ر - هـ . ص ١٠٦ في مجلة الآسيوية سنة ١٩٣١ ص ١٩٨

(٤) تفصيل ج ١ ص ١٨٥ .

(٥) إيرث . لوب - ١ ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ . وقد ذكر شيرر (Schreiner) المراجع  
في ذلك (ص ٤٧٢) ولم يذكر بن جونس شيئاً . وأما من ذكره ياقوت في كتابه عيسى  
شاد الأرب (ج ١ ص ٢٩٦) ويعود ياقوت به قرناً بعدة من ر - هـ كيف بعدد عن ت

اوربر آبی علی بن مؤتة ليكشف أمر الشعبي وأمر صاحبه ، فتجرد لذلك وحس  
أمرهم وطلب من الرخطين ان يروا من أن أنى العارم ونيله تمهاة يشعُر بها مدره .  
فأما أحدهما فسمعه مرة ، وأما الآخر فبه أرعد وأظهر خوفا من ذلك واستمع  
إلى أن يحد بحبيب ، فحدثه بن خسته على سيدن توفير وكريم وقال معصا عير  
محامات : مولاي مولاي ؟ فحدثه وقتلا وصدا ، وأخبرت أحسبهما ، وكان الشعبي  
يقول إن الله يحس في كل شيء على قدر ما يحتمل ، وإبه حلق الصد ليدل به على  
مصدوده ، فآدم وإيسى كلاهما يدل على صاحبه مصادبه إياه في معناه ، والدليل  
على الحق أقص من الحق ، والصد قرب إلى الشيء من شبهه ، وكان يقول إن  
اللاهوتية احتمت في آدم وإيسى ، وكذلك في إبراهيم وإيسه نمرود ، وفي  
هرون وإيسه مرعون ، وفي داود وإيسه حاتم ، وكذلك في عيسى وإيسه ،  
ثم في بلالته كلهم ، وكان لسمودي عند الشعبي من الشبهة <sup>(١)</sup> ، على أن هرون  
أرحل وإن كان يقول إن اللاهوتية احتمت في علي وإيسه فليس أن تحتج  
بشخصه هرون ، فهو لا نسب الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى علي رضي الله عنه ،  
وكان موسى من أحصاء لاهوتية ، فكان له والد ولادة ، وكان الشعبي  
يقول به قبل ختم اللاهوتية في علي وإيسه احتمت في عيسى وإبله ثم في  
بلالته كلهم . ثم موسى ومحمد عليهما السلام فسور عند شعابية الحاشين .  
لأنهم دعوا ن هرون ، رسل موسى وعليه رسل محمد عليهما ، ورغم الشعبي  
أن عيسى رضي الله عنه أعطى محمد عليه السلام منه مدره مدة لتي لشأ أهل  
الكهف في كهفهم ، وبعده سفل الشريعة المحمدية ، وفي عصر الشعبي كان  
== أمير المؤمنين رضي الله عنهما إلى أن الحس هرون أحمد بن علي بن عماري وقد ذكر بقو  
نقطة من هذا الخطاب .



أحمد هذه الفتنة ، ولم يصح لدعوة حمدان شأن سياسي إلا بعد انتقال هذه الفتنة إلى حرية العرب ، وكانت الجزيرة أكبر مركز يحشد إليه الثوار على اختلاف أصنافهم حيث تكوّن على قدم الاستعداد دائماً لاساع قائد يسير بهم إلى أراضي الملائكة الأعبياء يقتلون وسهواً .

وقد مات الخليفة المعتضد عام ٢٨٩ هـ ٩٠١ م ، وهو الخليفة القدر المحدث ، وفي نفسه حسرة من القرامطة . فكان في مرضه يتلف وتسمى أن سم منهم من موته ما يريد<sup>(١)</sup> وقد أتاح القدر لهم فائدين عظيمين عرف كيف يسطرون ما في حرية العرب من قوى حشة ويقودهم في أكبر ثورة شهد بها الجزيرة منذ أيام الإسلام الأولى . نحواً في أواخر القرن الثالث الهجري حرب القرامطة الشام تحركاً شديداً ، وفي أوائل القرن الثالث امتدت عاراتهم إلى العراق فغنحوا البصرة والكوفة ، وأعملوا فيها السب ، ونهروا العرب في بغداد .  
 وطمعوا بطريق بين مكة وشرق وفي عام ٣١٦ هـ ٩٢٨ م شوا عاراتهم متفرقة نفوذهم انصبحت من صحراء الشام إلى حد سحر<sup>(٢)</sup> وفي عام ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م تبع الحجاج مكة من غير أن يصيبه أذى ، وسكن وأقام بعد ذلك في مكة يوم التروية أو طاهر الفرمطى في عدد قليل بدهش لقمه - إذ كان معه ستائة فارس وثمانائة راجل - فافتتح مكة ، وسب هو وأصحابه أموال الحجاج ، وقتلهم حتى في لمسجد الحرام وفي البيت نفسه ، وبلغ باب البيت ، وبلغ الحجاج الأسود ، ونهده إلى حجر ، وأخذ كسوة البيت فرفقه بين أصحابه ، وسب دور

١ - لأن هذا الأمر من بعد ما يؤمنه في حقه شكك في العراق في القرن الرابع الهجري . وقد صارت كل فرقة في مصدة أبي دلف في الكوفة (بنيه الدر ج ٢ ص ١٨٤) على الركن الذي يكتب التوازي بالحق والجليل من الخط

(١) الاستعداد للقررى طبعه بوتر من ١١١ .

(٢) ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٢ - ١٢٣ ؛ ومرب من ١٢٤ .



أهل مكة . ولم يهض مقاومتهم هؤلاء الحيرين إلا السدود الدين لا يقيمون بمكة ،  
فأما أهل مكة فقد شاركوا المغيرين في سب بلدهم الحرام . على أن هذا الحادث  
لم يؤثر في أهل ذلك العصر ما كان يستظر له من أثر ، ولم ينظر إليه سمين السجدة  
الشديد إلا أهل الأحيال التالية . أما ذلك العصر فكان فيه كثيرون لا يعيهم  
أمر الدين ، ومن جهة أخرى فإن المتصوفة الذين صاروا يتجمعون حول شيوخهم  
كأبي يونس في ذلك شيئاً أعظم من الحجر الأسود ؛ بل ظهر أن المسلمين المتسكين  
رسول الإسلام كانوا يعطون هذا الحجر من غير أن يطمئن قلوبهم لذلك تمام  
الاطمئنان . وكان هذا الحادث منتهى ما وصلت إليه فتنة القرامطة وثورتهم . وبعد  
ذلك غاروا على شرق يهيمون حتى بلغوا فارس ؛ وقد أقوا الزعم في الصحراء  
حتى أشفق الناس من اختيارها ؛ وكثيراً ما كان أهل مداد يصقون أسواقهم خوفاً  
منهم ؛ ولكن احبيبة استطاع ببياسته أن يشل حركتهم ، فدخل حدود  
القرامطة في خدمة الخفاء . وفي سنة ٣٢٧ هـ — ٩٣٨ م كانت أبو على عمر بن  
يحيى المعلى القرامطة وكأوا بمحشوة شعاعته وكرمه وسألم أن يؤثروا  
خارج وعطيتهم عن كل حل مكأ عيه لهم ، فرصوا بذلك . وفي سنة  
٣٣٩ هـ — ٩٥٠ م رد القرامطة الحجر الأسود إلى مكة ، وقد استطاع حمل  
تحيل أن يحمله ، وقد سمي بحمله له ؛ على حين أنه قبل ذلك ثلثي عشرة سنة  
وقع تحته ثلاثة حمل أقوياء . ولم ينته ما أصاب الحجر الأسود عند هذا الحد ؛  
ففي عام ٤١٣ هـ — ١٠٢٢ م عمد أحمد الحاج المصريين — وفي رأى بعض  
المؤرخين أنه من الجهال الذين استفواهم الحاكم بأمر الله — إلى الحجر الأسود ،  
فصره بدوس كان في يده ضربات متوالية مكسر قطعاً منه ؛ ولكن  
الناس عاحلوا الرجل وقتلوه ، ثم أحدث القطع التي سقطت من الحجر وعمت

بالمسك واللبث وحشيت بها المواضع التي نُقِمت<sup>(١)</sup>. وفي سنة ٨٣٥٠ م صار القرامطة وعمموا على مصر والشام فسادوا الفاطميين على قصد مصر، وسكن أمرهم انتهى عام ٨٣٥٨ - ٩٦٨ م إلى مملكة الحليفة العباسي سبداد، شطبوا له على الممار،<sup>(٢)</sup> وأعطاهم مالا وسلاحاً<sup>(٣)</sup>. ثم أثاروا على الشام كما أثاروا على أول أمرهم وسكن كل عدوهم بها في ذلك العهد هو حليفهم قديماً، وهم الفاطميون وصار القرامطة يقومون الدعوة للحليفة العباسي في كل بلد مفتوحة، وسودوا أعلامهم، ورجعوا على كانوا عليه من الخمر، وظهروا بينهم كأمره، السواحى الذين من قبل الحليفة العباسي<sup>(٤)</sup>؛ ولكنهم هزموا في الشام آخر الأمر، وارتدوا إلى حرية العرب، على أن يقدموا قدر من مال في كل عام، وبعد ذلك سبب سبب أخرجهم من ولاية بني هاشم من العراق، وهنقهم في آخر القرن الرابع إلى ولاية صميرة على الكوفة الشرقية للحرية العربية لا تستطيع مصر الطرق على الخراج، ولكن كل لها على باب البصرة ديون لأحد القضاة<sup>(٥)</sup> وحتى عام ٨٤٤٣ م وجد أرحامه الفارسي ناصر حمه وعند دار لأحد، عاصمتهم بينهم كانوا يقيمون على باب البصرة الذي فيه دار منس من عهدهم فرس تسرح وخدم، لا بعدد مكانه لا ليل ولا ليل، وقوم به يهدى بركته متى ظهر<sup>(٦)</sup>، وبحكي أن الغلاء المريع من سافر إلى اليمن أن بها في عهده جماعة من كلهم يزعم أنه

(١) المتكلم لابن الجوزي ص ٦٠، ٨١، ٨٢، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢.

(٢) تاريخ أبي من حمرة و القلائس القروفي بديل تاريخ فتني طبع بيروت عام ١٩٠٨ م ١ - ٢ ملاء من ص ١٢١.

(٣) الأناط القريزي ص ١٣٣.

(٤) نفسى ص ١٣٣.

(٥) ناصر خسرو ص ٢٢٩ من ترجمه؛ وحكي هذا أيضاً لأى ملاء (انظر مجلة

ثم مستطر ، فلا يقدم حباية من مال صلحها إلى حبيب لآمل<sup>(١)</sup> . ولن  
 يستطيع أن يعرف إلى أي حد كان تصديق الناس لدعواه . أو رغبة هؤلاء  
 من في التكسب بهذا التصديق . متى في حقهم هؤلاء مدعين على من يؤمن  
 بدعواه ، كما لن يستطيع معرفة مقدار لإحلالهم الذي في تلك الحركة بحملتها .  
 على أنه ينبغي أن يلاحظ أن التمسك كانت دائما من الأوسر البادرة المشهورة  
 بحباية في العدة ، وأن روحها أتت عن روح الأولوية من الروح المعونة ،  
 مثلا . قول أبو العلاء : « وما زال النبي ، مسكنا ، معدا لمتكئين بالناس ،  
 ثم الذين على اسحت بالترن<sup>(٢)</sup> » . على أن مذهب لفرامضة نهدين من  
 مذهب إسلامي حقا ، فقد كان وراء عقائدهم دقة القول بالحق . كما كان الحال  
 في مذهب الصوفييين مسيحيين . يقول ابن خلدون : « ثم رأت فرقة على  
 . . . . . فقامت بأهية محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، وهم لفرامضة ، وهم  
 من بأهية في سعيد الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، وهم من أول  
 هذه في القاسم بعد أن أتته من في بلاد محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، وهم  
 منهم بأهية عند الله ثم أولاد من ولده إلى . . . . . وهم صنفه منهم  
 هذه في حيدر محمد بن أبي رجب مولى بني أسد الكوفة ، وكان عددهم بها  
 حتى حاربوا لأهل الأهلية وهو ابنه وجعفر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
 منهم ، وكانوا يملكون جميع أولاد حسن بن محمد بن محمد بن محمد ، وكانوا يملكون إمامهم  
 لا يملكون ولا يملكون . يقولون إلى الله . وأتته على الحسن بهذا الشيعي الذي يرون  
 أنه من طائفة منهم بالطائفة معهم بأهية الطائفة بالكوفة وعندهم ، وكان من أصحاب

(١) نفس المصدر عند أبي العلاء .

(٢) نفس المصدر .





ما خود عن كتاب في الرد على الإسماعيلية لأن زمامه ؛ وقد وُحش صاحب  
 الفهرست حجة من النقل عن هذا الكتاب هو يرى عنه ويصور ، وما أثر  
 من المهدية في تصديق عنه والكتاب فيه <sup>(١)</sup> ، وكذلك يعتبر التقرير أن هذا  
 الكتاب مزيج من الحق والباطل ، كما لمصوص التي شره هو يار (Gward)  
 فلا يعرف تاريخه حتى الآن ، ولا يمكن محدد ذكر أسماء القدماء فيها لإثبات  
 تاريخها ، لأن لا توجد في الكتاب كل على أسماء بين جميع هذه الفرق ويحد  
 بين مؤلفي القرن الرابع هجري من تريف لكتاب منسوبة هذا صاحب حمدان  
 فرمط ، فيقول : إن الكتاب مسجوه به <sup>(٢)</sup> على أن أهم نقطة هي التي تحده عند  
 الشهرة التي من له - بين الإسماعيلية في القرن الرابع هجري وبين متأخريه  
 في القرن الخامس هجري ، وهذا بعد ، وأن الكتاب يفرق بين اعتقاد الجماعة  
 مع وبين معتقد "شيخ حسن" بدو له "وفاؤهم" ، أن هذه الكتاب  
 كتبت عن الإسماعيلية سكة ، وقد دعو إلى لاسم ، وهو يكفي أن قو  
 إليه والقرن من بعد ، في القرن الرابع هجري - لإثبات حجة ، وأنه "بحكمه الحجة"  
 وكذلك كتبت عنه ، في القرن الرابع هجري ، في القرن الرابع هجري ، وهو  
 وجوده على مقربة من سلطانهم ، وهو في القرن الرابع هجري ، في القرن الرابع هجري ، وهو  
 في القرن الرابع هجري ، في القرن الرابع هجري ، وهو في القرن الرابع هجري ، وهو  
 في القرن الرابع هجري ، في القرن الرابع هجري ، وهو في القرن الرابع هجري ، وهو  
 في القرن الرابع هجري ، في القرن الرابع هجري ، وهو في القرن الرابع هجري ، وهو

(١) محمد بن ١٨٧

(٢) الفهرست من ١٨٩ ، ١٨٧

(٣) للشيخ محمد بن ١٨٧ ، في القرن الرابع هجري - كتابه على الإسماعيلية  
 في القرن الرابع هجري(٤) الفصل ٢ من ١١٦ ، على أن لا تأخذ هذه نسخة على غيرها بعد  
 كتاب كنه الخواص في ذلك العهد في الرد ، ولكن في القرن ٣٢ ، عن أحد  
 الصوفية أنه وصف رأياً لم يسيبه قوله أنه مجوسية محضة

وكل حقيقة كتب تتضمن ما تعرفه ويسمى بالبلّاع ، والبلّاع الأول للخدمة ،  
والثاني لمن عوهم قليلا ، أما الثالث فهو من دحل في المذهب سنة ، ثم يُعطى بعد  
ذلك بلّاعا كلما طل بقاؤه سنة أخرى . ولكن من ائدهم لم يجد مقبل بلّاع للإنسان  
لدرجة السابعة ، ومتى يُعطى البلّاع السابع ، واكتفى بقوله عن هذا البلّاع إنه  
يأتي فيه نتيجة المذهب والكشف الأكبر ، وإيه مرآة توحده فيه أمراً عظيماً  
من إباحة المخطورات وإصعاع من الشرائع والمخالفات<sup>(١)</sup> . وكانت هذه المرفة في ذلك  
المعهد يستعملون التأويل حتى إن أحدهم وهو الحسين بن علي القرمطي ، كان  
حرى رزقا على أبي ريد المصلي لموتى عام ٣٢٢ هـ . ٩٣٣ م بعد ألف أو ريد  
كسبه يسمى المبحث في التأويلات ، ونكر فيه ما ليس واضح مشهور من  
تأويل ، ففتح الحسين عنه ما كان يحريه عليه<sup>(٢)</sup> . وإن ما تحده عند هذه الفرق  
من تصور الدين بأنه معرفة الله معرفة عقلية ، ومن تفسير الناس طبقات بحسب  
درجته في المعرفة ، ثم ما تحده في كتب من جاء بعدهم من عدية وتدقيق في بيان  
نسبه العوام أو كثرت ، كل هذا شير مرة أخرى في مذاهب المتوسطين  
نفسه . ونهت صاحب المهرست ميمونة القدر وإسه عبد الله ومم مؤسس مذهب  
الاشعاعية منهم كالأدب سيق<sup>(٣)</sup> ، واستقيم أن رد مذهب الاشعاعية من  
حسب أحاده إلى مذهب معتزلة ، وهذا نصه هو الذي ساعد على أن حصلوا  
في مذهبهم كل ما ليس غامض ولا مستغيباً<sup>(٤)</sup> على أن شئت حديثاً حذوه هؤلاء .

296

(١) المهرست ص ١٨٩ .

(٢) المهرست ص ١٣٨ والإشعاع ص ١٠٠ .

(٣) كتاب المهرست ص ١٨٧ .

(٤) وكان كنهه عبد الله ص ٣٦ هـ ٨٧٥ م بعد موت الحسن بن علي  
الثاني كان جمهور أشعاعية يتبروه إماماً ، ووجهه ذلك ، وأنهم رتبوا على غير علم فحدث  
ذلك اقترافاً وهذا بين الشيعة (ابن حزم ج ٤ ص ٩٣) .

القوم ، وهو الترام الخطية لرسومة والاشتداد في اسعها ، وللشرق منه حاص في ذلك ، إذ كانت الخطية لمرص دى ، وقد استخدمت الحسين الأهوازي الداعى الدطلى في إدراج حمدان فرمط في الذهب على صورة نقش النودج الذى احتده أولئك التواء في دعوة الدس إلى ربه . فقول فرمطى : « لما خرج الحسين الأهوازي دعيه إلى العرق لقي حمدان فرمط فرمط سواد الكوفة ، ومنه نور ينقل عليه ، فبأشياء ساعة ، فقال حمدان لحسين : « إني أراء حثت من سم بعيد وأنت مفنى ، فأكتب ترى هذا : فقال حسين : « أو صر بذلك ؟ فقال له حمدان : « كأنك تعمل بأمر أمر لك ، قال : « نعم ، فوس : « صر : « وبها : « ٩ . قال : « مالكى ومالكك ومن له الدنيا والآخرة ، فبعت حمدان فرمط بغيره . ثم قال : « يا هذا ، مملكتك دكره ، لا تته : « قال : « صدق ، والله سبب منك لم تشاء . ثم دعى دعوته ، ففعله : « دعى إلى حرار منه عيم وسر من سرار الله . فقال له حمدان : « يا هذا ، أشدب الله ، لا دقت ، بى من هذا العلم لمدى معص . وأتدبى من : « ثم خذ عنه عهد . وصدر الحسين منه إلى مره ، وفاء به . وكان الحسين على غاية ما يكون من خشوع ، صدقاً بهره ، فأخذ الله ، فكان معبوط من خدته بى مره ليند ، وكان يحيط لهم الشدب وكتبت بذلك ، فكانوا يذكرون به ويحيطونه « (١) . وهذه العرفة لقي أدبج في مذهبه كثير من مداهب لنديه . كانت في العرف استعملت طرفة الكت : « على الطين . فقال دعوة العرف معه معصون أنه عيم حوام من طين أبيض مكتوب عيم متلا محمد بن أحمد بن إمام مهدى ولّى الله (٢) . ومما استحدثت أنه في دونه لندطمين : « أوجده هيئة شبيهة بالكهوت Klerus يعترف به

(١) الأندلس فرمطى من ١١ - ١٢

(٢) تنظيم لأن الجورى من ٢٩ م



سبب وتخصيم أرواحاً ، وهو ما لم يحدث قط في الإسلام ، وهم لسمون الدعاة  
 في أصبحوا أشبه بالتبسين Pfarrer ، ورئيسه الأعلى الذي شرف عليه  
 سبى داعى الدعاة ، وهو من كثر أصحابه (١) .

٢٠٢٧

على أنه كلما زاد عدد من دعى للهدنة والآلهية أصبح ادعاء السوء سبباً  
 لا يستهوى لأدعياء . وسد فزون دعى بعض الخلق لسوء مكافأة موصفاً  
 لا يستهوى ولا استهزاء ، وفي أخبار الحقيقة ما من أحدث مع كثير من مستهين  
 لا يحبه هذه الأحداث من مرافقة ونشوق . فما في القوم إلا معجدين حين  
 من ظهر بدعوى السوء في إقليم من الأقاليم في عام ١٨٢٢ - ١٨٢٣ ،  
 من أسس من أعمال الصاعدين . وهي من بلاد ما وراء نهر مشهورة ، تنق  
 من أرحل ادعى السوء ، نفذه موح مد موح ، وبعده خلق كثير ،  
 من حاله . وكثر أساعه من أهل الشاس ، وكان صاحب دين  
 من كان يدخل يده في حوص ملائكة ، ويحجها ثلوة دبير ، في  
 ذلك . وقد كثر تحفه وحيف ثمره أعد به الحاكم حدث في ١٨٢٥ ووصفوا  
 به بقلوه (٢) . ونفذ راحل كديبه فصلها حولي عام ١٨٢٥ ، فمثل عن تبه  
 من كان مسكبه روحه حساء ، وبيت حمه ، وحت صبيحة  
 نصيرها إلى أحدها في ساعة واحدة (٣) ، فقال وفي حراج نور حسين  
 أما أنا فأشهد أنك رسول الله ، وأعنى من الملك . ومن راحل ساء

(١) ما خبره من ١٦ - ١٧

(٢) ابن الأله ج ٨ ص ٢١٦

(٣) وحكي مثل هذا عن رجل نعى أرم أموره ، فوجه به حجة وفي الدعاء  
 من المؤمنين أن نرى الله بالباب ، فأنزل الله عليه من ذلك صوت ، فذهب  
 فذهب من ساعده ، وبنى حلام سلك ، فقال الله صلى الله عليه وآله  
 ورأى الله وركاه ذلك أموره على من إحصاءه في موافقه . فذهب وانشأوى للسن  
 من الطعة الأوربية .

ما عده : وسكن عدى عمر حساء ، فأحلبها إلى ، فقام بمضى . فضل هـ :  
 ابن أقال أمضى إلى حرس ، وأعره أن هؤلاء يريدون نيب ولا حاجة به  
 إلى مي ، فسحكوا معه وصفوه<sup>(١)</sup> . وقد لقب الشاعر أبو الطيب امتني المتنوي  
 عام ٥٣٥ - ٩٩٥ . فالتقى لأنه ادعى السوة في بادية السواة وبواحيها ، وأحسب  
 إليه هذا يوم من فاش العرب : وكان ابن حنويه يقره بهذا الاسم ، ويقول  
 إن امتني بماء السكاد ، ومن رمى أن يدعى بالسكاد فهو جاهل . وس  
 امتني عن نفسه هذا لقب ، فأجاب سائله بحواب معالط وقال : هو شيء كان في  
 أحداثه ، أو حخته الضرورة ، فاسمعي مثله أن يستقصي معه الكلام وأمسك<sup>(٢)</sup>  
 على أن هذا القرن لم يحل من قوم سكبوا عن الدعوى المرفعة ، وجاهل  
 أنفسهم وقعود ، واكتفوا أن يكونوا عديين لله حاشعين ، لا يدعون شيئاً من  
 العبادة ، مشعين من الرعب الأول من لمسلمين . وكان من العادات المحم  
 كنهه أحد كبار متعديين في ذلك العصر أن الواحد منهم لا يخرج إلا  
 الجمعة للعبادة<sup>(٣)</sup> . ولقد لي في هذا علاء لمعري الشاعر المتنوي عام ٤٤٩ م - ١٠٥٧  
 على نفسه لا يتركه يوماً ، مع أنه يمكن من رجال الدين المتعديين  
 كثير من تعدد ذلك العصر من يوم مسجد<sup>(٤)</sup> ، ويحكى أن أحيقة القادر  
 يفسر لصده الذي بدأه ثلاثة أسماء ، فيرسمها بين يديه ، ويأمر به  
 القسمين الآخرين فينفر على الخواريق في جامعين كثيرين بعدد<sup>(٥)</sup> ، ولي

238

(١) في نسخة . ح ١ من ١٤ - ١٤١

(٢) المنتظم لابن الجوزي ص ١٩٦

(٣) المنتظم مثلاً ص ١٥٨ ح ١ وفي موضع كثيرة من ١٦٩ .

(٤) نفس المصدر ص ١٥٨ ح ١

(٥) نفس المصدر ص ١٣٢ ح ١

١٠ سنة ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م توفي أبو العباس عبد الله بن محمد النشقي الزاهد ،  
 وأب من الصاخين وتوفي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا إلى محدة<sup>(١)</sup> .  
 ويحكى الخواري أنه لقي بحرسان رجلا من الصاخين يسمى الأديب الكندي  
 مضى عليه عشرون سنة . مجلس إلا للشهد في الصلاة ، وشي في ذلك مقال :  
 سألني هذه الفرقة بعد حتى أحلس وأنا أشاهد الحق<sup>(٢)</sup> . ويحكى عن آخر من  
 توفى التهجذ والعددة أنه لم يعرفه فرأى أربعين سنة<sup>(٣)</sup> . وكذلك توفى آخر  
 له نفسه تحت شراخى ، وكان يرمى إلى ذلك الموضع فيختم فيه القرآن  
 ويؤم ، ومضى على ذلك عدة سنين<sup>(٤)</sup> . ويحكى عن محمد بن عبد الله بن أحمد  
 المدر الأصبهاني المحدث الصالح المتوفى عام ٣٩٩ هـ - ٩٥٠ م أنه كان يحيا  
 الدعوة ، ولم يرجع ربه إلى الدنيا بعد أربعين سنة<sup>(٥)</sup> . وتوفي سنة ٣٣٦ هـ -  
 ٩٤٧ م توفيت بمكة امرأة أحد الصاخين ، وكانت ورعة عابدة ، وكانت تفتت  
 حرم عام من ثلاثين درهما ينفدها لها زوجها<sup>(٦)</sup> . وتوفي سنة ٣٤٨ هـ - ٩٥٩ م  
 توفى أحد العلماء ، وكان حمود الدهر ويعطى كل ليلة على رغب و ترك منه لقمة ؛  
 كان ليلة الجمعة تصدق بذلك أربعين وأكل تلك اللقم التي استقصاها<sup>(٧)</sup> .  
 وتوفي سنة ٤٠٤ هـ - ١٠١٣ م توفى ابن المداوى الزاهد العابد ، وكان يخرج إلى  
 من وقد اشقت ربه أو امتحنت حبه ، لأنه كان لا ينام إلا عن عنة ،

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ٧٤ .

(٢) كشف المصنوع ص ٣٣٥ .

(٣) ذكر أحد أسماء الأبي في مخطوط ليد رقم ٥٦٨ ص ١٩٨ .

(٤) الإرشاد لياقوت ج ١ ص ٣٤٧ .

(٥) مستظم ص ٨٢ و ملقب الكنى - ٢ ص ١٦٦ .

(٦) المستظم ص ١٨٠ - ب

(٧) نفس المصنوع ص ٨٨ .

وكان لا يجوز أن يكون بين يديه محبرة أو قلم أو شيء من الأشياء موصوع ، فإذا عليه اليوم سقط على ما يكون بين يديه ، فيؤثر في حشته أثرًا ؛ وكان لا يدخل الحمام ، ولا يحنق رأسه ، لكن يقص شعره إذا طال بالجلم . وكان يغسل ثيابه بالماء خَشْيًا من غير صابون ، وكان يأكل حبر الشعير قليل له في ذلك ، فقال : الشعير والخضرة عندي سواء <sup>(١)</sup> . وكان أبو بكر أحمد بن إسحاق استوفى عام ٥٣٤٢ - ٩٣٥ م يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يسكن ، وربما كان يصرخ رأسه الحائط حتى تنكاد تدمي رأسه <sup>(٢)</sup> . ويحكى عن أبي بكر أحمد بن الحسين السبيعي السمرقندي الموفى عام ٥٤٥٨ - ١٠٦٦ م أنه كان يصوم الدهر قبل أن يموت بثلاثين سنة <sup>(٣)</sup> .

وذكر في عداد القناد أئمة جماعة من أشد المدققين في مراعاة أحكام الشريعة . ويحكى عن أبي محمد عبد الله بن يوسف الحوي لموفى عام ٥٣٨٨ م - ١٠٤٦ م وهو والد بهاء الحرمين - أنه كان ورعًا زاهدًا متحررًا في العبادات ، ومن ورعه أنه ما كان يستند في داره مملوكة إلى الخدار فشتت به وبين حيرته ، ولا يصدق فيه وعد ، وأنه كان يحتض في دار الركاة ، حتى كان يؤدي في سنة واحدة مائة من حذر رأسه من سبيل النية ، أو من دفع الركاة إلى غير المستحق <sup>(٤)</sup> . وتوفى في عام ٥٤٩٤ - ١١٠١ م أحمد الزاهد عزمي ، وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتج - إذ رزق في ماء كثير ، وصاحبه من أن لحم غيره في سقي ماء <sup>(٥)</sup> . ويحكى عن والده بهاء الحرمين الحوي أنه كان حرصًا على ألا يطعمه ما فيه شبهة ،

(١) من المصدر ص ١٦٠ م .

(٢) طبقات السككي ج ٢ ص ٨١

(٣) من المصدر ج ٣ ص ٥

(٤) صفات السككي ج ٢ ص ٢٠٨

(٥) من المصدر ج ٣ ص ٢٢٢

وقد بقي مرة وأمه مشتتة طعام ، وكانت عذمة جارية مرصعة للجيران ، فأرصفته  
معة أو مصتين ، فأسكر أبوه ذلك ، وقال : هذه الحارية ليست لنا ، وليس لها أن  
تصرف في نفسها ، وأصحها لم يأتوا بذلك ، وعلت أمه وفواعة ، حتى لم تدع في  
طبخه شيئاً إلا أخرجته <sup>(١)</sup> . وكذلك جلس على عرش الخلافة بمصر حبيبة أراد <sup>(٢)</sup>  
حبيبة من دهره أن يعيش على طريقة الزهاد لأول من المسلمين ، وأن يطرح  
لذته وشؤوها بعيداً وهو الحاكم بأمر الله . فمضى حوالي سنة ٥٢٠٠ - ١٠٠٩ م  
بمصر في مطعمه ومثربه على ما تدعوه إليه الحاجة لتباعد الجسم دون  
بادة والمعاداة في ذلك : وأغلق مطبخ دار خلافة واكتفى بما كل ما ترسله له  
به : ومع الناس من تميل انزلات بين يديه ومن من البذوال الإغناء بالسجود  
، ومن يحاط به بملأ يده ، وورثي شعره ، وترك ركوب الخيل ، وصار يركب الخيل  
سرج ولجام حديد ، مختصاً بالناس بلا مضى ولا طرد بين يديه ، وأسقط  
الألعاب وجميع الرسوم ونكس من المستحذنة ، وأعاد الناس كل ما كان أحد من  
ملاكمهم وعقدهم في عهده أو عهد حده بمصاهرة أو بصير حق وفي المحرم من  
عام ٥٢٠٠ هـ أغلق سائر مماليكه من الإبلات والذكور وحررهم جميعاً بوجه الله تعالى  
ومسكهم أمراً بموسمهم وكان من ذلك قد أخرج من قصره حريمه من حظية  
وأولادهم مع ما كان من كثرة شمعها بالوع ، بل عرق بعضهم في صدق  
سمرات عبيس ، وأثقلت بالحجارة والغيت في السيل وذلك رفعة منه للذة الحسدية .  
وكان ولي عهده يركب عراك الخلافة لرصعة وعليه لاسها ، ويترك ركاب على  
سرج ولجام من حديد ، وعليه ثياب صوف بيض ثم سود ، وبوطة رفاق ،  
وعمامة سود <sup>(٣)</sup> .

(١) في الصريح ٣ من ٩٥٩ .

(٢) تاريخ يحيى بن سعد الأندلسي مخطوط باريس رقم ٢٩١ من ١١٢٢ - ١١٢٩ =

وكثيراً ما يحكى له خبر موه عيروا بحرى حياتهم رأساً على عقب ، فآثروا  
الإعراص عن الدنيا ، فيروى عن أنى محمد إسماعيل بن محمد الدهان الذى مرع  
فى العلم والأدب وعموم الناس ، وأخذ عن الخوهري ، واحتص بالأمير أنى الفصل  
الميكاني . ومدحه وأنه شعر كبير - أنه آثر الإعراص عن الدنيا وأحب الرهد  
وأرمع الخ والريفة ، وقال أشعر فى ذلك . وقد سأل الثعالبي ألا يورد فى كتابه  
شيئاً من شعره فى العرب ومدح ، فعلى عما سألته <sup>(١)</sup> ويحكى من خبر أنى حصر  
البحاث محمد بن الحسين بن سنان من إحدى كور ساور ، وكان له محل من  
الشعر والعلم والأدب ، وعصرف بعضاً فى بلاد حراسان ، أنه قال قصيدة  
فى الشاب ونشيب ، والحية والنوب ، ومنها :

شباب كلامع روق رحى وثب كليل عريم من

.....

مست واعنت عملاً اشبا بوجه شب وشس البذل  
كأنى رأت العبد فى لب م حياءا تمثّل نم اصمحل  
ثم يدكر حال اميت مع فهمه فيقول :  
ههنا يحدّد ما قد حوا ه وهذا يحمله ما فصل  
إذا وصعوه على معننه أشعوا الكا وأمرؤا الحدل  
وبان دسوه بسوه معا وكلّ عيرائه مشعل  
ويختم قصيدته بالتوقيع لما معنى فيقول .

أقول ولدمع فى مقلتي موانق قطر له مشهل

ويحكى عن الإمبراطور نيكفوروس (Nikephoros Thokas) (٩٦٢ - ٩٦٩ م) القائد العظيم  
أنه كان فى الليل يلبس ثوباً من شعر وحرير لينة الخشن لا يلام منه .  
(١) بقيمة المعراج ٢ ص ٣٦٠ .

سلام على طيب عيش معنى وأنس بأحوال صدق بيل  
سلام على قوتى للقياس م إلى الغرض في وقته والبعل  
سلام على الختم في ليلة نفس ككتب حبيب الوحل  
سلام على الكتب أنفها ووشعتها فصاح العلل  
سلام على مدح صفها وحبرتها في الليالي الطول  
سلام امرئ ما اشتغى لم يجد وما رام عتداً لم يبل  
أنا إلى ربه تائب ومستعراً للحط والزلل<sup>(١)</sup>

وكثيراً ما كان انقلاب الناس لحدة سبه سماعهم يات من القرآن لاظهارها 300  
في رأينا نحن هذا الأثر الكبير في محكي عن جعفر بن حرب الموفى عام ٨٤٩ هـ ،  
الذي كان يتفقه كبار الأعمال للسلطان ، وكانت نعمته تدرب بعة البرادة ، أنه  
احد يوم راكدا في مرك عظيم له ، وسمته على غاية «ببور» واحلال ، فسمع  
علا فقرأ قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَخْشَعُوا نُفُوسَهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ  
وَيَرْكَبُوا حَقَّهُ » (سورة الحديد آية ١٦) فراح : اللهم على اوكرها دعات  
مكي ، ثم رل عن دانتها ، ورع نية ، ودخل إلى دحة واستقر «لما» ، ولم  
يخرج منه حتى فترق جميع ماله في لمطام التي كانت عليه ، ورددها ونصدق «في» ،  
«حتى رحل فرم في ماء فأنما» ، وسمع بحره فوهب له قبضا ومثرا ، «استقر  
بها وخرج» ، وانقطع إلى العلم والعبادة حتى مات<sup>(٢)</sup> . على حين أن يجد قوما  
آخرين لا ينتفون إلى انما ، شأنه يوم المعاد إلا في آخر عمره ؛ فمحكي عن نصر  
ر أحمد الساماني الموفى عام ٣١٠ هـ - ٩٤٢ م أنه في مرضه الطويل الذي

(١) بنية المخرج : من ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) التتظم من ١٨٩ .

ما فيه من نسي لشمس يتأمام باب القصر ، وسمي « بيت العبادة » ، وكان فيه  
يصلى ويدعو وتصرع وهو في لباس التوبة <sup>(١)</sup> ، ويحكى أيضا عن السلطان  
مع الدولة المنوي عام ٨٣٥٦ - ٩٦٦ م أنه لما اشتدت به العلة وأحس بالموت  
أظهر التوبة ، وحضر وجوه المتكلمين والفقهاء ، وسأهم عن حقيقة التوبة ، وهل  
يصح له ؟ فقاموه بصحتها ، ونشوه ما يجب أن يقول ويفعل ، فتصدق بأكثر مائة ،  
واعتق مديكته ، ورد ثياب كثير من المصا ، وبكى حتى غشي عليه <sup>(٢)</sup> .

وكان الخ في تلك العصور يلبس ما كان في الطرق العربية من الخفات  
وفيه الأمن غير ممكن أحياء ، أو معرضا صاحبته لموت أحياء أخرى فمسد  
خروج البر مطقة ومكته يقوم الخ وإيقاعهم حتى يقامه السلطان <sup>(٣)</sup> صار  
الخ يذهبون مكته بالأعراب لسمحتوا لهم مرور تسعين وفي سنة ٨٣٨٥  
أرسل إلى الأمير أمير العرب سبعة آلاف درهم عوضا عما كان يأخذه من الخ  
وصار ذلك رسمه <sup>(٤)</sup> وكان بعض الأعراب يذهبون ألف مالا من عديم ثمنين  
طريق الخ في حاسب ما كانت تدفعه حكومة بغداد ، فكان أمير الجيش يبعث  
إلى الأمير ألف خمسة آلاف دينار في كل عام ، وحصل ذلك رسمًا له ، وكان  
يربده في كل سنة حتى مع تسعة آلاف ومائتي دينار <sup>(٥)</sup> وفي سنة ٨٣٨٥ -  
٩٩٤ م خرج الخ من مكة ، واعتصمهم الأصمير الأعرابي ، وسميهم من الحوار ،  
وذكر أن لدناير التي سلب السلطان عام أول كانت دراهم مصبية ، وأنه لا يخرج  
لهم عن طريق إلا بعد أن يعطوه رسمه لستين ، وطالب الخاطبة والمراسلة حتى

(١) Mithond, Hist Som ٥٠ 50 وان الأنيح ٨ من ٣١ .

(٢) مسكوة ج ٦ من ٢٩٥ والمتنظم لاس الحوري من ١٠٠ .

(٣) التوبة والإشراف محمودي من ٣٧٥ .

(٤) المتنظم من ١٣٦ م .

(٥) قس المصدر من ١٣٩ م .



صاق الوقت على الحجاج فرجعوا<sup>(١)</sup>. وفي سنة ٤٢١ هـ ١٠٣٠ م تفر الحجاج من حراسان ، ولم يخرج من العراق إلا يوم ركبوا من الكوفة على جمال البادية ، وخرجوا من قبيلة إلى قبيلة ، بلغت أجرة الراكب إلى أربعة دنانير<sup>(٢)</sup>. وكان الحجاج في أوقات السلام والأمن يعاين الشدائد الخيفة بسبب قلة ما في الصحراء 2٥١ حتى بالنسبة لمن كان يحاور حريرة العرب : وبشبه أن لمعتر صاحب السوء الذي لا يذم منه بماء طريق الحجاج فيقول<sup>(٣)</sup> :

وصاحب سوء وجهه في أوجهه وفي ثمه طبل نرى يصرب  
إذا ما قلا الإحوان كان مرارة حرص في عني مرارة وشب  
ولا بد لي منه شمساً مصق وبساع لي حيثاً ووجهي مصعب  
كما طريق الحجاج في كل مهل يدم على ما كان منه وشرب  
وكثيراً ما مر في راحم لسمين هذه الصورة المؤلمة ، وهي أن يقول : «ومات في طريق الحجاج » ، وفي عام ٢٩٥ هـ - ٩٠٧ م أصاب الحجاج في مصر فمهم بعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة ، قال الطبري : سمعت بعض من تخلى أن الرجل كان سور في كفه ثم يشرب<sup>(٤)</sup>. وفي سنة ٤٠٢ هـ - ١٠١١ م هاجت ريح سوداء على الحجاج ، وم في بعض الطريق ، فقدوا ٥٠٠ ، وهلك منهم خلق كثير ، وبلغ ثمن القرية من لواء مائة درهم<sup>(٥)</sup> ، وفي عام ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م سبق بعض الأعراب الحجاج إلى مواضع الماء ، فزحواها ، وغورواها ، وطرحوا العطش في الآبار ، وترصدوا الحجاج ، ومنعوا من الاحتيار ، وطلموم

(١) نفس المصدر ١٥٢ ب ٤ وتاريخ ابن الأثير ٩ ص ٧٤ .

(٢) المنتظم ص ١٨١ .

(٣) ديوان ابن المبرج ٢ ص ٥ .

(٤) حبيب ص ٢٤ .

(٥) المنتظم ص ١٥٨ .

بمال كثير ، ومع منهم العطش مبهماً كثيراً ، وقيل إنه هلك منهم خمسة عشر ألفاً ولم يعلت إلا عدد يسير ، وكونت عامل الكوفة — وكان عليه أن يحفظ طريق الحج <sup>(١)</sup> — بأن يهين لطلب الأعراب الذين صلوا هذا الفعل ، ويقع بهم بشى الصدر منهم ، فلهحق بهم في البرية وأوقع بهم وقتل كثيراً منهم ، وأسر خمسة عشر من وجوههم ، وأرسلهم إلى سداد مشهروا هناك ، وأودعوا الحبس ، وأجيع منهم جماعة وأطعموا السالم ، وتركوا على دجلة ، حتى شاهدوا الماء حسرة وماتوا عطشاً . وتم الظفر بعد سبعين من حاجة الدين كانوا أسروا الناس بالحجاج في ذلك العهد ، فأقلت من في أسرم من الحجاج ، وكانوا قد حملهم رعاة لأعدائهم فعادوا ، وقد قُسمت زكاتهم وزوجت نسائهم <sup>(٢)</sup> . وفي سنة ٥٤٠٥ هـ — ١٠١٤ م هلك من الحج كثيرون ، وكانوا عشرين ألف مسلم ستة آلاف ، وقد اشتد الأمر بهم حتى شربوا نول الحما والأكلا الحوم <sup>(٣)</sup> ، وكانت سيول الأنهار الصغيرة التي تنشا عن نطر في الصحراء صيب الحجاج أيضا بعض الأذى ، وفي سنة ٥٣٤٩ هـ — ٩٦٠ م « انصرف حجاج مصر بعد أن قتلوا حجتهم ، فربوا في واد بمكة ، فمات كل تالين منهم ابواذي وهم لا بشعرون ، فغرق أهل مصر ، وكانوا عدداً كبيراً حذا ، وكسبهم الماء مع امتنعهم إلى البحر <sup>(٤)</sup> . وكان مرطوب في الصلاح والعداة بمحجون سير على أقدامهم ، ويحكى عن أحد الساد اراعين في الحج أنه كان يضي عند كل مين ركتين <sup>(٥)</sup> ، وكان من عادة الصوفية أن يبحروا في هذا السفر الطويل موكبين بلا راد ولا مل <sup>(٦)</sup> . وعلى عكس هؤلاء كان هناك قوم

(١) مكوه ج ٥ من ٢٤٧ . (٢) للتظم من ١٠٩ .

(٣) من الصدر من ١٦٢ م (٤) مكوه ج ٦ من ٢٤٠

(٥) ذكر أخبار أسفهم لأى هم محمود لعد من ٧١ م .

(٦) انظر رسالة القسيمي في باب التوكيل ؟ والإرشاد لياقوت ج ٢ من ٣٥٧ حث

يقول أحد الصالحين :

هو كان بالإمكان سى تقى ديث رسول الله أمنا سدا

أرادوا جمع المال من القيام بالحج بالسياسة عن تأخيرهم على ذلك ، وفي هؤلاء يقول  
 عدس . « ورأيت من حج نأخرة انتكس عليه ، فإن عاد إرداد نكوما ، وقل  
 ورعه حتى ربما أخذ الحجبتين والثلاث ، وه أَرَاهُمْ بركة ، ولا حموا منه مالا ٣٥٥  
 ط » (١) . وكانت عودة الحاج عيدا كبيرا ، فكان الحجاج يبيتون باليسرية  
 حتى صواحي مصاد ، ثم يسكرون لدخول مصاد (٢) . وكان الحليفة يستقبل  
 الحجاج العائدين الذين يمرون بمصاد في طريقهم إلى المشرق ، في عام ٥٣٩١ هـ -  
 ١٠٠٠ م جلس الحليفة القادر بالله إلى أهل حراسان العائدين من الحج ، وقرئ  
 في هذا المجلس العظيم على رؤوس الملائكة كتاب تنديد ولي العهد (٣) . وكانت ثم  
 أن كان مقدسة في كثير من الجهات من شأنه أن تأخذ نصيبا من مجموع الحجاج  
 « من يقصدون مكة ، وتما له دلالاته أن البعض كان يرغم أن سبع دورات لمسجد  
 من قرب بيوت القديمة - وهو المسجد الذي بنته حمدة بنت نصر الدولة -  
 من حججه ، ولا شك في أن مشهد التي هي أهم من مسجد بوس يكون  
 أنها التي تعادل حجة أقل من ذلك (٤) . ويحدد مدة بيت مقدس بوجه خاص  
 من سندات في هذه الظروف الجديدة مما كان خاصا بعد عهد حويين من مر يا تحدد  
 من إليها . ويحدثنا ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري أنه في وقت الحج  
 أن الناس الذين لا يستطيعون الذهاب إلى مكة من مكان أشبه وأصرا بها  
 عندون بيت المقدس في موسم الحج ويصحبون حمية العيد كما هي عادة ؛ وكان  
 تحسم بها أكثر من عشرين ألف إنسان في بعض الأسبوع وكانوا يحكمون بأهم  
 في دور السنة (٥) . ويحكى بأن بعض إمام تدعى بلأما كن مقدسة ، على نحو يشبه

(١) العدس من ١٢٧ .

(٢) مصارع حشاش السراج طبعه المطبعة من ١٠٩ .

(٣) كتاب التوراة من ٢٢٠ ؛ وانظر من ١١٤٦ .

(٤) العدس من ١٣٦ .

(٥) ناصر خسرو ترجمه شيراز من ٦٦ .

تمثيل حمل الجلجلة عندما ، فقد روى عن الحقيقة المتوكل في القرن الثالث الهجري أنه بنى عمدة ماسراً كعبة ، وحمل هناك طوافاً ، واتخذ منى وعرفات ، يفتخر بذلك أسراء كانوا معه لما طسوا الحج حشية أن يعرفوه<sup>(١)</sup> . وكان في ذلك العصر طائفة كبيرة من الصوفية لا يحملون للحج ماله من شأن ، ويحكي عن أحد الصوفية الأولين أنه أمر أحد أصحابه بالرجوع عن الحج والقيام بحقوق أمته<sup>(٢)</sup> ويؤثر عن صوفي توفي عام ٣١٩ هـ ٩٣١ م أنه قال<sup>(٣)</sup> : « نعت من قطع الوادي والفصل ليصل إلى بيت الله وحرمة ، لأن فيه آثار نبيه ، كيف لا نقطع عنه وهو حتى يصل إلى منه لأن فيه نار مولاه » . ويذكر لأبي حيان التوحيدي ، وكان صوفي سمى وأفقيه ، متمسك في الكلام على مذهب لمصرية ، أنه ذهب حوالي عام ٣٨٠ هـ ٩٩٠ م « كتب الحج العتيق إذا صدق انقضاء عن الحج الشرعي »<sup>(٤)</sup> ويحكي أن أمير نظام الملك في القرن الخامس الهجري استند السلطان مسكنه في الحج ، فذبحه ، فخرج ، فذبحه ، وصرب حياضه ، فذبحه فذبح عليه سباع القوم (الصوفية) إلى الحنية التي فيها التورير ، وأعطاه رمة مطوية كان فيها . رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وفداً لي . أذهب إلى الحسن ، وهما . أن تذهب إلى مكة ؟ حقت ههنا . أما قلت لك : أم بين يدي هذ التركي ، ونحن نذهب الحوائج من متى ؟ مرجع قضاء الملك<sup>(٥)</sup> . ونقول الحصري نفسه في القرن الخامس الهجري وهو مشال الصوفية معتدين : « الحج بوعان الأول في العينة ، والثاني في الحضور ، فمن كان عائداً عن الله في مكة كمن كان

303

(١) القدسي ص ١٢٢ — ١٢٣ (٢) كتب المحبوب ٩٩ .

(٣) عن النصير ١٤ (٤) الإرشاد بقرآن ج ٥ ص ٣٨٢

(٥) طبقات السبكي ج ٣ ص ١٤٠ .

«نابا عنه في بيته ؛ ومن كان حاصرا مع الله في بيته فكانه حاصرا معه في مكة ..  
 وحج محاهدة لكشف المشاهدة ، والمحاهدة ليست عمة للمشاهدة ، ولكنها وسيلة  
 ... وليس المقصود من الحج رؤية البيت بل المقصود الحقيقي مشاهدة الله<sup>(١)</sup> ،  
 وتحيل للإيمان طوائف متقين صرّوا يحملون لزيارة المدينة شأنا كبريا  
 صرّوا يروونه من التحسين العظيم لله (عنه السلام) ؛ ويحكى أن المعاري  
 صنف كتابه في التاريخ عند قبر الرسول عليه السلام<sup>(٢)</sup> . وعول أبو محمد  
 الساسوري الذي أحد عن الخوهرى ثم أنزله في الإعراف عن النبي ، وذلك  
 عند ما أرمع الحج والزيارة<sup>(٣)</sup> .

أنت راحلا ووددت أنى مسكت سواد عبي امتطيه  
 ومضى لا أسير على المآقي إلى قبر رسول الله فيه

ويحكى عن حمزة بن الحسن بن ابراهيم (موتى عام ٨٣٩١) وهو الذي  
 استجلب الدارقطني المحدث من بغداد ، وترأى إليه ، وأفق عليه مئة وثمانية ،  
 وكان وزير الكاظمي الاحتشدي ، أنه اشترى داراً مدممة إلى جانب المسجد من  
 باب الدور إليه وأوصى أن يُدمر فيها<sup>(٤)</sup> . ويحكى عن الوزير أبي شعاع محمد بن  
 الحسن لموتى عام ٥٢٨٨ - ١٠٩٥ م أنه مات وهو أحد خدام روضة المصطفى  
 من الله عليه وسلم ، وكان يكس السجدة ، وعرش الحصر ، ويشعل لمبىح<sup>(٥)</sup> .  
 وكذلك لم يجهل الناس واجب الجهاد فقد اعتصموا به حادين على عادتهم  
 دنا ؛ وأراد كثير من المؤمنين الصالحين أن يدخروا الجنة من باب الجهاد في  
 سبيل الله ، فكان عمارة المسلمين من كل بلد وأحيا تتدفقون كالسيل إلى مدنة

(١) كشف المحجوب ص ٣٢٩

(٢) تاريخ أودع عام ٨٣٥٦ (ح ٢ ص ٢٣٦ من نسخة الأوروية) .

(٣) الإرشاد ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٨ (٥) طبقات السكك ج ٣ ص ٥٨ .

طرسوس ، وكانت قاعدة حرية ونعرا من ثغور ممسكة الإسلام مما يلي حدود  
الروم ، وهم أعداء الإسلام الذين ورثوا عداوته جيلا عن جيل ؛ كما كانت ترد  
على تلك المدينة صلات أهل البر وأرباب البحر من المسلمين الذين لا يستطيعون  
الخروج للجهاد بأنفسهم ، يقول ابن خلدون : « لس من مدينة عظيمة من حد  
سجستان وكرمان ... إلى مصر والعرب إلا وهما ( طرسوس ) لأهلها دار يبرل  
بها عزاء تلك المدينة ، ويراطون بها إذا وردوها ، ويكفون لديهم الصلوات ، وترد  
عليهم الأموال والعنقات العقيمة الخسيسة ، إلى ما كان السلاطين يتكلفونه  
وأرباب البحر يمدونه ويمدونه منطوقين منزعجين ؛ وه يكن في ناحية دكرتهم  
رئيس ولا نفس إلا وله عليها وقف من صيغة ذات مزارع وعلات أو مستق  
من صدق »<sup>(١)</sup> . وكان أهل الثغور يكرموا في عداد ، ويحكي عن أبي علي  
القاسم القوي المشهور المتوفى عام ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ . أنه سُمي القوي لأنه لما أخذ  
إلى عداد كس في رفقته فيها أهل قلا ، وهي قرية من قرى ملاحرد ( ناربينية ) ،  
وكانوا يكرموا مكانهم من البحر ، فسب إليهم بكونه معهم ، وثبت على  
ذلك<sup>(٢)</sup> . وكثيراً ما كان من أهل التي لمحة إليها بعض المكذبين والتي يحسب  
منها أن لا يرى أن يسيروا محذرين لئلا يدعوا جمع المال للجهاد أو لغت  
الأنبياء ، وكثير من هؤلاء الخدائيل كانوا يركبون دواب كالفرقة ، ويطوفون البلاد  
ليومئذ ساس حذق خيلهم<sup>(٣)</sup> . وكانت ثغور مصر المسماة بالمواخير بغيرها أهل  
الديوب والمصوفة ، وكانت حماس السيل لى حولها لقصة جمع في كل سنة ،  
بدا كان شهر أيس بنت القاسم ما اجتمع من أموال السيل فتركت على مواضع

(١) ابن خلدون من ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) لبرشد بوجه ٢ من ٣٥٢

(٣) انظر عصبية - ساسه لأى دم في بنية الدهر ج ٣ من ١٧٩ - ١٨٠

مصر من العرش إلى لوبية ، وأعطيت العظيمة ومن كان فقيراً من أهل الديوان <sup>(١)</sup> . وكانت بلاد ما وراء النهر ناساً باحياً إلى مرسوس من حيث وقوف أهلها للجهاد ، وذلك لما اشتهر به أهل ما وراء النهر من الشوكة وشدة الناس : ومن أهل أنكر أهل الإسلام مصيب في التصحية وأعظمهم حظاً في الجهاد : يقول الأصطخري : لا تجد في بلدان الإسلام أهل الثروة إلا والعائت على أكثرهم صرف بمقتضى إلى خاص أنفسهم في مدعى وما لا رضاء الله ، وإلى سادات من سهم في الأشياء لدمومة إلا القليل ؛ وترى الغالب على أهل الأموال ما وراء النهر صرف بمقتضى إلى باط وعبارة العرق ، وموت على سبيل الجهاد ووجوه الخير إلا القليل منهم . وكان في مدينة سكند بين بحرى وسهر جحشون ما قرب من ألف باط للفرقة المجاهدين <sup>(٢)</sup> : وعمل به كان مائة أسباحت ، وهي نهر حليل ودر جهاد ، ألف وسبعمائة رباط مجدهم فيها أصحاب الحجة طعام لهم وعدل لدواهم <sup>(٣)</sup> ، وكانت رسة الحراسيين في الجهاد وحسنهم ، سب في سيرهم إلى خيفة العربية في تلكه الإسلام ، وذلك عند ما تولى بحج الروم في مهاجمة بلاد الإسلام : في عام ٥٣٥٥ هـ خرج من حراسان قوم بجهاد منهم عمارة ، وكان عددهم نحواً من عشرين ألفاً ، وساروا حتى بلغوا الحدود الشرقية لدولة بني بويه ، وسكن سيرتهم . تكن سيرة سادة ، فلم يكن لهم رئيس واحد ، بل كان لأهل كل بلد من بلادهم رئيس ، وسار بهم صاحب الحد ، وأرسل بصورتهم ، وحالف ركن الدولة وبرزه ابن عميد في أمرهم ، وكانت صاحب الحد نائباً لهم في الدحول ، فسار القوم معهم ، ومعهم بين عظيم من بين العلية ، واجتمع رؤسائهم إلى الوزير ابن العميد ، وحطوه أن يسأل الأمير ركن الدولة أن يطلق لهم مالاً يستعينون به على أمرهم ،

(١) القصة والولاية الكندي طيبة حوست (Quest) من ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) الأصطخري من ٢٩٠ ، ٣١٤ . (٣) القس من ٢٧٣ .

وطى أن القليل يكفيهم على رسم العراة ، فإذا هم يطعمون في شيء كثير وقالوا .  
 « محتج إلى مال خراج هذه البلاد كلها التي في أيديكم ، وإياكم إنما حبيتموها  
 ليت مال المسلمين لخدمة أن تأتيهم ، ولا مائة أعظم من طمع الروم والأرمن فيما ،  
 واستيلائهم على شعورنا ، وضعف المسلمين عن مقاومتهم » . وأنه مع ذلك أن  
 يخرج معهم جيش معهم إبلهم ، وأخذوا في هذا النحو من الكلام ، وتسلطوا في  
 الاقتراح ورفع الأصوات ، فما لم تحب مصيبتهم شعروا ، وعدلوا إلى مساهمة  
 الدين ، فكانوا يكفرونهم ويصومهم ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فكانوا  
 يخرجون إبلهم ، ومعهم آلاتهم من السيوف وأخراب والفسي ولهم ، ويرعون  
 أنهم يمشون المعروف ، فسلطوا العامة مصاديقهم وعيبتهم ، وإذا تمكنوا من  
 تفتيشهم واحد جميع ما معهم لم يصروا في ذلك ، وذى شعهم في وقوع اقتتال  
 بينهم وبين أهل البلاد . ثم حفر منهم اللين ، فرجع الخراسانية إلى معسكرهم  
 بصربون بطونهم اللين كله وشيوخ عدون القتل ، فبدأ أصبحوا ما كروا الحرب  
 وهموا على دار الأستاذ ابن العصيد ، فكسهم ، ثم كثروا عليه حتى مضى كل  
 من معه ، وهرب منهم حتى ضلعه أخدم ضعة دخلت في كم درعه وأصت إلى  
 ساعده فرحته ، واضطر أخيراً إلى أن يرجع إلى دار الإمارة ، واشتغل الخراسانية  
 مهت دارة واضطلاله وخراشه إلى أن أتى اللين ، ثم انصرفوا ، فبدأ جمع الدورير  
 إلى منزله ليلاً لم يجد منه ما يجلس عليه ولا كوراً واحداً شرب فيه . ثم استعجل  
 أمر هؤلاء الخراسانية وقت موتهم ، وسكن بوزن وركن لدونة تمكنا من  
 هربتهم حتى انصرفوا على صحت فروين هذين على وجوههم لا يلوى بعضهم على  
 بعض ، « ووأهم خرجوا بأناؤ الذي كان فهم شعوا من الروم كل مبلغ ، ولسكن  
 عصابة المسلمين معهم ، ولله أمر هو نانه »<sup>(١)</sup>

\*\*\*



قيل لعد الملك بن مروان : أسرع إليّ الشيب ، فقال : كيف لا ، وأنا  
 عرض عظمي في كل جمعة على الناس . وقيل بغير الشيء الإمارة ، لولا ففعة  
 الحريد وصعوبة المير<sup>(١)</sup> . وكان ارتفاع المنبر في كل أسبوع للحطبة في الناس واحداً  
 شافاً على كبار الأمراء أيضاً ، وكان فيه تكليف عسير على القواد لأنه يخرج بهم  
 من اعتدوا من صدعة السيف دون صدعة اللسان والكتب ، ويحكي عن أحد  
 الأئمة أنه خطب فذكر آياتاً للشراء في الوعظ ، وندم لها بقوله : قال لله عز وجل  
 في كتابه<sup>(٢)</sup> . وكان الرشيد أول من جعل الخطيب يخطب بكلام غيره ، ويحكي  
 أنه استدعى الأصمعي النعماني لتدبث ولده محمد ، وقال : أريد أن يصلي بالناس  
 يوماً في يوم جمعة ، فاحتر له حصنة وحفظه إياها ، فخطبه عشر ، فخرج وحصل  
 بالناس ، فأنحى الرشيد به<sup>(٣)</sup> . وكان في هذه المسألة الصغيرة مسألة عظيمة ما شير  
 في القرن الثالث الهجري إلى انقطاع العادات الإسلامية التي جرى عيبها لإسلام  
 في عهده الأول : فترك الخطبة والولادة الخطبة في الجمعة ، وعهدوا بذلك إلى خطباء  
 به والنداء واحصوا به<sup>(٤)</sup> . ويحكي عن الخليفة المهدي ( ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ )  
 ٨٦٦ - ٨٦٧ م ) . وكان شديد الورع أنه كان يحضر كل جمعة إلى المسجد الجامع  
 لخطب الناس و يؤم بهم<sup>(٥)</sup> . وفي عام ٢٧٩ هـ صلى الخليفة المعتضد بالناس صلاة  
 الأصمعي ، ولم يسمع منه حصنة<sup>(٦)</sup> . ولا يكن خليفة يخطب إلا في الأعياد . ويحكي  
 عن الخليفة الرضا بالله ( ٣٤٤ - ٣٦٣ هـ - ٩٤٥ - ٩٧٤ م ) أنه لما عمر على

(١) محمد بن الأدهم ج ١ ص ٨٢ . (٢) الإبراهيم بن أبي العباس ج ٦ ص ٩٤ .

(٣) الفرج عبد الله بن قتيبة ج ٢ ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) وكان جهل كثير من توفيقه بالله من يديه سب في حليم من عهد الوهاب الديني ،  
 وحل أن يمسح من راسه حتى الذي من حكم مصر عام ٢٢٨ هـ كان آخر من ولها من  
 . ب ، وآخر أمير صلى بالناس في مسجد جامع ( الألف لمسكدي ص ٢٠٢ ) .

(٥) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ٢ .

(٦) تاريخ أبي الحسن ( طبعة دار ) ج ٢ ص ٩٧ .

الصلاة بالنس في عيد الفطر ، يعرف ما قوله إذا سبى في أخطه إلى الله نفسه ،  
 فاصح ما رس في لغة العيد إلى أحد العلماء بذلك ، فاحتار له دعا<sup>(١)</sup> وقد رويت له  
 أخطه التي هلف الخليفة الطائع في عيد الأضحى سنة ٣٦٣ هـ ، وكانت خطبة  
 قصيرة شرعها بكلمة أو كلمتين إلى مسنة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ،  
 وكانت : « الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، متقربا إليه ، ومعتصما  
 عنيه ، ومتوسلا بذكره الخالق لديه ، الذي صيرني إماما منصوبا عنه ، ووجه  
 لي أحسن الطاعة بما عوصه إلى من العلامة على الأمة ، الله أكبر الله أكبر ، ثم  
 بحميد لأنه ما أسده من حفظ لأمر ومواهب ودراريه ، وقع في الأعداء في  
 حصره وبادها ، وحملني خير مستخلف على الأرض ومن فيها ، الله أكبر الله  
 أكبر ، ثم بذكر أسد التي جعلها من شعائره وذكره في محكم كتبه وتعالى  
 لسه نبيه وحيد صلي الله عليه في [ ]<sup>(٢)</sup> أنبأ إسماعيل وقد أمر بدفعه  
 فاستسلم لإهراق دمه وسفحه غير خراع مما ناله ولا سكين عما أمر به ، متقربا  
 إلى الله في هذا اليوم العظيم بالدخول بها من تقوى القلوب ، الله أكبر الله أكبر ،  
 وصلى الله على محمد خيرته من حبيبته وعلى أهل بيته وعترته وعلى باقي الخلفاء  
 السجدة ، وأتممتي بسوق في أمي ، وسددني من الخلافة بما أعطى ، وأنا  
 أخوفكم معشر المسلمين عمرو الدنيا فلا تركوها إلى ما تبعد وبعي ، ويزو  
 ويبيل ، وإني أخاف عليكم يوم الوقوف بين يدي الله عدا ، ومحكم تقرأ عليكم ،  
 من أوتي كسبه سميه فلا يخاف الله ولا هضم ، أعادنا الله وإياكم من أودى ،  
 واستعصم وإياكم أعمال أهل التقوى ، واستعمر الله لي ولكم ولجميع مسلمي<sup>(٣)</sup>

(١) الإرشاد للموت ح ٢ من ٣٤٩ (٢) كله عبر وجه في رأس .  
 (٣) لتنظم من ١٦ ب ١ وحمام الخطه يشه الختم في خط ابن سنان كما ستر  
 بعد قليل .

أما الحفدة الفاطميون فكانوا يعنون عناية كبرى بالمصنف الذي خاصة ، وكانوا  
يخطون في كل جمعة من مسطور ينحصر إلى خليفة من دينه (١) .  
وكان الخليفة الحاكم بأمر الله مثلاً من جمع ما كتبه بخط في جامع عمرو  
جمعه ، وفي جامع ابن طولون جمعة ، وفي الخليفة الأحرار جمعة ، وفي جامع جمعة ،  
وفي جامع الخليفة المكتفي استقلت أحضته إليه (٢) .

ولم يكن خطبة جمعة عند مسلمين عظة يسمى لأورو في (Predik) من  
كبار شمس بفس كسي (يترجم Liturkie) (٣) في الخطيب من حرية لتصرف  
ملا يكون في مية مراسم صلاة الجمعة . وذلك كان لا يصغر من خطيب  
أني في كل جمعة شيء جديد . على أنه يحكى عن أبي سعيد عبد الواحد بن 307  
عبد الكريم بن هوان المتوفى عام ٥٤٩٤ - ١١٠١ م خطيب اجمع يسمى  
بأنه لم يخط خمس عشرة سنة شيء في كل جمعة خطبة جديدة  
« حكمة للعوائد معدودة من المراد » (٤) . وكان أشهر خطبة القرن الرابع من  
سنة المتوفى عام ٥٣٧٤ - ٩٨٤ م خطيب سيف الدولة بخل ، وديوان  
حسنة أعظم مطهر تحلى فيه من الخصاصة في ذلك العهد . وإذا كانت في  
مأثور روايات الإسلامية أن النبي محمد (عليه السلام) كانت خطبة قصيرة ،  
فإن مرادنا ذلك أنه حفظ الإسلام ، من شيء لا يمتحن وهو أن يكون دين  
نزهة لعشاقه ، ويحكى عن عمار بن ياسر أنه تكلم يوماً فوجر ، فقبل  
لو ردنا : فقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإطاعة الصلاة

(١) الخطط لبريري ج ٢ من ٢٧٧ ، ٧٨١ .

(٢) حسن المحاضرة للموسى ج ١ من ١٣٨ خطبة مصر ١٣٢٧ .

(٣) البيهقي عبارة عن خطبة من الكتاب للقدس تقرأ وتصر صلاة . (الفتح)

(٤) طبقات السبكي ج ٣ من ٢٨٤ .

وقصر الخطبة<sup>(١)</sup>. ولذلك كانت الخطبة الكبرى عند ابن سادة لا تزيد عن الخمس دقائق<sup>(٢)</sup> وتبدأ الخطبة بحمد الله والصلاة على النبي في البحر ، وسدها بحلوس الخطب حصة قصيرة ، ثم يقف لإلقاء الحصة الثانية ، وقصر الزهرة بين هاتين الخطبتين مصدب من ، قال ابن جندب الشافعي في ذلك المصنف يشكو قصر زمان قد الحظ

باب على اخوف من ريب كعظيم رؤيت مدب  
في ن من

كان زمان المصنف منها قصر من حصة الخطيب<sup>(٣)</sup>

ويجزم ابن سادة حصة دقائق من لفرس ، ثم يقف في آخر كل حصة عمداً تسعة وهي . . . الله له ولكم في القدر العظيم ، وبعد ويذكر الآيات والذكر الحكيم ، وتستمر لله المصنف في ذكره وبسائر السنين<sup>(٤)</sup> وكانت الخطبة تسعة ففصل المصنف في ثلثه يوم<sup>(٥)</sup> وفي الحصة الثانية كان من مادة الخطيب أن يحول وجهه إلى يمينه وإلى الشمال عند الصلاة على النبي<sup>(٦)</sup> ، وكان هذا الجرح من الخطبة موجعاً احتداً وشعور حاص وكان للصلاة على النبي شأن كبير حتى

(١) - ابن سادة في المحقق ١٠ ص ١١٧ ، وعبود المحقق (١ ص ٤٢) .  
سادة الإجماع ، وعبود في حصة الصلاة . وفي عبود في الخطيب  
(٢) على أن حصة الخطبة عند ابن سادة في أحد سادات عام ١٩٠٢ ، ثم  
عن غير دقائق .

(٣) ديوان ابن جندب طبعه روم سنة ١٨٩٧ ص ٨ - ٩ .

(٤) ديوان خطب ابن بابة طبع بيروت ١٣١١ هـ ص ٦ .

(٥) ابن جندب من هذا وصفه ترجمته في قاموس عبود .  
Loughes Dictionary .  
١١ ص ١٠ وعبود في كتابه Lane, Manness. s. 73 . وتجدد خطبه من  
خطب ملاط شوحدي في كتابه تراكمي في تاريخ الوجدان (ص ٢٩٥) وما بعدها من ترجمه  
فاحسن Fagnan سنة ١٨٩٣

(٦) ديوان خطب ابن سادة ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

يحد عدد من ستة صوراً محتفظة للصلاة يستطيع الخطيب أن يحد منها ما يشاء<sup>(١)</sup>.  
وفي وقت الحرب كان الخطيب يدعو للأمير النصر يمثل هذا النداء اللهم انصر  
لأمير فلان على أعدائك الكفرة البغاة، اعجزه الطغاة، الذين صدوا عن سبيلك، 308  
وكذبوا سننك، وتروا خلاف رسولك. حتى لا يدع منهم سنة إلا أهسكه،  
ولا سنة إلا أسكه، ولا دناءة إلا أسفكه، ولا دناءة إلا أدركه، ولا معلماً  
إلا فتحه ودككه، ولا حرساً إلا أفسده وهسكه، ولا نصيباً إلا أهده، ونسكه، اللهم  
انصره على أعدائك، ومكنه من نصيبه، حتى يهزم ويهزم من صاصبيه،  
وتؤدي إليه الجزية بالصفار دانيه وقاصيه<sup>(٢)</sup>.

وكان نصر رمان خاصة لا تمكن الخطيب من تنبيه سامعيه شرح النبوة من  
كما هو حال عند المدحجين في سمي Home. وكان للخصه مندوب الأمر  
موضوع واحد. جذاعه، وهو الكلام في حرب رومان هذا العام، وفي تهيب  
لنفس بالموت والقبور، وانقضاء الدنيا بمجيئ يوم القيامة. وهكذا تدير خطبة على  
نمط سريع مثير للعوض. وقد يكن الخطيب يصفون، الكلام في شيء من الداء  
لدي وآلامها السبعة، ومن كانت الداء قد ورده رعب وشهيق فيه لا يفتت  
الأرهار التي. وفي طريقة، وروى عن علي بن أبي طالب في إحدى  
خطبه الخامسة: «لقد لقيت؟ المحنة المحنة؟ العدو وراي كما حد في صمكم  
سعى حيث يذرككم<sup>(٣)</sup>». فأن وصف بهم الحنة وعدر الداء فكان فيلادسية  
لما كان الخطيب فيه. وإنما تركت بلاعتها في وصف يوم الصفة التي نجي.  
مروعة، فمروءة محشيت هذا النداء ونهت الحياة الدنيا. وكان حذيراً فقوم كانوا

(١) ديوان خطب ابن تيمية من ٣٢١-٣٢٢.

(٢) هذه ترجمة لكلام الخوف وهو م يشر بل حسن عربي (المترجم)

يعيشون في ذلك العصر قرب إلى احسن السبع وإلى السداحة والفهم مستقيم  
أب ينهوا إلى تفكير في حياتهم

جاء في حصة من حصص من سادة: لا شيء ليس: فبقوا القلوب عن مرافدها،  
واعده، بالقوس عن مورر شهواتها، ودينوا حوائجها بذكر هجوم ثباتها، وتحيو  
فصا شجها يوم يعرف لسانها، وترسوا داعية من حوالها تشتره ابرم، وتغش  
له لأم، وترور معه التها، ويطور عنده لأسعد والتقدم، ياله داعية أسمع النظام  
الاسه، وسداجع الأحسد، شلا شبة، من حواصل العصور، ويطور السباع، وقرار  
البحر، وموسر السباع، حتى استفاد كل بحسوف في موسمه، وقام كل شيو من مصدره،  
فهتتم: لا شيء ينقب سكرة، بوحوه من هبوب التري معه، وأل من هو  
ما توى مصرة، حده عرافة كابدأ كآو مرة، سمعك لداعية وسعد كم المصير،  
مد الخكم لمرق وعشيك لقر، وسادب لأرض نهي ما غلب فرحب، ونست  
الحل من راج القامة بسف، وشجعت الأنصار في ترى عين صرف، وعص  
بأهل السها، الأرض منوع، سد خلائق خوكمون حقيقة أسنبا وموقا، والملك  
على أرحانها صفوا، بدأ حاصت بهم طلمات داب شغب، وعشيم منها شواط  
لحاس ولط، وسمواها خرخرة ردير مصطحب، بمصيح عن شدة تعبد وعصب،  
مصد ذلك حث القلوب على اركب، وأيقن الخرمون العطب، وأشفق الدراء من  
سوء ينقب، وأضرق لسانه بسطاب ابره، وبودي ابن عبد الله وابن أمته ؟  
340 ابن السوف معه بخدمه ؟ أين المخطف باموت على حين عمرته ؟ يعرف من بين  
اخلائق سمته، وأحصر لمصيح صحيحه، والموقفة على ما أسلف في مدنه، مطانيا  
باقامة محته، مردوعا بين مدى عالم حقيقته، وقع خطاب كاصواعق، ولدع عتاب  
كالقادم، وشهادة كشت للعصانج حامع، وصحة حساب للمعادير فاطم، شهاب  
والله من كان على نفسه مسرفا، ولم يجد من خلصاته ميلا ولا مسفا، بل وحد

الحاكم له وعليه عدلا منصفاً ، « ورأى المحرمون الدار حصوا أنهم موافقوها ، ولم يخذلوا عنها مصراً » عدل الله بنا وكنم إلى سبيل السلامة ، وحمل عنا وعسكم أعناء الطلالة ، وحمل الإخلاص بتوجيهه ورأى في طلبات القيامة . إن أعز سابيع الحكم ، وأبهر مصابيح العلم ، كلام باري الدسم « بإذنا نوح في الصور مئة واحدة ، وحملت الارض والجمال عدكنا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة ، واشتقت السماء هي يومئذ واهية ، والملائكة على أرجائها وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم حامية » (١) .

وقتيلا ما كان الخططاء يتعرضون للكلام في الخبة أو في موضوع كثيراً ما يتكلم فيه المسيحيون ، وهو اللذة بعد الموت ، ولعل الخوف من يوم التشور ، ومن أهوال يوم الحساب كان أقوى من أن يسمح بالكلام في ذلك ؛ ويحكى عن إحدى شهيرات ساء العرب أنها قالت : إلى أشفاق ليوم البعث لأرى وجه روعي ؛ فكان مولها مثلاً مدهش يعبر لبيان قوة الحب التي لا يربأ أشد الأهوال (٢) .

وقد ألف ابن سادة كل خطبه سجعاً ، كأن حلقها توميع موسيقى وهذا السجع في الخطب هو أيضاً من المستحدثات التي ظهرت حوالي منتصف القرن الثالث الهجري ، وبلغت منتهى ازدهارها في القرن الرابع (٣) ويحكى ابن حلكان من مناقب الخططاء المتأخرين وهو شجع الإسلام الغربي عند السلام أنه ترك السجع في خطبه حين ولي الخطابة رجوعاً إلى طريقة السلف (٤) . على أنه فيما يتعلق بالخطب وصفت في القرن الرابع صورة الخطب وقواييبها (٥) ، وإذا كانت

(١) ابن سادة ص ٦٩ - ٧٢ . (٢) تحفة المروس مثلاً ص ١٦٢ .

(٣) انظر باب الأدب من الجزء الأول .

(٤) مقصد كتاب ديوان الخط لابن سادة ص ١٩ .

(٥) وقد جمع لنا أبو اللؤلؤ نغرى في كتابه سف الخطبة فيه من طريقه القدماء في

سب الخطب ، يتضمن هذا الكتاب على خطبانية . فيه جمع للجمع والسدين والخروج =

« خطب مسيحيين البلاغية التي تنق في أيام لأعياد الكري ليست إلا  
أناشيد مشورة »<sup>(١)</sup> فهذا يطق أيضاً على الخطب الإسلامية في القرن الرابع  
تمام الإطلاق ، وإن بين هذه الخطب مسجوعة التي كتب القدماء شيئاً  
كثيراً جداً بحيث لا يستطيع أحد أن سكر تأثير خطب مسيحيين في المسلمين .  
ويحتوي ديوان ابن سائقة من خطب الأعداد على خطب تقال في رأس السنة ،  
وفي يوم ودة النبي عليه السلام ، وفي شهرى رجب ورمضان ، وفي عيد المظفر .  
وكانت الخطب اليهودية ثمرة من ثمرات أيام سيف الدولة كما كان فيها من حروب ،  
وهي لا تنف وعة عن أخوة الخطب اليهودية التي أثرت عن القدماء<sup>(٢)</sup> .

313 أما في منطق تلاس الخطب ، في شكر الحكومة تقي إلا تنميين اللون  
الذي عليها أن يتحدوه . حيث كان بخطب لبي المدس كان الخطباء يتحدون  
السود الذي هو اللون الرسمي للمسيحيين ، وحيث كان بخطب للمسلمين كان  
الخطباء يتحدون اللون الأبيض . وبصراً لهذه وجود هيئة من الأكليروس وعدم  
وجود مس دس فقد كان الخطباء فيما عدا ما تقدم تقدمون عرف الداحة  
التي هم فيها ، في العراق وفي حورس كان الخطباء يصهرون باللباس الحر في  
314 فيسسون الأقمية والمنطق<sup>(٣)</sup> : على حين أنهم في حراسا كانوا لا يتردؤون ولا

== و كسوف ولا سماء . وعند سكاخ ، وهي مؤنة على حروف من حروف لعمم . في  
خطب محمد بن الهرة . وخطب سب على - وعلى الحال وعلى الزاء وعلى اللام والميم والنون ،  
وربك الميم والميم ، وب يجرى بحرهما لأن كلام لقول في الجماعات سمي أن يكون سهلاً .  
(الإرشاد بآداب ج ١ ص ١٨٢)

(١) Norden, Die Antike Kunstprosa, II. S. 844

(٢) عوف أبو الحسن ج ٢ ص ٣٤٩ ، في أن ساء عمل الخطب اليهودية ما وصل  
اليوم في مد سوس وكروا في دير بك ، ووسو سافريق ، وقتو وحريرا ، وذلك  
عام ٣٤٨ هـ .

(٣) لمسي ص ١٢٩ ، ٢١٦ .



يتقنون ، وإنما يكتبون بلس ذراعة<sup>(١)</sup> . وفي عام ٢٠١ هـ ١٠١٠ م حط بالموصل خطيب لأحكام ناصر الله ، فظهر وعليه ماء دميقي أبيص — واعتبر هذا كافيًا من الناحية الرسمية — وعمدة صفراء وسراويل دساح أحمر وحسين آخرين ، وقد تقلد سيقا<sup>(٢)</sup> .

وفي البصرة وحدها ، وهي مدينة صالحين ومدعى الإصلاح في العراق ، كان الخطيب الرسمي يحط في كل صباح ؛ وقيل إن هذه كانت عادة ابن عباس ، وبما عدا البصرة كان الخطيب الرسمي يحط يوم الجمعة فقط ، وترك تقيّة الأسنوع للأخطاء يتطوعين الذين كانوا منذ العصور الأولى يتراخون على ذلك ، وكانوا يستقون القصاص . وقد كتب حولدريه تاريخاً لم<sup>(٣)</sup> وأعاد لقريري<sup>(٤)</sup> في جمع الكثير من أحاديثه باعتباره ، وهو يقول إن القصص لا يمكن في أيام الرسول ولا في زمن الخلفاء الراشدين ، وإنما حدث في زمن معاوية . وقيل في خلافة عثمان ويحكى لقريري عن الليث بن سعد أن القصص قصص قصص العامة ، وقصص الخاصة ، فمن قصص العامة فهو الذي يجمع إليه الناس من الناس للقصص يعطهم ويدكرهم ، وذلك مكره لمن عمله ولم يستمع ؛ وأما قصص الخاصة فهو الذي عمله معاوية إذ وثق على القصص فكان إذا سمع من صلاة الصبح

(١) على المصنف من ٢٢٧ .

(٢) التجوم الرائحة لابن تقي بردي طبعه كلفوريا من ١٠٧ .

(٣) M. Ham Studien, II, 161 ff. ومن أمثلة خبر مرمره هؤلاء القصص مناهة في كتاب الأمان (ج ٣ من ٣٠) من أن شارح رد المحتار الأعمى الذي عاش في عهد الخلفاء الأولين من بني عباس مرمره من مدينة ، فسمعه حو في قصصه من صام رجب وشعبان ورمضان بي الله له نصراً في الجنة صم ألف مرسج في ثلها ، وعلمه ألف مرسج ، وكل باب من أبواب سورة ومعاذير عشرة مرسج في ثلها . (قال) : فانتخب شارح ليل فائده فقال : ثبت وفاة البار هذه في كانون الثاني .

(٤) المخطوط ج ٢ من ٢٥٣ .

جلس ودكر الله عز وجل وحمده وتحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعا  
 للتحليفة ولأهل ولايته وخشمه وحشوده ، ودعا على أهل حربه وعلى الشركيين  
 كافة<sup>(١)</sup> . وكان القصاص بعد صلاة الجمعة يقرأ القرآن ويعشره ، وكان القصاص هو  
 الذي تنوى القصص في نور الأمر ، ولا يُذكر وجود هذا المنصب إلا في مصر ،  
 ولعله كان من قبل من أنظمة الكنيسة المصرية<sup>(٢)</sup> . على أنه ولي قضاء مصر في  
 عام ٢٠٤ هـ إبراهيم بن إسحاق القاري ، وُحِم به القضاء والقصاص<sup>(٣)</sup> . وبعد  
 ذلك ظل نظام الجمع بين منصبتين ، وارتفع شأن منصب القضاء ، والمحط بمنصب  
 القصاص . وفي عام ٣٠٦ هـ أراد أبو بكر الملقب الذي تولى القصص في هذه السنة  
 أن يقرأ القرآن ونقص في كل يوم ، فضع القصاص من ذلك ، فرجع القصاص إلى  
 القراءة في ثلاثة أيام<sup>(٤)</sup> . أما في الشرق في عصر المأمون فقد ذكر طيمور أن  
 قصص القصاص ويزيد إلى جانب سائر المباحث وجمع القصاص والإعناق على  
 الجهاد من أعمال البر التي اتخذها البعض على سبيل الرياء<sup>(٥)</sup> . أما المغرب فيحدثنا  
 المقدسي أنه كان قليل القصاص<sup>(٦)</sup> . ويروي عن مالك بن أنس صاحب المذهب  
 السائد في مصر أنه كان يكره القصص<sup>(٧)</sup> . وفي القرن الرابع حل القصاص إلى

(١) المخطوط للمقرري ج ٢ من ٢٥٢ .

(٢) نفس المصدر . وفي عام ٢٠ هـ ولي قضاء مصر عبد الرحمن بن حمادة ، وكان  
 قبل جانب قضاء القصاص وبيت المال ، وكان رعيه من كل هذه المناصب ثلاثة مائتي دينار  
 (السكدي من ٣١٧) .

(٣) السكدي من ٤٢٧ .

(٤) المخطوط للمقرري ج ٢ من ٢٥٤ .

(٥) كتاب سداد لطيمور طيبة كلر Celler من ١٠٠ . ويقول الملاحظ (سان ج ١  
 من ٤١) إن من تمام آفة القصص أن يكون القصاص أهمي ويكون شعباً بعد مدى لصوت

(٦) المقدسي من ٢٣٦ .

(٧) المدخل لابن الحاج ج ٢ من ٢١ وما بعدها .

حذر العامة وصاروا يقصون لهم القصص الدينية والأساطير والمودر في المساجد والطرق ، ويسألون منهم ما لا كثيرًا . وكان يجتمع إليهم الرجال والنساء ، ويقصون قصصاتهم بالدعاء ويمدحون أيديهم<sup>(١)</sup> . وكان العامة يحسون القصص حباً شديداً ، ويحكى عن الطبرى أنه أسكر على قاص سداد ، فرمى العامة باب داره بالحجارة حتى سدوه وصعب الخروج منه<sup>(٢)</sup> . وكان القصاص في أواخر القرن الرابع أكبر مثيري افئس القديمة بين أهل السنة والشيعة<sup>(٣)</sup> .

وحوالى ذلك العصر فقد القصاص كل ثقة من حسب أهل لتقى والملاح ، وبدأت الثقة تنحول عنهم إلى طائفة حلقهم ، وهى طائفة المدكرين ، ويسمى بحسبهم مجلس الذكر<sup>(٤)</sup> . وقد شأ مجلس الذكر من فعود بعض العالخين للتسبيح سبيلين بعد انقضاء الصلاة<sup>(٥)</sup> . وكان الصووية يسمون حلقهم بهذا الاسم ، مدكرين<sup>(٦)</sup> . ويرجع إلى عصر التماس بين المدكرين واقصاص ما قاله أبو طالب السكى من أن حضور الرجل مجلس الذكر أصل من صلاته ، وصلاته فصل من حضور مجلس القصاص<sup>(٧)</sup> وقد فرق البعض بين طوائف المتكلمين

(١) غوب القلوب لأبى طالب السكى ج ١ ص ١٤٩ . ويحكى عن أحد القصاص أنه كان يمس على رأس طرسوس فذكرته روعه ، كان يصف من خلالاته وعصته وناسه وسطوبه لم يشأ عنه ومات عام ٢٣٥ هـ - ٩٤٦ م (صدا السكى ج ٢ ص ١٠٢)

(٢) Goldziher, Muh. Studien, II, ٥. 168 .

(٣) المتظم لابن الجوزى ص ١٥٢ م .

(٤) القدسي ص ١٨٢ . وأقدم من وحدته ورد فيه لفظ مدكر هو قصيدة حصار بغداد لى عهد الأيوبيين (١٩٨ هـ - ٨١٣ م) كثر الأعمى المعروف بلى فى أى حال - مروج الذهب للمسعودى ج ٦ ص ٤٤٨ .

(٥) القدسي ص ١٨٢ .

(٦) كشف المحجوب ص ٢٣٥ .

(٧) المدخل لاس الحاج ، ج ٢ ص ٢٣ ؛ ولم أستطع أن أحد هذه الكلمة فى قلوب القلوب .

فيحكي أو حدث لكي : لا وعد سم بعض العلماء المتكلمين ثلاثة أقسام موصوفة  
 بأن كسهم فخر : متكلمون ثلاثة : أصحاب الكراسي وهم القصاص ، وأصحاب  
 الأساطين وهم المعون ، وأصحاب الأرواح أهل المعرفة ، ثم جناس أهل علم بالله تعالى  
 وأهل التوحيد والخبرة هي بحسب الذكر <sup>(١)</sup> وقد أضاف ذكره في أن  
 يظهر مظهر نكسه من التشديد ما يريد على سبعة القاصص ، وأكبر مظهر لذلك **315**  
 أنه كان لا يمكن أن يتعدا ومن غير بعيد ، من كان يقرأ من دفتر <sup>(٢)</sup> وفي أيام  
 هذه بعد القاصص في متعدد يروي قصص الأبطال بأن يقرأها من كتاب صغير معه ،  
 على حين أن لأخبار اليهودي يروي حكاياته من غير دفتر ، وكان الأول ينصر  
 إلى الثاني بصورة الاحترار ، وقد بين السمرقندي (المتوفى عام ٣٧٥ هـ) ما ينبغي أن  
 يكون عنه مدكر ومن ستمع إلى حديثه ، فإن ما يحتاج إليه أن يكون صالحاً  
 في نفسه ورعاً ، وأن يكون متواضعاً ، ولا يكون متكبراً ولا مغلاً عيباً ، وأن  
 يكون مائلاً لتفسير القرآن والأخبار وقاويل الفقه ، لا يتحدث الناس إلا بما صح  
 عنده ، ويسعى ألا يكون ضالاً ، ولا يهدي إليه إسرار من غير مسألة فلا تأس أن  
 يقس حديثه ، ويسمى أن يكون في محله أخوف والرحمة ، ولا يحمله كله حود  
 ولا كله جاه ، فإن كان المدكر يحتاج إلى مظهر إلى المجلس فيستحب له أن يجلس  
 في حلال محله كلاماً يسخره المعون ، ويتسمون له ، فإن ذلك يريد  
 نشاطاً ويقبلاً على السماع ، ومن آداب المستمعين أن يقولوا للمدكر عند قصص  
 كل حديث صدقت أو أحسنت ، حتى يكون المدكر راعياً في الحديث ؛ ويصلي  
 عند سماع اسم محمد صلى الله عليه وسلم كل ذكر ، وأن يبرع وسواس الشيطان

(١) موت تقي الدين في سنة ٢٨٦ هـ - ١٩٦٦ م - ١ من ١٥٧

(٢) اللطفي ص ١٨٧ ، ٣٢٧

عن قلوبهم ، ولا يسلم في حال المحس<sup>(١)</sup> ، وكان الغلس ينهي من شمر نذكر  
بجميعه بالقيام ، فيقوموا ، وهو معهم ، ويأخسون في الدعاء<sup>(٢)</sup> .

وكان أصحاب المجموعات القديمة التي ألف في القرن الثالث الهجري  
لا يجهلون ما كان يقال من أنواع الذكر الذي هو عبارة عن سكر من نطق من  
لفظ الدعاء ؛ ولكنهم لم يحقوا على ذلك أية قيمة . ويروى عن النبي (عليه  
السلام) أنه وصي من سبغ استل بعد الصلاة ثلاثاً وثلاثين ، ويحذف ثلاثاً  
وثلاثين ، ويكثر ثلاثاً وثلاثين<sup>(٣)</sup> وفي القرن الثاني هجري من لا يسمي لحف  
الأحرار ، أما ترى ما جاء به من ذهاب من الحذر والشوكر من الكوفة ، فالحال  
لا يحيط من قدر عهدهم ، من قال : إني يروى هؤلاء من قول ، فاستسنى ، ويدعو  
به من دعاء ، وسبغ سطحي ، ويحذف تحية المسحوف ، ويدع حدثاً وأخيراً ،  
وقول أكله وشرب<sup>(٤)</sup> وقد وصف الأديب الشافعي عام ٢٥٥ هـ — ٨٦٩ م  
في معجمه يوماً كانوا يفتدون في المسجد على هيئة حلق يسطرون صلاة الصبح  
في أيديهم حصي صغير ، وكان لكل حلقة إمام يقول هم : فويها الله أكبر مائة  
مرة ، ثم سبحان الله مائة مرة ، وكان حذو ذلك حصي الذي في أيديهم ،  
فيهم شبيخ ، فقال هم : أوليكم كل من تعدوا دوزكم<sup>(٥)</sup> وقد بقي الذكر  
في أثناء القرن الثالث الهجري كله يحتل بين القصة ، وسند من بعده ذكر  
في كتب العلماء في ذلك القرن ، فلهذا القرن الزايع بعض الأكر عن الدعاء .

(١) ستان طارمين على هامش نسخة مخطوط لاساندي من ٢٥٠ و ٢٥١

(٢) التنظيم لابن المطوري من ٨٩ م . (٣) البخاري : باب الدعاء

(٤) الإرشاد لياقوت ج ٦ ص ٩٠٩

(٥) صف الأديب طبعه كوسور ١٢٩٣ م من ٢٨ ، كما حل ذلك حول البربر في مجلة

تاريخ الأديان R H R عام ١٨٩٠ م من ٢٩٩

الذي يقال احتياريًا لعرض معين ، وصار يقصد به الدعاء القصير المتكرر على هيئة ورد ، والتحية ، وما يقال عند الطعام وفي الصباح والمساء ، وما اعتاده المسلمون من كثرة ذكر الله في أثناء عملهم اليومي<sup>(١)</sup> ؛ وجعل لهذا العمل الديني شأن كبير ، ورؤى عن النبي عليه السلام أنه قال : « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ملك وله الحمد ، يحبني ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على شيء فدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحاه عنه ألف ألف سيئة ، ورمح به ألف ألف درحة<sup>(٢)</sup> ، ويحكى عن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي قاضي مصر المتوفى عام ٣٠٢ هـ - ٩١٤ م أنه أهدى إلى حمارويه ربيعاً ختم عليه عشر ختمات وعشرة آلاف من هو الله أحد فضله حمارويه وتبركه به<sup>(٣)</sup> ، ويحكى عن عالم كان ريب مكة ونوف عام ٤٢٥ هـ - ١٠٣٤ م أنه كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف قل هو الله أحد<sup>(٤)</sup> .

وكان أبو الحسن النوشجي المتوفى عام ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م فقيهاً راهباً ورعاً صوفياً ، ويحكى أنه كانت لا تكثر شغفه من ذكر الله عز وجل ، وجاءه صديق مرة ليقص شأبه فقال له : أيها الإمام يحب أن تسكن شمعيك ، فقال قل للزمان حتى يسكن<sup>(٥)</sup> ، ويحكى عن أحد العلماء الصالحين أنه بعد أن مات ربه رحل في المنام ، وهو واقف في المحراب ، وعليه حلة ، وعلى رأسه تاج مكلن ؛ فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : عمر لي وأكرمي وتوحي ، وأدخلني

(١) صم صاحب عقد العزم - وهو مثل آراء القرن الثالث الهجري - أمثال هذه عادات الدينية الصغيرة في مادة الدعاء (القدح ١ ص ٢٢٤) ، على حين أن السمرقندي ينفذ ٧٠ خاتماً للذكر . (٢) نسخة السامري السمرقندي ص ٢٥١ ، ٢٥٥ .

(٣) مسمى كندى ص ٥١٩ قلا عن ابن رولان المتوفى عام ٣٨٦ هـ - ٩٩٦ م

(٤) طبقات الكشي ج ٣ ص ٨٥ .

(٥) حصر تصحيح ج ٣ ص ٢٢٨ .

عنه ، فقال له الرجل : لماذا ؟ قال : بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم<sup>(١)</sup> . وذكر القشيري في رسالته<sup>(٢)</sup> بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
« لا يقوم ساعة على أحد قبل الله تعالى ولا يقوم ساعة حتى  
لا يترك الأرض لله . وكان بعد ذلك من عرس حميرة بن ربيعة يضي  
في كل يوم من كل أصل ركعتين . فكان يدعى ذلك تعبد<sup>(٣)</sup> ، على أنه حل  
من الحصى ومن بعد هذه ساعة في إحصاء الصادر شيء من مشرق وهو  
مسحوق : وأول إسماء يدل على اسمها من حيث السجدة سجدة ٣١٨  
لأبي واس ، وهو في البحر في عهد أبيه الأيمن (١٩٣ - ١٩٨ هـ =  
٨٠٨ - ٨١٣ م) ، وفي هذه القصيدة يخاطب أبو واس الوزير أبي الربيع بقوله .

أنت يا ابن الربيع ألزمتني القسك وعودتنيبه وأخير عاده  
فارعوى باطنى ونفسه حلى وتندت عصفه وردهه  
المساح في دراعى ومصحف في شتى مكاتب القلادة<sup>(٤)</sup>

وكان خط المسحقة من طلة التقدير من جانب المعاد والعالمين في القرن  
الثالث الهجرى أقل من خط الذكر نفسه ، فكانت لا ترى إلا في أيدي السوء  
أو تدعى الصلاح ؛ وقد رأى أحد الصوفية في يد الخيد سيد الصوفية لموتى  
ع ٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م نسخة فقال له أنت مع شريكك تأخذ بيدك نسخة<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن بكويج ١ ص ١٢٤ . (٢) الرسالة ص ١٠١ باب الذكر .

(٣) مكمل المورد طبع مصر ١٣٠٨ هـ ص ٣٦٧ من الجزء الأول .

(٤) ديوان أبي نواس طبع مصر ١٨٩٨ م ص ١٠٨ .

(٥) رسالة لغتبرى ص ١٩ ، ومقال حول فريهر في مجلة تاريخ الأدب ، ومجلة نفسه

مستشرقين الألمان ٤٩٩ ، ٥٠ ، Z D M G ٥٠ ، ٢٩٥ # Goldziher, R H R, 1890 .

ومطبع المورد للمروى ح ٢ ص ٢٦٦ ؟





الاعطى كانوا يضعونها أحياناً صاعدة ، وبأكثرها خطباء معقودين هدا كانوا  
أحياناً يحرقون نهي عادات عصرهم وانظروا بأحسن مظاهرها

وكان أشهر وعظيماً في القرن الرابع هو <sup>(١)</sup> الخليل بن سيمون ( ٣٠٠ هـ )  
٨٣٨٧ - ٩١٢ - ١٠٩٩٧ ، وكان من أئمة نيسابور في النصف الثاني وبأكثر  
طبيب أظلم ، ومنه راجع كيف هدا وانت تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا  
وأنه لا فائدة . كان ما يتحدث الله <sup>(٢)</sup> . إذ أصبح حدث مع شيه وليس  
بين الشيبات وكان طبيب المصم ، فلا عرش <sup>(٣)</sup> . ويحكى حساب من عباد في  
كتب الرواية أنه <sup>(٤)</sup> وبسمه بعداد . لا وقد ليس موضع نصف وبعد على كرسى  
ساح . حه حسن واللفظ عذب <sup>(٥)</sup> . وبأكثر عدد لدولة بعداد وكان أهلها  
قد هلكوا من وجوه وجوه بعض التي ألفت من بين الشيعة والسنّة ، أمر  
بجمع المصنفين من المصنفين لأنهم كانوا يحضرون أسس على القتل والهت . ولكن  
بن سيمون لم يجمع هدا الأمر ، فجلس على كرسية يوم طعمه وسكته في الأسس ،  
وأمر عميد الدولة بحضرة بين يديه ، فأخبره شكر . معصدي ، وحتى عنه من  
مكرهه يحسن به من عميد الدولة ، وأوصاه أن يقتل العرب وأنصف في الخواب ،  
وليس يسلّم تخشوع وحضوع ، ودخل سجنه من عميد الدولة ، وبدا هو إلى  
حاشية أمه الملك ، وقد حوّل وجهه نحو دار مختار ، واستمع فقر . بسم الله الرحمن  
رحيم ، وكذلك أخذ رثك . إذ أخذ أمرى وهي ضاميه إن أخذته شيه شديد .  
ثم حوّل وجهه نحو الملك ، وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم حَقَّقَ كَمَ حَلَّافَ  
في الأرض من تقيدهم لتسخر كيف تقيمون . وأخذ في وعظه ، فأنى بالمعجب حتى

(١) حكى ابن سيمون أنه أن حله يسعد على سيمون تكسر سجن ، انظر تاريخ

بعداد بخطوط باريس من ١٨٥٠ و١٨٥١ .

(٢) الإرشاد لياقوت ج ٢ ص ٣١٩ .

دمعت عين بنت علي سدة تحفة وسطوته ، وما روى منه ذلك قط . ثم أراد الثالث  
أن يمنحه بأرسى منه مالا وثيابا وعمره . فأتى حذوها ليقتلته ، فردها ، ولم ير من  
أن يأخذها حتى لأصحه ، وقال : أحتاج لجلس اضرب إلى هذا من أصحابي  
وعرف لجلسه حتى يدن : الحمد لله الذي سلمه عنا وسلمنا منه <sup>(١)</sup> وكانت تقع له  
الكرامات ، فبني به عريضة من مشي على رجليه ، وكان يكشفه عن خوال  
الحسين ، ويحكى أن رجلا من وهو في مجلس أو عظة ، فأمسك من سمعون عن  
الكلام ساعة حتى سقط <sup>(٢)</sup> من ورع ربه . فقال له ابن سمعون : « رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا ، قال : نعم ، فقال أبو الحسين : لذلك  
أمسكت عن الكلام خوفا أن يسمع ويستفهم من كسبه » <sup>(٣)</sup> وبلغ الخليفة  
الصانع أن سمعون انتفض على من أتى صرا ، فحبس بيبقى ، وأرسل  
إليه ، وهو على صفة من العيب ، وكان تنق في تلك الحال ، لأنه كان ذا حدة ،  
فما من من سمعون بين يديه كان أو ما انتفض به كلامه أن ذكر على من أتى  
طالب وروى عنه أحدا ، وأحدث ، وأندود في ذلك ، وم من يجرى في ميدان  
الوسط حتى يكي أخيه لظنح وسمع شبيهه ، وأتى صديق بين يديه بالدموع ،  
فأمسك ابن سمعون ، فمع الخليفة أن واعظ وتو إلى ما ترون به عنه الطم ،  
وحظر به أنه كوشف بما أرسى إليه من أخيه ، وأعطاه درهما فيه طيب وغيره <sup>(٤)</sup>  
وكان أكر واعظ قبل ابن سمعون نصف قرن أما الحسن علي من محمد الواعظ  
نصف بامصري ، لأنه أقام بمصر مدة طويلة ، ومضى عام ٨٣٣٨ - ٩٤٩ م .  
وكان يحضر مجلس وعظه رجال وساء : فكان يجلس على وجهه رقعة خوفا أن يفتن

(١) حتى المصدر من ١٤٩ | (٢) : وتاريخ

(١) للتظم من ٩١٢ م .

(٣) تاريخ صمد من ٨٥ م - ١٨٦ .

ممداد مخطوط باريس من ٨٥ م .

به النساء لحسن وجهه<sup>(١)</sup> وكان من لوعده أبعث أم عبد الله محمد بن أحمد  
وعط الشيرازي الموقى عام ٦٩٩ هـ ١٠٢٧ ، قدمه بعداد شكله بلسان الوعط  
والأهد ، ولبس لرفعه ، وافتق لئاس به ، وأما من حسن طريفته ، وعمر مسجدا  
كان حراما ، فسكنه ، ومعه جماعة من الفقهاء ، ثم تبرع لأمه ، ولبس ثياب  
من عمة لعاخرة ، بعد أن حصل له المال الكثير ، وكثرة ألسنة ، فظهر أنه يريد  
الفرار ، فحشد الناس إليه ، وصار له من ذبائح عسكر كبير ، وصار من ناحية  
بيجان ، فاجتمع به ما جمع حتى صار في أمير تلك الناحية<sup>(٢)</sup> من يذكر ما  
من حذر القرن الرابع ظهر واعطه وهي ميمونة بنت سائلة واعطه البغدادية  
بوفد عام ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م ، وكان له لسان حلوى الوعط ، وكانت  
راعدة ، ويحكى عنها أنها قالت : « هذا قبضى له يوم سبعون ومائة سنة سنة ٢٥٠٠  
وهو يحرق ، عرلته لي أمي ، ثوب يده ، فخص الله فيه لا يحرق »<sup>(٣)</sup> .

ولم يكن هؤلاء اقوى في ذلك العصر أية صفة رسمية ، ولا تحد مثلا ذكر  
للعلاء معترف بهم في ذلك القرن بحجج لوعده لئاس ، ويحكى عن ابن  
خوري بعد ذلك قريبن أنه حصر للاستماع لحسن وعطه مائة ألف إنسان<sup>(٤)</sup> ،  
وه نكر للإسلام في انواع أية صفة كهوبية ، بحيث كان يسبح هؤلاء لخطاه  
مطوعين الذين يتكسبون الوعط أن يرتقوا سائر في مساجد دون أن يتعرض  
هم أحد ، ولم تكن بينهم وبين خطاه الطمة الرسمية فرق سوى أنهم كانوا  
المطوبون وهم وموف ، بل كانوا يحسبون على الكراسي ، ويحكى عن أبي ركريا

(١) السظم من ١٨١ ، وحصر محبة أحد علماء صنعاء ، طبعه شهر منه وقال  
له : أيها الشيخ ! القصص بذكر حرام .

(٢) تاريخ بغداد ج ١ ص ١١١ - ١١٢ م من مخطوطة باريس .

(٣) تاريخ أبي الحسن طمعة كتموريا من ٩٣ . (٤) الرزقوى ج ١ ص ٦٣ .

يحيى بن معاذ يرى الوعد المشهور لتوفي عام ٢٥٨ هـ - ٨٧٢ م أنه جاء إلى  
شيرا فصدقه ، وجمع الناس قلوباً بدأ به أن قال شعراً

مواعيد الواعد بن علا حتى يعيها نفسه أولاً

« فوم من أظم من واعد حالف ما قد فاته في الملا

أظهر بين الناس إحسانه وورع الرحمن لم حلا

ثم رجع من على الكرسي ، ولم يتكلم في ذلك اليوم<sup>(١)</sup> . وكذا كان من  
عادة لقن من من - في مصر على الأقل - أن يقرأ في المصحف ثم يصوم وهو  
حائس<sup>(٢)</sup> . ولا بد أن يكون فصل هذه العادة أيضاً راجعاً إلى ما كان عند  
المسيحيين الأوائل لأنه حتى عصرنا هذا لا يكمل الخطيب في أيام عوم الكثرة عند  
أرومان الكهنة من على صحن من من على منبه في وسط الكنيسة ،  
ويجلس في معظم الأحيان على كرسي . ويستطيع أن يلاحظ أنه مدد القرب  
البدن الفخري في هذه كات من إلى الخطيب رفع ليحيى<sup>(٣)</sup>

أن عند الفطيين - كما كان للدين عندهم من صفة إكليل بكية فقد كان  
للحبيبة حبس بداكره - كما كان إليه من كسب الله وأخبار الأنبياء والحكماء ،  
ويكرر عليه ذكر مكارم الأخلاق . وفي ذلك رتبة عظيمة في رتبة صاحب  
دوره - فكانت . وهو يجمع بخصيعة في أكتاف الأياد ، ومعه دواء بخلاء ،  
يأخذ من حشيشه أنقى في الدواء كأحد فيه عشرة دوير وفرطس فيه ثلاثة  
مشافين يذبحه عند دخوله على الحليفة تارة<sup>(٤)</sup>

(١) رده مسكرة مخطوط برلين من ١٩٠٠ . وهذا معنى ما قاله حولك

رسالة في مجلة مستشرقين لأدب . انظر Z d m g. 55, S. 507 ann I.

(٢) المخطوط للقرن الثاني ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٣) رحلة من بحر من ٢٢١ . ومخالف لمخطوطات القروبي من ٢١١ . وكنت

أذكره . لا من جوري من ٩٠ . (٤) مخطوط نصراني ج ١ ص ٤٠٢

وكانت المسجدة تطل مفتوحة ليلاً ونهاراً إلا في أحوال معينة<sup>(١)</sup>. وهي ٢٢٨  
 حكم الشرع بحجور أن تكون مبنية من لا تحده مسكنة ولا مبنية  
 ولتقتدي به وكان في هذا ما يحجب بعض أعضاء الجماعة ومبعضها ، وبما يحكي أنه  
 كان يجتمع في أحد المسجدين خمس جماعة من الزعماء للوقوف وللحدث في صحبة في  
 الليل في المقبرة ، بعد كانوا إليه ، وأكلوا وتحدثوا ، انصرف إليهم أحد الخوادم ، فلما  
 هموا اعتصمت من الحوى ، وانطلق ما كان مع من الأمام إلى العريضة ، فأبطل  
 نوم ، وكان معهم أطفال وصبيان ، فذهب من طلع على المسجدة ، ومنهم من تسبق  
 أمد ، ثم صعدوا منبذة ، وبأموا إلى مكررة . وكان يتم مسجدهم أحجار هذه  
 لاحتياجات التي يفرق بينهم بعد ذلك الليلة<sup>(٢)</sup> على أنه كان مدر أن يكون  
 « صوت الله » حاليه أثناء النهار<sup>(٣)</sup> ، وذلك في المدن على الأقل ، وكانت أشبه  
 سواد أو محضمت ناس . وخصوصاً المسجد الجامع ، حيث كل القاصي يجلس  
 في النهار للحكم بين الناس<sup>(٤)</sup> ، والعلماء يفتنون خلفاء التدرس ، وكان موضع  
 العلم يعرف بالمشادة التي تسلي عليها ، وكان من علامة سخط الحكومة على  
 حقيقة عالم من العلماء ومنعه من عقد مجلس علمه في المسجد أن ترمى مسجده خارج

(١) وكان المسجد الجامع في مصر على عهد الطولونيين يظل مفتوحاً دائماً . لأن  
 من كان فيه من ربه من ١١١٦ ، وفي عام ٢٩٤ أمر وزيره ، علافي المسجد  
 الجامع من بين أبوابه ، فكان منع في أوقات صلوات صعد ، فصيح . من من ذلك حتى  
 فتح لهم (الكندي من ٢٦٦ من كتاب الدولة)

(٢) المخطوط لقرري ج ٢ من ٣٩٩ .

(٣) المحاسن والساوي للبيهقي من ٤٨٣ (٢) .

(٤) على أن حركة أهل سنة في المدن كانت كما كان لها من رد فعل قوي اعترض  
 ذلك من غيرهم مسجد ، فأمر بتمتد عام ٢٧٩ هـ ألا يجلس في الجامع قاصر . وخلفه بآله  
 مكتب ألا يسبحوا كتاب اعلاسه والحداد وحو ذلك — هجوم الراهبة ج ٢ من ٨٧ ص  
 من ، وأصبح أن كله قاصر هو غيرهم لكلمة قاصر ، لأن قصص هو الذي كان  
 مكرهه في المسجد ، انظر تاريخ بطري - ٣ من ٢١٣١ . ٢١٦٥ . (لترجم)

المسجد . وكان يبلغ النشاط في المسجد أقصاه في مساء ، وهو وقت النشاط الديني  
 عند الشرقيين ، وحوالي هذا العصر الذي تكلم عنه يحيى ما مقدسي ما شاهدته  
 في القسطنطينية يقول : « وبين العشائين (المسائط) جامع معتصم بحلق الفقهاء  
 وأئمة القراء وأهل الأدب والحكمة ، ودعائها مع جمعة من نقادة ، مرة جلس  
 نتحدث نسمع انداء من البهيم : دؤروا وحوهكوا بن المحسن ، تسطر بدا يحيى  
 بين محبين ، على هذا جميع المساجد ، وعددت فيه مائة وعشرة محسن <sup>(١)</sup>  
 وكان السعير يحفلون أنفسهم كثيراً من الحرية في المسجد ، وقد ادهش  
 ابن حوقل ، لأنه من أهل المشرق ، حين رأى السعير ياكلون في مسجد ، وحين  
 رأى «عنه» آخر «عنه» مشهور حرمهم ههنا <sup>(٢)</sup> . ويحكى لما مقدسي ، وهو شافق ،  
 أن مصر من يكثر من الجمع والمحاظ في المسجد ، ويحطونه بحكم المحصر <sup>(٣)</sup> .  
 وكانت لمسجد الصغيرة «سنة» لصبغين الذين يمشون على مفرقة من عتائه  
 بيوت أخرى لهم ، وكانوا يستخدمونها في مساجد كثيرة ، فكان التاجر مثلاً يودع  
 في المسجد دراهم دكانه التي ملقته به <sup>(٤)</sup> . وفي فارس كان الناس يجلسون في  
 المساجد ثلاثة أيام للتعزية <sup>(٥)</sup> . ههنا من المسجد محتفظ بصبغه الأولى وهي أن  
 يكون «يب الداء» الذي لابد للجماعة الإنسانية منه في العادة فكان يحسن  
 فيه السعير للحديث <sup>(٦)</sup> ، ونقصون في شهرهم حوادث بيلهم <sup>(٧)</sup> . وفيه كانت نقل  
 القصائد الشعرية كما كان ملتقى أصحاب المعاصرات الغرامية وعشاق الملان <sup>(٨)</sup>  
 وكان من أكثر مراكز المحتالين واللصوص كما يدل على ذلك مجموعة نقمتين

(١) المقدسي ص ٢٠٥ . (٢) ابن حوقل ص ٢٤٩ (٣)

(٣) المقدسي ص ٢٠٥ .

(٤) نرج بعد صلاة التراويح ج ٢ ص ١١٠ . (٥) المقدسي ص ٢٤

(٦) مقامات الحماني طبع بيروت ١٨٨٩ ص ١٥٧ .

(٧) كتاب الأغاني ج ١٧ ص ١٤ .

(٨) بيبه الذريح ج ٢ ص ١٣ ، وأخر فصل الأخلاق وصادات ، واستظم ص ١٤٨ .

مشهورين<sup>(١)</sup> وقد وصلت له هذه الحكاية التالية عن بعض متأخريين « رأيت  
 ثمران ستة ثلاثة عشر وستائة رجلاً من بني ساسان ، قد أخذ فرداً عليه اسلام  
 على الناس ، والتسبيح والسواك والركاء ، ثم رأيت هذا الفرد من الدوموس  
 لا يقدر عليه أحد ، فإذا كان يوم الجمعة أرسل عبداً هندياً حسن الوجه نظيف  
 يلبس إلى الخامع ، فيسقط عند المحراب سجادة حسنة ، فإذا كان في الساعة  
 الرابعة تقس الفرد ملبوساً خاصاً من ملابس أولاد ملوك ، وحمل في وسطه حياصة  
 من صيفة ، ثم طيئه بوضع الطيب ، ثم أركبه بعلقة ثركوب مذهب محلي ، ثم مشى  
 في ركابه ثلاثة عبيد هود ناثر ملبوس ، الواحد يحمل الوط ، والآخر يحمل  
 الشرمودة ، والآخر طرف قدامة ، وهو يسلم على الناس ، وكل من سأل عنه  
 يقول هذا ابن الملك الفلاني من أكبر ملوك الهند ، وهو مسجور ، فلا زال حتى  
 يدخل الخامع فيعشر له الوط فوق السجادة ، ويحيط له سبعة ومائة ، فيقع  
 الفرد منديله من الحياصة ، وجمع بين يديه ، وستاك بالمسواك ، وبعض ركعتين  
 بحية المسجد ، ثم يأخذ السجدة ويسبح ، فإذا فعل ذلك نهض الصند الكبير على  
 مديه فسلم على الناس ، وقال : يا أصحاب ؟ من أصبح مفتقياً في الله عليه بركة  
 لا تحصى ، واعلموا أن هذا الفرد لدى تزويجه بيسكم ، والله ، لم يكن في زمانه  
 حسن شياً منه ، ولا أضوع لله تعالى منه . ولكن المؤمن مفتقياً لقضاء الله ،  
 كان من القضاء المدرّج روحه والده ابنه الملك الفلاني ، فأقام معها مدة ، ثم  
 دنا الله إياه فدمشق بملوكا له ، فأدركته العيرة وطلعت دستوراً لها في ريدرة  
 عليها ، فأذن لها في ذلك وظهرها في تخنخ إليه ، وقد حصلت عند أهلها سحرته

(١) حكى بحرررى أنه أنشأ القصة الخرمية وبني عبيد سائر المذاهب بعد أن شهد في  
 سعد لصرة أبو زيد حروحي ، وكان شجاعاً شجاعاً شجاعاً ومكده فصيحاً حسن صاعه  
 الكلام ، وكان أبو زيد يعمل بين السعد ، ويعبر في كل مسجد رثه وشكله ، وظهر  
 ما عنده من قور حيلة وللاعه كلام نظر لإبراهيم بن يعقوب ج ٦ ص ١٦٨

كما تزون ، فقد رأى والده ذلك قال هذا أحتلف به عبد الملوك ، فأمر بإحراجه من ذلك الإقليم ، فأخرج ، وقد سألها بجميع ملوك فادعت أنها خلعت عنده آثاراً قيمته مائة ألف دينار ، وقد تخلف عليه عشرة آلاف ، من ساعده بشئ من صورته ذلك ؟ فإرحوا هذا الشاب الذى عنده الأهل والملك والوطن ، فأخرج من صورته إلى هذه الصورة ، فعند ذلك يحمل القرد اسدبل على وجهه ويسكن ، فترق قلوب الناس لذلك ، ويرمده كل أحد عما بشره الله ثم يخرج من الجمع إلا بشئ كثير ، وهو يدور به البلاد على هذه الصفة <sup>(١)</sup> .

ولا يخفى من القرن الثالث الهجرى أثر تمدن المسجد واعداده بالأدوات الثلاثة به . ثم أصبح محالاً للميل لفق الجبل ، فمثلاً أسر الخليفة للمأمون بالكتابة ٢٢٢ إلى الآفاق فى الاستكثار من النحاس فى المساحد <sup>(٢)</sup> وقد امتازت الشام بنوع خاص بإضافة مساحد على الدوام ، وربما كان ذلك تقيداً للمسيحيين ، وكما يصنعونها بالقدس « وسعوا بها بالسلام مثل مكة » <sup>(٣)</sup> . وظهر أنه فى أواخر القرن الرابع حدثت عادة إصابة مساحد بمصاحح كبير شبه الشور ، ويسمى لذلك بالشور ، وكان فيه مجال لأصحاب الفن الحرفى لكى يطهروا روائع مستكراتهم . وفى عام ٣٨٧ هـ نعى فى جامع عمرو بن لثور بوقد كل ليلة جمعة . وفى عام ٤٠٣ هـ أمر إليه من مصر الخليفة الحاكم بأمر الله شؤ كبير من مصه فيه مائة ألف درهم مصه ، وعشق بالجامع سداً من فبعت عتقه حتى أدخل فيه <sup>(٤)</sup> وقد ذكر من أثبت الجامع الأزهر ، الذى أنشئ بالدفرة عام ٣٦١ هـ وحددة الحاكم بأمر الله ووقف عليه أوقافاً ، هذه لأشباه ، كما جاء فى كتاب الوقف :

(١) كتب أسرار العمورى بمخطوط من ١٢٥ - م

(٢) الخامس والستون من ٤٧٢ (٣) المندى من ١٨٢ .

(٤) حى المحصرة للوطى ج ٢ من ١٣٥ مصه مصر ١٣٢٧ هـ .



الحصر العنابية

الحصر الصغيرة .

عود همدى ومسك وكافور للمحور في شهر رمضان وبه الطمع .

شمع ومشافة لسرح القنادين ولحم للبحور

أربعة أحسن وسنة دلاء آدم وعشر نقاب ومائتا مكسة .

أريار نقار وأجهزة حملها .

زيت للوقود .

سوراب قصة وسعة وعشرون مديلا قصة<sup>(١)</sup>

وكانت مساحد تحت إشراف القاصي ، وكانت معدته في القاهرة على عهد

العثمانيين إذا بقي لشهر رمضان ثلاثة أيام طاف يوما على لمساحد ليعطرها

وقديتها وعمرها وما تشعث<sup>(٢)</sup> بها ، ولم يكن صيانة المساحد كثيرة النقاب ،

فذكر مثلاً أن عفات لمساحد محصر في ذلك العهد بلغت اثني عشر درهما في الشهر ؛

وإن كان في عام ١٠٠٣ هـ - ١٠١٢ م مذكر عدد المساحد التي لادخل لها في مصر

سحو من ثمانمائة وثلاثين مسحداً . وفي عام ١٤٠٥ هـ - ١٤١٤ م وقف الخليفة

عدداً من الصياع للإتيان بها على لمساحد الجامعة التي يحطب فيها وعلى مرانها

وعلمائها ومؤيديها<sup>(٣)</sup> ، أما ما يتعلق بالتفصيل في تزيين بيوت الله في داخلها

فليس عسدي في ذلك مع الأسف إلا معلومات قليلة في البلاد الآرامية لم يمكن

القضاء على معابد العلوية القديمة كما كان بها من عمادة الأشجار ، وكان في طبرية

عسطين مسجداً يسمى مسجد الياسمين لأن مساحته كانت مملوءة بشجر

الياسمين<sup>(٤)</sup> . وكان بمحاصر الرقة شجرتا كرم وشجرة توت ، وكانت عادة أهل

(١) المخطوط بدمري ج ٢ ص ٢٧٤ ، وانظر حسن المحاضرة للبوحي ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) المخطوط ج ٢ ص ٢٩٥ ، (٣) نفس المصريح ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٤) ناصر خسرو ص ٥٦ .

مصر أنهم يصرّون على حوامعهم شرعات وقت الحظية<sup>(١)</sup>، وهذا شديدا كما كان  
يعمله الهليبيون عند عقدهم حلقات الألبان، على أنه يحكى مثل ذلك عن شير  
والصورة<sup>(٢)</sup>، وكان في جامع دار السلطان تعداد مبررا<sup>(٣)</sup>، وكان في جوامع  
حراسان قدور كدر من نحاس على كراسي يصرح فيها الحمد مع له يوم الجمعة<sup>(٤)</sup>  
وكان في جامع ابن صوبون مصر مؤارة على الصورة لألوفة حتى ذلك العهد كان  
في وسط محبة فسة مشككة من جميع حواسها، وهي مدهية على عشرة عمد من  
رحام، مفروشة كلها بالرخام، وتحت القبة قصعة رخام مغطاة أربعة أدرع في وسطها  
مؤارة تفور بالله<sup>(٥)</sup>، وهذه المؤارة ذات القبة حلت محل القبة التي كانت تحمل  
بيت المال في المسجد الأخرى. وبعد ذلك ثمانية عمد عملت أول مؤارة تحت قبة  
بيت المال في جامع عمرو<sup>(٦)</sup> ويحكى أنه ناصر حصرو بعد ذلك ثمانية عمد أنه رأى  
مثل هذه المؤارة وبها أسوة من نحاس في يدتي آمد وطرابلس الشام<sup>(٧)</sup>  
وكذلك كانت تجمع البغيت بساء الحوامع أو إصافة الفاع والدور إليها؛ ففي سنة  
٨٢٢٦ - ٨٤١ م كان لأخذ الدين يصوا أنفسهم لذلك أثر كبير في توسيع جامع  
نصفهين، فكان يكلم الرجل بعد الرجل حتى احتضمت له الجمل الكثيرة، وكان  
لا يستحضر حتما أو فيسته أو كنه غزل أو فيمنه<sup>(٨)</sup>.

وقد اتخذت العدة صورة تختف باختلاف البلاد، ولم تختف في أي مركز  
من مراكز الكندى في بلاد الإسلام بالصفة الإسلامية الأولى في ساطتها ونقاها

(١) المقدسي ص ٢٠٥. (٢) المقدسي ص ٢٠٥، ٤٣٠.

(٣) انظر لسان الحوري ص ٦٧. (٤) المقدسي ص ٢٢٧.

(٥) حسن المحاضرة للوحى ج ٢ ص ١٣٧؛ وما يدل على أنها شيء مستحدث

ما وجدناه من لعد وأن صوبون يمثل المصانة في طليعة، بل ما وجدناه في مؤخره

حسن الصلح. (٦) حسن الصلح ج ٢ ص ١٣٥ من طبعه مصر ١٢٢٧ هـ.

(٧) ناصر حصرو ص ٢٨، ٤١ من نسخة. (٨) ذكر أخبار أمهاتنا بخطوط

لبنان ص ١١ ب

وبدأ دحل على العبادة الإسلامية في كل ناحية بمظاهر الدينية القديمة ؛ وأهم ما أحدثه في القرن الرابع ظهور التطريب في القراءة والأذان في جميع النواحي ؛ ويحكى أن رسته أنه كان يمسح صمغاً أثناء وعشرون مؤدناً يؤدون جميعاً 325 في كل صلاة ، أحدهم في إثر الآخر إلا في صلاة المغرب خاصة ، ثم يأتون جميعاً في الإقامة بصوت واحد وهم يتشرون من مدبرة إلى الصف ، فإذا انتهوا إلى الصف يكونون قد مرعوا من الإقامة<sup>(١)</sup> . ومن هذه العادة نشأت هيئة المؤدنين الرسمية وفي حراس كان يؤدنين سرير عدم شعر يؤدون عليه تتعرب والأطاح<sup>(٢)</sup> وقراءة القرآن بالحقين - ورعي كانت قعيداً بخرى عنه انصاري في كتابهم - أنكره مالك رضي الله عنه ، وأحد الثامني ، وهي القراءة للأنفة الآن في أكثر بلاد الإسلامية<sup>(٣)</sup> وفي عام ٥٣٣٧ - ٨٥١ م وفي قضاء مصر الحارث بن مسكين بعد رجوع بعض مذهب أهل السنة ، جمع القراء الذين يقرءون القرآن بالأطاح في بعض المساجد الصغيرة ، لا في مسجد الجامع ، من القراءة بالأطاح ، وهو أن فاص من ذلك<sup>(٤)</sup> وكان أنكر الآدمي القاصي (الموتى عام ٥٣٤٨ - ٩٥٩ م) من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، حتى كان يسمى صاحب الأطاح ، وقد حج مرة مع بعض علماء ملطاصروا تدينه ، وسون عليه الصلاة والسلام وجد أحد أصحابه رجلاً سريراً قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ومعد نقص ، وبروى السكند من الأحاديث الموصوعة والأحاديث المنقصة ، وعزموا أن التكبير عليه لا يؤتر ، فأشار أحدهم على أني نكر أن يستعيد ويقرأ فإهو إلا أن ابتدأ حتى انحلت الحلقة من

(١) الأعلاني صبه لاس رسته من ١١١ (٢) القنسي من ٣٢٧

(٣) ناصر بصريين لمحمد عمر صبه مصر ١٣٢٠ م ١٠٦ .

(٤) القصبة السكندى من ٤٦٩ .

حول الصرير وانقض الناس جميعاً من حوله ، واحاطوا بأني نكر سمعون قراءته .  
تاركين الصرير وحده <sup>(١)</sup> وفي سنة ٥٣٩٤ - ١٠٠٣ م خرج الأصمير المستقيم  
على الحاج ، وحصره ، وعزله على أحد ، وكان فيهم أبو الحسن الرفاء ،  
وأم عبد الله الدحاحي ، وكانا يقرآن القرآن بصوات لم تسمع مثلاً ، فحصرهما عند  
الأصمير ، وقرأ القرآن ، فترك الحاج ، وعاد وقال لهم : قد تركت لكما ألف ألف  
دينار <sup>(٢)</sup> . وهكذا أحرر هذان القدرتان انتصاراً عرساً لم يكن يتوقع . وإن قصة  
أريون (Arion) يصغر مدنها إذا عورت قصة هذين القدرتين <sup>(٣)</sup> ، وكان  
الوعاط انتصوحاً يحملون هؤلاء القراء يجلسون على كرسي موصوعة أمام المنبر ،  
ميتوقون ، وشوقون ، واثبات ثلاثين معجزة ، ونفحات مطربة <sup>(٤)</sup> . وكان من  
الوعاط ماهرين يوم يرسون القراء حتى يقرأوا ما يقع من آيات في الخطبة <sup>(٥)</sup> .

حكى ابن طيمور (سوى عام ٢٧٨ هـ - ٨٩١ م) عن الحبيبة المأمون أنه  
قال : « وإن ابن لي يبي بالقطيعة من العود ، أو ناختشة ، أو نشتي الذي  
لعل فيمنه لا تكول إلا دمه أو محوه ، فيقول إن هذا كان للذي صلى الله عليه  
وسلم ، وقد وضع يده عليه ، أو شرب فيه أو شقه ، وما هو عدى شقة ، ولا  
326 دبل على صدق <sup>(٦)</sup> حل ، إلا أني نمرط اليه والحجة قبل ذلك ، فاشتره بألف  
دينار وأقرب وأكثر ، ثم أحصاه على وجهي وعيني ونشره بالنظر إليه وجمسه ،

(١) انظم لاس الغوري ص ٨٨ ب (٢) ابن الأثير ج ٩ ص ١٢٩

(٣) كان أريون شاعراً وموسيقياً وفاد طار في القرن السابع قبل الميلاد ، وفي  
الأساطير أن الغرمان رموه في بحر فجاه من الموت فوج من سمك يسمى الدفوس  
Donphin ، وذلك لأنه صرب على آفته الموسيقية فصر السمك بحس صوتها .

(٤) رحلة ابن خلدون ص ٢٢١ . وكذلك كان يسمى باسم القراء من كان يقوم بالقراءة  
على المدح في كنيسة لمحة يقول أبو يوسف (في معنى) لا يزال معه القاهرة ١٣١٦ هـ

ص ٨٠ . داود ومثلون منه . يترجى برود في الخلق

(٥) كشف الأسرار مخدوم ص ١٧ ب .

فأشقى به عند المرء يصيبى أو يعيب من أهم به فأصوبه كصياتى نفسى ؛  
 وإنما هو عود لم يعم هو شيئاً ولا فصيلة به تستوجب الحجة ، إلا ما ذكر من  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> . وفى القرن الرابع الهجرى كان تقديس  
 الخلفاء عند أهل السنة مقصوراً فقط على ما حثته النبى محمد عليه السلام ومن  
 سبقه من الأنبياء ، وهذا دليل على أن تقديس الأولياء كان فى ذلك العصر فى  
 دوره الأول <sup>(٢)</sup> . ويحكى عن أنى الفلاس السيارى وهو شيخ من شيوخ الصوفية  
 أنه فى عام ٣٤٢ هـ <sup>(٣)</sup> أنه اشترى شعرين من شعر رسول الله تعالى كثير ورثه  
 عن أبيه وأوصى أن يوصفا فى عهد الخلفاء <sup>(٤)</sup> . وفى ذلك العصر تقدم حط  
 التورير ؛ على أوائل القرن الرابع رجع إلى أنى الحسن بن الفرات بن رحن من  
 اليهود ادعى أن معه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يسقط أحريه عن  
 أهل حيرة ، فأمر بإحراق الكتاب ، وقد مراد . قال هذا ضرور ؛ لأن حيرة  
 تحت بعد تاريخ كتابك سبعة وستين يوماً ، وسك يحمل عليك حر نك  
 عطماً لحق من لحق إلى الاعتصام به <sup>(٥)</sup> .

(١) كتاب مداد من ٧٦

(٢) وأسطم أ. أصف إلى الآثار ي ذكرها جودرجر *Dehler Muh.* *Staden*, II 350 م. ب. لى ، وقد اشتهر مدونة بواسطة أحد أصحابه ، قد  
 وه عائته ، عجم أرسه آلاف درهم (كتاب ألف يا ج ١ من ١٣١ خلا عن ابن قتيبة) ؛  
 وبرة . واهد النبى ، وهو مكتوب فى آدم وكا . مخصوص بعبه أخرج ، وهو مدونه  
 سطر به بصارة شامية كما يقول القديس (ص ١٧٨) .

(٣) رسالة القشبرى من ٢٨ ، (٤) كتف المحبوس من ١٥٨ .

(٥) كتاب الوزراء من ٦٧ ، ٦٨ ، وعلى أيضاً فى عصر الخطيب بعدد  
 أشهر من اليهود كذا ، وادعى أنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسقط أحريه عن  
 أهل حيرة ، وفيه شهادت صحابه ، وفيه خط على أنى حال ، قد رى على أن بكر الخطيب  
 قد أنه مروءة ، أنه شهادة مدونة ، ومدونة أسلم يوم فتح . وعمر كتاب فى سنة سبع ،  
 وفيه شهادة سعد بن معاذ ؛ وكان قد مات يوم الحندق فى سنة خمس . أخر الإرشاد . يوم  
 من ١١٧ ، ١١٨ .

والأثر الوحيد الذي كان له حق لا راع فيه في المساجد ، وشأن لا حد  
فيه وحسوة نالسة لدين أسسه كتب مرسل هو مخطوطات القرآن ، ولا سيما  
المصاحف التي يرجع أصلها إلى عثمان ، والتي تعتبر لذلك أصح للمصاحف . وكان  
يوجد من أمثال هذه لمصاحف حمية : المصحف الذي كان عند أسماء ، والذي  
كان محفوظاً بمجمع عمرو بن العاص ؛ وكان يُقرأ منه ثلاث مرات في الأسبوع ؛ وكان  
الحليفة العاطلي يقتله ويحرقه <sup>(١)</sup> وكذلك كان في الجامع الكبير بدمشق .  
كما حكى ابن حبان في القرن السادس الهجري : حراقة كبيرة ، فيها مصحف من  
مصحف عثمان ، وهو المصحف الذي ورثه به إلى الشام ، وتمتنع الحراقة كل  
يوم بعد الصلاة فتمتدح الناس بحسنه وتقبيله ، وكثير الأرواح عليه <sup>(٢)</sup> ، وهذا هو  
الأثر الوحيد الذي وحده ابن حبان . ولما ولي مصر مصر الخارث بن مسكين  
عام ٢٣٧ هـ ٨٥١ م كشف أمر المصحف التي في المسجد وولى عليها أمماً  
٢٢٧ من قبله ، وهو أول من فعل ذلك من القضاة <sup>(٣)</sup> . وفي القرن الرابع رادت  
المصحف التي نسب لعثمان ردة عربية مما يدل على حفة الناس في الاعتقاد  
بصحة نسخها . ينحكي المقرئ أن رجلاً من أهل العراق جاء إلى مصر ، وأخبر  
مصحفاً ذكر أنه مصحف عثمان رضي الله عنه ، وأنه الذي كان بين يديه يوم  
الدار ، وكان منه أثر لدم ، وذكر أنه استخرج من حرائر المعتذر ، فدفع  
المصحف إلى القاضي ، فحده ، وحمله في الجامع ، وشهره ، وحمل عليه حشداً  
منقوشاً ؛ وكان الإمام يقرأ فيه يوماً وفي مصحف أسماء يوماً ، ولم ير على ذلك  
إلى أن رُفِعَ وانصرف على القراءة في مصحف أسماء أيام المرير بالله عام ٣٧٨ هـ -  
٩٨٨ م <sup>(٤)</sup> . وفي عام ٣٦٩ هـ - ٩٧٩ م كان عبد الحليفة سمعان مصحف يلبس

(١) النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ٢ من ٤٧٢ ص ١١١ .

(٢) رحلة ابن جبير من ٢٧٠ (٣) القضاة فككتني من ٤٦٩ .

(٤) المخطوطات للقريري ج ٢ من ٢٥٥ .

حدثنا ، وصحة بين مدته وعلى كسفيه البردة وببده انصب ، وذلك عند تنويع  
 لا سجد للدولة<sup>(١)</sup> وحكي لشرف الإبريسي أنه كان في مخزن جامع قرطبة  
 مصحف يرفعه رجلا من ثغله فيه أوراق من مصحف عثمان بن عفان ، وهو  
 مصحف الذي حصه بسمه رضي الله عنه ، وفيه نقط من دمه ، وهذا المصحف  
 في مصيخة كل سنة حممة ، وحولى إخراج حلال من فومة سجد ،  
 حين ثابث شعبة ، والمصحف عصا مدح مسوش رغرب ما يكون من  
 نقش وأدقة وأعجبه ، وله بموضع المصلي كسبي وضع عليه ، وتنون الإلهاء فراءة  
 من حرب منه ثم رز إلى موضعه<sup>(٢)</sup> وكانت ثم تحف أخرى محفوظة  
 منها في عصر الخوامع الإلمينية ولم يكن عند الذين يسجون بمط هذه  
 لأنها لما فيها من نقد للسري ، فكان في مسجد هرون بن علي رسول<sup>(٣)</sup> .  
 في محراب اجمع عتبة فراج الشهيرة بجرب في حرية العرب عظم قالوا  
 هو الذي قال للمسيح صلى الله عليه وسلم : لا تأكلني ، فمسموم<sup>(٤)</sup> .  
 وكان يقابل البرعة الدعية القوية من الحطب الآخرة يحرقون كل ما هو  
 دى ، ويحرقون على الطهر بذلك على نحو لم يسبق له نظير في عصر من العصور ،  
 كان أبو العلاء المعري الشاعري بالشام (ولد عام ٥٣٦٣ هـ - ٩٧٤ م وتوفي عام  
 ٥٤٩ هـ - ١٥٠٧ م) بهائم كل ما هو ديني مستنداً في ذلك إلى وجهه نظر  
 عنه ، وهو من أسرة من القضاة العقلاء<sup>(٥)</sup> . وقد اعتل على الجندري وهو ابن  
 ربع سين ، وذهب فيها بصره<sup>(٦)</sup> . ثم درس اللغة ، وألف في علومها بعض

(١) التلثم من ١١٥ م .

(٢) وصف طريقة والأندلس للإبريسي صفة دوري ودي عوى من ٢١٠

(٣) Ood-zher, muh. Stud II, s. 362 . (٤) عدي من ٨٤

(٥) الإرشاد لاقوب ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٣

(٦) ضن المصنف و J R A S, 1902, s. 296 .

التصنيف . وفي السبعة والثلاثين من عمره رجع من بغداد إلى العراق لخدمته ، وهو يقول : رحت فلا دنيا ولا دين بيته وما أوتيت إلا السبعة والحرق<sup>(١)</sup> وزعم على ثلاثة أشياء : لا بسدة كسدة فيق الحوم ، وتقناً من السادة 328 كانت الثالثة من فقر ، وثالث في اللذان إن حال أهل من خوف الروم<sup>(٢)</sup> ولم يبع ثلاثين عاماً سأل ربه بإعتاد ورقة صوم الدهر ، ثم فطر في السنة ولا أشهر إلا في العيدين<sup>(٣)</sup> ، وكان له في السنة سبع وعشرون ديناراً صغيراً من حادته معقبة ، ويحق له يسره ، ومع ذلك فقد رفض عصبه أرسب إليه أحبه من مصر وذلك من غير عرص حتى وراه الإرسال في سلم<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر أن العلأ في كبره العجز حتى كان يصلي قاعداً<sup>(٥)</sup> . ولم يكن يسوقاً بأنسى هذه الحكمة : فلا يجد عنده فكيف النواص ، كما أنه لم تكن يحاحه في تعمق في التفكير ، فقد كان أدباً مصلحاً ، وهو شبيه بتولستوى ، سادى بالرجوع في القتل وإلى حياة الساطة ، وهو سائق مدفق في مدته . وهو معتصر على ترك كل اللحم بل ترك أكل اللبن والبيض والشهد<sup>(٦)</sup> . وهو

(١) حسن أشهر في سلاء جده كما مر . انظر مجلة جامعة مستشرقين الآداب 503 J D M I ١٠٥٠ (٢) رسالة أي سلاء صفة من جنوب من ٣٤ . (٣) J R A S, 1902, 208 .

(٤) من مصر من ٣٠٢ وفي هذا ما الذي حدث في ذلك ، وكاتب في ثروة أي سلاء ، من الرعية مدرس مصر حبرو تديبه حرة ، وهو سقاء في بلاد وادياً ولم يرأه سلاء ، وسلكه جده هو رئيس جده ، وله ثروة كبيرة ، وحيد وخدم ، وأهل حدة كلهم حدم ، وهو قد مرهق ، نفس سقاء ودم سقاء ، وجوبه صف . من حبر صغير ، وهو مصوح دائم لفرعون ، وجوابه وأصحابه يديرون أمر اليلة ، ولا رجوع برأه إلا في سلكيت ، وهو لا يرد طالباخته ، ويصوم الدهر ويقوم الليل كله ، ولا يشغل به أمور الدنيا ، وعول أبو سلاء . سنة ١٠١٦ م من ١٠١٦ ، وسماه عباي من (٢٠٢) : وأتاهي بالمال كلف أن يطلب ما يقتضي التوبيل (٦) نفس المصنف . J R A S, 1902, 304 .



عرب الحرافات والتنجيم، وبحارب كل ما هو ديني سوع خاص، فهو يقول: <sup>(١)</sup>

فيمر أميقوا يا غوة بهذا دياتكم مكر من القدماء  
رادوا بها جميع اعظام فادركوا ونادوا وماتت سنة التؤماء  
ويقول <sup>(٢)</sup>

وتحى اساس ان قوم امام باقى في دكتته العرب.  
كرب انفس، لا يباهى سوى لفسل مشيراً في صحبه ومبا.  
ويقول

لما هذه المذهب أسب - حذب الديب إلى الروحاء  
عرض القوم متممة لا يرفو ن لدمع الشما. وحسب.  
ويقول <sup>(٣)</sup>

في القدس قامت صحة ما بين أحمد والسيح  
هذا سافوس يدق ودا ن دال حسيح  
كل شند دسه يا ليت شعري ما الصحيح  
ويقول <sup>(٤)</sup>

أفيمى لا أعد الخج ورجساً على عمر الب. ولا لمدارى  
في طلع، مكه شر قوم ويسوا، حجة ولا السارى  
وإن رجال شنه سادس إذا راحت ككمتها احمدا  
فيم مدصون الوعد شعفاً إلى البت الحرم وهم سكارى  
إد أخذوا البروق وخوم ولو كانوا اليهود أو النصارى

وقد راسل أنا الملا، أحد أهل مصر؛ وكان مد ظم في نفسه أن عند 329

(٢) غير المصدر من ٤٣ .

Z D M Q, 30, s, 45 (٤)

(١) Kremer Z D M Q. 30 s. 40

(٣) Z D M Q. 29 637-638

أبى العلاء « من حقائق دين الله سرّاً قد أسس عليه من النشئة سترّاً »<sup>(١)</sup> ، فساد علم بطريقه أراد ، ولم يكن عند أبى العلاء ما حلقه للناس من أصول الأحكام سوى التسليم والرجوع مع الفرج ، والدعوة إلى حياة الزهد والساطة ، ومجلى هذا في رسالته مشيئة رسالة العبد من سبي كسبه رديّاً عن رسالة مشهورة بعينها له من الفرج<sup>(٢)</sup> ، ورسالة العبد من سبي كسبه رديّاً عن رسالة مشهورة بعينها له من الفرج<sup>(٣)</sup> ، وفيها حكم عن أساء كثيرة ، وسور لكلام عن الجفنة والفرار والزندة وعن<sup>(٤)</sup> ، وغدور<sup>(٥)</sup> ، عاشم في العلاء ، رعب كثيرة لاميده ، ذهبت كما يندد الدخان في الجو

وعلى حين كان علماء الدين يتحدّون في إذا كان القرآن محفوظاً أو مبدلاً ، وعلى حين كان أبو بكر محمد بن الحسن بن مورك شوقي عام ٥٠٦ هـ - ١٠١٥ هـ لا يسهو قط في يده فيه معجف حتى كان إذا أراد اليوم استقل عن المسك الذي فيه إصمماً كتب الله عز وجل<sup>(٦)</sup> ، كان ابن الروندي متوفى عام ٢٩٣ هـ - ٩٠٦ م ، وهو من أكثر مستحقّي اللعنة بين محدثي الإسلام ، يقول : « محد في كلامنا كنتم من صديق ما هو أحسن من عصر القرآن » ، وقال : « المسلمين احتجوا بسوء بينهم بالقرآن الذي تمخّض به الذي لم يقدر العرب على معارضة ، فيقول لهم : ادعى مدّعي لم يقدم من الفلاسفة من ادعى دعواكم في القرآن ، هذا الدليل على مدعي بطليموس أن إقيدس ادعى أن الخلق معجرون عن أن أتوا فتن كتبه ، لسكات سوته ثبت<sup>(٧)</sup> ، وحكى عن أبى الحسين بن أبى النعل أحد كبار المال أن الوزير الخاقاني اتهمه بالإلحاد والاستهزاء بالقرآن وطلب من الخليفة يقتدر أن يملكه منه ويطلق يده

(١) J. R. A. S., 1902. n. 308 (٢) الإرشاد للموت ج ٥ ص ٤٧١ .

(٣) J. R. A. S., 1900 H (٤) ص ٢ ص ٥٣ .

(٥) تاريخ أبى نقدا تحت عام ٢٩٣ هـ (ج ٢ ص ٢٩١ - ٢٩٨) .

فيه ، فصل<sup>(١)</sup> . ويؤدى عن أنى العلاء لعزى أنه عارض القزح بكسب عبوه  
 تصور والغابات في محادثة السور والآداب ، وقد حفظ لـ البحرى مؤرخ  
 دار قطعة من كتاب أنى لعلاء هذا ، وهى جيدة ، وكسب تشفع عن سحرية ،  
 وقد قيل لأنى لعلاء : ما هذا إلا حيد إلا أنه ليس عليه ضلالة الغرب ، فقال  
 حتى يصعب لألسن في المحارب أ براءة سنة ، وعند ذلك نظروا كيف يكون<sup>(٢)</sup>  
 وكان في القرن الرابع أيضاً فريق من الأعباء يتفرعون اندس يصنعون حياة مخيلة  
 والهم ولا يمشون بالدين ؛ ومرفق حر من المهكمين اندس يقول سعيد قاصي  
 البقر الشاعر :

يارب دعنى بلا صلاح يارب ذوقى بلا ملاح  
 يدى مدى اندم فوق رذوف ورحتى تحت كأس راح  
 ويقول أو هريرة أحد من عصام أحد اشعراء مصر بين في النصف الأول  
 من القرن الرابع ، وكان من أصحاب النوادر والحوار والإيمان على شرب الخمر .  
 مجلس لا يرى إلا به عسير مصلى بلا وضوء وطهر  
 سجد للكؤوس من دون تسييح سوى نعمة لعود ورم<sup>(٣)</sup>  
 أنا شهو الأنام في مثل دا محس لا محس سوى وأمر  
 ونقول السلاوى الشاعر :

في حوار الصبا محل بيوتا عمرت بالعصور والأقدار  
 وصلى على أذان الطمار ير وصلى نعمة الأوتار  
 بين قوم إمامهم ساحد لله ككأس أو راكم على المرمار<sup>(٤)</sup>

(١) كتاب الورداء من ٢٧٠ . (٢) نظر مجلة حصة المصنفين الألمان  
 (ZDMJ) 29, s 64 وقد طبع الجزء الأول من هذا الكتاب وليس فيه ما يدل على  
 ذلك (المترجم) (٣) انظر لـ سعيد من ١٠٢ ، ١٠٣  
 (٤) سنة الدهرج ٢ من ١٧٦ ؛ وتولى السلاوى عام ٣٩٤ هـ

330 وكان من خصاص أكبر المترددين في حرياته ، فهو يقول في حريته له :

يا حليلي قد عطشت وفي الخ  
رة ربي للجاثم العطشان  
فاسقيني بحص التي تطلق اوده  
ي سحرعها من القرون  
وتني من لتقول بها  
مذهب غير طاعة الشيطان

.....

فاسقيني بين لسان في أن  
ترياني كعص تلك الدنان  
اسقيني في المهرجاني وه كا  
ن لحن فب من رمسان  
اسقيني فقد رأت سبي  
في قوار الجحيم أين مكاني  
ومن حريته أخرى له

أمرأت؟ قلب سم ، دهرى  
وناطني في الخمر نسطوري

.....

واستعصر اهود ووخه به  
حتى مصاني بالظهير  
اركمه الأولى سر بحيه  
وركمة النسيم ماحوري  
ومن أخرى :

اعصر الدان واسقني يا دني  
اسقني من رحيقه الخنوم  
اسقني الحرة التي ربت في  
سا على القوم آية التحريم  
اسقني ببني أما والقن  
من حبيبا سولها في الجحيم<sup>(١)</sup>

أما تدش الدمه وورعهم فلا يعرف عنه لأشرف إلا القليل ؛ كان هم عقده  
بسيطة ثائثة ، وكان عند عصمه استعداد شديد لاسماع كل حارح على الدين  
واللسراع في ذلك<sup>(٢)</sup> ففي عام ٢٨٩ هـ - ٩٠٦ م قبل سعداد أحد القرامطة ، وهو

(١) نسخة ح ٢ ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٣ .

من دوف بان أنى القوس ، وعقب حسده على حشنة . يقول المسعودى : « وقد كان  
 لأحد بعدا في مثل أنى القوس هذا أراحيف كثيرة ، ودفعت أنه لما قد نصرت  
 عنه شاعت العامة أنه قال من حصه فله من امواء : هذه عمى تكون فملك ،  
 دى أرحع بعدا معين ، ما ، مكان يجتمع في كل يوم حلائق من المواء تحت  
 حسده ، ويحسون الأمان ، ويقسمون ، ويقطرون في الطرق في ذلك ، فاحت  
 لا يكون وما ، وقد كان كثر قطعهم واحسبو ، مكان يعصبه يقول هذا  
 حسده ، ويقول حر مد من ، وإنا استص من رجلا حر وصيه موضعه كي  
 لا من اسس ، وكثر تاع الدس حتى نودى بتفريقهم ، فترك التنازع  
 وعوض فيه <sup>(١)</sup> » .

على أنما محمد أنما محمد المرعى (الموى م ٣٦٢ - ٩٧٢ م) ، وكان مقرا  
 سيد مير مصر ، حتر هذه الحكاية لدية أهلا لأن يذكرها في تاريخه . وهو  
 قول قلا عن أنى سهل الصدى بنوى عام ٤٣١ - ٩٤٢ ، وهو اراهد  
 مع الذى كان لأشيد محمد من قطع يخله ويسر بدعته من غير أن يشاهده ؛  
 أن نام اسله . « حدثني أبو سهل بن بوس في مسنده سنة ٤٣٠ هـ قال : 354  
 آدم عيسى شيخ كبير اهد ، كان متطرفين ، فحدثنا أنه كان مره في شبه  
 في صومعة غياطارين ، وأنه أشرف في يوم كثير الصاب ، فطرب صائر مد سقط  
 بحيث راه ، وفي فة قطعة خم ، فتركها ، ثم طار فأتى بأخرى ثم أخرى ، إلى أن  
 فى عدة قطع ، ثم إن قطع اللحم حتمت حتى صارت شخص رجل ، ثم أقبل  
 طائر عليه يقره و تقصه و يأكله . وهو يستمت ، قال الراهب : لما بطرت  
 به تحت به وقت له . ما قصتلك يا إسان ؟ وما الذى أرى بك ؟ قال أنا  
 سيد البحر من منجم فاني على من أنى طالب صلوات الله عليه . مد وكل الله في

هذا الصائر ، فعلى ما ترى ، وخلق من موضع إلى موضع ، قال الفرعاني  
قال أو سهو ، قال س الزاهد ، فما نظرت منه ما رأيت المحدث من الصومعة  
فأسلت (١).

وقد صرح أحمد بن محمد الإبري الشاعر معروف بلنتيم ، وكان في بحري  
في بحر العرب رابع البحري من المدن إنما هو شأن الصفة الأرستقراطية ، وهو  
اليوم هذه السمين في كل بلاد لشرق ، وحاضر بأن القراء ليس عليهم أن يعمدوا  
حتى يصوبوا ، وأن الذي يحكي عنهم أن يقتصوا على الصلاة هم الأعياء والأمر ،  
وأصعب لصاع والأموال ، من

تقوم على ركة الصلاة حسبي	نفت شمرى عن ماطرى أنت طالق
موله لا صيب لله نفساً	يصلى له الشيخ الجليل وفائق
وتش ومكة تش وكش منه	وهو بن ملك والشيخ البطارق
وصحب حش المشرقين الذي له	سرايب مال حشوها متضائق
ولا محب إن كان نوح مصلياً	لأن له قصرأ تدين المشرق
لماذا أصلى ؟ أين باهى ومنزلى ؟	وإن خيولى والحلى والناسق ؟
وإن عبيد كالبدور وجوههم ؟	وإن جوارى الحسان العوانق ؟
أصلى ولا من من الأرض يحوى	عليه يمينى إتقى لمناق
ترسكت صلاتى للدين ذكرتهم	فن طاب ضلى فهو أحق مائق
بلى إن على الله ومنع لم أزل	أصلى له ما لاح في الجو بارق
فإن صلاة السجى الحال كلها	بحرق لست تحتين حقائق (٢)

ولما كان السمين الخط في حروهم مع الروم في العرب انتلوا في دينهم

(١) كتاب نصوص محمود رابا من ١٢٠٨ ١٢٠٩ .

(٢) الإرشاد لياقوت ج ٢ ص ٨١ ، وبيته المخرج ج ٢ ص ٨١ . (الترجم) .

وامتنحوا في إيمانهم بمطالبت لا يسمع من قبل هذا أحد المستحق ملطية  
 ٣٢٢ - ٩٣٤ م عدل حاصرها مدة طويلة حتى هلك أكثر أهلها خوفاً  
 صرب حيتين على إحداهما صيب ، وقال : من أراد النصرانية انحاز إلى خيمة ٣٣٢  
 صيب فبذ عنه أهله وماله ، ومن أراد الإسلام انحاز إلى الخيمة الأخرى ، وله  
 لأمس على نفسه وسنح مأمه . فانحاز أكثر المسلمين إلى الخيمة التي عليها  
 الصيب طمعا في أهلهم وأموالهم ، وسير مع الدين بطريقا يستعمل مأمه (١)  
 ولم عادت بلاد الاندية إلى هذه الروم بعد . كثير من المسلمين ، ولكن بقي  
 في الإقليم كثير من أهلها ، ودفعوا الجزية بدورهم للروم . ويقول ابن حوقل :  
 « فظهم صائرين إلى النصرانية نعمة من دلة احديّة ، ورعمة مع حذف المؤنة  
 في العر وراحة » (٢) ولكن انصرات الروم لم تكن إلا صدى صميف في  
 دحل المملكة الإسلامية ، وقد تفشت الصور بين موى ، ومثروا من هذا  
 « لتفسير انبوب ، وهو انه دس على صحة دين الإسلام ، وحرر لأهل الدين  
 أهلوا أوامرهم » (٣)

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٢١ . (٢) ابن حوقل ص ١٢٧ .  
 (٣) أرسل بقصور نسطور مد أن هذه شعور قصيدة ساهم . فم صرب وجمع  
 وغروبه من الوعيد ، وقد ردوا عليها وحقوا شفه سو فيها حصة وخرق بين مسلمين  
 و٨٢ م في الانصار والمائة . ولخصدس على بن سحمان عمال الخوف عام ٣٢٦ م قصيدة  
 في ذلك منها :

ورحو وشكا أن يسأل رد دحوا حوى ارشع عا العودم  
 وقم منك كم غور تصك ويحسبو أحكلمهم بالفرام  
 وى ذلك بدار صمى دما وأنا ظلمنا لأجلنا بظالم  
 وتم قصيدة لى حرم . وى هذه قصيدة إمرار بأن المرمعة ناشئة من إمال الملوك  
 . هم وعدم الأعداء وكثرة شغاف . وسعد الخلفاء ، وشغلهم منى البراء والدين .  
 انظر طبقات البكري ج ٣ ص ١٧٩ - ١٨٩ (الترجم)

## تعليق

علق مترجم هذا الكتاب إلى الإيجاز به المرحوم الأستاذ جدامش الهندي على الفصل بتقديم بأن رحم ما كتبه الأستاذ جدامش في كتابه اسمي دراسات إسلامية Qo dzhir, Mohammedanische Studien عن الفصل من في الجزء الثاني من ص ١٦١ ١٧٠ وهذا ما كتبه جدامش.

الفصل أو القصص (و جمع قصص) هو الرجل الذي كان يجمع الناس حوله في السرى وفي مساجد من غير أن تكون له صفة رسمية يعطونهم حياءً يذكر الأحداث والأخبار مأثورة، ويسندهم بالقصص والحكايات حياءً آخر. وإن الصفة الدينية لخدمتهم هي التي كانت عمرهم عن القصص غير الديني الذي كانوا يسمون الناس بهم في طريق نيلهم بالمواد والمصالح. ويقومون مقام الصلوات الهرة في أمت هذه ومن هؤلاء المصنفين من كان مقرراً من الخلفاء.

ولم يكن يفترون اسم الله في عهد الإسلام الأول ما التصق به في أمت. تطور القصص من الإخبار والندبة وقد سمي ما جاء به النبي عليه السلام قصصاً هذا معنى «فَأَقْصِي الْقَصَصَ عَنْهُمْ لِيَنْتَبِهُوا» (سورة الأعراف، آية ١٧٦) وفان من شأه. «بعض بعض عبيد أخس القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين» (سورة يوسف، آية ٣). ويروي عن النبي عليه السلام أنه امتدح بعض المصنفين الذين يستنون القصص<sup>(١)</sup>. وفي الأخبار ما يدل على أن القصص قديم في الإسلام، فيحكى عن عمر بن الخطاب

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ١٦١ وما بعدها، وكمال الفرد ص ٢٥٦ وما بعدها من مؤلفات أهل الذكاء والوفاء، الأغاني ج ٢١ ص ٩٠ سطر ٧.  
(٢) كتاب بعض وندكرن لاس خوري مخطوط ليدن رقم ٩٩٨ ص ١٩



أنه أجاز لتعيم المدري ، أو سُميد بن عمير في رواية أخرى ، أن « يقص » على  
 الناس<sup>(١)</sup> وفي عهد معاوية بذب رحل من الصالحين لوعظ الناس ، ونفوه ديبهم  
 رواية القصص الدينية ؛ ورعى عن ذلك علماء الدين . ومحمد القُصَّاصُ أحياناً  
 في صفوف المقاتلين يحرضونهم على القتال ويحمسونهم كما كان الحال في الجاهلية<sup>(٢)</sup>  
 وأقدم ما وصلنا من أخبار هذا الفريق أمر القُصَّاصِ الثلاثة الذين ساروا حوالى  
 عام ٥٧٠ ، في عهد مروان بن الحكم ، تحت قيادة مسلم بن صُرد للاستعداد لمقتل  
 الحسين رضي الله عنه . فكان أحدهم مع اليمنة ، والثاني مع البصرة ؛ وكان  
 الثالث يدور الليل كله في أحد محضهم بكتاب من رآه ، ويقول : « نشر واعداد »  
 لله مكرامة الله ورسوله ، بحق الله - من ليس بينه وبين لقاء الأحبة ودخول  
 الجنة والراحة من أرام الدنيا وأدائها إلا فراق هذه بعض الأمدة بأسوء - أن  
 يكون بفراقها سخيّاً ولفاء به مسروراً<sup>(٣)</sup> . ويحكى لنا مثل هذا النشاط في  
 أمرين الثالث المجري ، فيذكر أن رجلاً سعى إلى الناس أحد من بني أحمد  
 انصرى المروء بالقاصص منى بذلك ؛ لأنه كان مع حوش مسلم في حروبهم  
 للديلم والروم يحرضهم ويقص لهم<sup>(٤)</sup> .

وقد اشتهر بعض القصاص أيضاً بتفسير القرآن ، ومن هؤلاء في القرن  
 الثالث المجري ، موسى الأسواري وعمرو بن قائد الأسواري ، وكان أولهما من  
 أصحاب الديار ، فكانت قصصه عارسية في وزن قصائده بالعربية ، وكان  
 يحلن في محامله المشهور ، وبعد العرب عن عجمه ، والعرب عن ساره ، ثم يقرأ

(١) تنقيح المصدر ص ١٦ - ١٧ .

(٢) انظر Goldzäher, Muh. 91 v. 1, 44 ؛ وقد ذكر أبو مسلم الدسوقي ( ص ١٢٨ ) أن سعداً بن سعد ، لفادسه حين هرب من مدبركرب وميس بن هبة وشراحين من  
 سعد بن عمرو مرثم عرب قصائدهم وحرضهم على قتال .

(٣) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٥٩ .

(٤) لقد ذهب لابن الفسح عطلوط بسن رقم ٥٣٧ ص ١١ ؛ وكتاب تهذيب

الآية من كتاب الله ، ونصرتها بالمربية للعرب ، ثم يحول وجهه إلى الفرس ،  
 فيصيرها لهم ماعزسية ، فلا يُدري ماى السابيين هو أبى ، نقول الحاحط :  
 « وللمتأنيدين إذا التفت في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الصم على صاحبه  
 إلا ما ذكرنا من لسان موسى بن سيار الأسوارى <sup>(١)</sup> » . أما همرو بن قائد  
 الأسوارى فكان يقص في القصص حتى إنه قص ستا وثلاثين سنة ، « مسد »  
 تفسير سورة العنكبوت ، في حتم القرآن حتى مات ، لأنه كان حاضراً للبر وتوجوه  
 التأويلات ؛ فربما كان يفسر الآية الواحدة في عدة أسابيع <sup>(٢)</sup>

حتى الآن نجد القصاصات يخدمون به دينة عامة كوعظ أو قصص  
 أخبار دينية ، ولم يترخص لهم أحد في ذلك ، ورعى العلماء بهذه الضائفة من  
 الوعاظ المطوعين الذين يتفهمون العامة ، لأنهم سواء في خطبهم بالماحد أو  
 بحمهم الدس في الطرقات كانوا يدلون على مستوى العامة ويثبون بهم روح  
 الزهد ، وهو لا يقتصر به علماء الشريعة الموثقون بالأحكام والحق أن الزهد  
 أصاب من القصاص دعاء له وشره ، وقد ذكر لنا الحاحط قطعاً من قصص  
 هؤلاء القوم <sup>(٣)</sup> ولم نذكر لنا أن أحداً مع القصاص أو ترمص لهم بمصايقة  
 في أدائهم لهذه المهمة التي هي عنصر مكمّل في الحياة الدينية الإسلامية

ولم يكن المصم موحهاً إلا للقصاص الذين أساءوا استعمال القصص ، وخرجوا  
 به عن عايته ، وليست الإحراجات التي ذكرها المؤرخون فيما يتعلق بالقصاص إلا  
 موجهة إلى المحتالين على الكسب منهم ، وهم الذين لم يكن قسدهم الدين ؛ بل تسليّة  
 العامة باحتراع الأحاديث وشرها بينهم ، أو الذين كانوا يشوهون القصص  
 الدينية ويتحدوهم أساطير ، وقد انصب عصب العلماء المحققين على أصحاب  
 هذا الصنيع وحدم

(١) سنان و السبب للحاحط طبعه بمطبعة ١٣٣٢ هـ ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر كلام عبد العزيز بن عبد الله بن سنان و السبب ، ويشهر المؤلف إلى من

١٢٧ هـ من مخطوطات هذا الكتاب .



وأن القصاص كانوا لا يتعرجون من اتحاد أبيه وسيلة لحبب العامة إليهم ، وقد ذكر المحقق بعض ما حكى من عت القاص المسمى أما كعب<sup>(١)</sup> وسرعان ما ورد بعد ذلك إجراءات تتخذ ضد القصاص ، ففي عام ٢٧٩ هـ أمر الخليفة بالمداء في مدية السلام ألا يعقد على الطريق ولا في المسجد قاص ولا مجرم ولا عراف ، وحدد هذا الأمر في عام ٢٨٤ هـ<sup>(٢)</sup> وإن الجمع بين القاص والسجيم والعراف في أمر واحد يدل على رأى الدوائر الرسمية في مسألة القصاص . وبعد ذلك تقدم يذكر السعدي وصفاً شيقاً للعامة في ذلك العصر فيقول : « ونعقد العامة في احتشادها وجموعها ، فلا يراه أحد غير أن الأعراف يلقون في قنطرة ، وصارت يدعى على ميسة فرد ، و منشوقين إلى اللهو واللعب ، أو محتلفين إلى متعبد متعبد محرق ، و مستمعين إلى قاص كذاب ، أو عثميين حول مصروب ، أو وفود عند مصوب ، أناس بهم فيتمون ، وأصاح بهم فلا ريدعون ، لا يسكرون مسكراً ، ولا يمهرون مهوراً<sup>(٣)</sup> » وما هو أكثر بياناً للأسباب التي حدثت بالحكومة إلى الانشغال في هذه الإجراءات مما حكاه السعدي وثيقة ترجع إلى القرن الرابع الهجري ، وهي من فلم أنى ذهب الخرج إلى شاعر الملح والطرف ، فقد ألف قصيدة مشهورة نسمى القصيدة الساسية ذكر فيها المشككين ، ومنه على قلوب حرقهم ، وأنواع رسومهم ، وهي وشرحها دجيرة كبيرة نسق منها معلومات كثيرة متنوعة عن أحوال ذلك العصر الاجتماعية<sup>(٤)</sup> . وقد عرفنا من ساسان من العامة الساسية للبحر ترى فيها يوصى أو يند السروجي أنه

(١) بشر حول جرجر. نزل من ١٢١ ب من نسخة خطه لكتاب الخيوان .

(٢) نظري - ٢ من ٢١٣١ ، ٢١٦٥ . وشرح أبي الحسن ج ٢ ص ٦٧ حيث ذكره كعب قاصر من كلمة دس خطاً . وفي هذا الأمر حلف المتعبد بأمة السكيب ألا يبيعوا كتب غلاصة وأعد .

(٣) مروج الذهب ج ٥ ص ٨٦ .

(٤) كذلك أنشأتها القاصم ، وألف الأخف العكدي المسمى شعر المشككين قصيدة أخرى .

منهم حرفة بني ساسان<sup>(١)</sup> وقد بنى أبو دلف في قمبده تصانف اسكندر  
والمحرفين والمحتالين من أسوء طرار ، وبعد الفصح فهم إلى جانب المحتالين ؛  
يقول أبو دلف :

ومن قصر لإسرائيل أو شرأ على شر

أهو الذي روى الحديث عن الأساء والحكايات العصار وقد لها الشرقات .

ومن روى الأسانيد وحشو كل قطر

(هؤلاء قوم يروون لأحداث على فروع الطرق)

ومن صارت في عصبته على وأنى تكبر

وهو قوم يحضرون الأسوق ، وهم واحد صانف ، وروى قصته على

بني الله عنه ، وهم الآحاد حاشاً وروى قصته أنى تكبر رضى الله عنه ، فلا

يقومها درهم الماصي واشيبي ، ثم سقاسان اسره<sup>(٢)</sup>

وقد استمرت هذه الحال ، في القرن السادس الهجري بعد من الآثار تجمع

من القصص والاشعديين في عصره واحدة<sup>(٣)</sup> وليس الخلق يسمعون به يد عرف

من كره ابن الخوري (ص ١٠١ - ١٠٦) من حياته حوالى ذلك العصر ، فهم

من كانوا يذهبون وجوههم بما يسمونها بمراد تشبه ما يسمونه الصائين ؛ وكان

آخرون يشعرون ما يسيل دموعهم متى أرادوا ؛ ومنهم من كان يوقع نفسه من

على اسر أو يصرها رحله ؛ بما كان للناس شدة انفعاله ، وكان هرون يمدعون

الأساء بالمدد للناس الخس ، وعلى حين كان انقص من القدماء موضع تقدير العلماء

وعلمهم ، لما كان في تعذيبهم من روح دينة وحقيقة ، بعد انقص من استأجر

في شوقهوا الدين طلباً لتسليية العامة ، وكان يوجهون الناس بملهم من طريق

(١) ما سقى رأسه هذه بسمه ارجح إن ما كتبه في ساسي في الجزء الأول من

٢٢ وما بعدها من شعره لعمامة خمرى

(٢) بتيمة الدهر لتعالى ج ٢ ص ١٧٩ ، ١٨٢ - ١٨٣

(٣) الكل المأثر من ٣٥ .

التكلف أحبباً في بيان أصول الكلمات<sup>(١)</sup> وكانت الإسرائيليات وما ينصلح  
مادة لقصصهم ، وقد عملوا على نشرها ، وكانوا لا يترددون عن الإجابة عن كل  
سؤال يوجه إليهم ، لأن أعرافهم بالجهل كان من شأنه أن يزعزع ثقة العامة بهم ،  
فخرج بعضهم أنه يعرف اسم المخل الذي عبده القوم<sup>(٢)</sup> ، وذكر آخر اسم الذئب  
الذي رعم أنه أكل سندباد سيف ، فصار قيل له إن يوسف لم يأكله الذئب ، قال  
هو اسم هذا الذئب الذي لم يأكله<sup>(٣)</sup> ، وكانوا يحسون العلماء الذين يكشفون عن  
جهلهم وخذائهم بكل حرارة ، وكان العلماء أشد حرصهم ، وكان العامة يقفرون  
العصاف أكثر من تقدير العلماء ، وحكي عن أم أبي حبيبة أنها احتاجت مراراً  
إلى معرفة مسألة من مسائل الشريعة ، فسألت عنها ، فأجابها ، ولكنها لم تقنع  
فدعيت معه إلى ردة العصاف ، فبأنفردت في حبيبه فتعنت الإنم<sup>(٤)</sup>

و لكن العصاف لم يكونوا جميعاً مع العصاف في أدب ردة وروايتهم ، فكانوا  
في الغالب من أصول العلماء مشايخ وحررة عربيين ، وكان العامة دائماً على جانبهم ،  
فيحكي عن الشعبي المحدث انتهى عام ١٠٣ هـ أنه رمل تذاً ، فوافاه يوم جمعة ،  
ودخل يصلي في سجدة ، فبدأ إلى حبه شبح عظيم اللحية ، قد طوى به قوم ،  
فحدثهم وفار ، حدثني فلان عن فلان يبلغ به السني صلى الله عليه وسلم أن الله  
نمالي خلق صوري ، له في كل صور محتان ، رفعة الصمى ورفعة القيمة ،  
فالشعبي علم خطه ، فمضى أن حبيب صلاتي ، ثم انصرفت فقلت يا شبح اتق  
الله ولا تحدث بالخطأ ، إن الله لم يخلق إلا صوراً وخذاً ، وإنما هي محتان  
رفعة الصمى ورفعة القيمة ، فقال لي يا أخا بني ، فانا حدثني فلان عن فلان وترد  
عليّ ، ثم دفع بيده فصرى ٣٠ ، وتنازع القوم حتى صرنا معه ، فوافقه ما أقنعوا

(١) مثل من خصص ماداً شعبي لعمود عصفورا فقال لأنه شعبي وم (معجم  
سليمان بن حرب ج ١ ص ٢٩٣)

(٢) ليرد ص ٢٣٥٦ و حديث ٧ ص ١٥١ ، في ن و ج الذهب ج ١ ص ٢٣ ، ٢٦٠

(٣) كتب خصص لأن الخوري ص ١٢٩ (٤) نفس المصدر ص ١٢٤

عن حى حانت لهم أن الله خلق ثلاثين صورا في كل صوره نسخة<sup>(١)</sup> على أن  
هذه النسخة ليست لم تكن نسخة من النسخة التاريخية فهي تدل على الأقل على  
بكار العلماء على القصاص فيما يروونه من الأساطير، وجاء العامة على العلماء،  
ويحكى عن أن حرر الطبري أنه سمع أحد القصاص يفسر قوله تعالى: «لَا عَشَى  
لَنْ يَنْقُضَ رَبُّكَ مَعَاذَ اللَّهِ» (سورة الإسراء: ١٠١، آية ٧٩) بأن الله يحمل لمحمد  
عليه السلام مكانا على العرش إلى حائه، فأبكر ذلك بأن كتب على باب داره  
«بسم الله عن ذلك» وهذه العامة قصده فرموا باب داره بالحجاء حتى سدوه<sup>(٢)</sup>

يستطيع القارى أن يتصور مقدار الخط الذي كان يهدد الحدث وحمية  
روايته من هذه لطيفة، ومقدار مصداق الأحداث توصوة وبشرها  
وطهر أنهم كانوا في المصور الأولى منشغلين في الدق في إنشاء أعظم وسعد  
لك في آسيا الوسطى، ثم في اخراج مكافؤ يدى ويحكى عن الملك من نس  
أنه منهم من دحون مسجد الرسول بالديانة وكانوا أيضا غسبي في انحراف حيث  
كان يفت على الناس العامة بالحدث والأمانة في روايته، حتى يقول القديس  
إن أهل المغرب لا يعرفون، لا كتب الله وموطأ مالك<sup>(٣)</sup>

ويحكى أن يرى بين اجراع القصاص للأحداث وبين اجراع غيرهم كتب،  
ولا أنه لم يكن لهم صفة سياسية أو مذهبية أو حربية، وإنما كانوا يعصون  
لديانة سامعهم، ورعة منهم في الكسب من العامة، ولأن الكسب عزمهم  
بعد نشأ منهم القصد والعمد، حتى صار من الأمتلح الخارجه أن القاص لا يحكم  
القاص<sup>(٤)</sup>، وفي الأثر أن عمران بن الحصين مر على قاص يقرأ، ثم سأل،  
فسرح، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قرأ القرآن

(١) من المصنف من ١٠٧، وتعدر اخبر من أن يكتب قصص القوي مخطوط  
سب رقم ٤٧٤ من ١٤٦، ٤٩، وآخر فصل تسع من هذا المخطوط أيضا.  
(٢) من المصنف - (٣) عيسى من ٢٣٦.  
(٤) ببينه الدهر ج ٣ من ٣.





## الفصل العشرون

### الآخلاق والعادات

استمرت العدة في سبب البدة والكلمة عند أهل الشريعة القديمة وفي  
 يدوه الروماسة النورطية أن تبت هذه البيوت «حسين»<sup>(١)</sup> : وقد حرّم الإسلام  
 أن «تشدّد القرب وتشدّد لسة في نحر م حدة الإنسان أو الهنم ، ووكل  
 في الحجة أن يمنع ذلك ، ويؤدّب عليه»<sup>(٢)</sup> ، وهذا نص — كما في نواح  
 جرى — دخل على الإسلام حوالي عام ٨٢٠٠ - ٨١٥ م ، حسب تقصّص ط  
 اح العربية ، عادات شرقية قديمة ، رسم ما جاء به النبي عليه السلام في شأنها  
 من الإكثار ولمع الصريح ، وذلك أن الحصة الأمن ، وهو ابن هرون الرشيد ،  
 ملك ، بلغ من كبره «خصص أنه» صبي ، واتعمه ، وعلى مهم ، وصيّرهم  
 دونه في ليله و ياره وقوام طعمه وشرايه وأمره وسبه ، وفرض لهم عرساً سديم  
 حرة ، وفرضاً من احش سديم العراية ، ورفض النساء الحرائر والإماء  
 حتى رضى بهن»<sup>(٣)</sup> وحتى قال أبو نوس م حراً<sup>(٤)</sup>

احمدوا الله جميعاً ، جميع المسلمين

ثم بوا لا تموتوا رسا ألق الأمسا

- (١) وأصل ذلك ديني ، وقد أوجد هذا ، احش كس ، مدي ورمة ، نالته ،  
 ولد أكر محمد عليه السلام هذه القصة الدقة في دعاب له كما أكرها بعض الأول من  
 قرارات مؤتمر نيقة ، انظر مقالة سحاو : 1 : 83 Sachau MSOS, 2.  
 (٢) الأحكام سطة للدوردي من ٢٣١ من صفة ربح (Enger) .  
 (٣) تاريخ الطبري ج ٣ من ٩٥٠ (٤) نفس المصدر من ٩٦٥ .

صِيْرَ خَصِيْرَ حَيٍّ      صِيْرَ اَنْعَمَ دِيْهًا  
هَاتَدَى النَّاسَ جِيْعًا      لَأَمِيرَ الْمُؤَمِّنَا

الشعور « وسانت حاجة منهم كيف يحصون ، فتحصن لى أن الروم يسلمون  
ولادهم ويحرقوهم على الكدس ، ثلا يشعوا النساء ، وتؤذهم الشهوة »  
وكان المسلمون إذا عروا أعزاه على كدسهم وأحرقوا الصبيان بها (١).

أما اقدم القسيسة فكانوا يحسون إلى مدينة خيف بخثه (هى شبينا 334  
Pecina) العاصمة القديمة لإقليم البيرة (Almeria) أنها يهود ، وكانوا يقومون  
بختابهم (٢). وقد احتلف فى احصائه ، فقد لخص يسخ القسيسة ولرودان  
فى مرة واحدة ، وقال بعبارة : شق لزودان ونخرج البيهستان ، ثم تجعل تحت  
القسيصة حشنة ، ويقتد من أصله وسانت غريب احده ، وكان من أهل العلم  
والصدق ، فكتب : يا أعلم ! أذكرنى عن أصل احده بن الماء قد احتدوا منهم ،  
وأبو حبيشه يحسن لهم فرائد ، وسحق منهم ما يدسؤهم (٣) ، وهذا غير الاستفادة  
إلا منكم ، قال : صدق أبو حبيشه ووجه الله ، وسأحدث بكتابهم : علم أنهم إذا

الذين يرون من ردتهم وحاجة مبدية لخصان أصلا ، وعلى حاشية (موسى ١٢٣٠  
٥١) أن خصى به من له عند قطع ذلك مصور من صورته حتى لا يحق على من سمعه  
أنه خصى .

(١) لم تكن احصاء فى كدسهم لأورثودوكسية يقومون عليهم هذه هذه ، بل كانوا  
يظنون أن يصيروا موصلة ، خلاه ب كان علة حان فى كدسهم لاسية وفى أوائل  
من الرابع لخيرى وناسخ لنادى من بعد . كان حصان معصا بطرشة على مسطبة  
أما ، أحدهم من الآخر (انظر تاريخ عيسى بن سعيد بخطوط باريس رقم ٢٩٦ من ١٨٢٠)  
وكذلك حولى عام ١٣٧٠ هـ - ١٩٨٠ م (انظر Barhebraeus Chron. eccles. ast. I 414)  
وعام ١٤١٠ هـ - ١٥١٩ م (يعني بن سيد من ١١٣٦).

(٢) وكذلك كان يهود قرب غارسون المصنف ، وكان يهود فردان موع خامس  
شهورى بذلك . انظر تاريخ جبررى مناسك لندورى Dozy Gesch. der Mauren in  
Spanien, II, 38.

(٣) ذكر ابن الأثير خادما يسمى صدلا ، وقال إن له روحه - ج ٨ من ١٩١ .  
وقال إن مسائل مهمامة من حوارى حاروبه وبين الخصيان كات سببا فى قتل هذه الأمور ؛  
وكان مصد الدولة خادم يسمى شكريأ روح جبره حشنة ، ولكن قلبا علق بيرة فأحرق  
حصومه بمكانه الخ - ابن الأثير ج ٩ من ٢٩ .

قرى للاحتشاء شُقت الحصينات ، فأُحرقت المصطال ، فرمى فرع الصبي  
فصعدت إحدى البعيتين ، وطلعت فلم توجد في الموت ، ثم نزل بعد ما التحم  
الشق فإن كانت السرى كانت له شهوة ومي ، وإن كانت البعيت حررت  
لحية مثل ملان وفلان ، فأبو حبيبة رحمه الله أحد بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
الولد للفرش وشار أن يكون من الحدة الذين بقى بقتهم وذكركت قو  
لأنى سيد الخوري عيساوي ، قال : قد يجوز هذا لأن إحدى بعيتي صغيرة  
وكانت لحية برأ حبيبة . وإذا حصوم جعلوا في سفد البول مرور رصام  
يجرحونه أوتت البول إلى أن يردوا كي لا يستقر<sup>(١)</sup>

ركبت هذه العملية السبعة من عدد الحصين ويريد أنتمهم ، فكما  
من الحصين في برودة مثلاً في ذلك العصر يساوي أربعة أمثال حذاء العادي  
وحواي عام ١٣٠٠ هـ - ٩١٢ م أطلق على هؤلاء لتعساء أمية فر  
325 الاحترام مسمى الواحد منهم باحاده<sup>(٢)</sup> ، وبعيد أو الشيخ أو لأستاذ<sup>(٣)</sup> ،

حين كانوا في المنصور الأولى تسمون بالحصين مع ما في ذلك من تشهير  
وكان الحصين دائماً يقفون من العوام كثير من السحرية ؛ وبحكي مسعود  
أن العوام كانوا يستهزئون بالخدم السودا في الشوارع ويتضحون بهم ويقولون  
« يا عقيق ، صب ماء واطرح دمي » ، « يا عاق ، يا طويل اسنق »<sup>(٤)</sup> وحدث في  
١٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م أن وجه الخليفة المنصور حاداً أسود عشية الجمعة برفعة إن  
اس حمدون كنديم ، فمالع الخادم رأس الحبر من الخدم الشرقي صاح به صرخ

(١) القليسي ص ٢٤٢ - ٢٤٣ . (٢) Vogt, Basile, 1. 383

(٣) على أن الخوري - وهو إحدى دوائر الاصطلاح المسمى بالخدم - لا يبدأ  
لحمه الكلمة مسمى الحصين ، ولكنه يقول به بسمون عدم رجالاً وباء أم إناس لتعساء  
(ولد عام ١٢٦٤ هـ - ٩٧٤ م) فهو يجمع دلتها بكلمة شريفاً ومعه الحصين بالسرية

(٤) القليسي ص ٣٦ . (٥) مروج الذهب ج ٨ ص ١٨٠

من العامة : عقيق ، شمس خادمة الصانع ، فاحتج قوم من العامة ، وصروا  
خادم ، فصاعت الربعة التي كانت معه ، فرجع إلى اقلية واحده بقصة ، فامر  
جلا بركوب وانتقم على كل من . ثم بالخدم وصريه بالسياط<sup>(١٦)</sup> . وكانت  
بعض اخدم موضوعة دة للفحص وفتح النوازل ومباحث في العرق ، وكان  
يسد نوازلهم وحركاتهم في تحت الدس<sup>(١٧)</sup> .

الحاكم بعث لهندة الفتنة ، فها شاهد مطعة الأحرار فقتل بعض العبيد ، وعاد رداً  
الحاكم خيفاً مما شاهد ، وشرح له فتح الدالية ، وكان مما قال له : لو أن ناصر  
ملك اليوم دحل مصر لما استعذر أن يعمل بها مثل هذا ، فتم عليه الحاكم و  
سب هذه المصراحة والخراة<sup>(١)</sup> ولم يكن يشتم ثقة عهد الدولة مع هذه الفتنة وشده  
تحتله ومسوته على رعيته إلا عاتق حصي سود يسمى شكر ، فقد كان مستورا  
على جميع أموره ، ولم يكن أحد من أولاده يجرؤ على الدخول إليه في علقته به  
تطاولها . وقد استعز به الأكر شرف الدولة أن تاه فدمت ، ون شدة  
نكته ذلك ، فمهم ودحل إلى الموضع الذي فيه أمه ، وكان حينئذ يستوحش عده  
336 الدولة من ولده ، وبعده إلى كرم<sup>(٢)</sup> وكان نصي على الحسنة الحاكم فمرفأ  
في صغره حسب أبيه بدير سنون لدولة مدعية . ولم تكن خفيين بمعمور  
إلا من المصنف المدعيه . هي أن كان العقب الأخير من الحروب الصليبية مع  
أحدهم حسب المدعي<sup>(٣)</sup> وقد عزموا في شرق بأن الواحد منهم لا يقطع ، و  
يستمع من أن أحد منهم كان تحت ، مع أن ذلك كان يسمى أن يكون فيهم<sup>(٤)</sup>  
ومن صديقه التي تحمسون بها ولوعهم بالعت والتعب بالصير وفتح ؛ وهم أن  
من يرد سواي الطيور<sup>(٥)</sup> واحصى من صده بحس صفة الدوق ، ويحيه  
دعاء الحمام الصواري<sup>(٦)</sup> . أما حصاره الصبيحة فتشبه طوبل فمها تحت القران  
وصيانه ؛ وتتن الرائحة ، خلافا لما يحصى من الحيوان ، فإنه يتقص نكتة ، ويذهب

(١) تاريخ يحيى بن سعيد من ١١٣٠ — ب .

(٢) من المصدر من ١١٠٧ وأما الأخير ج ٩ من ٢٩ .

(٣) الأوائل السبوطي .

(٤) اليعقوبي من ٦٠٩ ، والحيوان في المصاحف ج ١ من ٤٩ ، ٦٢ .

(٥) سبوت من ٦١٠ — ٦١١ ، والمخطوط للبربري ج ٢ من ٩٦ .

(٦) الحيوان ج ١ من ٥٣ ، ولؤلؤ مرأ النسخ هكذا : صفة الدبور .

مسه (١) : وطول العظم وعرضه ، خلافا للحيوان ، فإنه متى حصى دق عظمه ،  
وعاد رخصاً رطباً بعد أن كان غصلاً صلباً ؛ وطول القدم وأعوجاج الأصابع ،  
وبعض من لم سرعة التغير والتبدل ، والأعلاط من حد الرطوبة والصلابة  
وملاسة الجلد وصداء اللون ورفته والتفتض إلى الأفرال ؛ وسرعة الرمي والعقب  
وحب التمية ، وصيق الصدر ، وسرعة الدمعة كالحيوان واللب ؛ والمول في  
الرش ، وحب الشراب والإفراط فيه ، والشره عند الطعام والمحل عليه (٢) .  
وإذا اتهموا خاصة بمحبهم لخدمة الملوك وامتلاكهم هم بشدة استعجابهم عن لم يكن  
د سلطان عظيم أو ما كثير أو جاء عريض (٣) ، وكان أبو الفتوح رحوان حادماً  
لبعض حشائري في دار الحبيبة العريضة بالله ، وولاه أسر القصور ، فلما حضرته  
الوفاة وصاه على ابنه لما كان أمير الله ، وفام بدير لدونه أبو محمد الحسن بن عمار  
السكراني ، فدر الأمور ورحوان بها كده ، حتى أمد عليه أمره بئدحه في  
السير ، وترقت أحواله حتى مع الهبة ، وصار هو أن سطة بين الحاكم وبين  
الناس ثم فتر عن الخدمة وثقل على بالذات وكثرت أسدده حتى لم عليه احكام  
أمرأ ، منها تخرؤه عليه ومعامته له بالإدلال ومن ذلك أنه استدعاه يوماً وهو  
كب معه ، فعاد إليه وقد ثنى رحله على عنق فرسه وصار باطن قدمه قبالة وجهه  
في ك . وكان آخر أمره أنه قبله أحد اخدمه فصر به يسكين في عنقه وهو في  
بستان ، وأتبعه آخرون بالخفاجر (٤) .

وقد ظهرت مع اتحاد هؤلاء الحشيين عادة جديدة طريفة وهي حط رى  
خدم يحكي المسعودي أنه لما أفضى الأمر إلى الأمير بدم اخدمه وأثره ورمع

(١) يقول المسعودي ص ١٤٩ إلى آياهم ليست ثمة .

(٢) انظر بقية خصائصه عند الجاحظ والبيهقي .

(٣) الحيوان للعالم ج ١ ص ٦٢ ، ٧٢ .

(٤) المخطوط للمقرئ ج ٢ ص ٣ - ٤ .

مباركهم ، فصارأت أم حصر شدة شعبه بالخدم واشتغاله بهم أتحدث الحوارى  
المقدودات الحسن اوجوه وتمت رؤوسهن وألنهن الأقمية والمناطق ، شامت  
قدودهن ، ومرت أرداهن ، ونعت هن إليه ، واحتلف بين يديه فاستجسهن  
واحتدر منه إليهن ، وأمرهن للنس من الخاصة والعامة ، فأتحد الناس الحوارى  
المطلومات والنسوه الأقمية والمناطق . وسموهن العلامات <sup>(١)</sup> وكانت عرب  
المعنة المشهورة ، وهى فى سن سبع عشرة ، وصيغة للأمين الذى « كان أحسن  
خلق الله ، ولم ير ذكر ولا أنثى مثله حملا وحده » ، وهى تقول « مكسب  
النس ماء ومضفة وأقوم على رأسه ، وى سفته <sup>(٢)</sup> » . ويحد فى قصور الحنة  
بعد ذلك نقر حوارى بنس ملابس العمام <sup>(٣)</sup> ، وكذلك امتدت هذه العادة  
أيضا إلى ساقيات الشراب <sup>(٤)</sup>

ولم يكن لحد اولوع بالعمام شأن حوال العصور التى كانت السيادة  
للروح امرية ، وه يكن ثم ما يدعو القهه . الأولين إلى الكلاء فى ذلك أمدى  
القرن رابع فقد احسب آراء نقهه فى اللوط بالعمام احلافاً لله ، وأراد البعض  
أن يعمده كالزنا ، وأن يحصوا عقده القن وارحم <sup>(٥)</sup> . وأراد آخرون أن يمزجوا  
بين اللوط بالعمام معوش وغير مملو ، وقالوا إن الحد لا يلزم الأول بخلاف الثانى  
والأكثر من على أنه لاحتماله ، وهو يرجح التعرر من القصى <sup>(٦)</sup> . وفى  
الأحبار مأثوره عند المسلمين أن هذ اللوط فى من مشرق مع حيوش العمام

(١) مروج الذهب ج ٨ ص ٢٩٩

(٢) كتاب السير لابن عسك ص ٧ - مخطوط برن

(٣) مروج الذهب ج ٨ ص ٣٠

(٤) دوان أم جاس ص ٢٤١ ، ٢٤٢ وحدهما يشكلم هدايت عمر ( ص ٣٧٠

عن الحارة يصير لذكر أحد ( هو ) فهو يشرب هذه مادة

(٥) كتاب الخراج لعمدة مخطوط رقم ٥٩٧ - مكتبة باريس ص ٢٩

(٦) طقات السبكي ج ٣ ص ١٨ .



الدين جاءوا من حراسان<sup>(١)</sup>. على أن بلاد الأفاض كانت مشهورة بذلك في القرن  
لثالث أو الرابع للهجرة<sup>(٢)</sup>. ثم شاع واستقر في القرن الرابع، والعزل الذي قيل  
في التوحج من هوى الذكرا ن عادل ما قيل في النساء على الأقل؛ أما الشعراء  
الذين كان تشبيهم مقصوداً على المعاص دون غيرهم، وكانوا محاهرين في الاستنثار  
بالمعاص، فقد كانوا قليلين، مثل مصعب<sup>(٣)</sup> والسلاحي المتوفى عام ٥٣٩٢ هـ  
١٠٠٣ م<sup>(٤)</sup> على أن الشعراء الآخرين الذين افتصروا على التشبيح بالنساء ليسوا  
ممن نعت بالكثيرين بل نجد للشاعر أبي فراس مع شعره وببلا واثراه قصائد في  
تشبيح المعاص<sup>(٥)</sup>. وحوالي عام ٥٣٣٠ كان بالبصرة نصر بن أحمد الحر أرى  
لشعره، وكانت حرفته حذر الأرز في دكانه بمرصد البصرة، فكان يحضر وينشد  
شعره في العرس، والندس يردحجون عليه، وكان أحداث البصرة ينادون في ميته  
هم ودكره لهم، ويحفظون كلامه سهوته وفرب مأخذ، ومن ذلك قوله:  
وددت أني نكته علم أو أني مدة على قلبه

(١) حكى الجاحظ (توفي ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م) في كتاب المظن سبب حدوث  
هذه لغة في المد - بين، وهو دوح الأحادي في حوث مع طعان، وذلك حين ساء  
يوم سيم ألا عر - ساء مع أحد حلة لي أمه الذي كانوا يسبحون بحمدها مع  
سبحك فطال مكث سلام مع صاحبه في الليل وهدر وعده القاس والستر - وم حدود  
نور مع أصابع على حد كنه لفة ورتف كدب وساق كاتفا - تولد هذه لغة  
عز حمراء لأصعادي في ديوان أبي نواس بخطوط برلين رقم ٧٥٣٢ ص ١٩٣ ب -  
١٩١ ا - وانظر Mittwoch, MSOS, 1910, S. 138.

(٢) النصف والنبوء للندبي 561, VIII, (ZDMG).

(٣) كتاب الديارات ص ٨٣ (٤) نسخة الفهرج ٢ ص ١٦٣ وما بعدها.

(٥) Drorak, S. 165 ff ديوان أبو فراس:

سكرت من غظه لا من مداه	ومال يوم عن عبي تمناه
فما اسلاف دعتي بل سواقه	ولا شيوخ اردعتي بل شماتله
ألوى برى أصداغ لوى له	وعال صبرى ما تحوى علائله

يأخذني مرة ويلتصق إن علفت منه شعرة معه<sup>(١)</sup>

وكان الولع بالملاب شأن العمة والخاصة ، ولكنا لم نسمع أن أحد الخدم استهتر بسلام . على أنه يحكى عن الأمير مختير الموبى أنه أسر له في إحدى المواقع علامة تركي ، فحن عليه حبواً ، وحدث له من الحزن ما لم يسمع مثله ، « ورغم أن حقيقة هذا اللام فوق حقيقة بالملسكة والاسلاح منها ومن العمة » وما زال يظهر الشكوى حتى حلف ميرانه عند الناس وسقط من عيوبهم<sup>(٢)</sup> ولكن مختير هذا كان مبيء الحكيم مذموماً . بل يحكى أن سيف الدولة صاحب حلب المشهور بحروبه وعرواته كان له علامة تسمى باسم مؤث وهو : ثعل ، وكان غزيراً عليه<sup>(٣)</sup> وكان من ذوق ذلك العصر أن يكون اللام الذي استهتر به أعز الصوت ، صائحاً ، أثلج السبن<sup>(٤)</sup> على أنه كان على شاطئ دجلة مكان للهو فيه إلى جانب الخمار والخمر « طلى غزير » أو « ضنية غزيرة » ، وقاصده لا يدع لهذا كله في القية إلا درهمين<sup>(٥)</sup> . ويحكى عن الحقيقة أحد كذا أمر الله غصن أنه عن له في أثناء ركوبه ناليل رأى حبيب ، فكان يأمر أحد رجاله أن يأتي شيخاً حليفاً عتيد منه ومن الجمع حاصر ، ودعك من هذا العصر القبيح ويظهر له<sup>(٦)</sup> وقد كان التوسع بالمعاش سنة في مصر عرامية شينة ، فيحكى من أنى عند الله بن محمد مطوية الموقى عام ٣٢٣ هـ - ٩٣٥ هـ ، وكان علماً

(١) يتيبة ج ٢ ص ١٢٢ ومروج الذهب ج ٨ ص ٣٧٤ .

(٢) مسكويه ج ٦ ص ٤٦٩ وابن الأثير ج ٨ ص ٤٩٥ .

(٣) مسكويه ج ٦ ص ٨١ .

(٤) كتاب القدر الدقيق ص ١٢٢ . وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٤ .

وشادن قلت له ما سمكا فقال لي بالصج عجات

صرب من ثمة ألتا ظف أن ، فكانت الطان

(٥) يتيبة المخرج ج ١ ص ٢٨٢ .

(٦) تاريخ يحيى بن سعيد ص ١٢٧ - ب من مخطوط باريس .

بسريرة واللغة والحديث ، أنه كان يسه وييس محمد بن داود لأصفهاني لقيه صاحب  
الذهب اسمي باسمه مودة أكيدة ونصاف تام ، وكان بن داود يهوى أبا الحسين  
محمد بن جامع الصيدلاني<sup>(١)</sup> هوى أقصى به إلى التلف ، فدخل عليه رجلاً في  
مرصه الذي مات فيه ، فقال له : يا سيدي ما لك ؟ فقال : حب من تعلم أورثني  
... ثم قال : حدثني سويد بن سعيد حدثني عن أبي يحيى القتات عن  
محمد بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حب صفاً وكنتم  
ثم مات ، مات شهيداً ... ثم مات من لسه في عام ٢٩٧ هـ بمذلل بن مطوية  
تخرج عليه وخرج حراً عطياً ، ولم يجلس للدين سنة كاملة<sup>(٢)</sup> .

ويحكى عن أحمد بن كليب النحوي الموفى عام ٤٢٦ هـ ١٠٣٥ م أنه  
كان يحضر مجلس أحد النخبة في جماعة ، وكان معهم وفد لأحد القضاة سمي  
اسم ، وكان من أهل من رأت الميوس ، فاشتد كلفه بأسه ، وصرف فيه لقول  
بن أن قُتت أشعاره فيه وحررت على الألسنة ، ونوسدت في المحفل ، فسمع  
الامر هذا لبلغ انقطع أسد عن جميع مجلس الطلب ، وله يسه والجلس على  
... فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا لزور على باب أسلم سائراً ومقللاً بهره  
... فانتقم أسلم عن الجلوس على باب داره بهراً ، وكان إذا صلى بعرب  
... فاحتل في بعض الليالي ، وترثاً ترى أهل الدابة ، وأخذ يجدي يده  
... وبالأخرى ففعل فيه بعض ، وتحتن جلوس أسلم عند احتلاط الظلام ،  
... إليه ، وقتل يده مدعياً أنه أحد النخبة في اصابع التي تمسكه يقدم به  
... فأمر أسلم بأحد ذلك منه ثم حمل يسه عن الصيغة ، فمأخاه أسكر

(١) كان مقطورة غير مكثرت بالإصلاح منه ، وكان شاذي من كثرة ماله .

(٢) الإرشاد لبناوب ج ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

الكلام ، ثم تأمله صرعه ، فقال له : يا أحمى ، وهما طعت نفسك . أما كعادتك  
انقطاعي عن محاسن الطيب وعن المرواح حبه ؟ ... وأنقسم ألا يتعمد على باب  
داره ليلاً ولا نهراً ، قد نسي أحد من رؤيته ألبنة سبكته العلة وأنجمه برهن .  
ورأه أحد أصحابه فوحده بأسوأ حال ، وقال له : إن دوائى نظرة من أسلم ، قد  
سعت في أن يزورنى لأعظم الله أمرك ، وكان هو والله أيضاً بواخر ، فذهب  
الضاحك إلى نسيم ، وما زال به حتى وعده بالزيارة بعد ثوب وتأجيل ، حكى هذا  
الصاحب « فأحد رداه وهب من راحل إلى من أحد من كليب ، وكان  
يسكن في آخر درب صويل ، فمضى في درب وذهب واحراً وحصل وقال لي  
الساعة والله أموت ، وما أستطيع أن أفسد مدى ، ولا أن أعرض هذا على ،  
فقلت لا فعل بعد أن نعت من أن يصرف ، من . لا سبيل والله إلى ذلك  
ألمه ، ورجع مسرعاً فابته وأحدث ردائه مهدى وتمرق الرداء ، وبقيت نطلة  
منه في يدى . فرجعت ورجعت الدرع على أحد من كليب ، وقد كان علامه  
دحل إليه إدراك من نور الدرب مشيراً ، قد راقى دونه تغير لونه وقال : أين  
أبو الحسن ( أسلم ) فاحتبه بفضله ، فاستحب من وقته ، واحتاط وحصل يتكلم  
بكلام لا يفتن منه ، كنه من لترجم ، فخرجت عنه فوالله ما توسطت الدرب  
حتى سمعت الصراخ عنه وقد فارق يدى . ثم روى أسلم في يوم شديد المطر  
لا يكاد أحد عشى في حديق ، وهو فاعد على من أحد من كليب رائدته ، وقد  
تجبن عنه لدس في مثل ذلك ، فمت . وكان أحد من كليب قد أهدى إلى أسلم  
في أول صرعه كتاب الفصيح وكتب عليه .

هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مبدع

وهو لك طوعاً كما وهبته روحى<sup>(١)</sup>

(١) كتاب منظم لأن الخورى من ١٨٩٩ - ١٩٠٠ ب والإرشاد بالقول ج

ونتم قصة أخرى حكها أبو بكر الصنوبري الشاعر الشامي المتوفى عام ٨٣٤م  
 ٩٤٥م قال : « كان بارثا وراق يقال له سعد ، وكان في دكانه مجلس كل  
 أديب ، وكان حسن الأدب يعمل شعراً رقيقاً ، وما كسا عارق دكانه أنا ومنوج  
 لشامي اشعر وعبرنا من شعراء الشام وديار مصر ، وكان لتاجر بارثا بصراني  
 من كبر تجارها ابن اسمه عيسى من أحسن الناس وجهاً ، وأحلاماً فذاً ، وأضرهم  
 طبعاً ومسطحاً ، وكان يحسن إلينا ويكتب عنا أشعاراً ، وجميعنا يحبه ويميل إليه  
 وهو يومئذ صبي في الكلب ، مشغف سعد الوراق عشقاً مبرحاً ، وعن فيه  
 لأشعار . . . ثم شاع بمشوق العلام في الزها حمره ، فما كنه وثق الأشراف  
 حب الزهية ، وحاطب ناه وناه في ذلك ، وألح عليهم حتى أحده ، وجرحاه  
 إلى دير ركني سواحي الرقة ، وهو في سبية حسنة ، فاشتهه فلابية ، ورفق إلى  
 أنس الدير حبه من لال سب ، فقدم العلام يدها وصدمت على سعد ، راق الدنيا  
 رحلت ، وأعتق دكانه ، ومهر بحونه ، وودع الدر مع العلام ، وسعد في خلال  
 لك مجلس فيه الأشعار . . . ثم إن الزهية شكرت على العلام كثرة إتمام سعد  
 به ، وسهوه عنه وحرموه إلى أجدل ، وتوعدوه بجرحه من الدير إلى فعل ،  
 فاحسبهم إلى ما شاء من ذلك ، فما رأى سعد متبعة منه شق عليه ، وحجم **ص ٢٤٥**  
 نزهة ، ورفق به فلم يحسوه ، وفاء في هذا عيب إنهم وعار ، وشكف استصعب ،  
 فكان إذا وافي لدر أعلوا النار في وجهه ، وودعوا العلام كلمه ، فاستند وحده  
 وراد عشقه حتى صار إلى الحنون ، فخرق ثيابه وانصرف إلى داره ، فصرف  
 جميع ما فيها بالدر ، ولزم سمراء الدير ، وهو عمره بينهم ، ويعمل الأشعار ويصلي ؛  
 فإن أبو بكر الصنوبري . . . ثم عبرت يوماً أنا ومنوج من تحت نفا فيه ، فزينا  
 حاساً في ظل الدير ، وهو عمره ، وقد طال شعره ، وتغيرت خلقته ، فلبس عليه ،  
 وعدناه وعاتناه ضل : دغني من هذا الوسواس ، أزيين ذلك الطائر على

هيكل ؟ وأوماً بيده إلى طائر هناك ، فقفا : نعم ، فقال : أنا وحققا يا أخوي  
أناشدك منذ العدة أن سلف فأجمله رسالة إلى عيسى ، ثم التفت إلى وقال  
يا صوري معك أواحد ؟ قلت : نعم قال اكتب :

بدبث يا حمامة دير أنكي      وبالإيجين عندك والصليب  
فني ونحلي عني سلاماً      إلى قبر على عص رطيب  
حمامة الزهب عني      ففني ما يفر من الوحيب  
وقد . . . . . إنا إنا سعد      ولا والله ما أنا بالمريب  
وقولي سعدك كبر شكو      فني حوي آخر من اللهب  
فعله سطرة لك من سيد      إذا ما كنت تمنع من مرب  
وإن أمانت ما كنت حول فري      محبات من هر الحب  
رفيق واحد تمنع من عش      فكيف عن منثا ربيب

ثم تركا وهم يعدوا إلى دير الدبر وهو معني دونه ، وانصرفا ، وما زال  
كذلك ما ، ثم وحدثني بعض الأيام مبتأ إلى حاسب الدير ، وكان أمير البلد  
يومئذ الحسن بن كبيص ، فها نحن ديك به وأهل الزه خرجوا إلى الدير ،  
وقبوا : ما فتنه غير الزه ، وولهم من كبيص لاند من صرب رفة الغلام ،  
وإحراقه بالدر ، ولاند من نعر ر جمع هناك بالباط ، ونص في ديك ، فافتدى  
الضاري بموسمهم وديهم ثمة نف درهم . فكان الغلام سعد ذلك إذا دخل الزه  
لزيارة أهله صاح به الصبيان يا قاتل سعد أيراق ، وتندوا عليه بالحجارة يرحونه ،  
وراد عليه الأمر في ذلك حتى امتنع من دخول المدينة ، ثم انتقل إلى دير سمعان  
وما أدري ما كان منه <sup>(١)</sup> . وكان بعض العلماء يسمون الثمان غير المنتجين من

حضور دروسهم ، ولعل ذلك لحومهم من مثل هذه القصص الفرامية ، وكان بعض شديدي الإقبال على التعلم من الصبيان يتحدون بحق مصطمة ، ليسكنوا من التسرب إلى مجالس أولئك العلماء<sup>(١)</sup> .

أما العلماء فيس شيئاً يستعير به العرب عن الزواج كما يرى مفكرون الاختصاص ، بل هو من حيث أصله نظام في الديانات القديمة عرب شأنه شأن نظام الحصيان . وقد انتشر هذا على الرغم من أن إباحة الزواج في كثير من واحدة ، وأن العرف كان من شأنه أن يجعله حراً لرجل غير المرأة أو امرأة غير المتروحة أمراً يستغيب النظر لأنه شاذ جداً ، وعلى الرغم من أن الشرعة لم تجعل حد الرق المزدوج «سبياً» ، ففقت أن يُرجم حتى يموت . على أن الشارع شدد واحداً في إند - نهمة (ربما إلى حد لا يمكن معه الحكم به) الدعوة<sup>(٢)</sup>

وقد وصف أحد الرحالة المسلمين حواشي عام ١٣٠٠ هـ - ٩١٢ م حال النساء في الصين وتكلم عن الزواج ، وعن انتشار في دواجن خاص بين سمي ديوان الزواج ، وعابهم في كل سنة صربية تؤذي بنت المال ، ثم «...» وعن محمد الله على ما ظهرنا به من هذه الفس «<sup>(٣)</sup>» ولكن - قصر على ذلك حمول من حتى مع من إهمال عهد الدولة المنوية عام ١٣٧٢ هـ - ٩٨٢ م لتشريعة نه فرض على الرافضات والتجانب ما من صربية ، وكان يضمن هذه الصربية يقو اميرولى بعد حكاية ما كان عليه ملوك الهند من فرض الصربية على المعيبات والرافضات طلباً للمال : « وهكذا كان عهد الدولة ، وأضاف إليه حمية لرعية من عرب

(١) Wüstenfeld, AOGW, 37, Nr. 68.

(٢) محاضرات الأدباء ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) مجلة التواريخ طبعه Reinaud من ٧٠ ، عن أبي زيد سبغاني ، قال السمودي

(مروج الذهب) ج ١ ص ٢٩٥ .

الخدمة<sup>(١)</sup> . وقد أخذ الفاطميون بهذا المصامع عرضوا الرسوم على بيوت  
 الفواحي<sup>(٢)</sup> وفي حكاية اخترعت حوالي آخر القرن الرابع الهجري أن عهد  
 الدولة حطت لأميرة حميد خديجة ، فامسحت عنه ، وما سهرها استولى على جميع  
 أموالها ، وبين إياه مرض عيب مالا ، و... إما أن تؤديه أو تختلف إلى دار  
 القضاة سكب مائة . حتى يدعى به الأمر انتهزت غفلة الموكلين بها ،  
 وعمرت بسب في دحيه<sup>(٣)</sup> ومن تحت ما كان بمدينة اللادقية أن المحتسب  
 كان يجمع القضاة وعرضه مؤثر من الفساد من روم في حلقة ، وينادي على كل  
 واحد منهم . ويرد اسمه ليس للبيه ، ثم يؤخذ إلى القضاة لتي سكب  
 العرض ، بعد أن أخذ كل واحد منهم حصة من حاتم المطران ، أي يكون حقه  
 بيده من القضاة . وفي عهد واحد حاصر مع حطته من عمر حاتم المطران  
 عوف . حتى أن هذا المصامع لا يعدل عدا مدمة اللادقية إلى حذر  
 الروم<sup>(٤)</sup> عيسى بن مقدس تسمى ما به في مدمة السوس فسه حو... من  
 دور ما عند أبواب الجامع ظاهرة<sup>(٥)</sup> ، هذا على حين أن ابن حوقل يقول إنه  
 ليس في ... من الفواحي الظاهرة ، وسمى الأمور مسكرة والفسق  
 الشيع... في مشرق<sup>(٦)</sup>

وفي ... ٩٣٤ ... مسكون مطرول ، مصادة  
 المكر في بغداد . وعصر فرم ، وموس شوكته ، حتى صا... واكسوس دور اقواد  
 والعمه ، وبحدوا سدا... وإب وحدو مصفة ... بها واكسروا... لة الصاء ،

(١) كتاب الهد لبيروني من ٢٧٩ والفدسي من ١١١ .

(٢) المخطوط للمقرري ج ١ من ٨٩ .

(٣) انظر هامش من ١٣ من الجزء الأول لهذا الكتاب .

(٤) أخبار الحكماء للفدسي من ٢٩٨ من طبعة الأوروس .

(٥) الفدسي من ٤٠٧ ، ١١١ . (٦) ابن حوقل من ٧٠ .



وصاروا يعترضون في البيع والشراء ، وفي مشى الرجال مع النساء والعبيد ، وهذا  
 ما ذكره سألوا الرجل عن الذي معه من هو ، فحرمهم وإلا صربوه وحلوه إلى  
 صاحب الشرطة ، حتى أخرجوا بعدد (١) على أن ماوردى يقول إن المحبس  
 « إذا رأى وفعة رجل مع امرأة في طريق سأل - يظهر منها أمارت - فربما لم  
 يحرص عليها رجل ولا يسكا ، فما تجد حسن بدا من هذا وإن كانت ابنة  
 في طريق حال طاعة مسكا ربة ، فيسكرها ولا يحسن سادس فيها حذر من  
 أن تكون ذات محرم ، ويقن ، إن كانت ذات محرم عنها عن موقف الربة ،  
 وإن كانت خمسة غف الله حتى من حرمه يؤدث إلى معصية لله تعالى » (٢)  
 عن أن العادة مستحسنة في مصر الشرع هي أن المرأة في سويها ، ولا تحمله  
 من كثرة الخروج ، وقد عن للحاكم الأمر لله في هذه في مصر في مصر  
 شرعها ، فجمع النساء من مشى في اضطراب ، وبيع لأب كفة من من حرم 342  
 من ، وقد دعا انصره إلى حضور عاينه وأنه استقر في ذلك رفعة رفع  
 به فيوقع عليها في متولى الشرطة يسمح بذلك (٣) وبعد أن كانت عادة  
 سقر النساء في ليوب أدنا ثم عاين صاحب عدة بين لأشرف ولكن  
 حتى في اسمايا ، « وتناثر لأساس كانت لا ترى امرأة في شوارع إهديا  
 حوالي منتصف القرن السابع عشر الميلادي » (٤)

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣

(٢) الأحكام السلطانية طبعة (نجر Enger) من ١١٨ .

(٣) تاريخ عبيد من سنة ١١٤٤ هـ وخلفه لغير يرى ج ٢ ص ٢٨٩ ومحقق  
 حار لمصاة والولاء للكندى من ٦٠٠ وعبود لستند (W. Stendhal) Staatshat  
 Archgyptens, II, s. 58 إن هذا منبع حذب في مصر عام ٢٥٣ هـ ٨٦٧ م وقد حكى  
 كندى ذلك على صورته أخرى (الولاء الكندى من ٢١٠) ، وقد توفى الكندى عام  
 ٣٣٥ - ٣٦١ م .

(٤) Stendhal, Promenades, II, n. 358 .

حكى صاحب العهد الجديد أن «أحق الناس ثلاث لطائف من دُعي إلى طعام فقال له حسب مرسل : اذعُرمة البيت تاكل معاً»<sup>(١)</sup>. وكان يحمل بحمل رمة البيت على موائد الدعوات صرت من الخطايا كما كان الحال عند اليونان القدماء ، وكنت تـ متفقت مفرجات على أرق الآداب الاجتماعية ، حائزات كل مظاهر جمال والتدنه والفس ، متعودات على الحديث مع الرجال من غير وجل وشعر الإنسان في هذا الجنس كان فيه راحة للبيت وللجماعة ، وكان أغلب هؤلاء النساء حواشي متوكبات ، ولكن كان منهن من عمل باخر ومعظم هؤلاء معتدات ومذكرات معصية مشهورة كانت تستعص في ليلها بدمار من وفي الليل يدب<sup>(٢)</sup> ويحكى أن غلاماً وقع في هوى جارية مفضية ، فأخذ في استعطافها بالرسالة والسكائب ، وأحارته بعداده لا تعرف إلا الدينار والدينار ، وجعل نصف في ردهه عشقه وسهره في ليلته وتقلبه على حرّ المقال وامتناعه من الطعام والشراب ، وحدث كل هذا من الهدى الفاع الذي لا حد في فيه ، مما أعده أمرها ، ونس من تعظمها عليه ، كتب إليها في رمة . وإذ قد متفتحت زيارتك واستراحت فمري بالله حبلك من عظمي ويزد حراره قلبي ، أرشدني إلى حبلك حتى أقصاه موعداً في عليه ، عدلت برسولته : فوى لهذا الرقيق : يا مذكر ، يا أعمل بك ما هو خير لك من أن يطرح حياي ، أحمل دمارك في مرطاس حتى أحييت نفسي<sup>(٣)</sup> . عني في هذه الدحية كان عرف البلاد طاهراً إلى جانب الطرقات الشرعية وقد لاحظ العرب تلك الحرية الكبيرة التي تركها رجال القبط لنسائهم ، وعقل بعضهم ذلك أنه لم عرق مرعون وقومه لم يبق من الرجال إلا العبيد والأحرار ، ولم يصبر النساء عن الرجال مطلقاً المرأة تعتق عندها

(١) العهد الجديد لابن عبديرو ج ١ ص ٢٨٥ من طبعة مصرية .

(٢) الأمان ج ١٩ ص ١٢٦ . (٣) حكاية أبي القاسم طبعة متر ص ٧٣

و رآه ، وتروح الأخرى أخيره ، وشرّض على الرّحان لا يفعلوا شيئاً  
 إلا بدسهم ، فاجابوهن إلى ذلك ، فكان أمر الباء بعد على الرّحان . قال يريد  
 إلى حسب ابن الباء ، انقطع على ذلك إلى اليوم استعاض من معنى مهم لا يبيع أحد  
 منهم ولا يشتري إلا قال استمرروا حتى <sup>(١)</sup> وقد اجمعوا لباء . ثم بعد الإسلام  
 شيء من ذلك ، فيقول المقدسي إن النساء عصر لا يتورعن عن الفجور ، ولعمرة  
 رجان <sup>(٢)</sup> وهو يقول عن أهل شيراز « وخذت عن نساءهم شيء فيبيع » ،  
 وعكس أن نساء هراة « يقتلن إذا اردهن أشجار الصيراء كما تعتزم السابير » <sup>(٣)</sup>

ويظهر أنه في تلك العصور ظهر صوب بعبث الباء باخق في لهام الكبيرة 343  
 من عام ٥٣٠٠ م ٩١٢ م : لأن ابن الباء الك عمر يقول <sup>(٤)</sup>

ما للبلاء ولللكاثة والعمة والحظنة  
 هداية ، وهن متساويات في حق على حدة

وكان من النساء عذبات وصلات عمل لبس على دروسهن مثل سبيبة بنت  
 الهادي أبي عبد الله الحسين بن إسحاق الصفي العملي ، وكان بها خافسية ،  
 وهي أم أم أحمد ، كانت موصوفة عانة ، ومن حقد لبس لبعة على مذهب  
 - وهي ، وكانت تفتي مع العامة ، وحدثت بكسب علم حديث ، ووفيت عام  
 ٥٣٧٠ م . ومثل أم هاجب بنت الهادي أبي بكر أحمد بن كمال بن حنف من  
 رقة التي وفيت عام ٥٣٩٠ م ، وأحد علم كثير من العامة ، وكانت موصوفة

(١) اجمعوا للمعبري ج ١ ص ٣٩

(٢) نفسه ص ٢٠

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٧ ، ٢٢٩

(٤) سجع لأعشى المقدسي ص ٢٠ من آخر . أول منه در كك عام

٥١٣ - ١٢٢٢ م

بالديانة والعقل والعقل<sup>(١)</sup>. ومن القه، من حور امرأة أن تتولى القصة، متفصي  
في تصحيح شهادتها فيه، وهو ذو حبيبة، وحور من حرر الطيرى فضاءه في  
جميع الأحكام<sup>(٢)</sup>. ومن جميع الأحكام وحكايات عن نهن انطلقت اوسطى  
كاو ككتون بروحة واحدة، في مقامة من مدمات الحمد في مثلاً نحد  
اسحر مدعو، حلا بن ونة، ونصفه ثا طاروخته، فيقول «يا مولاي  
له نهن رحرقة في وسطه، وهي تدور من كتنور إلى القدور، ومن القدور  
إلى اسور، ثم عبا اسر، وتنفق سدها لأرار، وله نسب للحد  
وعد عتري إلى نحه لحين، وتترقى ذلك حد حصن، لانت مصرته  
فيه عيب، ولا تنفق لأها نظمي، ومن سعادة نهن ن يترقى إلى عدة من  
حبيبه، وان سعد ضميمه<sup>(٣)</sup>. ويحكى عن حبسه لمر لاس الله العاطلى  
نه حاطت جمعة من سيم - كدمة وثلايم «وقد بعد لأعد على نساك،  
والرمو. حدة لى ككون كك، ولا تشبهو إلى اشكتر مهن، والرعة مهن،  
ببعض عيك، ونعود نصرة عيك، ونهكو أندك، وتذهب قونك،  
ونصف نثر كك، حسب الرحن اه حد واحدة<sup>(٤)</sup>. وكذلك يستحسن  
نواله، لا يشهد لألس مع المرأة سوها ويقول<sup>(٥)</sup>

مضى تشرت مع امرأة سوها فقد خطت في لرائى لثرت  
ولو رحن مع اشركاء حير م كان الإله بلا شريت

(١) اسعد لاس حورى من ١١٢٦، ١١٢٧. وقد اشتهرت بين النساء علم الحديث  
كريمة بنت أحمد برورى مكة وقد أعجب بها العبادى فصيح بحورى في حقه  
(البريد ص ١ من ٢٤٧)

(٢) الأحكام سلطة لمدورى من ١٧ - ١٨

(٣) مدمات لمدورى من ١٣ من صفة يرويه

(٤) المخطوط لمدورى من ١ من ٣٥٢

(٥) Kremer ZDMG 38, s. 509

أما لكبراء، فلم تكن عددهم تعدد الرواحات إلا من طريق اتحاد الخوارى  
 بالاستمتاع بهم، وحلفاء القرن الرابع كلهم أمهاتهم حوار صفتست، ولذلك بابهم  
 . يكونوا بروحون غير مملوكات إلا نادراً، وبطرق لصفة مملوكات على الخصاء  
 سميت روحه خيفة - بن كان به روحه " الحرة " وقد بين المحقق العلة التي  
 من خيفه صفة " لينة " خطي عند العرب أن كثرة الخوارى من الرجل  
 من أن يملك لامة قد تفسد كل شيء فيها وعرفه ما خلا حصوة حبة، فاقس  
 على النساء بعد وقوعها في عهده " ما حرة وقد سبى في حده "، والب  
 لا يصبر من حده السوء وحادث الرجل ومواقفهم قد لا ولا كثير، وإرجح  
 بالنساء أنصر، وإتينا نعرف برأة من برأة صاهر الصفة، " أخذ نفس التي تقع  
 من موسى لرجل " تعرفها (٢)

أما رواج لأمن فقد أحاربه الشرهه . ولكن العرب سمعته سخطاً  
 شديداً، ويحكى أنه في عهد الخليفة يعقوب في وثق القرن ثلث أمهري،  
 متحصن رجل كانا فسانه عن صديق زوجته أمه هن سكب إليه تهينة أم  
 مربة، فقال هو إلى نعمة أقرب " فبين به فكيف مربة، فقال لا أحد إلى  
 ذلك سبيلا، وأخيراً قال " يكتب " : " إن الأقدار تجري بخلاف محبت  
 الخلوين . وسبق في عافية خير من شدة في أعده، والله يحذر للعدد،  
 شار لك الله في مصعب إليه، بن القصور أكرم لا كعبه " (٣) وكذلك كتب 344  
 الخوارزمي (الموت عام ٥٣٩٣ - ١٠٠٣) إلى ابن مسكويه مؤرخ بعد أن

(١) المتظم من ١٢٩.

(٢) كتاب العمول للمحقق مخطوط رقم ٣١٣٨، مكتبة برصقي لندن من ١٦١.

(٣) المحسن واساوي للشيخ من ٤٤٩ : وجهرة الإسلام للخوارزمي مخطوط ليند

تزوجت أمه « وقد كنت أنسى الله أن سره لك في حياتها ، والآن أسأله أن  
يعطل وقتها ، من القدر أكرم صهر ، وإن الموت أستر ستر ، ولا تذهب بعث  
حشرات على ما سفت عليه الدهر ... والحمد لله أنسى كان العقوق من حياتها ،  
ووقوف الجفاء من جنتها ، فإنك ترضيها صغيراً ، ولقت مرادها كبيراً ، فاجتمع  
لك زمان ، ووقع لك على الله أجران »<sup>(١)</sup>

وكان ميلاد بنت دائماً مدحه لتهمته الخفية ، وقد كتب الشريف لرمي  
إلى أخيه مهنشاً مولودة

الآن حاد حيوان الصدر كفة      بحرى يوم مضى الوجه محدود  
مولد صقل الآباء حسه      مطوق الغد أعناق المواليد  
مولودة سب الزمان مهنش      لتما وعاصف في نوب محسود<sup>(٢)</sup>  
على أن الخوارزمي كتب معرباً نرجل عن فقد بنته ، وهو يختم كتبه داعياً  
لأنها أن يعرضه الله عيب « حاد سوى الخن واحق شرب الفحل والعرق »<sup>(٣)</sup>  
ويمكن أن يفسر المدح عن الرجل في احسان الاحتمية هو وحده السب  
فيها لا حاد في كلام ثم الحاد من خن سرف منه « بيت بيت ما نقص العرب  
في عصره الأول ، وادهم وكلامه وشعره ع في القريين الثالث وارباع للهجرة  
لأدهش ما حاد في هذين القريين من ميين شديد في لاخش في القور وليس  
هذا انت - شانه في عيه - لا من تر سطة العادات الشرقية غير العربية  
انتي كات من لإسلام ، سيطر مد من حديد ولا - البندوي إلى اليوم  
أنح وأظهر من عيه » وتيسر على شمر الجعد سوع خاص الأخط

(١) رسالة الخوارزمي نسخة مخطوطة من ١٧٣

(٢) ديوان سرف مدح ج ١ ص ٢٤٥ (٣) رسائل الخوارزمي من ٦١

(٤) (١) Proverbes arabes, X, ١١, and other, ونظر بعض خاص بالأدب في الحر.

الأول من مدح كتب (عند الكلام عن الشعراء الشافعية)

البدنة الفاحشة ، وبه نظرنا إلى الأشعار القديمة التي جمعها أبو تمام في ديوان الحماسة  
 وأشعار المجترى - انتهى كان يسير من أساع طرفة القدماء - لو حدنا ما شد  
 عفة وطهارة أما ابن مقبر ، وهو لأثير العباسي لشاعر ، المتوفى عام ٢٦٩هـ -  
 ٩٠٩م فإنه أحاط على حسب ما في طهر كسبه ، وهو حينئذ سب ذلك يقول :  
 وأحت في ظهر السكب إذا نفي ليوط خطي في السكب بخطه <sup>(١)</sup>  
 وفي اقرب إلى راد المعش حتى يحمي عن أهله من الحس حولي  
 عام ٣١٩هـ ٩٣١م أنه ضم « من سجع لكلام وسرب لأشبه بصحكة  
 وإظهار للعط اقتسح من يدي أحسنه ما كان له رراء عنه ، فاستغفقه الخلق ،  
 ونجده الشعراء ، واستعملوا « رارة شبه » <sup>(٢)</sup> ولكن في آخر هذا القرن بعد ٥٠٠  
 من عباد أمير حسن مشهور « صاحب سمعان في سحره الخش لأوصاف <sup>(٣)</sup>  
 وهو بين رأيه في أحد شعراء أهل عصره في ثوب من الخش <sup>(٤)</sup> وما ورد  
 بعد ذلك من الشعراء ، لا يستطيع استيعابه لفته بسبب شغل كان فيه ،  
 فلهذا طالع هذا صاحب كتب لأبي إسحاق السبيعي رحمه الله  
 وأترك محجوباً على الباب كالخشي وبدرج عيسى كالأيو ويحج - <sup>(٥)</sup>  
 من بعد أن انتهى هذا ، مع أنه مفجور لثقة العربي ، وقد عرفت أن الخش  
 فاحشة معدة من غلط معاد وأخون <sup>(٦)</sup> ويستصعب أن يصور لأشبه بعد هذا  
 كيف يكون لسجع والخش في كلام الخش الخشيعين كما هو حجاج

(١) ديوان ابن مقبر ج ١ ص ٨٧ (٢) مريب إلى سعيد القرطبي ص ١٦٦

(٣) نسخة المخرج ٣ ص ١٢ وما شابه

(٤) نفس المصنف ج ٢ ص ١٢٩ - ١٣٠ حيث عرفت أن عاد في أبي سعيد

برسمي مداد

أبو - مد في مريب يدل في القرطبي وسعه

سجع في شعر كل صي - راء في عماد طبعه

(٥) الإبراهيم بن يوسف ج ٢ ص ٢٣٨ (٦) نسخة المخرج ٢ ص ٦٤ ٦٥

ويحكى أحد الشعراء كيف كان يعوى الصناد في الخدم استكبر بالبصرة ،  
وهو يبيى كيف يتمكن أن يسعوى من كان مهم مستعجب فيقول (١) .

ألا يا جامع البصرة لا خربك الله  
وسقى صحنك الفيت من من مرواه  
مك من عاق فيك يرى ما يشاه  
وكه طوى من الإسم منيح فيث مرعه  
عند عجب من عجب فيث قدماه

وكه من صاب نه بالمر طمسه  
ف زال مد لأر . حتى لأب منه

.. كك من النعم من ربح حين بلده  
وح سرهم الفعر ب إليه نلقه  
مأدوم ستر من مأدوم مأدوم  
والله سرهم يسبحر ح ما في الفعر منه

ويقول أحمداى هذا

لو كك البيرات أحصكا لو كك من بسر لكك  
ما كك لا مؤجرا حنف إد رنى وجه دائق ركا (٢)

وهذا عطق على كثيرين من معاصريه ، ثم عادت إلى الطهور الأوصاع

(١) عن لصدر ج ٢ ص ١٣٠ والإرساد ج ٦ ص ٣١٧ — ٣١٨

(٢) ديوان أحمداى عطفود مرس رقم ٢١٤٧ ص ٥٩ أ وصلة القاهرة سنة

١٣٢١ هـ — ١٩٠٣ م ص ٦٥ .



القديمه ، وأصبحت للثروة عظميه ، حتى سقطت مدحوته لكثيره كل قيمة  
 أخرى ، وكل شيء غرض من أجله ، وبسبب وصحة حب مال والسكر  
 لتحصيلة أعلى صعدت الشعب في دولة ، ويحكى أنه في ١٨٢١ م - ١٨٢٣ م  
 من اهلوية القاهرة سحرهم بحر ولقاء ومنازل لأسرة ، وشرع في الحواري  
 معيات على شهن سودج لا يمر من مكان ، ثم وضع من شتى في كل حادثة في  
 صفة النساء ، وسرى منهن ما رزحهن لأشياء ، وكان الدهر موعدها  
 ، السماع ، فمن ذلك طرقت إلى تحصيل عزمه رحمت<sup>(١)</sup> وكذلك يحكى عن  
 مير مصر في ذلك العهد حكايته صفة ، فقد كان أحد شيوخه حسن أحد ضلع  
 لاسحق ، حكى مراحم من رائق في استعمال في فروه ، قام على يستأنه درهم ،  
 من حسنه ومرحى به ستة دمشق ، وركب إلى لأخشيده ، قد ربه منه كذا  
 وسجسته ، وقال ما ركب مثله قط ، ثم سمع بعض من أربعة لثوب ، فلما  
 بصرفت اعترضني ذلك ، وقال في حسن من لأخشيده يريد أن تجمع عبيث ،  
 حادوا برمه وهدأ حلق عمرو ، وصورة ، ومصوا به ، وبقيت جالسا ، ثم قالوا :  
 قد صم ، حود ربه المشية ، وبصرفت إلى : ربي ، وبسبب هروا عمرو ، فقالوا  
 ما عمرو ما حاد ما شيء ، قد كان عتبة دحمت على لأخشيده عمرو عليه ،  
 ما رأتى تحت ، وقال كيف رأت ، ما صفق وجهي ، ولكنك من أنت ،  
 وبك عرفت لك ، وأنت لاسحقى ، قد عمل حتى أحده لا شكر ولا منة<sup>(٢)</sup> .  
 ، يحكى أن محمد بن علي لم ير أبا الأخشيدي سده بني وائل ، وعرش له ،  
 وأكث من الضموم وثقوا كه والطلب والعرش ، وهم بجميع المسكر ، فكل ثم  
 هم ، ما استيقظ برش به عند تلكه وبسبب بين يديه التماثيل من الذهب والفضة  
 والكاهن والصبر ، وجمع بين يديه المنفون من الرجال والنساء ، طالت بذلك

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٠٤ . (٢) شمس لاس سعد ص ٢٤ .

بعضه ، ثم حصل بين يديه صبيتان من انقصة ، إحداهما مملوءة بالدمايير والأخرى  
بالدرهم للشار ، فحدث صبيته يدبير وحصل حنقه وبشر الدرهم ، فلما انصرف عن  
جميع ما كان حاث عليه وما كان بين يديه وما شرب وما أكل فيه فدرس  
حنقه ، وحل على مرئين بسرج ولجام من ذهب <sup>(١)</sup> .

وقد ثارت عن هذه شعور الإنسان بكرامه نفسه وشرفه فيه تقديره لكرامه الميراث وفي سنة ١٣٦٨ هـ - ١٨٨٤ م خالف بعض من أخذ من حقوق على أبيه ، وخرج عليه وهو ... ، وسار إلى رقة ، فسير إليه أبوه حيث هزمه وقبض عليه وعلى من كان معه ، وردت يعاقبهم ، فنصب دكة عطية رفيعة السمك ، وحلّس في عيرته ... ، وشرع من ذلك لملوإها طرقا ، ووقف العمام بين يدي أبيه في حفتا مفتوح وعمامة وحفت ، ويده سيف مشهور ، وكان أعوان العمام في الثوب ومن حسن له خروج على نفسه خاسين على الدكة ، فكانوا أحد منهم خاسيا ، وسوط تمزق من حديد بآن يقطع يديه ورجليه من خلاف ، ثم بقي من الدكة في الأرض<sup>(٢٧)</sup> وبقي خبيثا ، وحمد من العمام لما رآه من العراة - وهو ابن خنفة على أنه ... خنفة حتى سلمه إليه ، فكان يصفه ويصبر وكان نجس ، من فراء الحديد ، يخرج له إذا شرب ، «فيلسه جلد مريده» وبقي من رقبته وشفقه ، وشرب على ذلك ، وأحرى على حمد فعين سمجة عيس من دعين الناس ، ولا سمجهره دودين ولا عمل<sup>(٢٨)</sup>

على أنه روى عن ابي عبد الله عليه السلام حكمة تدور في مقدار شعور العبد في  
تكرامه ، حكى ابن خلدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صدوق أحمده

١) من العدد ٤٢

(۲) پرستش - ص ۱۱۶، دکنی ص ۲۴۱

(۴) تحریک میں ۱۱۲۔

م بدر ، وفي يده فصح يدل به القوم ، ثم لسواد بن عربة حليف بنى على  
 من المرحم ، وهو مستنقش (مستنقل) من الصف ، فقص في بطنه ففصح ،  
 وقال استنقش سود ، فقال رسول الله وحفي ، وقد بعث الله بالحق والعص  
 وفدى ، قال : فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال استنقش ، 347  
 فاعشقه سواد ، وقبل بطنه<sup>(١)</sup> . هذا مثل شعور عربى الأول كونه : أما  
 لعرب رابع فقد كانت العقوبة البدنية لا سواد مصر مرة ، الكرمه ويحكى  
 عن الأمير معز الدولة أنه فى سنة ٣٤٩ هـ ضرب وزيره ، محمد بنى بدمر مائة  
 وخمسين مفرقه ، براوح بينه بن برقه عنه الصرب حتى يوحه وسكنه ثم حيد  
 عنه مصر ، ولكن هذا لا يرقى بعد أن سئل من هذا الصرب أن يرجع  
 إلى الوزارة<sup>(٢)</sup> . وقد تولى الوزارة مصر فى القرن الخامس راجل كانت يداه قد  
 قطعتا بسبب الحيلة<sup>(٣)</sup> ، وبعد ذلك فى مائة مائة لروح ، حيث لا يولى  
 أحد قيادة القواص إلا بعد أن يحسن مقداره على حين الصرب بسط<sup>(٤)</sup> .  
 وكان الثوار الذين يؤسرون وسلاحهم فى أيديهم مملون بحسب حرمهم وعلى  
 مائة مائة من سجد وزعب . وكان لأسرى لأحاب مملون بمائة مائة  
 حوارج من أهل البلاد ، ويحكى أن لأعرب الذين سمو الخراج إلى موضع  
 الماء فخرجوها وأنقواهم احصوا ، حتى به امض من خراج مائة كبير ،  
 وهلك منهم خمسة عشر مائة ، عوموا بن شهر وخسوا ، وأجبع منهم جماعة  
 وأضعوا إلى ، ثم تركوا على حاله حتى مائة عطف وحسرة ، وهم شاهدون

(١) سيرة بن همام من ٤٤١ من سنة حوارج من ١٨٨٨

(٢) مذكورة من ١٩ من ١٩٩٠

(٣) 34 Becker *Geogr. Z. f. Gesch. Aegyptens* ١٨٨٨ من لستحي

(النفوس عام ٤٢٠ هـ)

(٤) Vierkandt, *Naturvölkher*, s. 264

أما (١) وفي عام ٢٨٩ هـ — ٩٠١ م قصص على ابن أبي الفوارس القرمطي ،  
 فقصت قصته ولا ثم جمع تحت إحدى يديه سكرة وتعليق صحرة في الأخرى ،  
 وترك على هذه الحلة من نصف النهر إلى مغرب ، ثم قطعت يده ورجلاه من  
 عدد ذلك أبوه ، وصارت عتقه ، وحملت (٢) وفي سنة ٢٩١ هـ — ٩٠٣ م قصص  
 على « صاحب الشمة » وهو أحد مواد القرامطة أعداءه ، وكان يدين بدينهم كما  
 ندين لأعدائهم ، وأذن هو وأخوه بغداد وقد عزم خيفة على أن يشهره حتى  
 يراه الناس جميعا ، فصرن تحت على دهن ، وأبدى على ظهره ، وأمر بهده  
 صول الأمل التي تحبها للناس ، ثم سبغ ذلك وأمر بعمل كرمي ،  
 وركبه على ظهره في أمدح دراعين ونصف ، وأعد فيه لقرمضي ، وسار بين  
 يديه لأسرى مقربين على جمال ، وعيهم دراريج وروس من حرر ، وكان  
 بينهم بطون أحد أصحاب القرمطي ، وهو علامة مات حينه ، وقد حصلت في هذه  
 حشمة مجروحة ، وأخمسها شمة ، ثم شئت إلى فداء كالاجم ، وذلك لأنه ف  
 كنهه دهن ، كان سم أسد دعو عليه ، وورق في وجوههم ، فحصل ذلك في  
 شة لثلاثكم ثم أمر فكتفي بسدة دكة رعدا عشرة أدرع ، ودكر عن  
 « صاحب الشمة » أنه أحد وهوي حسن المكشي سكرحة من مائة التي كانت  
 تدجن عليه ، فكبره ووقعه شصيه من بعض عروقه فسن منه دم كثير ،  
 فترد ما بعد شئت يده إلى رحمت إله قوته ، ثم قدم مواد القرامطة ،  
 وغطت أسنهم وأرجلهم ، وصارت أعينهم واحدا بعد واحد ، وكانت ترمى  
 حشمتهم وأغصانهم من أعين الدكة إلى الأرض ، ثم قدم « صاحب الشمة » ،  
 فغطت يده ورجلاه ، وأمرت نار عطية وأدخل فيها خشب صليب ، وكانت  
 توضع أحشاه الموقدة في حواصره وبطنه وهو يفتح عينيه ويضيضهما ، حتى خشي

عنه في يموت ، فصرمت عفة ، ورفع رأسه في حشنة ، وكبر من كان على لاذة ،  
وكبر سائر الناس في أسفلها ، ثم صربت أعناق الأسرى ، صد كان من العدد  
حب ازروس إلى الحسر ، وطلب بلد المرمضى على الحسر لأعلى بعدد (١)  
وبعد ذلك بقرن أي في عام ٣٩٧ هـ - ١٠٠٧ م بعض الحشنة كما ذكر الله  
في في كوة ، وهو نازح على الحد في سفح نمره حتى سقون على ترفة  
وغيرها وكسر عسكر الحاك وخرج دونه ، « فارت حلل سمين وشمس  
طوطورا ، وجعل خلفه فرد بصفه بعد ذلك ، وبعد كرجوه ، ونمره  
كما أن يخرج إلى طاهر القهرة ، وبصر عفة ، وما حلل في هذا الأمر  
« به ميب » (٢) . وقد حكى مؤرخ صفرائي يحيى بن محمد أبي كعش  
بصر في ذلك العهد ، بدلا من هذه القصة الصرخة ، أن نمره أحضر إلى  
مصر أسير ، فأشهر به ، ثم من في موضع يعرف بتسجد نمر ، وصلى فيه  
، ح ق ماله (٣)

هذه هي أمي ونطع العقول التي كانت للحكومة مهابة شد النور  
بعدة وأندم أذى ، وهم الذين كانوا يسفكون دماء لآلاف من الأترياء ، وقد  
سرمات فصع اييد ورجل عقوبه فقت بها شرعه الإسلامية من من  
ولا تزل إلى اليوم تسلم مع الثوار في مراكش ، ثم نظره بعد هذا في قائمة  
معلومات لمروعة التي كان تحتها ، في من هذه لأخبار في أواخر العصور  
الاسطى الأوروبية لشعره شيء من اراحة ، لأن باهرة وبتداد بصل مبلغ  
أوروبا من حيث مسوة الحك مسط وعطيه من يقع في يده ، وكان الثوار الذين

(١) عرب من ٢ - ٥

(٢) ان لأثير ح ٩ ص ١١٤ ، و في عرى بردى صفة (W Popper) من ٩٨

(٣) يحيى بن محمد من ١١٢ ب ١٠

يُوجدون في الأسرى من مسميين مشهورين عادة في المدن على مثال<sup>(١)</sup> أو أميال<sup>(٢)</sup>  
 وعلى حين دى مسميين وهو الأحب<sup>(٣)</sup> . وكان هؤلاء الخوارج يُقسون على  
 شكل مشيعة ، وأحياناً يُنصرون ثيلاً خشنه كما حدث للحسين من حذاد وسه  
 حينما مادمها مؤنس بن بقداد ، فقد أُلصق رانس طوالاً من اللود ، وقصاً من  
 سر لأحر<sup>(٤)</sup> ، وأحياناً جرى شسوس دزاعة ديباج ومرس حر طوي  
 ورس طويلاً شمشيح وحاح<sup>(٥)</sup> ، أو رنسا ناداب الثعال<sup>(٦)</sup> ، أو ررس  
 طويلاً ملود كما نلس لب<sup>(٧)</sup> . وفي لندن اربع كان يحجم بين لشم  
 واحب ، فكان لثاثر يشهر على حين عليه بقيق وهو معلوب<sup>(٨)</sup> . وما ش  
 حسين من حذاد بعدد ٥٣٠٣ - ٩١٥ حتر مصلو على بقيق وحب  
 كرسى موى من ، وندر ابقيق راح ، بيدور احسين من موفعه بمس وشمال  
 وسبه رعة دسج سبعة مد عصب راحل لدى بدير البقيق حتى لا راه أحد  
 من اس<sup>(٩)</sup> ، وب مفعف سطة حبيسة وم شق عصا الطاعة عليه أصرام  
 لأهليم كان يد عصبه ، فتمروا حرحين ، من بحر بين ، ونصحت منه  
 معلوم لا تستعين مع الأسرى احر بين ، بل ٥٣٠٧ - ٩١٩ م هـ  
 يوسف من في الح ، وكان قد حر - على احبيبه ونس لسه لملكه في ش

(١) من امد من ١٧ ب

(٢) من لصور ١٩٤ ، ون لأم ح ٨ من ٤٩ (٣) ، ودرج الذهب ح ٨

من ١٦٩ (٤) عرب من ٧٧ ٥٧ وارج ح ٨ من ١٦٩ ١٩٨

(٥) ضد عدة مجود ، من ١٧٩ ب

(٦) لا فعل ٨٧ معنى حرج (د و - الذهب موى ح ٨ من ١٦٩) ،

ويوسف حدم (د و - ح ٨ من ١٩٨) ، وحسين من حذاد عرب من ٥٧ .

ويوسف من في س - (عرب من ٧٧) (٦) عرب من ٧٧ .

(٧) دة حكره من ١٨٢ ، وابن الأثير ح ٨ من ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٨) معلوم من ١٠ د (٩) (١٠) مكنوع ح ١٧

(١١) عرب من ٥٧

عمرى إيران ، فلما أدخل بغداد ونسب رباً طويلاً شافعيه وحلاله وحسن على الفاع ، ساء الناس ذلك لأنه لم يكن به عفة دميعة في كل من أسره أو ضربه ، ولم يجرح ياقوت بخسارة عدد أدوية من يده أحد معه راس لود ، عيب دباب التعذب ، وفيود وأغلا ، وذلك سمعها على ابن عيه وأصحبته شهرهم في البلاد ؛ ولكن ياقوت فره ، ووحدت معه ، فشر أصحاب ابن عيه عليه ، مع ياقوت وأصحبته مثل ديت دمتيه ، وول إليه نفي ونوفه طفر ، بعد لقي ياقوت نفعه ، ثم أحسن ابن عيه إلى الأخرى (٢٢) .

أما القسوة وإحراق الأذى من جانب القاضي لدى تحقيق في مسانه وهذه نسوة في تاريخها صنف طويلاً ممدودة - فقد صنف الشريعة الإسلامية ، وذلك أن عتبرت الإقرار الذي سكره عليه الإلبان ، الأذى وأصحبته أو مجرد صيرح القاضي به إقراراً باطلاً غير قوي ، أما صاحب الحرم فكان له أن يسأل من يحقق أمره ويؤذيه « وبضربه بالسوط والقلوس ، يفرع وندوة على ظهره ، وندوة رأسه وأسفل من راحته وكعابه وعصله » (٢٣) وكانت يفرعه نفسه من ٢٥٠ من السوط (٢٤) ونتم صروب أخرى من الممدد كان لا أنبهاً ، لا لدن تولون مسائل الإدارة والحرا - ، سكرهوا الناس على إخراجهم ، وكان التعذيب الذي اختصوا به أن يسمو من مثلي بهم من لمد وراحته ، ويتركوه معلقاً حتى تنحل قوته (٢٥) وأقصى عذوبة عبد القاضي سلمه هي لرحمة شخص مخنن يدري ، وهي عذوبة كأنها لم تدص : لأن شريعة محمد في الإلبان

(٢٢) من نصير من ٧٧ -

(٢٣) من الأثر من ٨ من ٢٥ - ٢٦

(٢٤) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ من ١٥٤ . (٢٥) كتاب الامور من ١٠٢ - ١٠٣

(٢٥) غير متصل لحسن طالع من سنة في آخره ، لأن من هذا الكتاب ، ورحمة

كتاب نور ، من ٣٨١ ، وعرب من ١٨٤ .

شبهوه كذا توهمها يكون مستحسلاً وكذلك جعلت عقوبة من أحد وصفه الطريق وحارب أن تقطع يده ورجله؛ فإن قيل قتل<sup>(١)</sup> . وعقاب السرقة قصع اليد . وقد كان لا اعتداد به . روح تعود للاتصال بالبدن بعد الموت فإن التمسك بدن بعد كل غير ضرر من تشديد العقوبة ، فكان نصب في كثير من الأحيان مع مدته عيب وكان يخرم الناس ويؤبد نامة أحياء<sup>(٢)</sup> . ويحدث فقد في ذلك لعصره نصب أحد وهو حي إلى أن مات ، ويحدث في بعض الكتب أن حجاج بن يوسف عام ٣٠٩ هـ ٩٢١ م لأخيه مدهة اعتبره البعض خروج عن الدين نصب حيا إلى أن مات<sup>(٣)</sup> . ولكن الصحيح هو أنه نصب في أول دعوى ، ثم عصف ، وسكن ذلك وقع بين قتله بين سجن حين سرق . سبيل ، وقد ذكر من عصر<sup>(٤)</sup> من لقصع المكة التي معه . لسوء في القتل بعد « نصب من الموت » وكانت ضد عقوبة هي بحرق الحية ، وهاء لدرجة نصب في بلاغ . نصب صهرت بدأ في مظهر حر وهو لا بدع محروق دية<sup>(٥)</sup> . وفي سنة ٣١٢ هـ - ٩٢٤ م نصب على النخعي وأحد في دار الحاقه ، ومنه أنه كان يريد أن يفتك بالمقتدر ، « عصف وعصف في مرة ثمة » ، وعوف حتى عصف ، ثم نصب ، ولأن

(١) كتاب خرافة أبي يوسف ص ٨ .

(٢) وقع في دار الحاقه . مرت ثلث وصفت عام ٣٠٧ هـ كما يدل على ذلك قصده الأندلسي في دار أدب أحمد محمد بن عيسى عن كتاب عيون جلاله من .

(٣) الأصبهاني ص ١١٩ ، ٢١ . (٤) دواوين لفتح ح ١ ص ١٢٩ .

(٥) عدا هو أحد اليوم ، وكذلك كان عدا . انظر مثلا . أشبهه أبو بكر على وقد لم يرد في قديمه ، وهو أحد حبيب بين الحرب الخبيثة ، أو سبب لخرقه . فعادوا قد عرف حرب خبيثة ، ف السبب لخرقة قال أن يرمع سكر الخلع وسكر الخ . ومن ما أصاب سكر ، وتعدوا قتلا ، ويكون سلاكم في سار . وكان قواد المسلمين في ذلك عصر يحررون المزدحم حقه ( انظر فتوح البلدان لابن خلدون ص ١٨٦٦ من ٩٥ ، ٩٨ . وكذلك كان . ادبه عبد سوار من سبيل مظهر عادة إخراج الأحساد عديم



عنه جبل من صلب ومذقة ، وأطاح بالعض ، وصرب بالدره <sup>(١)</sup> وفي سنة ٣٥٩  
 ٥٣٩٢ ١٠٠١ م ضحك أحد الصالحين ، بكر وهين قات ، بعد أن دس بشه أهل  
 السد وأحرقوه سوء ، معصيه لهم ، وب قدام من لفسح إلهه <sup>(٢)</sup> ولا علم  
 أحد من نسائه في ذلك المعصر حرق وهو حي مط <sup>(٣)</sup> ولا نسمع عن السلح  
 لا بعد له صميمين ، يوم فيه : فني سنة ٥٣٤١ - ٩٥٢ م أسر أحد الثوار بعد  
 كان له مدد مع - وقصع في سكره وحده ثلاثه ألف نخبة ، فسبح من  
 حبه وهو حي وحشي دس وض <sup>(٤)</sup> ونه أحد الثوار ، فخرج معه وهو  
 في سجنه ، فصرص حتى مات وكاب قد صب حوهر فوج معصر فسبح بعد  
 موته وحشي جلده ثلثاً وصلب بين مصر والقاهرة <sup>(٥)</sup> ، ويحكى عن نكر  
 ساسي برعد له قال في حق الصميمين . إذا كان مع الرجل مسلم عشرة  
 سهم وحب عليه ن رمي في روم سهماً واحداً وفي القاطمين تسعة ، فأحصه  
 بعد ذلك ثمة ، وقال له : بعد عشت كيت وكيت ، فقال : ما كنت هه ، نص  
 نرا أنه رجع عن قوله ، وأله عما قال ، فحب : حب : كان معه عشرة  
 وحب ن رميك بسهم ويرى العشر منك أيضاً ، وبك عنهم منه وتسلم الصالحين ،  
 دعيم + ر لاخنة ، وكان المرز بطاناً ، مشهروه وضربه بالسياط ثم مر بسجنه ،  
 فبولى ذلك رجل يهودي ، وكان أو بكر قرأ القرآن ولا يتأوه ، فداخلت اليهودي  
 حمة : فضعه صمكين في مؤده ليحوت عاجلاً <sup>(٦)</sup> . وهذه حكاية تخالف ما نعرفه

(١) مسكوكه ج ٥ ص ٢٠٨ (٢) كتاب الوزراء ص ٤٧١

(٣) على أنه ذكر حكاية واحدة فيها أن الخليفة قصد حرق شعبة سكك حباً -

الإرشاد لياقوت ج ٦ ص ٤٩٤ وما بعدها ،

(٤) كتاب البيوت ج ٤ ص ٢٥٣ - ١٢٥٤

(٥) يحيى بن سعيد ص ١١٠٠ ، ولقرنيزي ج ٢ ص ٤١٣ .

(٦) التنظيم لابن الجوزي ص ١١١١ .

من جعل لغيره . وكذلك يحكي القريشي عن مصر حكاية كالتفة لا تكاد تصدق ، وهي أنه في عهد الملك الناصر كان يذبح النصارى بأن توضع الخعارين على رأسه ، وتغطى قمرش أحمر ، فلا تقوى ساعة حتى تحرق رأسه ويصل إلى دماغه فيموت <sup>(١)</sup> . ويحكي عن الخليفة المنصور الحاكم بأمر الله أنه لما عين له إيطهر الزهد غرق بعض حصده وأصاب ولاده ، وذلك بأن وضعت في صديق ، وسمرت عيونه ، وثقت بالحجارة وثقت في النيل <sup>(٢)</sup> . على أن مؤرخي النصارى يسوع حاصوا أكثر من حكايات القاسية ونسبوها للحاكم لتقوية إيمان النصارى ، فانهيهم مثلا أنه عذب ورستس بطريرك بيت مقدس بعدما شديدا وقتله ، ولكنيسة تحتل باستشهاد أورستس في شهر مايو ، ولكن يحكي من سميد مؤرخ لقسري لدى كان معاصرا أحد البطريرك يؤكد ثلاث مرات أنه مات في القسطنطينية <sup>(٣)</sup>

وهو تمكن من رعب التي تقوى عند تسميت أحدهم من غير ارتكاب بعض لفظ طع ، وربما كان ادعت الأكل على عطاء دون القس تهميت الناس **35** دماغه لدى من إله ربه حبيبه <sup>(٤)</sup> ولكن هذه القصص تبيها متفرقة ، هذا إلى أن حياة العمة صوف كانت إلى الأبد القديمة وفي عام ٨٢٥٥ - ٨٦٩ م حطم حبيبه بغيره ، وعمون مسعودي لدى أنه بعد هذا التاريخ عيّن من تحت السيرة واتوا به في موقته ، فهو من ذكر أن معتز عمة في حصة في خلافة

(١) خلاصة تاريخي - ١ - ص ٢٢٦ (٢) وم أجدد يدس هذا كلامه ص ٢٢٦

(٢) عني - ص ١٢٣

(٣) Epopée byzantine, II, 208.

(٤) هذا التهميت كان سببا في طاع من ه ضرورة فيما يرى عني أجدد يدس هذا كلامه ص ٢٢٦

(5) Marco Polo II 5) أن من ذكره عمة في ص ١٢٣ وم أجدد يدس هذا كلامه ص ٢٢٦

حتى مات

الميتى بالله حنفت أمه ، ومهم من ذكر أنه منع في حنسه من الطعام والشراب ،  
 مات عند قطع مواد الغذاء عنه ، ومهم من رأى أنه حتى مات الحار لعل ،  
 من أجل ذلك وأخذ خوفه وإرما حين أخرجه من س ، والأشهر بين من عني  
 ، سار العباسيين أنه أكره على دخول هذه المحمية ومنع الحروح منه ، ثم تابع  
 هؤلاء منهم من قال إنه ترك في أحد حتى ماتت نفسه ، ومهم من قال إنه  
 مات بعد أن كاد ينف ، ونفى ماء مفرور بالذبح فمتر كنده ونمعه فمتر من  
 موه (١) ، أما أبو القداء ، وهو مؤرخ متأخر فيقول إنهم أدخلوه سداً حصوه  
 به مات (٢) ، وقد اختلف أيضاً في قتل المهدي الذي ولي الخلافة بعد معتز :  
 من أنه قتل حنفاً ، وقيل كس عليه بالساط وأساسه حتى مات : ومن مؤرخين  
 من رأى أنه حمل بين اثنين عصبين ، وشد بحبل إلى أن مات ، وقيل إنه  
 عصرت مداً كبيراً إلى أن مات ، والأشهر عند السعدي أنه قتل بالخناجر (٣)  
 كذلك يحكي ابن الأثير وهو مؤرخ متأخر أن ابن معتز ، وهو أخوة الذي قتل  
 عام ٢٩٦ هـ = ٩٠٩ م ، عصرت حصته حتى مات (٤) . أما مصداق العديفة  
 عرف شتاً عن نفسه

ولي لفرس أربع الهجرى صهوب عارة سمى الحنفة للحيوية دون سواهم  
 سبب اختلافه ، وذلك حنفاء عاده أروم امور عيين من من وكان أول من  
 من هذا العذاب من حنفاً لإسلام الحنفة مدبر حيناً رأس يه الحنفة  
 ، شهود يعز على عهده الجميع ، وفي أن يحل من من بيعته ، وذلك في عام  
 ٣٢٢ هـ = ٩٣٤ م (٥) ، وأسدعى محمد بن الحسن الصافي فكحلته بكسار

(١) برو - ص ٨ - من ٢ :  
 (٢) برو أو ص ٨ - ص ٢٢٢ من ٢ : ص ٢٢٢ من ٢ : ص ٢٢٢ من ٢ :  
 (٣) السعدي ج ٨ ص ١١ : ص ١٠ : ص ٨ - من ١٢ :  
 (٤) يحيى بن سعيد ص ١٨٦ : ص ١٨٦ : ص ١٨٦ : ص ١٨٦ :  
 ج ٨ ص ٢١٩ .



حبيبة امجادى ( ١٦٩ هـ ١٧٠ هـ = ٧٨٥ - ٧٨٦ م ) « وقيل غير ذلك »<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر السعوى ، وهو من مؤرخى ذلك العهد ، ما قيل فى وفاة يعقوب « وقيل مات بسبب اجتماعين من بين قتل ، فكان يسرى فى جسده ، وهم من ذكر ان حبه كفى فى ميرة فى طلب وصيف خدامه ومنه من انى ان بعض حواريه سمته فى مجلس اعطيه به شريف به ، وقيل غير ذلك ثم انه اعرضها »<sup>(٢)</sup>

على ان طرعه اسم كان كثر استعماله فى تاريخ اسبويه من كلمة سعدى ، سنة عشرين ، كما بين ذلك ميرخند ، وهو من مؤرخى شاهرى عيسى . « اربا حكاية يعقوب من لاجل نقدته معارفة ذميمة منى سبب مقدير لسم نقتت نقضا كبراً »

وكان من بين احكامه نقبة طين ارجحه فى ذلك العهد يعقوب ودهم ، ويحكى من حديث الامام محمد بن كمال بن محمد بن حنبل ، فيمن مكيفه ونفسه ، ثم ناصر بن كفى اذنه وحسومه ، ثم انقض ، واضع سببه فى دمه ، وداخيل كاذب فى شيوخ وورثه ، ثم انقضه وورث عيشه منذ دمه ، وضرب فى حريق فوقه حريق ، فعند ذلك كثر - منهم - من وادهم ، وهم صوبه صوبه حتى كثر . « ما تقام لدهر مكات مناسه لطيفته لسته ، منحكى عنه نه من صرح سعدى بن استيعاب وفى اسماء سعدى بن حنبل مقتدى ، من صرح حذافا ، وانه القوي ، ثم نقت ابيه ، وحنل سعدى بن مكات ودية من المذبح من القاهر بصير بده ، ورفقه فى المذبح من جانب صرحه ثم امر بعم المذبح بثور حتى املا ، وهو وقف »<sup>(٣)</sup> وب صفير تخلص اعنقه هم وعلى

(١) مروج الذهب للسعوى - ج ٦ ص ٢٦٦ (٢) من نقد ج ٨ ص ٢١١

(٣) من الصريح ج ٨ ص ١١٦ ، ١٦٠ (٤) مسكويه - ج ٥ ص ١١٦ ، ١٤٧

ان سبق واسه ، ثم دُبح على محضرته ، وُحِن رأسه إلى أسفه ، ثم دُبح سبق ،  
 وُحِن رأسه ورأس أسفه إلى مؤنس ، فصار رأسا لمن فاسهم ، وأمر الدهر به فحُت  
 354 رَحِمَهُ إلى الداعية ودُبح كما تُدبح الشاة ، والقاهر به ، ثم حُرِحت الرؤوس  
 الثلاثة في ثلاث طواب إلى ميدان حتى شاهدتها الناس ، وطيف برأس على  
 ان سبق في حالي بعدد ، ثم رُذ إلى در السلطان وحمل مع سائر الرؤوس في  
 حراة الرؤوس<sup>(١)</sup> ويحكى ان الأثير وحده ان اخذ دموها على مسعدة القه  
 في هذه القصة الشيعية<sup>(٢)</sup> وكان الدهر نصفاً هو احببة الوحيد الذي قُتل رجلاً  
 وهو أمير عيسى كان على ملك — بأن أمر به ان يُدم في قنجر ، ويُسد عليه  
 بالخص والآخر ، وهو حتى<sup>(٣)</sup> . وكذلك قُتل السعد بعد الموقعة التي عام  
 ٣٧٢ هـ — ٩٨٢ م أحد الوزراء مع صاحب له ، لأبيه دلا صده ، فأمر بطرحهما  
 إلى القبلة ، وأمر بتعليقهما ، فقتلهم شر قتله<sup>(٤)</sup> . وهذا هو مثل الوحيد من  
 وعه في ذلك العصر .

فما لا يشك في سبب منه إلا مثلاً في ذلك العصر ، إذ صرنا البصر عن  
 حاولوا من أنفسهم ، وهم ممتنعون بغيرون لغوا ، لشبهة يبحكي عن أن أحمد  
 ان في بكاء ، وكان ان أحد وزراء في زمان وشاعرًا هجاءً ، أنه قد  
 الرياسة ، من حتى قام من ذلك فده عيبه بعينه صدره ، فاستنقش أمره في  
 شرب سمرقند<sup>(٥)</sup> . وسبى هو من عسل طيب ، وكان في مبيح صر في

(١) من تصحيح ٥ ص ١٢٣ من تاريخ طبرستان

(٢) ان تاريخ ٨ ص ١٥٤

(٣) سكونه ٥ ص ٢١ ، وسعد لا يجوز من ١٤٥ وريدة بكرة من

٢٢٥ ب . و . الألف ٨ ص ١٩٣

(٤) سكونه ٦ ص ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٧٠ ، وكان بعد شوبه أو من اسمن عيول

العد ( سكونه ٦ ص ١٦٤ )

(٥) وكان ك . من بعد بني السعدي منه ( تصحيح ٤ ص ٢٠٧ )

حسن الأدب ، عرق منه في كلوادي ، لأساس ختمت عليه ، مه عشق  
حق فله على علام الأمدي الخلاوي ، وكان هرايا<sup>(١)</sup> .

ويحكى عن ابيه عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى محمد حوالي عام ١٠٠ هـ  
- ٧٠٠ م : " لا تمل مسجون " وفي عهد هارون الرشيد روى عنه أن أهل  
دمشق وحمص ولشخص يدعى في شيء من حديث وجوه ، فلا بد أن  
جري عليهم من لصوص من بيت من بيتهم ، ونجى عن كل منهم  
شيرة درهم في الشهر ، عظمى في يده دفعه بعد السجن ثم أخرجهم ، ثم  
من طعمهم وشربهم ، ولا بد أن يكون في شيء فقتلوا وكذا في السيف  
نساء وإرا أو مصة ، وحدثت به من خروج في السلاسل خطب الصفة<sup>(٢)</sup>

حسن في مربية المتصد ( ٢٧٩ - ٢٨٩ - ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) ألف  
حسانه ردا في أشهر بيت السجون ونش نواب الخوשים ومنهم وشا  
وغيرهم<sup>(٣)</sup> ، وأكثر ما يجد لأحد من مسجونين ٥٥ سمعون يعمل السكك ،  
وهي لا تزال إلى اليوم حمل ما حصة بعدد ، يكون من بعد<sup>(٤)</sup>

نصبت في السجن بسج سكك ، كمن مرأه من حسن من  
وفيه أحد كوكب الخيل وما ١ - ١٨ - ١٨ - ١٨

درهم ... .. في بيت ... .. لا عرف  
... .. في كل ... ..

... .. في بيت ... ..  
... .. عرف ... ..

(٢) ... .. دي ... ١٨٦٩ ... ٩٤

(٣) ... .. ٨٨ ... (١) ... ٢١

(٥) ... .. من طعمه لأو و ... ..

... ..

وفي أوائل القرن الرابع الهجري عين الوزير لم في السجون أطباء أمردو  
 لذلك ، فكانوا يدخون إليهم في كل يوم ، ويحملون معهم لأدوية والأشربة<sup>(١)</sup>  
 355 أما في مصر على عهد الداطمين فكانت السجون تُسمَن ، وكانت أحب شيء إلى  
 من ضمن أمور الحكومة ، وكانوا يترادون في صحتها بكثرة ما يحصل منها  
 وكان يؤخذ من كل من يسجن سنة دراهم بمحرد دحواله السجن ، وهو لم يتم  
 به إلا لخطه<sup>(٢)</sup> .

فما ابركة عند مسلمين فقد حصبها شريعة حداثاً حتى هو نصف العشر  
 من الثروة لأهل الدخول ، وذلك في كل سنة<sup>(٣)</sup> . وقد كان لها الكثير من أضرار  
 الزهد وغير الزهد التي تدل على سموهم في الشهور بالصدقات ، وينحكي عن  
 أني حد لله من ن دهن العتيق الذي أنشأه ٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م أنه كان  
 تصرف له لدبابير ، ورواها من مشا وبصف أو أكثر ، فتصدق بها ،  
 ويقول : « إني لأفزع بها بولت فقيراً كاعداً فيسوم له فيه ، بدادته ورأى  
 صغره مريح ، ثم دونه دعي المشا مريح أيضاً » ، وكانت هذا رجل عده  
 كثيره لأهل الدخول ، ولا أول عشرينها ، والباقي يرفقه على مسوريين وسائر  
 المستحقين<sup>(٤)</sup> . وينحكي عن دعي من أحمد بن دعي أني محمد السجري وكان  
 تاجراً عتيق وعاباً (١٠٤٠ هـ - ١٠٩٦) ، أنه بث بالمسند إلى ابن عقدة  
 ليضطر منه ، وجعل في الإحداء بين كل وقتين دينار<sup>(٥)</sup> . وينحكي عن أحمد  
 البحر مشهورين بكثرة ما كان يمدد أنه أرسل لأهل سمعون أو أعطى حسنة

(١) أحرر مكة ، تسقط من ١٩٤ من سنة لأورونه

(٢) أخصت مسرى ج ١ من ٨٠

(٣) كشف المحجوب لثعوري من ١٦ من دهن عيسى ٣١٥٠ من ٥٠

الإحداء (١) سقم من ١٢٨ أوصفت سكي ج ٢ من ١٦٥

(٥) صفت سكي ج ٢ من ٢٢٢



حشكسكة في كل مها دسار<sup>(١)</sup> . ويحكى عن حطة الشاعر انتوى عام  
٣٢٤ هـ ٩٣٦ م أنه وقع في صيق شديد حتى صدر بينه أفرع من فؤاد أم  
موسى ، صرف حانه أحد العمان المتعدين فراره ؛ وتصور له من بينته فرشاً  
ولشاً وكل ما يحتاج إليه البيت من آلات ومؤونة ، وحلّس عنده صوم  
ومه . وفي اليوم التالي أرسل إليه كيتاً فيه ثمان درهم ورمية ثياب من دهر  
التيب . ولما أراد الخروج فام حطة ليخرج معه فقام به ؛ فحط بانيك فكل  
في دارك لك<sup>(٢)</sup> . وكان لأحد لكتاب ثم صاحبه ، صوته مسد ولدت  
حسن بك ربه عند ومه في كل يوم رعيه فيه رطل . فبدأ كان اصبح  
مدقت به ، فظل ابنها يفعل ذلك طوي حياته<sup>(٣)</sup> . وكان في بلاد كرمان بحين  
كثير ، وكان لأهل سنة حسنة ، فكانوا « لا يرفعون من ثوبهم ما أسقطه لريح ،  
مدحده غير ربه . وورثه كثرت اربع - يميز إلى تسعة وست كين من الثمر  
في اسقاطهم أكثر مما يميز إلى ربه »<sup>(٤)</sup>

وكان بعض صبرون في نهديهم بأفد ؛ بغيره كثير من ربه الدوق  
وسموة ، فمثلا كان لا يحب إهد ، يموه للحب لأفد ضبة في طاهره ولكن  
رطب حاصص . وفي ذلك صفة غير محمودة ، وفي كثير من الأحسن ترسل المحمودة  
فاحة عليها أثر عصتها لها ؛ يقول ابن نعر

و نار ورس في هوش حصص      بحيت ربح وعضاب مدح  
وكتب لطاف ربه مسك در حب      عني وصف آخر وحدث روح  
وعون

حار ارسول مشر ربه      من عد طول نهجر وعضف

(١) لسطم من ١٤٢ ب      ٢١ عن صدر من ٥٦ ب

(٢) كتب برر من ٦٤ .      (٣) في حوش من ٢٢١





— ٩٢٣ م أسس أوربرائن الغرات أيضاً ما رست بأعداد ، وانفق عليه من ماله  
مائتي دينار في كل شهر <sup>(١)</sup> .

ولم أسسوا بحكم على عداد أكرم سادما وعظمه عاية انتعظيم ، فأنشأ سمان  
عليه أن يتخذ في عام ١٣٢٩ هـ — ٩٤١ م مارسداً ثانياً <sup>(٢)</sup> فوق رتبة حبيبه على  
الشاطئ العربي مدحمة ، كانت تحمل قصر هرون الرشيد من قبل ، وطن هـ  
للمرستان رمارطو إلا حتى حذره عهد الدولة عام ١٣٦٨ هـ — ٩٧٨ م ، وافقته  
عام ١٣٧١ هـ — ٩٨١ م ، وروده بالأصهار والمخيلين وأجران والموبين والكلا  
والناطورين <sup>(٣)</sup> . وكذلك أسس مع السوي في عام ١٣٥٥ هـ — ٩٦٦ م مرسى  
حبر عند حبر لدى على دحية ، ووقف عليه وفاة وصيه قد رافع مهاب حمدة  
لأن دس <sup>(٤)</sup> هذا إلى أنه كان من السكدي في دلايات مثل شيرا  
وشعور ، وواسط مستغياتها الخاصة <sup>(٥)</sup> .

ويحكى أنه في ١٣١٩ هـ — ٩٣١ م اتصل بالمقتدر أن رجلاً من الأطباء عند  
358 في مصحة راجل ثاب ، وأمر بحضرة ، فمجة مع جميع الأطباء من مصحة ، لا  
من المصحة من ثاب ، وأثبت له معه في عطقه استغرف فيه من صباه  
الطب ، وأمر به المتحار لأصهار ، وحصى الأطباء في حاشي بعد دلاياتهم  
فكانوا ثمانية وبيعاً وستين . ولا سوى من استغنى عن مدحه لأشهره ، بالتقدم  
في المصحة وسوى من كان في خدمه سبط . وكان إذا جاء لرجل إلى مرسى

(١) — نظم من ٢٣ ب

(٢) — أ. حكمة المصفي من ١٩٢ — ١٩٣ (٣) — نظم من ١٦٨ ، وأمر  
الأمر ج ٩ من ١٢ ، ومن حكا ج ٢ من ١٨٥ (٤) — نظم من ٩٨ ب  
(٥) — المصفي من ٢٤ ، ونظم من ١٦٥ وحكي عن حكمة أنه في واسط وقف  
لحمه وبيع به لأصهار . — كن (١) نظم من ١٦٨ ب ، و المصفي من ١٩٣ ، وم نصه  
عده وسعد المصفي نحو (١) ١٢ : ١٣ هـ (١) نظم من ١٧٠ ب

بمنعته بدأ بإحلامه ، ثم قال له « قد اشتيت أن نسمع من الشيخ شيئاً أحفظه  
 عنه وإن يذكر شيخه في الصلوة »<sup>(١)</sup> . ولم يصد قط في أحبار هذا القرن  
 من أحد الأطباء كان يعتبر مسئولاً عن حياة مريضه بحيث يقنن بـ مات بين  
 يديه ، وفي عام ٣٢٤ هـ — ٩٣٥ هـ توفي هرون بن القندر نحو الخليفة الطيع لله  
 خرب عليه واعتم ، واكتفى سي اطيبي بمختلوع من يحيى ، لأنه اتهم بعمد  
 الخطأ في علاجه<sup>(٢)</sup> .

(١) أهدر عكده للبصر ص ١٩١  
 (٢) تاريخ أبي محمد ج ٣ ص ٢٢٢ . صفة بدن

الفصل الحادي والعشرون

## مستوى المعيشة

كان كلتي ارحس من عامة الناس عو وروحتي في عصر السد ثلاثة دهر  
في السنة<sup>(٢١)</sup>، وكاتب لثروة ابي سبيع سبعة ديار تغتفر ثروة غير مقيمة<sup>(٢٢)</sup> وشيخي  
عن خدته، اما انما فصيح ثروته على بعض مقببات، ثم مات حدم كان موث  
لأبيه وان عمي هم واحد خصلته من تركتهما بمون ألف ديار، فمصر دار  
ألف دهر، وسعدي آلاب وبرز دنيا وجوري سبعة آلاب ديار، وسبع  
لحمر في ديار خجيرة فيها، وودع في عدن لأرض عشرة آلاب لشباندا،  
واسع ساقى سبعة نعل في كل سنة ما يزيد على مدار سنه<sup>(٢٣)</sup>

[illegible]

(۱) مصباح الحرف من ۱۵۹

(۳) هر چه حد + اسم ناموسی = ۶ م ۱۶



ويذكر القريزي بعد ذلك نعرون أن من محاسن مصر أن أهلها لا يحتاجون  
في حر الصيف إلى الدخول في حوف الأرض كما يفعله أهل بغداد<sup>(١)</sup> . وكان  
أهل القوف في ذلك العصر يستمعون عن دخول السرايات بسبب قلة الجيش  
أو بيت الحش . وكانت عادة الأكرسة أن تُغيب سقف بيت في كل يوم صائف  
فتكون مبلوطة تلك فيه ، وكان يؤتى بأصق حذاف هو لا فتوضع حول البيت .  
ويؤتى بقطع الشح لكسر فتوضع ما بين أضراسها ، وكانت هذه عادة الأمويين  
أحياناً ؛ ولكن في عهد سمر القديسي تحدد صرعه أخرى لله يد ، فكان  
يصلون أحسن حبيب ولا يرون سوية مد فيه<sup>(٢)</sup> الجو<sup>(٣)</sup> . وكان الجيش ينصب  
365 على قمة ، ثم تحدد بعد الشرح وتحدد<sup>(٤)</sup> . ونحكي القديسي أنه رأى  
في دار عميد لدوه شبرا بيت أحسن حبيب مد على الدوام واسطه في حوف  
من فوق<sup>(٥)</sup> ، وظن أن هذه الطائفة في المراكبات ثمة حذاف في بغداد .  
حتى يحكي عن أحد القوف في القرب ربيع أنه قد مره من أحد سب من بغداد  
أهلاً للقيام بعروة هامة لأهله في ربه قد أتوا سور رحله وشرب لسيده وأصبح  
وبيوت أحسن حبيب وجمع قس<sup>(٦)</sup> . وكان يستعمل في هذه البيوت القيسية  
مروحة تشبه سراج سعيه ، يُعلق في سقف حبيب وتُدب حبل يديرها ، وهو  
يُعلل<sup>(٧)</sup> . وروى<sup>(٨)</sup> مد ورد . وقد رآه<sup>(٩)</sup> . أحسن حبيب وقت الغداة حبيب تحب  
فذهب بطول بيت ونحكي<sup>(١٠)</sup> حبيب سمر ، وصيب<sup>(١١)</sup> . وكانت حرارة

(١) حبيب مد دي ج ١ ص ٢٨

(٢) ريش طري ج ٢ ص ٤١٨ . وكانت لإيشاد بيت ٦ ص ٩٩ في أمد

شاعري عهد عبد الله بن ماهر (٣) حبيب لعرب مد دي ص ١٤ من سنة مد دي

(٤) القديسي ص ٤١٩ .

(٥) De Goez Carnabres p 210 ملاح عن مكيو

(٦) مدح مدو نعرون ج ١ ص ٦٥ . ويدل على استعماله في العرب الرابع مد دي

عن مد دي







من الدار الكبرى ، فمر بإصلاحها وتطعيمها وإيقاع ما يحتاج إليه في إعدادها ،  
سعت السمكة حسين ألف دينار<sup>(١)</sup> . وكان على الأبواب من داخل القصر  
النهو<sup>(٢)</sup> ، وهو مقدم الدار وأعلىها بناء ، ويقف شامخاً تربته الشرفات . يقول  
ابن المقز في وصف قصر الثريا<sup>(٣)</sup> :

خللت الثريا حيرة دار ومبرج فلارال مصوراً ومورك من قصر  
وبنيان قصر قد غنت شرفاته كصف نساء قد ارتعن في الأبر  
وكان مصر الخلافة يشتمل على دور وسنن ومسطحات مطلة بالأشجار ،  
وعلى قباب وزروقه ، وكانت تريد في حمال البرد والأشجار الجارية . ويحكى عن  
احد من القادر أنه كان يجلس في البيت المعروف بيت الرصاص ، وبين يديه مهر  
تخري فيه الماء إلى دحيه<sup>(٤)</sup> . وكانت الأروقة تسمى بالأرضيقي أو السبيقي أو  
تسمى بحسب لعدان أو الحرس الذي يجتمعون بها<sup>(٥)</sup> ، وكان من بين القباب  
قبة الأثرية<sup>(٦)</sup> ، وقبة الحار<sup>(٧)</sup> . وكان لأمرأ إذا جاءوا إلى دار خلافة دخلوها<sup>(٨)</sup>  
كئين حتى إذا وصلوا إلى الموضع الذي يرون فيه رختو ودخلوا واحتجاب بين

(١) كتب لورر . من ١٢٩ .

(٢) انظر هذه الكلمة عند اخوهرى . وحكاها أبو تمام سنة مئة من ٣٦

(٣) اللوان ح ١ من ١٥ . (٤) كتب لورر . من ٤٢٠ .

(٥) وكان القصر يسمى حكا عند سول شه . راسم الذي كان أحداً أرسين

أو سمين أو تميم .

(٦) ابن مسكويه ح ٥ من ٣٢٤ . ودرع سبي مير . الأرض لمرة الأصمدي ح ١

من ٢٠١ . وديوان بن المقز ح ١ من ١٣٨ سطر ٦ ، وهو قوله : وقبة عند والأثرية

(٧) النظم لأن اخوهرى من ١٦٠ م ، وهي التي يقصد بها من شتر قوله : وقبة

عند ؛ وقال أنها سميت بذلك لأن الخشعة كان يسطح أن يصعد من أعلاها ركة على حمار ،

وسكن حمار رد إلا عند بالقوت ( منسب سلطان ح ١ من ٨٠٦ من نسخة الأوروبية ) ،

ويظهر أنها حكاكة موضوعه ، وهي منه ما حكى عن سارة الإسكندرية من أنه كان معلقه بها

مرأة يجلس الرجل تحتها فيرى من بالسطح ، ويظهرها من أسرها . وأن القصر

والعربين يركبان إلى أعلاها بغير درج ( ابن خردادبة من ١١٤ ) .

أيديهم<sup>(١)</sup> . ويذكر الكتاب المتأخرون أنه كان هناك سراديب تصل القصور بعضها ببعض ، بحيث قامر حسمرو أن قصور الفاطميين كانت مؤلفة من بيوت كبرى وصغرى تصل بينها سراديب تحت الأرض<sup>(٢)</sup> . ولكن لا نجد في الحكايات الكثيرة المفصلة التي ذكرنا عن القصور ذكراً هذه السراديب التي يدخل منها الناس أو يخرجون بحيث لا يراهم الأعين ، فأمرها لا يحلو من مناسبه وقد رأى المقدسي قصر عصف الدوة شيرا بعد موت هذا السلطان فقيل ، وحكى رئيس الفرائين للمقدسي أن في القصر ثلاثمائة وستين حجرة كان السلطان يجلس كل يوم في واحدة إلى الخول<sup>(٣)</sup> . وكان يقال إن عمارة الإسكندرية ثلاثمائة وستين بيتاً دائرة بها<sup>(٤)</sup> . وكان بقصر Eldenburg بمدينة مارث برندنبورج Marke Brandenburg من الخجر عدد أيام لسهة<sup>(٥)</sup> .

وقرب أواخر القرن الثالث الهجري بعد حسمرو من القصر في إعداد القصور تنتقل من بلاط إلى آخر ؛ وكأنه كان ذلك مبروراً باستاء التكلف وبعباءة في الأدب ؛ فكان في قصر الطوبى بين قصر تركة من الزئبق طوله حسمو ذراعاً وعرضها حسمو ، وكان في تركها أساطين من الفضة الخالصة فيها من حرير بحكمة الصفة في خلق من الفضة ، وعين الخرويه فرش من آدم يحشى بالرخ حتى ينتفع فيه بحكم حيث شدته وبعى على تلك الحركة ، وتشترى بالبحر التي في خلق نعمة بالأساطين ، ثم سمى الأمير على ذلك عرش ، وكانت هذه الحركة من أعظم ما سمع به من المسموع كونه ، فكان يرى لها في الليل في مقمر مسطر عجيب إذا تألف نور القمر نور الزئبق<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر من ١١٦ .

(٢) رحلة ناصر حسمرو من ١٢٩ ، ١٥٨ ؛ وذكر ذلك المقرئ ، (خط ج ١ من ٢٥٧) .

(٣) المقدسي من ٢٤٩ . (٤) ابن خردادبة من ١١٢ .

(٥) Fontane Foul Schlösser, S. 96 (٦) خط المقرئ ج ١ من ٣١٧ .

ويحكى أن الخليفة لمقتدر بالله لما وفد عليه رسل ملك الروم سنة ٣٠٥ هـ - ٩١٧ م رتب قصره ورب آتته فيه ثم أذهبهم إليه ، فرأى الرسل فيه سحبا ، ثم أخرجوا إلى « الخوشق اتخذت » . وكان داراً بين سبسين في سبطها ، حركة رصاص حولها سحر رصاص « أحسن من القعة الخلوة » ، وصور حركة ثلاثين دراعاً في عشرين دراعاً ، وكان فيها أربعة طيور لطاف مدهة من به بالدقيق المطرر ، وعشيتها ديق مذهب (١)

« وقد ظهرت مدرسة رومة في عصر أوغسطس Augustus عامه ٦٨٠ هـ . سائين على الطريقة النماة بالعصرية . وهي في العصر القديم تسمى على وجه تقريبات ما صار يعرف فيما بعد « سائين » ، وكان في ذلك رد فعل ضد ضم إنشاء السائين على نحو يحسن البيوت كآثار حرة من الحدائق يحفظها أو حرة من الطبيعة المحصورة ، كما في ذلك البناء من صلاته في مرعاة حرة له لعمارة » (٢)

وأنشأ أمير الأندلس الناصر لدين الله الأموي مدرسة الزهراء التي قبل بعض المؤرخين إنه أنشأ في الإسلام أحسن منه ، حل بها نساء بحيرة (٣) لأنها بالزئبق (٤)

وقد أوقع حمروية فوق ما عدهم « لأرهد » ، وقد أوقع من صعب للزئبق . صدر حمروية بذلك كله أكبر مشق السائين بين أمراء الإسلام ، ذلك أنه من على سبسين أنه مراد فيه ، وأحد القيد الذي كان لأبيه جعله كله سبسين . وربع فيه نواع أرياحين وأصناف لشجر ، ونقل إليه لحن الطيف الذي يسل

(١) تاريخ حداث صفة سبسين ص ٣٣

(٢) V. Oelichen-Russwurm, Elegantie, S. 387.

(٣) نجوم زاهرة لأبي الحسن صفة سبسين ص ٢٨١ (٤) ٢٢٥ هـ

ثمره القائم ، ومنه ما يتداوله الخالص من أصناف حيار النحل ، وحمل إليه كل  
صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد ، وورع فيه الزعران ، وعمرس  
فيه من الریحان المزدوج على نقوش مصولة وكتابات مكتوبة ؛ يتعاهدها السنن  
بالمقراض حتى لا تريد ورقة على ورقة ، وورع فيه اليوم الآخر والأخر في  
والأصغر والجوى العجيب ، وأهدى إليه من حراس كل أصل عجيب ، وطقم  
له شجر لمشمس باللور وأنشاء ذلك مما يستطرف ويستحسن ، وكسا أحسن  
النحل بحاشاً مذهباً حسن الصبغة<sup>(١)</sup> ، وحمل بين الحاس وأحسام النحل  
مراريت الرصاص ، وأخرى في الماء للدر ، فكان مخرج من تصاعيف قوم  
النحل عيون الماء وسعد إلى مساق مصولة ، وبيض من الماء إلى بحر تسق  
سائر السنن ، وبى فيه رجلاً من حشب الساج<sup>(٢)</sup> ، مكات هذه القوارير  
والبرك والعيون لمائة الصاعية — على طريقة لمصريين القدماء في عمل السنن  
إلى جانب أرواح الخشب مما يريد السنن جمالا — وكانت مسكرة بإنشاء أسد  
على الطريقة الإبحرية بعيدة كما كانت بعيدة عن أهل العصر القديم ، بحيث  
أن أحد حكام مصر — وكان من أكبر ملوكين بإنشاء السنن — حمل جميع  
دهاليز مسده معطاة بالعصر العنادية<sup>(٣)</sup> . وكذلك كان بالحموق المحدث في قصر  
المفتد ركة رصاص حولها سنن بمياذير فيه نحل فيل إن عدده أربعة مائة  
وطول كل واحدة حمة أذرع قد لى جميعها ساحاً منقوشاً من أصبها إلى حد  
الجسارة بحلق من شبه مذهبة<sup>(٤)</sup>

وكان لمة الخليفة القاهر من الدنيا ست من الكبير الذى غرس فيه البارح

(١) هذا صنف من النوق عرق نديم ، وكان ملوك القوس من قبل ملوك  
الناس تحت أشجار قد كسيت أحسابها بالنفضة .

(٢) الخطط للمصري ح ١ ص ٣١٦ (٣) من المصدر ح ١ ص ٤٨٧ .

(٤) تاريخ بغداد طبعه سلون ص ٥٣ — ٥٤

وحمل إليه مما حمل من أرض الهند ، قد اشتبكت أشجاره ولاحت ثماره ، وكان  
 به أنواع الأطيّار ، وكان الحديقة كثير الخلوس والشراب فيه وهو يقول عنه :  
 وكان لنتي من الدنيا <sup>(١)</sup> . وحوالي ذلك العصر كان بالشام الصوري وكشجم  
 ثم عرين من شعراء الطبيعة نسيان شعراهما بحال النساء والأشجار والأزهار ؛  
 ولكن الأزهار لم تكن كثيرة جدا . كان هناك الورد والرحس والشعيق  
 وسلاسل والكافور والبهار والأخواب والسوس والسبح واليسمين والخيري  
 وحوار ، ولم يكن الخيري الذي قد حب من سهل نسيان وكانت راحة لورد  
 سدنة جدا ، فقد حكى صاحب نوار الحاضرة (متوفى ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م)  
 " نى ورداً سود حالك لورد راحة كيه ، وأنه نى بالصرة وردة صفها  
 حمر في الحرة ، وصعد الآخر أبصر باصع الباض . وأوردته لتي وقع الخطب فيها  
 كأنها مقومة نقل <sup>(٢)</sup> ، وكان المحل والسرور للثنتين اللتين تررعان  
 في الساتين .

وكان ابتداء هذا الملبس الشديد إلى السنين والبلوغ في مصر ، وبها 364  
 ستمر على أقوى ما يكون طوال ذلك العصر ، فحدثنا الرحالة الفارسي ناصر  
 خسرو أنه رأى بمصر نساء يحرون بالأشجار ، وأن عسدهم شجر في قصص  
 دعوسها على سطوح بيوتهم حتى نصير السطوح كأنها حدائق ، وقد اشترى  
 حد هذه الأشجار تحت إليه ثم حفرها في الأرض ، ونقلت من قصصها دون  
 ما يصيبها شيء ؛ ويقول ناصر خسرو إنه لم ير مثله في مكان آخر ولم يسمع  
 ، ويحكى أنه كان بمصر يهودي كثير المال قد وضع على سقف داره ثلاثمائة حرة

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ .

(٢) حسن الحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٧ .

من القصة ، في كل منها شجرة سرروعة ، وكل هذه الأشجار مشرفة نحو  
كلها بستان<sup>(١)</sup> .

وكان في دار الشجرة من قصر القلندر بالله شجرة من العصا ورسمها حمسائة  
ألف درهم ، وهي تقوم وسط ركة مدورة صافية الماء ، وللشجرة ثمانية عشر عصا ،  
لكل عصا شاحنة كثيرة عليها الطيور والعصير من كل نوع مدهنة ومعضة ،  
وأكثر من سائر الشجرة عصا ومعضة مدح ، وهي تتيل في أوقات لها ، وللشجرة  
ورق مختلف الألوان تحرك كما تحرك الريح ورق الشجر ، وكل من هذه الطيور  
صغر ويهدر ، وقد دخل الحبيبة رسا إروم إلى هذه الدار فكانت تعجبهم من  
أكثر من بعضهم من جميع ما شاهدوه<sup>(٢)</sup> على أنه كان قصر الإمبراطور  
بافسططينية كثير من قطع الآلات حول عرش الإمبراطور ، عليه صيور حائه  
معى ، وقد رها وسمع يريدها الأسقف . تيراند (Luitprand) رسول ملك  
Hto ملك ألمانيا من لقد كان حول عرش إمبراطور الروم كثير من السح  
الدهنة تحف بالعرش وكانت في أساء استقباله السح فتح أفواهها بين  
حيث وح . وترأر ومصرع الأرض نادياها ، وموق ذلك كان العرش  
الإمبراطوري مصمما بحيث يتمكن ربه آلة إلى سبع الخس<sup>(٣)</sup> وهذا صر  
من اندوق الهند المصد عن طريقه الشرقيين وقد ذكر ابن مقرة الشاعر الأما  
هذه الشجرة في شعره<sup>(٤)</sup>

وكان لمصر الدور سعداد كواشك ورواش في الطابق الأسفل حطدم .  
راكب الحاربان له عنه له<sup>(٥)</sup> . وكان يستمر بها أهل العيش والفساد حتى اشتهر

(١) رحلة ناصر خسرو من ٨٠ + ٨٨ من النص الفارسي .

(٢) تاريخ بغداد طبعه سلون من ٥٢ وما بعدها .

(٣) Eberolt: Le grand palais de Constantinople, Paris. 1910, p. 68.

(٤) ديوان ابن لفرج ج ١ من ١٣٨ (٥) حكاية أبي القاسم من ٣٣ .



ذلك<sup>(١)</sup>. وكانت الشوارع عديدة شبرار ضيقة لا تقسم لسيار هيتين مما ، وكان  
أهلها في بلاد من اصطدام رؤسهم بالرواشق<sup>(٢)</sup>.

وكانت أبواب الدور تصنع من الخشب المحلى بالنقوش ، وعلى الساب حنقة  
تدور ببولب يُطرق بها الباب<sup>(٣)</sup> ، والمجلة كان الخشب يستعمل كثيراً ، وكان  
حب أصنافه عند السراة حش الساج الهندي ، ولكثرة استعمال الخشب كانت  
العرف من داخلها تكاد تثير الانقاص مثل دور الفلاحين عندما ، وإذا رأى  
الأسر الحجرة المحفوظة في مسجد القاهرة أحدثت رؤيتها في نفسه مثل  
هذا الأثر.

وه تكن العادة أن يملأ كل فراغ الحجرات بالآثاث ، فكان يبقى فيها محال  
تدور الناس وخركانهم وملابسهم ، وعراة للستور والسط المنقطة على الخيط  
تدور بالبولب وما علب من حبل الصور . وكانت التحوت هي الآثاث الوحيد  
في العرف ، فكانت تحفظ فيها الثياب مثلاً<sup>(٤)</sup> أما الدواليب فلم تكن معروفة ،  
وثابت الحيوانات لا تستعمل إلا للسمام . وكان كراء القرن الثالث يحبون  
خوات المصنوعة من خشب الخرج ، وكذلك بعض أدوات المائدة<sup>(٥)</sup> ؛ ثم  
استخدمت خوانات موافقها ما بلا وصل<sup>(٦)</sup> ، وقد ورد في كتب حكاية

(١) سنة الدهر الثاني ج ٢ ص ٢٥٣ ، وجمهر الإسلام مخطوط لندن رقم ٢٨٧  
ص ١٧٧ . (٢) للقدس ص ٤٢٩ .

(٣) مقامات الحماني طبعه بيروت ص ١٠٥ .

(٤) كتاب الوزراء ص ١٧٢ ؛ وسنة الدهر ج ٢ ص ٢٢٧ ، ولخرج عدد شدة  
ج ٢ ص ٢٠ .

(٥) كتاب جملة المصنوعات طبعه في بيروت ص ٥٧ ، ومروج الذهب للمسعودي  
ص ٢٦٩ .

(٦) مقامات الحماني ص ١١٤ ، وحكاية أبي القاسم ص ٢٨ ، والمخطوط المغربي  
ص ١١٩ .

أنى القاسم الفخادى وصف حوان حسن : قوائمه من حلتج حراسى  
بلا وصل ، ثم صار حجم هذه الحيوانات يزداد باستمرار ، حتى يحكى أنه لما  
ظهر المنقندر مع ولده عام ٥٣٠٥ - ٩١٧ م : أهدى إلى ابن الفرات ثلاث  
موائد : استدارة المائدة الكبرى منها خمسون شراً ، فصاق الياب عن دحونها  
حتى قنع ووسع الموضع لإدخالها<sup>(١)</sup> .

وكان حشب الحلتج يستعمل أيضاً فى قصور العاطيين لسمع الطيبير<sup>(٢)</sup> ،  
وكان هذا الحشب ينحدر بكثرة فى حران على بحر الحر<sup>(٣)</sup> . وفى القرن الثالث  
المجرى بالشرق أنحى الجاحظ آتية من الحلتج لسكرالى (السكرى) إلى حاب آية  
السوى المتع ، وكانت هذه محبوبة فى جميع البلاد<sup>(٤)</sup> ، وكانت أدوات الطيبير  
تسمى الصبر<sup>(٥)</sup> . ويحدثنا ناصر خسرو فى القرن الخامس المجرى أنه كان عصر  
امرأة تملك خنة آلاف قدر ، وأنها كانت تؤجرها لكل قدر بدرهم<sup>(٦)</sup> .

أما الحمامات الساحة فوجدت فى عتبة السنين بها وتشيدهم الكثير منها ميراث  
من أحسن ما أخذ عن اليونان والرومان ، ولم يكن اتحاد الحمامات العامة من  
مظاهر الحياة فى العصر القديم ، حتى به ليحكى عن بلاش ملك الفرس (من ٤٨٤  
م - ٤٨٨ م) أنه لما أمر بإشاد الحمامات للناس فى مدب مملكته حلب على  
نصفه سطح الكهنة<sup>(٧)</sup> : لأنهم رأوا فى ذلك أنها كاحرمة الدين<sup>(٨)</sup> . ولما حو  
قباد بعد ذلك واستولى على مدينة آمد ، ودخل أحد حماماتها العامة سر به كثير ،

(١) كتاب الوزراء ، ص ٦٥ . (٢) المخطط للمعبرى ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) حرافه المطوى ص ٢٧٧ .

(٤) كتاب الحلاء طبعه فى طين من ٥٧ ، وانظر شعراً فى المدج ص ٢٩٦ .

(٥) الإرشاد للوف ج ١ ص ٣٩٢ .

(٦) رحلة ناصر خسرو ص ٧٥ من النص الفارسي .

(٧) Jones Stylites, ed. Wright § 19 .

(٨) ترجمة الطبرى ثوبته ص ١٧٤ هامش رقم ٥ .

ونسر أن يسي حمام مثله في كل مدسة من مدن فارس<sup>(١)</sup>. ويدكر الطبري وهو من مؤرخي العرب المتقدمين أن الفرس لم تكن لهم قبل عهد الإسلام حمامات<sup>(٢)</sup> ٦٦٤  
على أن المتشددين من المسلمين كانوا دائماً يسطرون إلى اتحاد الحمامات اسماء  
هرة الارتياب ، ويحكى عن أبي بكر السقي المتوفى عام ٣٩١ هـ = ٩٢٣ م أنه  
بين له : لو خلقت شعرك في الحمام ، فقال : لم يثبت عدى أن رسول الله صلى الله  
عنه وسلم دخل حماماً قط<sup>(٣)</sup> ويحكى عن الزبهرى أنه قال : وكره أن يعطى  
أحد من امرأته أجرة الحمام ، لأنه يكون مبيعاً على مسكوه<sup>(٤)</sup> . وقد دكر  
خليفة القاهرة عام ٣٢٢ هـ = ٩٣٤ م عن أحد سلفه أنه سى ٥ حمامات رومية  
الحرم ، وهذا الاسم الذى أضفاه عليها القاهرة لا يخلو من دلالة<sup>(٥)</sup> . أما رحرقة  
حمامات فلم تكن إسلامية بالكلية ، ففى حمامات سامراء كانت لسراجات ترمى  
بالسور بدلا من البلاط المصنف الأول ، وهذه عادة كانت دائمة ، وترجع إلى  
العصر الأخير من الحضارة اليونانية<sup>(٦)</sup> . وقد دكر المسعودى أن الناس يصورون  
سقاء فى الحمامات ، والتمنؤ صورة لحيوان حيالى عند التبريس ، وهى تمثل  
عذتر وجهه وجه إنسان وله منقار نسر ، وأربعة أجنحة من كل جانب ويدن  
دب محال<sup>(٧)</sup> ، ويؤثر عن على بن أبى طالب كره الله وجهه أنه قال : شئ السميت

(١) Land, Anecdota. III, 210. وفسر § 75 Ismael Stigites.

(٢) تاريخ بطون ج ١ ص ١٩٩ (٣) صيد بسك ج ٢ ص ١٤١ .

(٤) مطالع البذور للقرولى ج ٢ ص ١٧ .

(٥) مسكوه ج ٥ ص ٤٤٩ وكان يسي الككل الذى يجمع فيه ملابس باسم مأخوذ

من اسبريايه وهو كلة متنع ( العرب لاس سعيد ص ١٤ ) ، وكان أهل ثام يسمون آخر

الحمام بالفرامد وهو اسم مأخوذ من الرومى Keramidi . انظر المغرب للمولى بن عبد الله

ص ١١٦

(٦) Sarre und Herzfeld Ersler vorläufiger Bericht über die Ausgrabun-

gen von Samarra, Berlin 1912, S. 24

(٧) مروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٩ .

الحمام ، تُكشف فيه العوزات ، وترتفع فيه الأصوات ، ولا تُقرأ فيه آية من كتاب الله<sup>(١)</sup> .

وكان في الجانب الشرقي من بغداد وحده في القرن الثالث الهجري خمسة آلاف حمام<sup>(٢)</sup> ، وكان في حاشي بغداد في النصف الأول من القرن الرابع عشرة آلاف<sup>(٣)</sup> ، وفي النصف الثاني كان ٥ خمسة آلاف فقط<sup>(٤)</sup> ؛ وهذا العدد لم يزل في نقصان حتى يدكر في القرن السادس أنه كان ببغداد ألفا حمام<sup>(٥)</sup> . وكانت الحمامات تُبنى على التلال وتسطح به حتى يُحْيَى للناظر أمها مدينة من رحام . وكان هذا الفار يحسب من عين بين البصرة والكوفة<sup>(٦)</sup> .

فما عَصِرَ من تلك المدينة ببشاه الحمامات كغيره مثل ما كانت بالشام ، بيد كرسى لم يَرى أنه كان بمسطط ألف ومائة وسبعون حماما ؛ وكانت حمامات القاهرة في عام ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م تحسب حماما فقط<sup>(٧)</sup> وكان يقوم بخدمة الحمام خمسة نفر على الأقل : حمامي ، وقيم ، وورثان . لأن الوفود في الحمامات كان في الغالب من الزيل اليابس - ووفاد ، وسد<sup>(٨)</sup> .

**مختصة** أمره وجعفر المنصور في عام ١٥٣ هـ بسس الفلاس الطوال ، والبرار - مكتوب عيب بين كتنق (رحم سيكمكمهم الله ، كما أمرهم بتعليق السيوف في أوسطهم ، فدخل عنه ثم دلامة ، وعيه بسوة طوينة وبقية اللباس التي أمه من احبيه ، فقال له : كيف أصبحت ، ثم دلامة ؟ قال : بشر ، قال المنصور

(١) مطابع بدور - ٢ من ١٧ (٢) حرم الله مطبوع من ٢٥٤

(٣) تاريخ بغداد طبعة مطبوع من ٧٦ وما بعدها .

(٤) من البصرة من ٧٦ ، ومن في من ٧٤ أنه كان ببغداد ستون ألف حمام ، وبعد به بسعة وخمسة . ثم سبعة وخمسون . ثم ما فيجب أن تؤخذ على أنها عدد الساجد للحمامات

(٥) المخطوط للقرطبي ج ٢ من ٨٠ . ورحلة ابن حجر من ٢٣٠ .

(٦) رحلة ابن حجر من ٢٣ . (٧) المخطوط ج ٢ من ٨٠ .

(٨) تاريخ بغداد طبعة مطبوع من ٧٤ .

كف : ويلك ؟ قال : ما ظنك رحل وجهه في سبعة ، وسيفه في ستة ، وقد سد كتاب الله وراء ظهره ! فأمر لمصور بتغيير الزي ، وقال أودلامة هذا لم أمر المنصور بما أمر به :

وكما رُحى من إمام ريادة مراد الإمام مصطفى في القلايس تروى على هام الرحال كاهب دنانير يهود جُلَّت بالبرانس<sup>(١)</sup> ولم تصل أهل أور ومانا الشرقيين أيام خروب الصليبية فقلوا إلى ملازم هذه الدس الطوال ومنها خمر وحملوها لئلا ينساء في الغرب<sup>(٢)</sup>.

ولما جاء المستعين (٢٤٨ هـ = ٨٥٢ م = ٨٦٢ - ٨٦٦ م) صغر القلايس ، وكانت هذه الأكام<sup>(٣)</sup> القصاة<sup>(٤)</sup> وأخذت مستعين حصا ليس الأكام واسعة من تكن عهد من قبل خمس عشرين ثلاثة شدا أو نحو ذلك<sup>(٥)</sup> وكانت الأكام تقوم مقام الخيوط يخدم بها الإنسان كل ما يحتاج إلى حفظه مثل

(١) في الآيات في دجوات دوى لأب + محمود رقم ٨٣١٧ مكتبة برلين من ١٩١٠ ، وكتاب أوتت على هذه مخطوط برلين رقم ٩٣٧٢ من ١٥٨ هـ ، وكانت هذه من مديم حيدان من رحلي (أعلى ج ٩ من ١٦٩) ، وبفتح عدي في رداء عهد ١٠٠٠ من مدمار ربي فلاس أهله مولا ليس عيسى (مولا) ربي من ٢٢٤ ، وكانت القلايس وداعن في عهد عرب الحبيب من بس ، Jac. b' Jirab Bedanea cher. 5 وكان الرشيد لأب عبد محمد دي أحمد لمحمو ، معني مخطوط أن مدي برجر دهر على رشيد يمدده شدا وداة لعدة مولا وحيت مديح ، عدا له من بشدي ، لا وعنت عمارة عظيمة سكور وحيت ومديح (بس) وحيت مديح (١٤٢) وحكي الممودي (المروج) ج ٨ من ١٣٠ أن لخصم عدا من فلاس شدا الأكام قسيس بس افتناء مطة وحيت مديح بس وكان ربي أهل مديح مولى م ٢٣ وحيت مسوحيهم وأهل الفقه والمداة منهم ليس القلايس الطوال ، وكانوا يالون في ذلك ، مديح مديح لكت قلايس مديح لكتها من بس مديح وريهم مديح مديح حتى مديح (القضاة في كندى من ٤٦٠) .

(٢) وكان من تعدادات سائرة عرفنا في عرب الثاني عشر الملاوي بس مديح ، وأسلفها عادة شرقه ، Jac. Fuke, Gesch. des Geschmacks im mittel. alter S. 66

(٣) مروج الذهب ج ٧ من ٤٠٢ . (٤) من المصدر

الدماير<sup>(١)</sup> والكشف ، وكان المهندس يصنع فيها ميله<sup>(٢)</sup> ، والصيرفي يحمل فيه رفاعه<sup>(٣)</sup> ، والحياط يحمل فيه العلم<sup>(٤)</sup> ، والقاضي يصنع فيها الكرسي التي يقف فيها الخطبة يوم الجمعة<sup>(٥)</sup> ، والكاتب يحفظ فيها الرقعة لعرضها<sup>(٦)</sup> . وكان بعض العمال يحفظ المستندات في حقه ، ويحكي عن الحسن بن محمد وزير حفيد أبيه . كان كاتباً بين يدي الموفق بن شتوكل سائمه يوماً كم عنده في الخرائن من ثوب أنعمه ، فأخرج من حقه دستوراً فيه تحمل ما في الخرائن من الأمتعة والثياب . 368 وأجاب الخليفة بما أراد<sup>(٧)</sup> . وكان بعض الدماء يصنعون بحجر مملوءة أدهاء في حمام عصبه أو القصب مدرجة في سداد ، وبدا منقشهم الخوج وشجره الشراب تناولوا ما أعدوه من ذلك<sup>(٨)</sup> .

وفي أوائل القرن الرابع الهجري وأواخره كان من عادة لطرفه احتساب لس الثياب ذات الألوان . لأنهم كانوا يحتسبون ذلك من شأن النساء والإمام . وكان أقصى ما يجوز للإنسان أن يملكه في حصة سنة وفي أيام الاحتجام وفي حلق الثياب ، أما في الشوارع فيسب انحادها من شأن الطرقة . وكان يحسن سروات الدس لس الثياب البيض ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خلق الله الحفة سقاء ، وخير ثيابكم البيض تلبسوها في حياتكم .

(١) الإرشاد للقوب ج ١ ص ٢٥٤ ، والسكة بترية الامتداد ج ٣ ص ١٩ وحكي لتوجيهي (رسالة في صناعته ص ١١) عن محمد بن يحيى بن الحسين المازندراني أنه قال لأصحابه . أي دخل أحدكم بيده في كم صاحبه يأخذ حقه من الثياب والدماير ، قالوا لا ، قال : فظم ذلك يا أخوان .

(٢) الإرشاد للقوب ج ٢ ص ٤٩ . (٣) من المصدر ج ١ ص ٣٩٩ . (٤) مروج الذهب ج ٦ ص ٢٤٥ . (٥) الخطوط ج ١ ص ٣٩٠ . (٦) المروج بعد الشف ج ١ ص ٦٩ . وكاتب الأكام في عصر الإسلام الأول طوبى حق كان لمسحها ما رواه علي الأصابع (بستان الخراف ص ١٩٠) . (٧) لقهرى ص ٢٩٨ . (٨) أدب النديم ص ١٦٥ .

وتكفون بها موتاكم<sup>(١)</sup> ، ويحكى عن عطاء م رباح في العصر الأموي أنه  
 لى أن سريح في أحد شوارع المدينة ، وعينه ثياب مصتغة ، وفي يده حرادة  
 مشدودة رحلها يحيط بطيرها ويحدها كل تحلفت ، قدر له عطاء : يا فتان ! ألا  
 كنت عما أنت عليه اكفى الله مؤمنك ، فقال إن سريح وما على الناس من  
 له بي ثيابي ومعى مجرادتي !<sup>(٢)</sup> : ولا يحجر أهل العرف والأدب لس شيء  
 من الثياب الداسة مع ثياب مصولة ، ولا لمصول مع الحديد ، ولا الكتان مع  
 البروي ، وهم يرون أن « أحسن أرى ما تشاكل ونطق ، وتدرج واعمق »<sup>(٣)</sup>  
 وكان البياض من لس الرجال ، وكان أنف لس النساء المهجورات ، أما غيرهن  
 محتشمه إلا أن يعملن منه سراويلات . ولا لمس ملوث إلا إذا كان لونه طبيعيا ،  
 لأن لأوان غير الطبيعية من لس النساء السطيت والإماء والمفتشات . وكان  
 يرقى في لمشرق لس اخداد<sup>(٤)</sup> ، أما في الأندلس فكان الناس لفس  
 بذلك<sup>(٥)</sup> . وكانت السراويلات مما يكن به لس الرجال ، وهي لس غير  
 عربي<sup>(٦)</sup> ، وكانت طوائف العمال الثلاثة الكبرى تتمتع بسب ، فكان  
 الكتائب يسبون الدراربع<sup>(٧)</sup> ، وهو ثياب مشعوفة من الصدر ، وكان القماء  
 يسبون الطيلسان<sup>(٨)</sup> ، وكان القواد يسبون الأقبية الفرسية القصيرة وقد  
 صر القماء نساء راحيا لرجال الدولة حوالي عام ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م حتى كان

(١) مسند عارفين من ٩٠ . (٢) تذكرة الخدوة من ١٢٨ هـ .

(٣) نوحى من ١٢٤ هـ وأمرأة لثالي من ١٢٩ هـ .

(٤) نوحى من ١٢٦ هـ ؛ ودوان كشاف من ١٦٩ هـ ، وكاتب سون من ١١١ هـ .

(٥) طراز النوحى من ٢٦ هـ .

(٦) مسكويه ج ٥ من ٥٢٨ مثلا . وكتاب درراء من ١٧٦ هـ ، ومع السراويل

سراويلات (الموسى من ١٢٦ هـ) . (٧) مسكويه ج ٦ من ٣٠٨ هـ .

(٨) وكان اخاد الطيلسان شائعا عده شيراز حتى يكون القديسى (من ٢٤٩ هـ)

ولا يرى بها لصاحب سلطان مقدارا ؛ ولقد رأيت أهل طيلاس سكرى ؛ وهو لم ير من أن  
 أهل الوزير طيلسان .

لا يدخل القصور في يوم الجمعة إلا من كان من الخواص المتميزين بالأفنية السوداء  
 وحضر بعضهم مرة بذراعه وودّ حتى مضى وليس القباء ، وكان هذا الرسم حاراً ،  
 ما حوداً به في سائر مقاصير الخوامع ثم طل في بعداً حتى يحدثنا الخطيب البغدادي  
 369 حوائ عام ٥٢٠ هـ أنه كان لا يس القباء ، والسواد سوى الخطيب ومؤيديه<sup>(١)</sup>  
 وكان التخر العتيق والعتي من الدس بس فيصير ورداء فوق السر وبلاز ،  
 وهذا كله لباس أخيه القاهر يوه<sup>(٢)</sup> حصر للبيعة في عام ٥٢٠ هـ ٩٣٢ م<sup>(٣)</sup>  
 ويحكى عن أبي بكر البرعالي الصوفي ، وكان من الختهدس في العدة (توفي -  
 ٥٣٣٩ هـ - ٩٤٣ م) أنه كان يرى أحسن منه من يظهر العتيق في القفر ،  
 يس فيصير و د ، وسرويل وملا طليماً وعمامة وفي يده مفتاح ، وليس له نسب ،  
 يطرّح في مباحد و يطوى الخس ولب<sup>(٤)</sup> . ثم حل الخلقان محل الملاص  
 العربية ، ويحكى عن سعيد الشعر المعروف أنه من القفر أنه ركب إلى الأحمد  
 في ليلة - ، بأداة وعنه ملاص - حصد<sup>(٥)</sup> . وكان حصد أيماً من - ،  
 ملاص - له<sup>(٦)</sup> . وفي ركب حصد المقتدر عام ٥٣٢ هـ - ٩٣٢ م لقتال  
 مؤسس ، وهي ركنه التي من - ، كان عليه حصد<sup>(٧)</sup> . أما الممطر الذي يُعص  
 من العاش يشمّع للخدمة من مصر بحيث لا يمكن أن يبعد منه الواص ، فقد -  
 من نصير - وقد سأل الحجة في (المتوفى عام ٥٢٨ هـ - ٨٩٧ م) في قصيدة من  
 قصائده مدحاً - يهب - ممطر حتى - ممطر<sup>(٨)</sup> . وقد وصف الممطر في -  
 في ليلين - أنه لا يرد ذكر في كلامه<sup>(٩)</sup> . أما الخوارب فكان -

(١) - عدد مخطوطات - من ١٦٥

(٢) - عرب من ١٨٢ (٣) - شعوب الزهرة - من ٣٠٣ قصة بدل

(٤) - العرب لأن سعد من ٣٢

(٥) - صوري في جملة الإسلام للشعري مخطوط بدل من ١١٣ ب

(٦) - عربي من ١٧٧ (٧) - دون شعري ج ١ من ١٨٥

(٨) - شعري من ٩٦



الرجال<sup>(١)</sup> والنساء على السواء<sup>(٢)</sup>. وكان لمن الخفاف الحر معيشة، وإن كان  
مدنسها عيسر الروم وعامة المسلمين، وكان يرى العهد عند الروم النورطيين  
منسجما أحمر وحفا أسود<sup>(٣)</sup>، كما كان ينسج ذلك الحيلاء من المتطربين  
سحشين الخمال.

وقد حرت المددة دهرًا طويلًا بأن لموى العصب والحواري سعر أصداعهم  
على صورة حرف اللول (ل) أو على صورة المقر، ويقول ابن المقتر:  
«لدى صدعه كانوا من تحت حُرّة» ثمينة ثمينة من تحت حُرّة  
ويقول:

رسم فيه تحسن صورته تحت الصور مخطط مدسه  
وكان عقر صدعه وقعت تحت من نار وحسه<sup>(٤)</sup>  
وعد تعي أو من ذلك قبل أن المتمر مائة عام قال:  
أصداعهم مقرر «سوار» من غير<sup>(٥)</sup>

وكان القوط الشرقيون في بعض الصور يحملون أهل أوروبا الجنوبية من  
أهل شعرم نانون لأحصر، وكان أهل برقية يحملون شعورهم لشقاء اللول  
أو<sup>(٦)</sup>. وكانت عدة حصب الشعر منتشرة في بلاد الشرق سواء في جزيرة  
البحر أو في بلاد، حتى أحسب أنه في حكم شريعته، ويحد أنه مع  
ساحب تاريخ أصفهان المتوفى عام ٨٣٠هـ — ٩٠٣٩ م حرده على أن يذكر في

(١) نسخة مخرج ٢ من ١٤، وكاتب من تاريخه أو حر

(٢) الأعلى ج ٦ من ٨٥

(٣) موسى من ١٢٥، وابن جرير من ١٩

(٤) ديوان ابن المخرج ٢ من ١٦، من ٧

(٥) ديوان أبي نواس من ٨٢ — ٨٣.

(٦) Thomaschek Die Tyraker Gebhardt, italie Mystique

ترجمة رجاله إن كانوا يحضون شعورهم أم لا ، بل هو يحكى عن أبى إسحاق إبراهيم بن أيوب المبرى — وكان صاحب نهج وعبادة ، لم يعرف له مثر أربعين سنة — أنه كان يحصب رأسه وحيثه<sup>(١)</sup> . على أنه يظهر أن عادة الحصب هذه كانت نادرة بين سروات الناس ، ولذلك نجد صاحب الفهرست في ترجمه القصيرة التي كتبها لأبى الحسن السجهم ، وكان أدبياً وممن يحاسب الخليفة ، في شيء من التأكيد أنه كان يحصب إلى أن مات عام ٥٣٢٥ هـ ، وله من عت وسعور سنة<sup>(٢)</sup> . وقد كان من الدوق المتكلف في العصر الأخير لقيصر الرومان أنهم كانوا يدحون في حلقات لسباق عما مصوغة باللون الياقوت وثيراً مصبوغة باللون لأبيض ، وسدناً مصوغة لده باللون الذهبي ، ومصوغة مصعة باللون الأخضر القاني<sup>(٣)</sup> . ولم يتحدثنا عن مثل هذا أحد من دور القرن الرابع الهجرى : على أنى شاهدت في بغداد في أيامنا حيراً مصبوغة باللون الأحمر ، وحمراً بضبة مصوغة باللون الوردى : ويرى يكون هذا من عادات قديمة .

وفي القرن الرابع الهجرى ظهرت من حديد فيما يتعلق بالمقدار عادة إسلامية بالسكينة ، وهي ساء الكراء لأنهم في حياتهم ترباً ليدسوا وأور من مثل ذلك أم اقتدر ، وهي أم ولدرومية ، ملت لنفسها تربة بالرصانة وكذلك بنى الخليفة ابراهيم المتوفى عام ٥٣٢٩ هـ — ٩٤٠ م تربة بالرصانة أيضاً ثم بنى مع الدولة السوى عام ٥٣٥٩ هـ — ٩٦٦ م تربة في مقام مريش<sup>(٤)</sup> .

(١) تاريخ أصمهدن مخطوط بيدى ج ١ ص ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢٠ ج ٢ ص ٢٥

(٢) المصدر ص ١١١

(٣) V. Gleichen-Russwurm, Eleganz S. 461

(٤) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٠٣ طعة بيد

(٥) المنتظم لأبى الجوزى ص ١٦٩ . (٦) من المصدر ص ١٠٢ .

يضع بعد ذلك زينة معه بالزينة<sup>(١)</sup> ، وفي هذه السحرة ظهرت عدا دلت مجموعة  
عداات أخرى بعيدة كل البعد عن روح الإسلام ، ثم رجعت صوفى ، فقد سبى  
كثيراً عن الصباح على أحد أثره ؛ ولكن السبى لم يشر ، ففي سنة ٨٢٥٠ — ٨٢٦٤ م  
كانت تشق الجيوب وتصبغ الوجوه بالسواد ، وتقص الثعور عسر<sup>(٢)</sup> . وقد منع  
العامل من ذلك وسجن السامحات ، وكذلك في عام ٨٢٩٤ — ٩٠٧ م<sup>(٣)</sup> . ثم  
جاء حذيفة أحدكم بأمر الله فخر عام ٨٣٩٤ على لباء كشف وجوههن وراء  
حد نر والسكاء والمويين وحروج السامحات بطنين ورمز على اميت<sup>(٤)</sup> : وفي  
من الخداج وتكسوا على يد الجدى حرج بـ عداد إلى لفرقات مسودات  
الوجوه ، مشرات الثعور ، بصر حرج ويصن<sup>(٥)</sup> وفي عام ٨٣٠٥ — ٩١٧ م  
بات عريب خال المقتدر ، فأمر بـ أنه مقدر بهذه الفقه احصاء التي كان قد  
بها نفسه بعداد ، وسخط طيرة وسركته على مهر دحية<sup>(٦)</sup> . وفي عام  
٨٣٢٩ — ٩٤١ م شدد عيه حرب ابرسى ، وحرج  
من داره مسنوحات وانقل إلى الشامية — وهذه عادة معروفة عند شعوب  
كثيرة — وصحب من دوا انطيوخ أربعة دن في حجة حرج على رر<sup>(٧)</sup> .  
وأنسى أبو الفصاحم في د حده حق وتودد مؤ — لا يفقد عليه مساحه  
ولا يطمح حد ، ولا يحمش وجه ، ولا يشر شعر ، ولا يترك ثوب ، ولا يشق  
حجب ، ولا يهال شع ، ولا يرفع صوت ، ولا يدعى من ، ولا سودات ،  
ولا يحرق متاع ، ولا يفتح حرس ، ولا يهدم سد ، ولا يكثر في ثلاثة ثوب  
من لا صرف يها ، وحرج على من يورى أمره في حجة ثوب حده من مطر

(١) ديوان شعره على من ٦٠٠ (٢) ولأه لا كدى من ٢٣ و ٢٤ و ٢٥

(٣) على مصدر من ٢٦ (٤) سبى من ١١٨ بـ

(٥) كسب نور من ٤٩ (٦) كتب الجوب وحده من ٩١ بـ

(٧) على مصدر من ١١٨ بـ

أومعظم أو برسم أو مسح يذهب<sup>(١)</sup> وكان يعمل في تغسيل الكبراء وتكفيلهم من القرب والسرف ما هو غريب عن الإسلام ، فيحكي أنه لما مات الأمير سيف الدولة بن حمدان عام ٣٥٦ هـ ٩٦٧ م غسل تسع مرات أولاً بالماء ثم ريت الميولر ثم صعد ، وبعد ذلك بنصيرية ثم بصبر ثم بالكافور ثم بماء أورد ، وغسل بعد ذلك ثلاث مرات بالماء المفطر ، وشف بعد غسله بديق ثمة خمسون ديناراً أحده العسل وهو قاصي الكوفة إلى جانب أخرته ؛ ثم دهن بالزعفران والكافور ووضع على حذيه ورقته مائة مثقال من العذبة ، وفي عيبيه وأذنيه ثلاثون مثقالاً من الكافور . وبلغ ثمن كفنه ألف دينار ، ثم وضع في تابوته ورش عليه الكافور<sup>(٢)</sup> ، وفي عام ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م مات نجم بن عمر فكفن في ستين<sup>(٣)</sup> . وقيل إن ابن كلث لما توفي عام ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م كفن وحفظ بمائه عشرة آلاف دينار<sup>(٤)</sup> . وكان للنداء على نوح صورة في بكة رجا حال الشريعة ، إذ نادى الناس في جنازة العلماء بمثل ما كان جملة مدون بين يدي خطيب الممدادي فائين : هذا الذي كان يذنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذي كان يبيع الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذي كان يحط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> ، ومثل ما قاله جماعة بين يدي بعض أحد العلماء لأسأل الجماعة إلا من أحب السنة والجماعة<sup>(٦)</sup> وكثيراً ما كان العلماء يُدعَو في دورهم ، ثم يقولون بعد عدة سنين

(١) رسائل الممدادي ص ٥٣٦ وما بعدها .

(٢) ن شداد بخطوط بروك ص ١٥١ وقد تفصل الدكتور سراسين (W. Sarsin)

باصلاحي على هذا اسم . (٣) الاممات لاس حلكان (طبعة تسمند) ج ٢ ص ٢٣ .

(٤) النجوم الزاهرة طبعة كلفورية ص ٤٦ نقلاً عن الذهبي .

(٥) طبقات السكك ج ٢ ص ١٥ .

(٦) ان بشكوال ص ١٣٤ ، ويظهر أن هذه السادة كانت منتشرة في الأندلس .

إلى القبة<sup>(١)</sup>. وفي النصف الثاني ظهرت بين الشيعة عادة لا تزال باقية إلى اليوم <sup>٢٢٧</sup> وهي حمل موتاهم إلى السجف وكر ملا<sup>(٢)</sup>، وهذه أيعاً إنما كانت حرياً على عادة قديمة، فيحكى لنا القتيبي العلم الشيعي المتوفى ع ٣٨١ هـ ٩٩١ م أن اليهود والصاري في عصره كانوا لا يزالون يذمون موتاهم في فلسطين<sup>(٣)</sup>

REMARK

وكانت صورة الدعوات إلى المجلس سبب بالضرورة مع ليدوق الإبلاغي في ذلك العصر، وفي هذا الباب محد كثيراً من القطع الأدبية المدهشة التي تتجلى فيها اللقاة الأدبية<sup>(٤)</sup>، فمن ذلك أن صاحب من عباد كتب لأحد أصحابه: «نحن سيدي في مجلس على إلا عشت، ث كرا إلا صت، قد تمتعت فيه عيون الرحمن، وفردت فيه حدود السفسج، ولاحت بحاصر الأترج، وفنفت فارت الدارج، وطقت ألسه العيدان، وقام حصه الأوتار، واهترت ربح الأفداح، وطفعت سوق الأنس، وقام مصادي العرب، وطمعت كواكب الدماء، وامتدت سماء المذاق، فبحياتي ما حشرت لسحبل مث في حمة الخلد، وتفضلوا الأسطة بالمقد»<sup>(٥)</sup> وفي أوائل القرن الرابع الهجري كان الوزير أبو الحسن علي بن الفراء يدعو إلى ضيافته في كل يوم تسعة من الكتات الذين أحصى بهم، وكان مهم أربعة

(١) منقبات السكبي ج ٢ ص ٢٥٧ (رحمة إمام الحرمين) . وكذلك قاضي القضاة عبد الله بن معروف متوفى عام ٣٨١ هـ (النظم لابن الجوزي ص ١٢٣ ب ١) ، ولأستغرابي المتوفى عام ٤٠٦ هـ بمصاد ، ولم يقل إلى القبة إلا سنة ٤١٠ هـ (الوفيات ص ٢٥٤ ج ١ ص ٣٥) ؛ والقاضي عبد الحار المتوفى قاضي قضاة إربى (وفى عام ٤١٠ هـ ص ٢٤٠ ج ٣ ص ١٢٢ ؛ والندوي المتوفى عام ٤٢٠ هـ (الوفيات ج ١ ص ٢٨) (٢) انظر الفصل الخامس بالشيعة .

(٣) كتاب اسئل بخطوط رجب رقم ٨٣٢٧ ص ١١٥ ب ١ ولما مات علي بن الأحيد عام ٢٥٥ هـ حمل في تابوت إلى عبد الله بن وهب مع أخيه ووالده ياب الأساط (سكبي ص ٢٩٦) .

(٤) يمينه الدهرج ج ٣ ص ٨٠ وما بعدها .

(٥) نفس المصنوع ج ٣ ص ٨١ .

نصارى ، « فكأنهم يقعدون من حاسيه وبين دمه ، ويقدم إلى كل واحد منهم طبق فيه أصناف الدكة الموجودة في الوقت من خير شيء ، ثم ينحس في اوسط طبق كبير شمس على جميع الأصناف ، وكل طبق فيه سكين يقطع بها صاحبها ما يحتاج إلى قصه من سرحد وجوح وكثير . ومنه طست راحح يرمى فيه التفل ، فإذا بلغوا من ذلك حاجتهم واستوفوا كفايتهم شيلت الأطباق وقدمت الطلوت والأدريق معلوا أيديهم وحضرت الدائدة ممشاة بدسقي فوق مكنته حيدر ، ومن تحب سرعة أدم فاصلة عليها ، وحواليها مديين العمر . . . . . وإذا وضعت رفعت المكنته والأعشبة ، وأخذ القوم في الأكل ، وأبو الحسن من الغرات يخدمهم 333 ويؤاسهم ويسمهم ، فلا يزال على ذلك والألوان توضع وترفع أكثر من ساعتين ، ثم يهضوب إلى مجلس في حاش المجلس الذي كانوا فيه ، وغسلوا أيديهم ، والفراشون فيه يصور الله عليهم ، والخدم وقوف على أيديهم المفاديل الحقيقية ورطبت ماء الورد لمسح أيديهم وصننه على وجوعهم <sup>(١)</sup> »

ويذكر وضع ألوان الطعام بعضها بعد بعض لأنه كان عادة مسجدة : أما العدة الإسلامية القديمة فكانت تعنى بأن يضع الطعام كله مرة واحدة ليأخذ كل واحد منه ما شهى <sup>(٢)</sup> . وكانت هذه الطريقة أعنى وضع الطعام كله مرة واحدة هي المرفقة الفرنسية في القرن الثامن عشر ، ثم حلت محلها الطريقة الروسية واشترت في أوروبا كلها . وكان غسل مدعوين أيديهم معاً على الدائدة قبل لظنه عادة شائعة ، ويكون غسل لأحدى من دعاه واحداً ، وبدأ رب البيت ثلاثاً يخدم <sup>(٣)</sup> . ثم غسل بعد الطعام فكل شيء تنظيف حقيق ،

(١) كتاب تاريخ ، ص ٢٥

(٢) مسطوف ١٣ ص ١١٩ ، ومرتد من حكاية مدعى .

(٣) كتاب غنى القوم ص ٣٨٩ محمود ص ١١٢ ، وأدب سليم

كتاب محمود برين ص ١٨ ،

وربما أبيت يعمل بعد جميع صيوفه ، وذلك بأن يتحدى الدور عن ستره ثم سير  
حتى ينتهي إليه فيكون آخر من يعمل <sup>(١)</sup> أما إذا كان العمل مع الرؤساء  
لامع اسطراء كأن يكون الإنسان مع المربز مثلاً فكان الأيق أن يعمل  
الصيوف أيديهم في ناحية خاصة ، ويعمل كشاح في آخر عمل اليد قد اصطلاح  
الناس على إحلال رؤسائهم وموكلهم عن عمل أيديهم بحضرتهم ، واستجروا  
ذلك مع صرائهم ومن سقط انتحط يسره وسهم ، وه أثر الناس الاعتزال  
نفس الأيدي مع كل طبقة حتى لا يرى معصيه بعد أن كان ذلك عدى الق  
بالطرف ، لم يحتج إليه من استنصف العمل وأدفعه في التطيف وإحالة الأيدي  
في اللهوات والخلل في الأساس « بما لا شئ أحد أن ستره عن عين الشعب  
وليعص والربيع ومواضع أحمد من اطلاع عيبه ، وإن المرء لشدي أن يرى  
ذلك من نفسه فكيف من غيره ، ورغما يحسن أنيس ويحسن فيقول حديثه :  
اعس يدين مكاث ولا يرفع فلعبي يسم ذلك وانقص يانه وحب الأدب  
ويستعيد خطوة <sup>(٢)</sup> وكانت هذه المدة سائمة ، في العراق مثلاً كان احاصة  
يتطرون من العامة أن غوموا عن محسبه ليعملوا نديهم جانباً <sup>(٣)</sup> . ويحكى أن  
الأشبين كان حطباً عند المعصم ، فكان أول عصه عنه أنه أكل عنده يوماً ،  
ثم دعا باطست عمل يده بحيث براه المعصم ، فقال للمعصم : هذا التيس  
الطويل اللحية يدعوا باطست حيث أ <sup>(٤)</sup> وكان أحد كبراء البربر الأكراد  
تصرحاً بقدوم الطعام إلى صيوفه حتى إذا فرغوا منه دحاهم إلى غرفة أخرى

(١) كتب ابن من ١١٤ ب ، وأدب بدم من ٢٨ ب ، وقد ذكر القس وهو من  
أهل حاسان ، عادة أخرى ، وهو أنه إذا فرغ من طعام بدأ العمل من بين سائر  
كان حسن أو عداً (٢) أدب بدم من ١٢٨ ب ، ١٢٩ ب  
(٣) المحاسن وسوى الشوق من ٢٤٤٧ . ومروج الذهب للمسعودي ج ٨ من ١٠١  
(٤) مضاف لسور العزود ج ٢ من ٦٧ .

ليصلوا أيديهم<sup>(١)</sup> . ويظهر أن عادة الاعتزال لعسل الأيدي ظهرت في القرن  
الخامس الهجري كما تدل عليه الحكاية التالية . كان عيسى بن يزيد بن ذب البصري  
المسوي عام ١٧١ هـ من رواة الأخبار والأشعر ومن حفاظها ، وكان تباها يمام  
الهدى ولا يتعدى معه ولا بين يديه فقيس له في ذلك ، فقال : أنا لا أتعدي في  
مكان لأعسل فيه يدي ، فقال له الهادي فتعد ، فكان لئس إذا تعدوا تحوا  
لعسل أيديهم وإن ذاب يمس يديه بحضرة هادي<sup>(٢)</sup> . وتعيين الأسن كان  
لا بد أن يمس جـ كما تقدم القول<sup>(٣)</sup> .

يقول بن لعل في حليل لأحمد حممه :

من عذري من صاحب جادع الوعد وهذا من لأحلام بحق  
نداً ماشياً وبعجاً بـ سوكت كعرب الردست<sup>(٤)</sup>  
وهو حين يذكر أن أورير يحدث صيوته على الصمام نصف نكاً عادة  
رماه ، على أن أسس قد احتضوا في موقع الحدث على الطعام فاستحسسه يوم  
وكرهه آخرون ، وهو من صاحب منزل وشاندة أحسن منه من الآكل والزائر ،  
كما قال بعضهم

صادف راداً وحدثاً ما انتهى إن حدثت طرف من القرى  
واسحيد مول بعض المحدثين :

كيف احتياي أسط الصيف من حلال عند الطعام فقد صاقت به حيل  
أحاف تردد فور في وحشه والصمت يرله متى على البخل<sup>(٥)</sup>  
وكان قول الرب : الحمد لله في وسط الطعام غير مستحسن ؛ لأنه قد يدعم

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ٨٥ (٢)

(٢) الإرشاد لأقرب ج ٦ ص ١٠٥

(٣) أدب القديم ص ٤٨ ب . (٤) ديوان ابن المعتز ج ٢ ص ٦ .

(٥) أدب القديم ص ٤٤ ب — ٤٥ ب .



الأضياف إلى لهوض قبل أن تشعوا ، ومن مأثور مور بعضهم :  
 وحده الله يحسن كل وقت      ولكن لس في وقت لضعف  
 لأنك تحشم الأضياف عنه      وتزمرهم بسراع القيم  
 وتؤدهم ، وما تبعوا ، شع      وذلك لس من حق الكرامة<sup>(١)</sup>

وستحسن الحاحط ( لمؤى عام ٨٩٦ هـ ٢٥٥ م ) من السديم ألا يمش  
 المقدم ، ولا سدر إلى بيض موضوع على القن ، ولا بأحد نفسه كد  
 الدجاج وصدورها أو أبيض أو الكلى أو العيون - وهي لا زال حتى اليوم أحب  
 مافي الشاة إلى أهل البلقان - أو صغار الفرايج<sup>(٢)</sup> ولكن بعد الحاحط  
 قرب يدكر صاحب كتب موسى في باب رى ذكر لضعف في لضعف اعلم أن  
 أن ما استعملوه بصير للقم ، والتجارات عن اشرة والهم ، وأن كل لأوسط لرفاق ،  
 والبرسورد للافق : وليس بأكلون العصية والعصه ، ولا لفرق وللكوة ، ولا  
 الكرش ولفقة ، ولا الطحان والرنة ، ولا أكلون القديد ، ولا لشد ، ولا مافي  
 القدر من اوراق ، ولا يمحشون المرق ، ولا ينفعون مواضع اللحم ، ولا يملؤن  
 أيديهم بالرم ، ولا يمحشون سيج ، وهو عديم من كبر القمح ، ولا يكوكون في  
 اخل ، ولا يمحشون في أكل البصل ، ولا يكلون الطعم الشبيه رائحة رائحة الماء  
 الدافق ، ولا يمحشون من المعصام كراديس فص لاسق اعيط ، وإنما مشاشهم  
 ما لان وضعه لا ما عيط وكبر ، وأنحدون ما ثمن من اثش على ظهور الأصابع  
 ويطرحوه ناحية من احوال ، ولا يرمون ما بين أيديهم من الرعاع ، ولا

(١) أدب سديم ص ٤٥ ب ، وحسن ما سمعت لثمنى ص ١٢٢١ هـ ص ١٠٣  
 (٢) عند سبوت لثمنى في محله حمية استعرقن لأمان ZDMG., v II, S. 518  
 وهو كتاب ثمار القلوب في المصاف والمقرب ، وكان القضاة - عور كثير يوم الجمعة  
 فأكل كل من اللحم يوم الجمعة ، ثم يأكل رموس يوم السبت ( كتب سحلا للحاحط ص ٥٥  
 من قانون ص ١٢٢١ ) ، ولذلك كان من الأندلس حتى بعد عصر الإسلامى زمان سوس  
 يأكلون رموس اللحم يوم السبت انظر Mendoza Lazari lo de Torn'es Reclam. S. 31

تعدون مواضعهم ، ولا يطعمون صبيهم ، ولا يمتنون بالقلم أفواههم ، ولا  
يدسمون بكبره سدهم ، ولا يظفرون على أكفهم ، ولا يمتحلون في مصعهم ،  
ولا ياكلون بحصى الشدقين ، ولا يروحون بين الأثمين ، ولا ياكلون عند  
ناشة ولا فراً مسخنة ، ولا ياكلون شيئاً من الكوريج والصحة ، ولا الريشة  
375 والسميكات ، ولا شيئاً من الكواميح والمخ ، وإن كان ذلك عندهم من الغنائم<sup>(١)</sup>  
وم يكن يورد لأحد من الصيوف طبق على حدة ، ويحكى عن أبي رياس (عاش  
في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) أنه كان ية في حفظ أدم العرب  
وأناسها وشعرها ، وبكته كان وسح للنسه فليل المصيف شرها على الطعم  
من الأدب في مؤكلة ، دعه والى العبرة أويوسف اليربدي إلى مئذنته يوماً  
وما أحد في الآكل مدد يده إلى صفة لحم فأنهشها ثم ردها إلى القصعة ، فكان  
بعد ذلك إذا حضر مأثنته أصراً بأن يهشأ به طلق يده كل عليه على حدة ، ودعه  
الزير الهلبي يوماً إلى طعامه فامسخت في مدين العمر ورفق فيه ، ثم حذر بثوبة  
من قصعة فصره نصف حتى طمرت وأبها فاصدت وجهه لورير<sup>(٢)</sup> .

ومد من الطميح عادة كثيرة من حجاب يؤمنين ، حتى سجد أبا الحسن  
على من هارون المعروف بالسخم وكان من مجلس أحمد ، وإبراهيم بن المهدي  
وكان أميراً بحسن العاد ، وحنجته وكان شاعرٌ مجيدٌ ؛ يخدم جميعاً وتقول كتبه  
في طميح في القرن الثالث الهجري<sup>(٣)</sup> : بل يذكر في موزج الشهير ابن مسكويه  
(عاش حتى عام ٥٤٢٠ هـ) - وكان حارب كتب عهد الدولة - كتب « في تركيب  
الدهات من الأطعمة » أحكمه غاية الأحكام وثق فيه من أنصو عم الطميح بكل  
عريب حسن<sup>(٤)</sup> . وتقول لتهدي في أهل امين : « ولم مع ذلك ألوان الطعام

(١) كتاب البوسى من ١٢٩ - ١٣٠ (٢) نسخة ٢ من ١٢

(٣) مبرس من ١٤٥ (٤) آخر نسخة ثقفلى من ٣٣١ وما بعدها

وخللاوى واشربة التي توتر على عايب "وان كسف الطماح" (١) ولكن يظهر  
 ان جميع هذه الكتب قد صعدت مع الأسف ، وكتب الطماح التي وصلت إلينا  
 كلها حديثة العهد ، وهي تشتمل على صروب من الطماح هي مريح غريب فوامه  
 اللحم والمسلق والكافور وماء البرد (٢) كما كان في ذلك عمل الإيطاليون في عصر  
 هبة . أما الكتب التي نقت من العصر لأول (٣) فتدل على ذوق خير من  
 ذلك ، وهي تحصى ماء اورد والعصير والكافور جميع حوى . وكانت حوى أحسن  
 . صمغ في صمغ لأعبد ، ويظهر أنها كانت صمغ الكرمية منها من الطماح ،  
 فكانت صمغ أراج من السكر وتوضع في وسط شاذة : ويحكى عن ساي مثلا  
 أنه قال شعر شكر فيه رجلا أهدي إليه هدية فيها صمغ مصنوع من سكر ولور  
 في عسل (٤) .

وكان وقت المسامرة بعدها اصحح بعض عن وقت الصمغ فصلا تاما ،  
 وكان لا يندى إلا مع انداج الشراب ، ولم يكن التثيد يشرب على الطعام حتى  
 في شد المصور مصادا ، وكانت مشهورة تشاف من أشياء حرمها وكانت تسمى  
 حق ور كما كان ذلك خذا عن الكلمة بوجاسة Nokamata أو الكلمة  
 "نبية Nuclei" ، وهي على ما تدل عليه كلمة عن العربية . وكان أهل انصرف  
 لا يكتروا من كل الفس ، وفيه حشون منه ، شيء المسير ، ويحبون الهندا  
 ، لا كشوب بردها ، والمحل والخريف لسمها ، والكرات والمصل (انتمهم ،  
 ولا يقع الثوم أو المصل في مدر باب كلونه ، ولا يقر بون الحيار والقشاة والمليون ،  
 ويرعون عن أكل البرنون نمواه ، وكذلك عند حذلة اموى من فاكهة العنبي 376

(١) وصف جزيرة عرب الهندى من ١٩٨

(٢) حكاية في عايم من ٣٩ - ٤٠ من مقدمة مع .

(٣) صروج الذهب ج ٨ من ٣٩٢ وما بعدها (٤) ديوان شمس من ١٨ .

كالقنف وانتر ونشمش والسبق والصاب والحوح والشهوج والأجاص وهم  
عندهم من كل المونم لا من أكل الحواصن ، ولا يبق عندهم الزمان والنسب  
والبطيخ لبوته إذا سكر ، ولا يأكلون الحنطة المحمصة ولا السمسم المقلو  
ولا بريص الأسود وهم يشبهونه بالسر ، ولا يأكلون الدقيق والسر المقلو والبطوط  
والقرش والعبيراء والشهلول والخروب الشبي وبحد ذلك ، وأكثر ما يتقنون  
به شوح السدق ومشر الفستق ومنح البعطي والعود الهندي ولطين الخراساني  
ومنح لصمغ وسرحن سح وتداح الشام وصف السكر لمبول فناء اورد<sup>(١)</sup> .  
وكان الشراب منتشر أرفع من القرباء عنه ، ولكن صناعة الشراب كانت  
تختلف ، خلاف البلاد ، فيها كان صاف عليه في احجار حتى يحكى أنه في عام  
١٦٩٩ هـ - ٧٨٥ م فغن عمر بن عبد العزيز على أحد العلويين مع احبار على  
شراب ومنعهم جميعاً وأن نخص في عناهم الخصال ويطوف بهم في المدسة .  
كان أهل العراق لا يرون بالشراب ناماً<sup>(٢)</sup> ، واشتهر دور الحر كما كان عنه  
الحر قبل الإسلام ، وكان احبار والسامور والساقيات في العال صاري ، ويقول  
ابن المعتز :

من كعبه طي منطلق عجم يشقه من عليه يعدلني

لوح صلبه بنته كور حسيمة بلا عص

يا ليت من حاء بقره من فصل فراءه بقرسي<sup>(٣)</sup>

وكذلك كان حال الشراب في مصر ، فيحكي مقدسي أن الشيخ

لا تروع عن شرب الخمر حتى ترى الشيخ منهم سكران<sup>(٤)</sup> ، ودهت كان

أوامر رجال الشرطة سدى ، وفي آخر عهد الفاطميين كان يكتب بإعلاق قاعات

(١) انونى ص ١٣ - ١٣٢ ، وحكاية أبي نواس ص ٤٨

(٢) تاريخ طبري ج ٢ ص ٥٥٢ . (٣) ديوان ابن المعتز ج ٢ ص ٦٤ .

(٤) مقدسي ص ٢٠ .

حرين بالقاهرة ومصر ومع بيع الخمر في آخر حمدي من كل سنة<sup>(١)</sup> ويحكي  
من نساء مراکش وهي بلاد كثيرة الأعصاب أنهم كن مولعات بالشراب<sup>(٢)</sup>.  
ويحدثنا أحد الرحالة المحدثين أنه في أوّل حق القس يكون الكثير من أهل  
مراكش سكارى<sup>(٣)</sup>. ويحكي عن الأهرمى العلوى مشهور أنه ذهب من  
ريد العلامة المصرية (الموتى عام ٥٣٢١ - ٩٣٣ م وقد حاور تسمين) فوجد  
سكران فلم يجد إياه بعد ذلك، وكان يوّاره محبون عليه مستعجبون بما يروونه  
من العيذاب معقبة والشراب وهو في تلك السن العالية<sup>(٤)</sup> وفي عام ٥٣٢١ هـ أيضاً  
من خيفة القاهرة بتحريم الماء والخمر، وكان هو مع ذلك يشرب مصوحاً،  
ولا يكاد يصحو من السكر<sup>(٥)</sup>، ويدكر عن الخيفة اراضى الذى جاء بعد  
تأخر أنه كان أعطى الله عهداً لا يشرب، وهو من خلافته نحو سبعين محققاً  
على عهده لا يشرب، وكان جلسوه بشرب من بين يديه فلا يشرب معهم  
لا احلّات، ولكن نصحوا لم يراؤا به يشرب، فكانت رغبة بعض يديه وعمره  
عن انقضاء فوجدوا به رجعة، فأعطى أسبده وديته اسبوى ألف دينار ليتصدق  
بها عليه وشرب<sup>(٦)</sup>، وكان الخيفة يستكفي من ثلث السد ما أمست به احلالة  
٥٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م دعاه من وقتها وعاد إلى شربه<sup>(٧)</sup>، وكان في بيروت  
سكّراء إلى جانب صاحب مصنع رحل يسمى الشراى شأنه المديّة بالشراب  
وتنه وبلغ كفة وارواضع<sup>(٨)</sup> وكان الشراب عادة للكثيرين حتى كبار دوى

(١) المخطوط للفرزى ج ١ ص ١٩٦.

(٢) ژناد الوادى مخطوط ليدن رقم ١٠٥٣ ص ١٦٢.

(٣) Reiths, mein erster Aufenthalt in Marokko S 75

(٤) النظم لآلى الخورى ص ٢٩، و نجوم برهرة ج ٢ ص ٢٥٦ صفة سدر.

(٥) مسكوكه ج ٥ ص ٢٧٤، و نجوم برهرة ج ٢ ص ٢٥٤.

(٦) الأوراق المصولة بمخطوط باريس ص ٦١ - ٦٢.

(٧) صروج الذهب ج ٨ ص ٣٩٠.

(٨) الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ١١.

لمصعب اشعرية ، فيحكى أنه كان جماعة من الكهنة يادعون الربير المهيبي .  
ويجتمعون عنده في الأسوع ليتبين على طراح الحشمة والتسبط في الفصد  
وحلاعه ، منهم ثلاثة قصة م ابن قريضة ، وابن معروف ، والتوسحي ، وما سبه  
لا أبيص اللحية طويلا ، فبدأ سكان لانس وطاب المحسن وبنا السماع واحد  
انطرب منهم فاحده وضع في يد كل منهم كأس ذهب وربه ألف مثقال منه  
شراء فطر يد أو عكرية ، فيعصر خيته فيه من ينفعها فيه حتى تشرب أكثره .  
ويرش منه بعضهم على بعض ، ويرقصون أجمعهم وعندهم المصنعات ويحقق الريم  
فبدأ أسجوا عادوا إلى عاداتهم من الترت و التوق وانحفظ أهمية القصة وحشمة  
مشيخ الكهنة<sup>(١)</sup> وكان يحضر إلى مجلس الشراب في منزل كاتب للخدمة  
فأص من قصة بعدد في عام ٥٤٢٣ هـ ١٠٣١ م ، وكان لا يشرب إلا فارص  
فارص صاحب منزل علاما وحضر خماسية من دكان إسحاق لواسطى فيها من  
شرب ابي كان يديه إلا أن على شرب كاعده وحما مكتوب عليه ه فارص  
من دكان إسحاق لواسطى ه ، فشرب القدسي منه ثم سأل عن الشراب فقيل ه  
فارص ه . قال : لا والله الخالص ، ثم نقي وعت ، فكان العلام كلما تاه الفصح  
سأله عنه . فقول تابة مذاء وارة حدر من ، فبدأ قال له حمر خرد واستجد  
به ، فلم يشرب فاعبى إلا فقدر سنة أسعد أو سبعة من أعمد الحمر حتى سقط في  
المجلس ومات في صيدته وحمل إلى داره<sup>(٢)</sup> ويحكى عن ابن طباطبة نقيب  
الطالبيين بمصر مولى ٥٣٥٢ هـ - ٩٦٣ م ، وهو شغل منصب ديب من لخدمة  
الأوى أنه كان ه شعر في الحمر من ذلك فينة<sup>(٣)</sup> :

(١) بقية لاهم المعنى - ٢ من ١٠٠ .

(٢) الإرشاد لاجوب ج ٥ من ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٣) العرب لأن سعيد من ٤٩ .

أثره لشرب وذاور دغمة      والصلب منها على الأشجار مشور  
والعص يهتر كالسوا من ضرب      وأورد في العود مطوى ومشور  
لا والتي تركتني يوم فراقها      كأنها لم يزل في عيني مشور

على أنه يحكى عن معنى الشعر كبير موقوف ٥٠٠ ٥٣٥٤ - ٩٦٥ م ٢٠

الحر ، وعزم على ألا يشرب ، لا ما يشربه السكره يعنى ١٠٠ من موه .

مهرت الحر كانه لمصق      فخرى ٥٠٠ فخرى كانه

ولكن هذا لم يكن من لحنى فخرى ٥٠٠ فهو كلى له بالدين اكثرث .

أما كره عن الحاكم بأمر الله أنه لا عن ١٠٠ أن عيد لعيل نأحكا الإسلام الأذن

من الناس عن شرب البسند وتشد في ذلك ، حتى استطب أبا يعقوب إسحاق

أبراهيم بن أنسطاس ، فأشار عليه بشرب البسند وكره ما فيه من المنافع

أشاح إلى مشورته لبسندوى شربه ، ونهى عما كان قد أمر به من منع الحر ،

من سدعى للعين وأصح الملامى إلى محسنه وشرب على عده وجمع العذار

١٠٠ ، وحسن إليهم ، ورجع الناس في أمر البسندوى ٥٠٠ كانوا عنه من قبل ١٠٠

كلى له ما من أنسطاس عاد الحاكم إلى النهى عن الحر ، ومنع منه أشد

حتى منع من بيع البسند والعسل ، وأحرق منها وعرق في البسند شيئا

يأ للتحار من حر عصير ، وكسر الصروف التي يدعى فيها البسند ومنع

١٠٠ .

١٠٠ كثيرة الشرب من وفسد مكان نكد خمس لائى الشرب ، وهو

منى مشرب ، لأن مشرب يحسن عنه رجالات ١٠٠ وكان ثلاثة مصروف ١٠٠

١٠٠ ، لأن لائى بهم أحد من بعض حاجه يبنى الآخر وحده وأصح ١٠٠ .

١٠٠ ديون منى منه ١٠٠ ١٢٧٠ م ١٠٠ ، وكان على ١٠٠ من حر منه ،

١٠٠ الديوان من ٢١٢ . (٢) يحيى بن سعيد من ١١٨ .

(٣) أدب منى ككاشم من ١٢٢ .

وإذا كان القدماء قد استحسنوا الشراب مع نساء ذوات أدب ولطافة يتراوح  
عددهن بين ثلاثة وتسعة فإننا نؤانس بقول :

ثلاثة في محسن طيب وصاحب الدعوة والعارف  
فإن تجاوزت إلى سادس أتاك منهم شعب شعاع<sup>(١)</sup>  
وقد رعى الشعراء بعد أبي نواس هذا العدد ، قال الشاعر :

فلينع من خمسة متحيزين ولا يرد  
مذون هذا وحشة ومويفه سوق الأحد

وقال الآخر فيمن لا عند محالته :

مخرج جميعاً إلى رهة ومباً ريد أنوصعه  
مئة رهط به حمة وخمسة رهط به أربعة<sup>(٢)</sup>

وكانت أرض قاعة الشراب بمنزلة عيب الرمي ، كما كان الحال عند القدماء ،  
وعند الروم السورطيين ، وكانت أكالييل الزهر تزين رؤوس الشرابين ، قال  
السلامي الشاعر في الدبر إحدى فمطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ، ولبسوا  
أكالييل الزهر

أفطرة النوبندجان ودرها وحور هي لألف الخور غيرها  
شربها وأروص بخلع رهه على اشرب والأشعار بمنزلة طيرها<sup>(٣)</sup>  
وقال الصوري في رده على الشراب :

على داتاج ورد وعلى داتاج سرين<sup>(٤)</sup>

وكان يتظلمون بحججهم معاً بالورد ، وكان لا يستحسن أن يذبح

(١) ديوان أبي نواس ص ٣٥٦ ، ٣٥٨ .

(٢) محاسن الأدب ج ١ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٣) ينسب الأدهر ج ٢ ص ١٧٠ .

(٤) جبهة الإسلام مخطوط لندن رقم ٢٨٧ ص ١١٣ .



معهم إلى بعض وردة واحدة . « ولا تقول منظرقة لأخرى : هذه وردت »  
 بهذا عندهم من تكر العيوب وعترويه من كلام العوام <sup>(١)</sup> وكان الأدباء  
 يحيي بعضهم بعضاً بالكهة على اشتراب ، ونقود عندان الأصحاب :

سقيت وفي كعب الحبيبة وردة ورحمة جرى الفوس بصوتها

مداًماً فما فاستنى روحها شربت خبتي بلوى ولهم <sup>(٢)</sup>

وكان من مستخدمات الشراب العود والرقص ، وكانت آلات الموسيقى في

سبب الأحياء أرباباً <sup>(٣)</sup> كما هو الحال اليوم ، وكان أجوازي يمين من وراء

شدة ، ويسكن كان من لمسة في إكرام الصيف أن تعي نصيب بين يدي

سبار ، ويحكى أن نال الحسن على من الغراب خلا للشراب في ورائه الأولى ،

حضر جمعة من كتبه وأصحبه ، وحضر من لمصيات بين يدي السائر ومن

ربها ما لا يحصى كثيرة <sup>(٤)</sup> . وكان التأثير بعدة نواحي ، فكان معه ما سر ومكي ،

ما يرمل العسل حتى يمشي على صاحبه ، ويُذكر أنه كان في الإسلام أحسن

من محرق ، عني يوماً في مسرة ، وقد سبحت طلاء حذوت بجماع صفائه ،

وسلط دحية يوماً وعني فلم يبق أحد إلا مكي ، وكان عنده أحياناً نسر من جماله

قال قس <sup>(٥)</sup> وعني الأمور إبراهيم من يهدي مرة في مجلس المأمون فأحسن ،

(١) ابوشمسي من ١٢١ ، وسنة الفخر ج ٢ ص ٤٠ (٢)

(٣) اليتيمة ج ٣ ص ١٢٩ .

(٤) ديوان ابن سحر ج ٢ ص ١١٨ . الحلك والمود والعماد والوهم ، وذكر

في (عاشق الشطرنج ج ٢ ص ١٢٤) أنه عود وعود ورمز والحل ! وأظن

أنه يعني بالإبداع الموسيقي ودرجاته والرقص وأنواعه وشملة وأصناف المحبوبة من الرقص

في طاعة وحبه وعمله مروج الذهب ج ٨ ص ١٠٠ وما حقه . وكان الرقص يسمى بالسماء

بوسيقى من حبيب ورقل وهرج وحلف لعل الأيون أحياناً أو يسمى بأسماء خاصة من

الرقص الخليل أو رقص السكرية ونحوها أحياناً أخرى

(٥) كتاب الوزراء من ١٩٣ ، وكان ذلك حوالي عام ٨٣٠ .

(٦) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٤٤٤ - ٤٤٤ .

وكان في المجلس كسب من كسب ظاهر من اخمين : لكي ان يريده ، وكان  
 مثله في بعض اموره ، فعرض ان يريده ، فاحد بطرف نوب ابراهيم <sup>(١)</sup> فقتله ، فصر  
 عليه منون كسكربت فعل ، فقال له ان يريده : فصر <sup>(٢)</sup> نفسه والله وبو فسنت .  
 فصر منون <sup>(٣)</sup> وفي وسط القرب الثالث المجري من عيد الله من ظاهر عند  
 معمر فراه شيه عجيبه من ان يصرعه عند سارية ومرتبه راسه : ودخله من  
 شاك ، وامر ان يجمع بين السبع واليمين مرأى نواشده ، ثم سانه اى اطراف من  
 رانى ، فصر : عند سارية ، وكان عيد الله نفسه مما يحسن السر <sup>(٤)</sup> ، ويحكى  
 انه اشترت من عداد حارية راسه الحسن والعلاء لأمير تخم من الشر ليدرس له  
 عصر (وفي تميم ٣٦٨ هـ - ٩٧٨ هـ) فعنت به وحسنه فاطرته ، وذير  
 عذوه يريده طرر حتى افراط حد فصر : حتى ما شئت تلك مساك ، فقالت  
 اتمنى عافه الأمير وقده ، فساد عظم ، فتمسك من معنى ما عنت سعداد ، فريحه  
 الأمير من لوفه ، ورسبه في سعداد ، فصر : سم فقلت من أرسلت معي ،  
 ونفى الأمير عصر دأكره ، واحدا عظم <sup>(٥)</sup> ، ونم حكايت كثيره من هذا القبيل  
 وكان مغزى المعص عند سمعه العبد اثر شديد ، فكان أحدهم يفرق بينه ، ويدرس  
 الحافظ رأسه ، ومنه من كان يصرخ في نوب ، ويهيج ويريد وعص سانه ،  
 وكل رحبه ، ويظهر وجهه <sup>(٦)</sup> ، وكان يذكر على لشراب وتسنحس الحكايد

(١) كان ابراهيم من شيخ القندهار وخرج على منون فصر عنه

(٢) كتاب د. د. سعد من ١٩٢

(٣) كتاب د. د. شمس من ١٢٤ - ١٢٥

(٤) عظيم من جوبى من ١٢٤٤

(٥) حكاية من ٧٨ وما بعده ، من سبده من ١٢٤٤

في ح. بوسى ، وهو مصنف در في قوما أو يعتبر في الهدى من ١٢٤٤ ، وادعاء ، وادعاء  
 الإنسان كما خطا في لاطال ، فلما كنت مسكراً - به ربي فصر : من يعتبر أن يصر أهل  
 ذلك المكان تأثراً بالوسقى ، وهو رفس حد وعدم لأدبه ، وكما كان يد حذر حمله -

القصيرة من الموارد العربية والأحاديث التي تنجلى فيها اللبابة الفنية . يتحدث  
عن طاهر دي المييين (حوالي عام ٢٠٠ هـ) أنه كان إذا عدى مع أصحابه وخرج  
عن الحدّ تسلطوا في أحسن العادة وما يحسن من الهرل<sup>(١)</sup> . أما الحكايات<sup>(٢)</sup>  
التي هي التي يعنى بفتاها رمان المجلس ، وتتعلق بها النفوس ، وتحس على  
وحرها الكؤوس ، فكان يسمى التكب عنها لأنها تحتل القصاص أولى  
من مجالس احواس<sup>(٣)</sup> يقول ابن المعتز<sup>(٤)</sup> :

ويدامى في شارب وحس      نبت حام نفوس كرام  
بين أقداحهم حديث قصير      هو سحر وما سواه كلام  
وكان السفة بين الدماي      ألب على سطور قيام  
وكان البعض ويزرون هذه اللذة      لذة محدثة الرجال - إشرا شديداً ،  
سحكي عن من      وكانت حارية من أدب الجوارى في زمانها — أنها سألت  
مسلمة المعروف سيم . نى الأمور عنده له ونهى ، محدثة الرجال أم استماع  
عنا أم أحلوة بالنساء ، فقال : محدثة الرجال<sup>(٥)</sup> . ويقول المودى . قالوا  
في المثل : الحديث دوشحون      يريدون حديث تشقه وتفرغه عن أصل واحد إلى  
وحوه من يدعى كثيرة يد كان الميش كله في الحبس نمتع<sup>(٦)</sup> . وقال الأحشيد  
سرة للشاعر سعيد المعروف بقصص المقر      حدثني محدث صغير . . . صغير بطول

موسيقه وأحد من العرب إلى درجه ، جمع من عربان بصر ، فاداسل الموسيقون  
در قطعه باعه الخيال ، سهل قطعه عن رى عليه وراه على السمع . ورأيت في بولندة أشع  
من يرى غاله من الأرض إذا سمع من الموسيقى عليها (Stendhal, vie de Rossini, p. 18)

- (١) كتابه خداد لطيفور من ١٠٨ .
- (٢) أدب بدم لكتاح من ١٤٣ ، وسروج لذهب للمودى ج ٦ من ١٣٢ .
- (٣) ديوان ابن المبرج ج ٢ من ٦٤ .
- (٤) أدب النديم لكتاح من ١٤٠ - ١٤١ .
- (٥) سروج الذهب ج ٦ من ١٣١ - ١٣٢ .

الإصبع<sup>(١)</sup> ، فهو مشتق للعديث كانه طقل صغير وكان الأداة — من ملكة شعرية ومن لس له — يرتحلون القوائد القصيرة في وصف الزهر وآية الشراب الجملة والمعين والعنيتات والسماء ، ويحكي أنه أحضرت في مجلس لأصحاب الشاعر الكبير أنى الطيب صورة دمية تدور حول نفسها وقد رفعت أحد ساقيها وأمسكت بيديها مائة زهر ، فكانت كلما دارت وجهها نحو أحدهم شرب على ذلك ثم دسها لتدور ، وكان المتنبي كلما جاء دوره يقول فيها بعض الشعر<sup>(٢)</sup> وكان شرب السيد مقللاً لا لتبشر المخدرات الأخرى ، والكلالة في تدوير الحشيش لم يظهر في مؤلفات الفناء إلا في القرن الثالث الهجري ، وقد حده الشعبية وأماحه الحموية<sup>(٣)</sup> : ولا نجد له ذكراً في الحكايات المنوثة من القرن الرابع ويذكر تاريخ الحشيش على أن تدور الحشيش كان يعتبر شيئاً حاداً كل الحدة عند العامة ، أما النشاي الصيني فلم يكن قد استعمل للشراب في ذلك العصر ، وإن كان أحد الرحالين قد حكى في وصفه للصين في كتاب كتبه حوى عام ٥٢٣٧ - ٨٥١ م أن النشاي كان يدمج عليه لكوس كثيره من الأشياء<sup>(٤)</sup> ولا نجد أن التدخين نأى وع من أواخره كان من أنواع اللذات ، ولحسن كان الطبيب يجمع ( انظر الفصل الخاص بالاصلاص ) . ويحكي المسعودي في أوّل القرن الرابع الهجري أنه كان نأى من اشد رفق الناسول لمصنع ، وأنه في ذلك العصر كانت مفعه على أهل مكة وغيرهم من اصحاب الخير يذلا من اطين<sup>(٥)</sup> وكان الماء المشج أكثر لذة للس في فصل الصيف ، ويحكي أنه لم يكن

381

(١) ح ٢٢ من سعد من ٢٢ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩

من انفراد الورادة ، وكان اليوم الذي خلع عليه فيه شديد الحر ، سقى في داره  
 زرعون ألف دطل من الشح في يوم ليلة<sup>(١)</sup> وكان اسكراء يحملون الثلج  
 في حرافتهم<sup>(٢)</sup> وكان الشح يحمل من الشاء إلى قصر كافور الأحمدي بمصر  
 لتستعمل في تزيين المشروبات<sup>(٣)</sup> . وكان يدخل إلى دار ابن عبد الوصي على  
 يدكم باسم الله والتوسيط منه وبين الناس نصف حمل شح في كل يوم ، وذلك  
 في أواخر القرن الرابع الهجري<sup>(٤)</sup> أما في مكة<sup>(٥)</sup> والمصرة فلم يكن الشح مسوراً .  
 فنول أبو إسحاق الصافي :

لطف نفسي على الماء بعدا      دوشني من ماء كور شح  
 بحر بالمصرة اندمسة نسي      شرفني من ماها الأترخي  
 أنصر مسكر ثقيل عيط      حائر من حقه لقولج  
 كيف رمي شره وبخير      منه في كيف أرضا استبحي<sup>(٦)</sup>

وقد حكى السوحي حكاية جمعة من الكتب كاهن فاضل من مصر للصرف ، قد  
 وصلوا دمشق أقبلوا بمحرمون لطرق لاندرون بن بران ، حتى احسروا برجل شاب  
 حسن الوجه دالس على باب دار شافقة وبناء مسيح ، وبين يديه غلمان ، مدعاهم  
 بن ثمرول عمده وألمع عيهم ، فاستحووا من حسن تدهره وهينته وصلوا الدعوة ،  
 كرمهم بكرامات عريضة في سنة ، وصنعهم بصروب من الإصافة تذكر لغرائبها ،  
 دلس غلمان هذا أرجل وحملوا متاع الكتب به يدعوا غلمانهم يخدمونهم ،

(١) حرب من ٦١ (٢) غاس والمناوي فيبقى من ٤٤٧ .

(٣) مطالع النور لمرول ج ٢ من ٧١ .

(٤) الخطط للقرن ج ٢ من ٣٦ . (٥) كتب تاريخ مدينة .

(٦) بقية الدهر ج ٢ من ٤٧ ، ويقول ابن الأثير ( ج ١ من ١٦ ) بن السلطان عصف

دولة مع من عمل الثلج وتمر وحملها منبرا للجاس ، ليس يجوز أن تمر من مصحين  
 كلمة تلج بكلمة ملج ؟

وأحصروا لهم الطسوت والأباريق فضلوا وجوههم ، ثم أحلّسوا في مجلس حسن  
معروش بأنواع الفرش ، وإذا الدار في نهاية الحسن ، ثم عرّض عليهم الحساء  
مدحلوه ، ودخل معهم عمام مرّدة وصديان في نهاية الحسن ، فخدموه بدلا من  
القيم ، ثم خرجوا إلى مجلس آخر ، وقدمت إليهم مائدة حسنة عليها خبز ألوان  
الطعام فأكلوا ، ثم دخل إليهم علامان أمردان في نهاية الحسن فعمروا أرجلهم  
حتى خفقهم من ذلك مع العربة وطول العهد بالجماع عت ، فأمرهم بالانصراف ،  
ونصفوا عن التعرض لهم لئلا يطمعوا على صاحبهم . ثم أخذوا إلى مجلس في بيوت  
حسن ، وأحضرت الأئمة الطيبة ، فشرّبوا أقذا حاشيرة ، ثم صرب صاحب الد  
بيده على ستارة ممدودة ، وإذا حوار جدها ، فأمرهم بالعتة فعتن أحسن عت  
فلما توسلوا الشراب قال صاحب الدار للحواري : « ما هذا الاحتشام لأصبيد  
أعزّم الله ! أخرّخ » ، وعتت الستارة ، فخرج عبيهم حوار لم ير قط أحسن  
ولا أمتع ولا أعرف منهم ، ما بين عوادة وخطبورية ورامرة وصباحة ورقاص  
ودقة فاحر انياب والخي ، وأعطى بأنصوف ، فاشتدت محبتهم له ، ولصكهم  
صطلوا أنفسهم ، فلما كادوا أن يسكروا ومضى بعض الليل أقبل عليهم صاحب  
الدار وقال : يا سادة ! إن تمام الصيدية وحققها انواء بشرطها ، وأن يقوم لصيد  
بحق لصيف في جميع ما يحتج إليه من طعمه وشراب وجماع ، وقد أعدت إليكم  
نصف البهر لعمان فاحر ولّى سعدكم عنهم ، فقت : هم أحمال سوء ، فأخرج  
هؤلاء ، فرائت من انصاصكم عن مآرحتهم ما لو حلّوتم من كانت الصورة واحدة  
في هذا ؟ فقالوا : يا سيدي أحطاك عن تمدن ما في دارك ، وفيما من لا يستحسن  
الحرام ، فقال : هؤلاء تمايكي ، وهي أحرار لوحه الله تعالى ، وإن كان لا بد من  
أن يأخذ كل واحد منكم بيد واحدة ويقتنع بها ليلة ، فمن شاء روحته بها ومن  
شاء غير ذلك فهو أنصر ، لأن يكون قد قضيت حق الصيدية ، فلما سمعوا ذلك ،

قد اشتوا طربا ، أخذ كل واحد منهم بيد واحدة وأجلسها إلى حامه ، وأقبل  
 عليها وقرصها وبنارحها ، منهم من تزوج ومنهم من لم يفعل ، وحلّس معهم  
 ساعة ثم نهض ، فإذا تحدهم قد جاءوا فأدخلوا كل واحد وصاحته إلى بيت في  
 بهية الحسن معروش بآخر القرش وتركوا معهم ما تحت حان بيته مائتا في أرعد  
 شش ، قد جاء الصبح جاء احدهم وعرضوا عليه الخدم ، فدخلوه ودخل معهم  
 ، دان ، منهم من خلق نفسه معهم فيما كان امتنع منه بالأس ، وخرجوا  
 منجروا باليد وأعطوا دود ولسنت والكاهن ، وكذلك كان حال عثمان الصيوف  
 الخليل ماذنهم ، ذلك أنهم قدمت إليه الخواري الروميت فوطنوهن ، وأقبل  
 بعضهم على بعض ففهم حكايته حتى حسوا أنفسهم في منه لاق عصاة ، فأقبل  
 عليهم صاحب الدار و - ألم عن ليقتهم فوصفوها مسألهم : **يَا حُبِّ الْكَمِ لِرُكُوبِ 382**  
 في بعض السنين للتدح حتى يحكي يوم الطلاء أو الثعبان الشطرنج ولورد  
 أو النصر في الدفاتر (استنسخ كل منهم ما أحب ، ثم أحضرهم هم مندة بكثافة  
 بالأس ، فأكلوا ، ثم تكرر ما حدث بالأس من أمر لوردن واخواري . وقد  
 - الاحشام ودام أحماسا على هذه الحدة نسوعا<sup>(١)</sup>

وكان انهماء في البدي لا يحجرون لب الشطرنج ، ثم نهضوا في أمره ،  
 ويُذكر أن من رشيق فتاوى سهل من في سهل مفتي يساور المتوفى عام  
 ٥٤٠هـ - ١٠٩٣م في الشطرنج : إذا سلم المال من الخمران ، والصلاة عن  
 سيان ، فذلك أنس بين الخلان<sup>(٢)</sup> . وكان لصولي حواي عام ٥٣٠٠ - ٩١٢م

(١) ثمرات الأوردى لاس حجة الخوى على حاش الشطرنج طبعه مصر ٨ ١٢٤

ج ٢ من ١٦٣ - ١٦٦

(٢) طقات السكي ج ٣ من ١٧٢ ، وشكل أبو حاسر شريح عن الشطرنج ، فقال :  
 ر سلب أيديهما من لطفان ، ولانها من السفوان ، وصوتها من لسان ، فهو ساج بين  
 (حواي ، غير محرم على الخلان - محاصر الأعداء ج ١ من ٤٤٧ .

أحسن لاعب للشطرنج ، وقد سبّ له ذلك دخول دار الخلافة<sup>(١)</sup> وكان من  
الشطرنج نوع ثلث في قصر الخليفة المعتمد حوالي آخر القرن الثالث الهجري  
يسمى اللب والجوارح أو الجوارحية ؛ فيه كل حاسة من حواس الإنسان تنافس  
الأخرى<sup>(٢)</sup> ، ولم يكن حواس اللاعبين صامتين بعضهم إلى جانب بعض من  
عادات العرب ، وكان العربي القبح يشعر بما في ذلك من عرامة عن طابعه ،  
ويحكى أن أهل المدينة كانوا لا يروّحون لاعب الشطرنج ، وقال العرب إن  
وضع الشطرنج للعمم الذين لا علم لهم : لأهم كانوا يداخنهموا بلاحظوا لأحد  
الفرغفغوا لب الشطرنج مشطه<sup>(٣)</sup> أما العرب فكان أعصر شيء عندهم الموسيقى  
والإبداع مع الماء إلى جانب ما امتروا به من الأمثال والمواد الطييفة والعبارات  
الليمة ، ويحكى عن الخليفة مأمون بعد قدومه من حراسان وارتدائه عرش أخلافة  
أنه انتهى الشطرنج ، واستحضر كدرا أهله ، فكانوا يتفرون بين يديه حتى  
صافى ذلك وقال : إن الشطرنج لأبلى مع أهبة ، فوالله ما تقول إذا حلوت<sup>(٤)</sup>  
وواد الشطرنج التي وردت في كتاب حكاية أبي القاسم مأخوذة من مجلس  
الشطرنج<sup>(٥)</sup> ، وكان اللب في لب الشطرنج تطلع في شيء من التبع كمن  
تعمل بعده كلمة منبه<sup>(٦)</sup> ؛ أما العرد ، وهو لب على رمة لها ثمانية عشر أو ثمانية

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٣١١ ، وكان الشطرنج يلعب على ورقة مربعة حمراء من  
أدم (مروج الذهب ج ٨ ص ٣١٦ ؛ وكتاب جندب لطيفور ص ٢٩٣) ، ويدكر السعدي  
في مروج (ج ٨ ص ٣١٣) وما بعدها ، أن شطرنج على اختلاف هيئاتها ، فيذكر أن  
جانب الآلة مربعة مشهورة عدة آية مشهورة وآلة مفورة منسوبة إلى الروم ، وأخرى منسوبة  
إلى العرب أو إلى ملكة ، وأنها من عشر على عدد روج ملك ، وبها على سبعة أمثلة عديدة  
الأخبار على عدد الحة ١٦ اسم والجبر على ألوانها ، وهذا ما يقوله السعدي عام ٣٣٢ هـ

(٢) مروج الذهب ج ٨ ص ٣١٤ ، وانهرست ص ١٣١ .

(٣) محمبات الأدب ج ١ ص ٤١٨ . (٤) من المصدر ص ٤١٩ .

(٥) حكاية أبي القاسم ص ٩٣ وما بعدها .

(٦) كتاب الميقات ص ٣٥ ب .



وعشرون منزلاً ثلاثين حجراً ومئتين ، فكان لعبة تدور على الصدفة والاتفاق .  
 وشبهه بعض الحكماء رفعة الفرد بالأرض المهددة لساكنها ، ومنازل الرقعة ، وهي  
 أربعة وعشرون ، بساعات الليل والنهار ، وبيادتها وهي ثلاثون بعدد أيام الشهر ،  
 واختلاف ألوانها باختلاف بياض النهار وسواد الليل ، ومنازلها الأربع بالطوائع  
 لأربع ، وهكذا ، وشبهه ما يخرج من الفئتين إذا رمى بهما بالقصاة الحدرى على  
 عدد : ولهذا ظل أهل أورع ساحطين عليه ، ويسميه أواليت السرمدي ٢٢٨  
 « عمل الشيطان » هو وساق الخير والصيد بالكلاب ومهارة الكناش والديوك ،  
 وكان الفرد يلعب انتقاء الكلب صراحة ، فيحكي أن رجلاً لعب آخر صيده ،  
 فحدث منه عشرين دساراً . ويحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سبق بين  
 اثنين ، وروى عنه عليه السلام في رواية كثيرة أنه قال لا يحصر ملائكة  
 من الله شيئاً إلا ثلاثة : لهُو ، حل مع امرأته ، وإجراء احبيل ، والصال .  
 ويرى أن الفقهاء اشتغلوا في هذه الباطنة التي أناخوها وهي مائة الحسن والأنثى  
 مائة لسان ، وكان سباق حسن كثير تمر ، وبلغ من شعب الناس به وتقديرهم  
 أن السابق كان يأخذ حصان مسوق : وذلك عام ١١٩٠ — ٩٠٦ م ، وتولى  
 على مصر يزيد بن عبد الله التركي عام ١٢٤٢ — ٨٥٦ م ، وكان متشدداً صطلي  
 رهان ، وأمر سبع احبيل التي كانت تُقَّعد للسلطان <sup>(١)</sup> : وكانت هذه الحيل  
 تُعق عليها من مال الدولة على العدة الحربية من الإسلام : وسكن الحيل حرت  
 من حديد عام ١٢٤٩ — ٨٦٣ م <sup>(٢)</sup> . وكانت حصة السباق في أيام حمرويه  
 تقوم مقام الأعياد <sup>(٣)</sup> . وفي عام ٨٣٢٤ شرع الأحشيد في إجراء حصة السباق

(٢) عن المصدر ص ١٠٢ .

(١) الولاية للسكس ص ٢٤٠ ٢٤١ .

(٣) المخطط المغربي ج ١ ص ٣١٤ .

على رسم أحمد بن طولون<sup>(١)</sup> . ويدكر المسعودي أن عيسى بن طيبة المصري  
كتاباً يسمى كتاب الخلاب والخلائب دكر فيه كل حيلة أحرقت في الجاهلية  
والإسلام<sup>(٢)</sup> .

وكان الناس مولعين بسباق الحمام رغم إكثار الفقهاء له<sup>(٣)</sup> . وكان منتشر  
في مصر ، وورد كثيراً في القرن الخامس الهجري . ويحكى عن الخليفة المعز أنه  
صابق بحمامه حمام الوزير أبي الفرج يعقوب ، فسبق حمامه حمام الخليفة ، فعظم  
ذلك على المعز<sup>(٤)</sup> ، وكذلك كان العصف بحدش بين السكاش والدوك والكلاب<sup>(٥)</sup>  
وكان عند سكتكين التركي قائد حيوش السيفان معز الدولة كشف قوى الطاح  
وقد ذكره ابن الجيايح في شعره ، وتغنى لوترث بسطع روحاً كربه الصورة لمعنه  
كان متعصفاً بها<sup>(٦)</sup> . وكان مصر الناس يلعبون بالسنان<sup>(٧)</sup> بل يحد الناس اليوم  
مولعين بالمهرشة بين هذا الطير في تركستان ولما شديداً ، حتى إن رجلاً يملك  
هذه الطيور صار رجلاً داساً بنت البلاد . وقد استطاع أن يفر بحياة رعيه  
بالمهرشة بين طيوره<sup>(٨)</sup> . وكان القهار أكثر ما يلعب بقصى العرد<sup>(٩)</sup> ، وقد شغف  
الناس بذلك رغم تحريم القرن للفنار . من يحكى من أحسن عصر النبي عليه  
السلام أن أبا لطف قاصر العاصي من هشام فقمره حتى أخرجته من ماله ، ثم عرض  
عليه العاصي أن يقامر فأيهما فمر كان عدداً لصاحبه<sup>(١٠)</sup> ورؤى عن ابن حاتم

(١) الغرب لاين سعيد ص ١٨ .

(٢) مروج الذهب ج ١ ص ٢٥ . (٣) Goldziher, AFR, VII p. 422 .

(٤) مطالع البذور المزدول ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٥) كتاب سداد لطبور ص ١٢٨ ، ولندكرة اجنوبه مخطوط باريس رقم ٣٣٢٤ .

ص ١٢٥ ، مروج الذهب ج ٨ ص ٢٣٠ ، ٢٧٩ .

(٦) ديوان ابن الجيايح مخطوط بستان ص ١٤١ .

(٧) مروج الذهب ج ٨ ص ٢٧٩ . (٨) Schwartz, Turkestan. S 290 .

(٩) انظر مثلاً كتاب سداد لطبور ص ١٢٨ (١٠) الأمان ج ٢ ص ١٠٠ .

معنى في عصر الرشيد أنه قال : « لولا أن القمار وح الكلاب شغلاى لترك  
 بعض لا يأكلون الخبز »<sup>(١)</sup> ويحكى عن الشريف الرضى في أواخر القرن الرابع  
 هجرى أنه عاقبه أحد العلويين وأمرط في معامسه لأنه كان يقامر به يستحصل له  
 من حرفة يعايشها وقرنه أطفاله محاسبين<sup>(٢)</sup> وكانت مرملة دور القمار ومنهها من  
 حرم المهام التى تقوم بها الختف<sup>(٣)</sup> وكان عصر شيوخ سمون المصممين لهم  
 حرفة من دور القمار ليحلبوا السمن إليها وضمومهم في الخشب وقد حكى ابن  
 سعد : أن الأحشيد في وقت من الأوقات أمر سهد المواجه ودور القمارين والتمس  
 عنهم فأخذوا ، وأدخل عليه جماعة منهم وعرضوا عليه ونههم شيخ له هيئة ،  
 قال : هذا الشيخ مقدر لا فداء : هذا نذل له مطمع ، قال الأحشيد : وإيش  
 لمصم ؟ قالوا : هو سب عمدة در القمار ، وذلك أن الواحد إذا قمر ما معه ، قال  
 له : اللعب على ردائك ، فملك قلبه ، ودفع ردؤه من له . إني على شيئت  
 حتى تطلب به كل شيء ، حتى يلج إلى بعيه ، ورتما تفرص له ، وهذا الشيخ  
 حراية يأخذها على ذلك كل يوم من متعل دار القمار ، أصبحت الأحشيد وقال :  
 « سيح ! أنت إلى الله وحده من هذا » فب وأمر له لأحشد ثوب ورداء ونف  
 دوم ، وقال يجري عليه في كل شهر عشرة دبير ، « مصرف الشيخ شا كرا داعيا  
 قال : ردؤه ، وقال : خذوا ما عطيتكم وانطحوا بصره ما تقي عاف ثم قال :  
 حرمه . أين هذا من نظميتك<sup>(٤)</sup> ؟

أما الرخصة التى كان أكثر ما تشتغل بها السكران والهرماء فكانت اللعب  
 بمواصلة ، كما هو الحال عندما اليوم ، واللعب بالصوانفة هو صرب كرة من على

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٧٠ - (٢) ديوان الشريف الرضى ص ٣ من المقدمة .

(٣) الأحكام السلطانية للماوردي طبعه في مصر ١٢٤١ هـ .

(٤) المغرب لابن سبيد ص ٣٠ .

ظهور الخيل وأصلها فارسي<sup>(١)</sup>. وكان الخيلاء يصعبون بالصوالجة في ميادين خاصة في مصورم<sup>(٢)</sup>. ويحكى أنه في سنة ٢٦٣ هـ دخل الوزير أبو الحسين عبد الله بن يحيى بن حسان التركي ميداناً في داره يوم الجمعة ليصرب الصوالجة؛ فركب ولعب فعنده حادته وسقط من على دابته ميتاً<sup>(٣)</sup>. وكان اللاعبون بعد الفراغ من لعبهم يدحسون الخدم الساجدين ويدلكون<sup>(٤)</sup> ومن إحادة الصرب بالصوالجة أن يصرب اللاعب الكرة ضربة خلسة، ويكون صربه منشراً متفرقاً متصلاً، وأن يوحى الصرب للكرة تحت حجر الدابة من قبل لها في رفق، وأن يستعين بسوط، وأن يثرى لأرض الصوحان والكرة أو حفر مواثم دابته، وعنده أن يجلس من يده من حرى معه في الميدان، وأن يحسن السكف للدابة في شدة حرها، متوقفاً من لعمرة وانعذمة في تلك الحال، وأن يحبس العصب ويتحفظ من إلقاء كرة على ظهره، وأن كان ست كرين يلزمهم، وأن يتجنب طرد النساء وحالسين على حيطان ميدان، لأن عرض ميدان إنما حمل ستين درهماً ثلاثين ولا يجاز من جلس على حائطه<sup>(٥)</sup> فما الذي لم فكانوا شعراً حبلد، وآثروا برأيه لنديه النسطة، فيحكى أن مع الدولة ما جاء إلى بغداد اسمى قبة الصراع فكان يحمل بحصه في حلقه في ميدان، مقدم شجرة ولعل عليه ثياب الدسج ودهوى ونحوها، ووضع تحتها أكياساً فيها درهم، ويعف

(١) محمد بن عيسى بن وهب بن عبد الله بن أحمد مؤرخ الروم وذلك في كتاب

كازيمير، Hist. des Mameloucs 1, p. 11 f.

(٢) كتاب ابن راعي ١٢٨

(٣) معجم راجع ٥٥ ج ٢ من ٣٨ من حقه لندن، وفي عام ٣١٥ هـ — ٩٢٧ م

أسرار من شرويه في حجاب من على دابته وهو صرب الكرة قاب (ردة للكرة من ٢٣ هـ). (٤) تاريخ الطهري ج ٣ من ١٢٢٧.

(٥) عيون الأخبار لا في حقه صعب بروكلمان من ١٦٦ — ١٦٧. خلا عن كتاب

اصيون والمصائق.

عن سور الميدان أصحاب الطبول والرموز ، وعلى الباب أصحاب الدياب ، ثم يؤذن  
للدعة في دخول الميدان ، فن عب أحد الثياب والشجرة والدرهم ؛ ثم دخل في  
ذلك أحداث بعدد حتى صار بكل موضع صراع ، بدأ روع أحدهم صارح محصرة  
مع الدولة ، فإن عب آخرت عليه أخرايات ، فكم من عب دعت بطلمة وكم  
من رجل اندف وشعب شتان مع الدولة ، مساحة متعطاه أهل بعدد حتى  
أخذوا في الضرائف ، فكان الثياب يسبح فاعما وعلى يده كابون فوجه حطب  
سحق تحت قدر إلى أن يسبح ، ثم بأكل من القدر إلى أن حل دار السلطان<sup>(١)</sup> .  
على أنه ، ثم من كل هذه ، يصيب في الصيد بمحض شكل مانه من شأن ،  
الظهرت في محضه فمادة خاصة<sup>(٢)</sup> ، إلا أن معطاه يدور حول مدح كلاب  
صيد ووصفها ، وكان أشهر وحوش المدينة هو الأسد ، وقد سكن السبع في  
المعصرة بادية بالثاء ، ولا على سواطي في الدحد والهرات ، من كانت أحياء  
من مرسا حدام بعدد ، حتى يحكي أنه في عام ٨٣٣١ هـ - ٩٤٣ هـ خرج الخليفة  
مسي إلى الشماسية بخوار بعدد الصيد السبع<sup>(٣)</sup> ، ويحكي عن حمرويه صاحب  
من أنه كان لا يسمع سدا إلا تحت في صه<sup>(٤)</sup> ، وكانت بعض السبع وصيدها  
تحت مكان كبيراً من أحداث نفسه<sup>(٥)</sup> ، وكانت إذا حفت فخر رجل في  
ق فأول ما يقادر إلى الدهن أن من كنه الأسد<sup>(٦)</sup> كان يقصر أحبيه ٣٨٦

(١) منتظم لاس خوري من ٥٧٣ - ١٧٤

(٢) تسمى لقائد الصيد بالصائد الطردية ، ولم يصب كله حروفي معي الصيد إلا بعد  
الحد من ، وموطن (Sri) إن أول من استعملها الرمح في ، وأصلها من . وكان أهل عرب  
من استعمالوا كله طرد بدلا من كله ماد ، انظر كتاب : Barliebraeus, Buch der  
Strahien, S. 30 (ترجمة مورج Moberg)

(٣) منتظم لاس خوري من ١٧١ ؛ وفيها غلق بالشم رجع بصائد انتهى في الصيد .

(٤) لحظ من ٤١٦ . (٥) عرج بعد تشقة ج ٢ من ٧٠ وما بعدها .

(٦) رسائل أبي الغلاء طبعة من مطبوعته من ٢٦ .

بسمراً على عهد المعتصم مكان يُحفظ به الحيوان ، وهو يسمى حير الوحش<sup>(١)</sup> .  
ويحكى عن لعتر حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى أنه أطلع عبيد الله بن  
عبد الله بن طاهر ، وقد رل صيف عنده عراقا كان أسد ومن ، وكان ذلك أحد  
العجائب التى أطلعه عليها<sup>(٢)</sup> . ولكن حب الأطلاع على غرائب الحيوان راد حتى  
صار اهتماما كبيرا به ، فيحكى عن حمادويه بن أحمد بن طولون أنه سى فى داه  
الكبيرة موصفاً للسباع ، وعن يه سوتا . كل ست لسبع لاسم غير لسبع ولؤلؤته<sup>(٣)</sup>  
وكان فى قصر الحديقة لمقتدر سعداد حوالى عام ٥٣٠٠ هـ ٩١٢ م دارها فصول  
من أصناف الوحش<sup>(٤)</sup> ، وصار يرسل إليها كل غريب من الحيوان من جميع البلاد  
وكان جمع من الفحل من الغراب الورير تنصر المعروف باسم حبراة شتوى عام  
٥٣٩١ هـ هوى النظر إلى الادعى والخيل والتمسك وما يجرى بحراها من خشاع ،  
وكان فى داره قاعة لطيفة مرحة بها سبل الخشب ، وما يتم مرش حو من حبه  
ومعه مستخدمون ، وكان كل حو فى مصر وأعمالها يصيده ما يقدر عليه ، وكان  
الورير يثيبهم وسرهم آخرين حتى يجتهدوا فى تحصيلها ، وذات يوم انتاب إلى  
دار ابن المدر الكلب . وكان سكر إلى حوار الورير الخنة المتروكة وذات  
القرين الكبرى والمقران الكبير وأبو صوفة ، فسكت به ن . أمر حاشه  
وصيته بنون ما يوجد منها فى أن بعد الحوة لأحدها ، فس وقف ابن مدر  
على ما فى الخطاب فله وكتب فى ديه : أتانى أمر مولانا الورير آدم الله معه  
وحرس مدته ، أشار به فى أمر الخشاب ، والذى بعد عنه فى ذلك أن اطلاق  
يلزمى ثلاثا إن يتأما أو أحد من أولادى فى الدار والسلام<sup>(٥)</sup> .

(١) الأغاني ج ١٠ ص ١٣٠ . (٢) كتاب الديارات ص ٢٤ ب .

(٣) لعموم الزاهرة ج ٢ ص ٦٠ (٤) تاريخ حداد طبعه سلون ص ٥٣

(٥) الإرشاد لاقوت ج ٢ ص ٩ - ١١٠ واحطط ص ٣١٩ .

وكان اللب بالخيال معروفاً ، فكان لأحد طحايا المأمون ابن يسمى عبادة ،  
 وكان من أطيب الناس ، وأحبههم روحاً وأحصرهم بادرة ، قال له دعيل يوماً :  
 والله لأعويبك ، قال : والله لئن صنت لأحر من أمك في الخيال <sup>(١)</sup> . وكذلك كان  
 بسبب عصر يجرحون في بعض الأعياد ، ويطوفون الشوارع بالخيال والتمثيل  
 والسباحات <sup>(٢)</sup> وكان ثم مقبولون بالمسح الصحيح أبعاً ، وكان يسمى الحكاية ،  
 وكان لتقليد واحد كاة يعتبران من حديرين بالعناية ؛ فكان سعداد رجل يعرف  
 من المعالي يقف على الطريق وقص على الناس أنواع الأخبار والمواد المضحكة ،  
 وكان في نهاية الخلق ينفذ كل طوائف الناس ، فلا يدع حكاية أعراي أو بحدي  
 وسطى أو رطلى أو ربحى أو سدى أو تركى أو حدم إلا حكاها ، وكان يخطط  
 لك مواد تصحب الشكول وصلى الخليم ، وقد سمع المقصد سواره فأنجبها  
 ونسب بإحصائه بين يديه <sup>(٣)</sup> . وفي القرن الرابع الهجرى كان أبو الورد من محاث  
 ديب في الطبعة واحد كاة ، وكان يحده ابربر الملهي ، ويحكي شمائل الناس  
 وأستهم فيؤديها كما هي فيصحب الدملر والسامع ويصحب الشكلا <sup>(٤)</sup> . وفي  
 من القرن الخامس الهجرى يحده محمد بن أحمد أنا المظهر الأردى يؤلف كتاباً سماه حكاية  
 أبي القاسم المزدادى جعل فيه مثل هذه كاة وتمثيل موصوء الأدب ، وجعل  
 ذلك وسيلة بوصف أخلاق عامة بمزاد وكلامهم القبيح ، وكل ذلك في شخص  
 في القاسم هذا <sup>(٥)</sup> . ويدكر لنا الرحالة مود فيردى V Werde أنه شاهد

٢٢٢

(١) كتاب الفيارات ص ١٨١ .

(٢) الخطوط ١ ص ٧٧ ، بلا من مسعى مودى ٢٢٠ - ٢٩١ م

(٣) مروج الذهب ج ٨ ص ١٦١ وما بعدها ، وقد أنصب هذه القصة في سطوف

٢ ص ٢٠٣ إلى شخصه أكثر حادثة هي شخصه ، رشيد . وتكم عن الحكاية طاحط

في بياد وشيخ (ج ١ ص ٣١) والتعالي في عهد المصوب ZDMQ, V

(٤) نسخة المصوب ج ٢ ص ٢٢ ، وكتاب عهد المصوب ZDMQ, V

(٥) نشر حكاية أبي القاسم متر Me2 مؤلف هذا الكتاب .

محصر موت حاكياً هرباً يفلد أصل الترك والمجربين بل الأعراب<sup>(١)</sup> ، ويحدث  
 سحاو Sachau في العصر الحديث عن رجل كهذا<sup>(٢)</sup> . وقد يجد أحيانا دكا  
 ما يسمى بالساحات ، فهي تدكر في مصر في عصر الأعياد<sup>(٣)</sup> ، وفي تعداد في  
 البيرو ، حيث كان أصحاب الساحات يعمون بين ندى الحيفة وكل مهم متسا  
 بصورة منكزة<sup>(٤)</sup> .

(١) V. malzan, II, S. 119

(٢) Eschau, Am Euphrat und Tigris, S. 655

(٣) المخطوط ج ١ ص ٢٠٨ علا عن السجى .

(٤) كدنه ديارك لكاشى ص ١١٥ — د و مصر فصل الخامس بالأعداد .



فصل الثانی والعشرون

## أحوال المدن

لا يعرف عن القرون رابع إلا تصنيف واحد اسم ، وهو لا عوم على أساس سياسي ، ويعرق بين المدن على هذا النحو

( ١ ) الأعمار ، وهي البلاد التي يحكمها السطوة ، وتضم فيها الدواوين ،  
وبعضها الأعمال ، وتضاف إليها مدن الأقاليم .

( ٢ ) القممات ، وهي عواصم الأقاليم ، ومنها من الامتداد مقدم الحديث  
للمرك .

(٣) المذب أو المذانب ، وهي ما بين القوس في الأرقام ، ومقدم مقادير أحمد

( ٤ ) الواحي مثل مہوند و حریہ سے عمر

(٥) . اقرأ وهي الملحقة بالمدى ومفعولها مصدر الرعدة (٢) .

والعلامة في تعرف به لدسة هي ان يكون بها مغفر ، وقد شددت الحصة  
مع خاص في أنه لا تقدم الحصة إلا في الأمصار الجامعة التي تقدم فيها حدود ،  
كان رأي صاحب في حصة هو المشي عند الأمير معجاري في ذلك كان البلاد

ما وراء النهر مری کسر لا حورہ من رسوم مدنی و کتابی لا جمع "و کتب نف ۳۸۸

von der Muharriddanischen Stadt in شهر محمد مصطفیٰ  
 . ZABd. 97 (1912) S. 65 — 74, 4. Jahrgang

(۲) نفیسی سن ۳۵، ۳۶ و ۳۷ میں ہندوستان کے مختلف حصوں کے لئے  
 مختلف اہل علم و فضلہ کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے  
 مختلف اسکولوں کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے  
 مختلف اسکولوں کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے مختلف اسکولوں کے لئے

(۳) ۲۸۳

أهل بيكند حتى وصعق بها لسر ! ه . وقد كان فلسطين على صيق رقعتها نحو  
خمسين منيراً<sup>(١)</sup> .

وكان من أثر تلك القبة التي للسمر : أن الإنسان حتى في المدن الكبرى  
كان يلزم مسجداً جامعاً واحداً لا يحد غيره<sup>(٢)</sup> . وكان بعدد حوالي عام ١٣٠٠ هـ  
نحو من سعة وعشرين ألف مسجد<sup>(٣)</sup> ، ولكن صلاة الجمعة كانت لا تقام إلا في  
لمسجد الجامع ، وفي مسجد دار الخلافة — لهذا المقتصد حوالي عام ٢٨٠ هـ  
وكان هذان المسجدان بطبيعة الحال يصيقان من يسمى إليهما من جموع لمسيكين ،  
حتى كانت الصفوف تمتد من المسجد في الشوارع حتى تنتهي إلى دحلة ؛ وكان  
انشاطيون في السعي إلى الجمعة يدركون المصلين ، وقد صاق الوقت والمكان ،  
فيجعدون من سميرتاتهم ويرشون بعض ما عليها ، وإذا قامت الصلاة يس  
لمسكروا التكبير للناس عند الركوع والسجود والنهوض والقعود<sup>(٤)</sup> . وكان  
بالمسقط أيضاً مسجداً للجمعة . لمسجد الذي بناه عمرو بن العاص والمسجد  
الذي بناه أحمد بن طولون<sup>(٥)</sup> . أما البصرة فكان فيها في القرن الثالث الهجري  
سبعة آلاف مسجد ، وكان بها في القرن الرابع ثلاثة حوامع<sup>(٦)</sup> . وهذا يبعث  
على الدهشة وذلك لتغير معنى الإسلام القديم بحدسه ، وتنحصر أهمية ذلك  
العصر في أن الرسوم الإسلامية الأولى رقت وتضاءلت في جميع مظاهر الحياة .

(١) الأسطدري ص ٥٨ .

(٢) كان سبعة نوع من مسجدين في ذلك ، نظر حسب المحصورة للسموي ص ٢٠ .

ص ١٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ص ٧٦ حيث ذكر عدد الحمامات بدلاً من عدد المساجد ،  
ويذكر الصفوي (كتاب المرافعة ص ٢٥٠ و ٢٥٤) أنه كان بالمجايل الفرق من دور  
سنة عشر ألف مسجد ، وبالمجايل الذي يلائم الآن .

(٤) تاريخ بغداد مخطوط باريس ص ١١٥ . (٥) الأسطدري ص ٤٩ .

(٦) حفرية البقولي ص ٣٦١ ، وللقديسي ص ١١٧ .

كانها متلخص في ظهور الرسوم الشريفة القديمة من حديد وقائنها  
 لاجال على الصورة التي اتخذتها في ذلك العهد في القرن الرابع بدأ أولو الأمر  
 في جعل عدد المساجد ذات المنابر متشعباً مع حاجات الناس ومطالبهم ، فذكر  
 بنسبي أنه كان إلى جانب مسجد عمرو بن العاص سنة حوامع تقدم فيها صلاة  
 جمعة ، وأن الإرحام كان يشتد في جامع عمرو حتى تمتد الصعوف في الأسواق على  
 كثير من ألف ذراع من الجامع ، وحتى تكون القيسير والمساجد الصغيرة  
 ولذلك كين حوله من كل جانب ثلثة مئذنين <sup>(١)</sup> وقد أحصى ناصر خسرو  
 في سنة ٤٤٠ هـ غير هذه المساجد السبعة أربعة أخرى في القاهرة <sup>(٢)</sup> أما في  
 عدد مساجد أريد عدد المساجد أنطاسير ، فكانت الصلاة لا تقدم في أول  
 الأمر إلا في مسجدي اندسة وإرصافة إلى وقت خلافة المنصور ، فإنه في عام  
 ٣٨٨ هـ جعل الناس يصلون في دار الخلافة بمصر أحسن على دخله ، ولما جاء  
 سكتي أقام في هذا المكان مسجداً جامعاً ، فاستقرت الصلاة في المساجد الثلاثة  
 حتى عام ٣٢٩ هـ ، وذلك أنه كان بموضع المعروف بـ اثنا مسجد يجتمع فيه قوم  
 من الشيعة رُفِعَ لعقبتهم أنهم يجتمعون على سب الصحابة والخروج عن الجماعة **387**  
 ثم تكلموا وأخذ من معه ، ثم هُدم حتى شوي بالأرض ، فأمر بحك بعبادة سائر  
 ، كالمه وقسيه ، وكتب في صدره اسم حبيبه ، اسمي الله ، ثم جمع معه  
 وأخذ أحد مساجد الحصرة وفي سنة ٣٧٩ هـ وسه مسجد صغير بمطبعة ، فحفر  
 في جانبها في عهد سيف مرة في سنة ٣٨٠ هـ فبني عليه لاسلام صلي  
 الله عليه ووضع كعبه في حائط القبلة ، وسبوا فيه أحمد بن موسى حبيبة الطائفة  
 في كعبه مسجد حتى في يوم الجمعة ، وأخرج أنه من وراء حديق قطع بينه

١١ بنسبي من ١٢٨ ١٢٩

(٢) رحلة ناصر خسرو طبعة شيفر من ١٤٥

وبين المدسة، وعير به ذلك الصنع بلداً آخر، فأذن الخليفة في ذلك. وفي سنة ٣٨٣ هـ، فتح في مسجد به أحد الماشيئين بالحريية، وذلك بعد إياه من الطبيعة المطيع وإذن من الخليفة القادر بعد استفتاء الفقهاء<sup>(١)</sup>. وفي القرن السادس الهجري وجد ابن حبير أن المسجد التي يجمع فيها بعدد أحد عشر مسجداً، هذا مع أنها فقدت كثيراً مما كانت عليه حتى أصبحت — على حد تعبير ابن حبير — داخلية تحت قول حسب: لا أنت أمتر ولا الديار ديار<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن في الدور من سجلات إحصائية للناس سوى التي يخصى فيها من لهمهم دفع الخربة، ونصير أنه في عام ٣٠٦ هـ أحصى المصون والمصان<sup>(٣)</sup>، كما يذكر تحت إحصاء الفقهاء<sup>(٤)</sup>، وقد عني حرمانيو القرين الثالث والرابع بذكر كثير من الأرقام مثل أعداد الأبواب في المدن وأعداد المساجد والخدمات ونحوه، ولكنهم لم يسمو قط بذكر عدد السكان. وأخيراً ظهرت طريقة سادحة في الإحصاء: فقد ذكر ابن حبير مرة واحدة أن مدسة مدقم قصة صفلية ما حرد على مائة وخمسين حارة للقصبيين، وأورد ابن حبير من ذلك دليلاً على كده عدد هذه<sup>(٥)</sup> وكذلك أراد بعض من روى للخطيب المعدادي أن يقدر عدد سكان بغداد في القرن الثالث مسدلاً ما ذكر له من عدد الخدمات مع ما كان فيه من مساحة: فقد ذكره أنه كل بعدد ستون ألف حرم، فقد أر بره كل حرم خمسة مساجد فيكون بعدد ثلاثمائة ألف مسجد، وأن ما يكون في المسجد خمسة نفس فيكون أهلها ألف ألف وخمسمائة ألف إنسان<sup>(٦)</sup> أما في القرن الخامس فقد عير ذلك، مسجد الرحالة الفارسي ناصر خسرو بقدر

(١) تاريخ بغداد طبعه سلون من ٦٦ وما بعدها

(٢) رحلة ابن حبير من ٢٢٠ — ٢٢١. (٣) حكاية أبي القاسم من ٨٧

(٤) النسخة البهية طبعه القسطنطينية عام ١٣٠٦ هـ من ٣٧.

(٥) ابن حوقل من ٨٢. (٦) تاريخ بغداد طبعه سلون من ٧٤.

من أهل أرحان ما يريد على عشرين ألفاً من الذكور ، ومن أهل حدة ما عرفت  
خسة آلاف ، على حين أنه يقدر أهل مكة ، ألفين ، ويقول إن الباقيين مرو من  
مخيمات ، وهو قدر أحب أهل كل من مدنتي ست مقدس وطرابلس الشام  
عشرين ألفاً من الذكور — ويظهر أن العشرين عبده ريم محبوب<sup>(١)</sup> . وأوضح  
من ذلك كله ما عيل في قرطلة حوالي عام ١٣٥٠ من أن عدد الدور التي بها للرعية  
دور دور اور ، وكان أهل الخدمة مائة ألف وثلثة عشر ألف دار ، وأن  
مساحتها ثلاثة آلاف<sup>(٢)</sup>

وكان في مملكة الإسلامية أربعة أنواع من مدن : مدن على انطار الهنسي  
مدن في حوض البحر الأبيض المتوسط ؛ والمدن التي على طراز جنوب جزيرة  
سمرقند مثل مدينة صمد ، ومن هذا انطار مكة والمسطاط ؛ ومدن التي كانت  
سيدة على القرار الديني ؛ والمدن التي كانت على انطار معروف في شرق المملكة  
الإسلامية ، وتختص المدن العربية بصيق الدور وإرماها ؛ وكان بالمسطاط دور  
من صفات كثيرة تسع اثنتان حتى كأنها سائر ، وأفضل الدور غير مسكون ، ورعا  
ركن الدار الواحدة اثنتان من الدار<sup>(٣)</sup> ، بل يقول ناصر خسرو « وترى مصر  
من بعيد كأنها جبل ، وبها بيوت من أربع عشرة طبقة ، وبيوت من سبع  
صفحات . وبها أسواق وشوارع توفد بها القديس ، لأن ضوء الشمس  
لا يصل إلى أرضها »<sup>(٤)</sup> . أما المدن الإيرانية فكانت مائة من خمسة ( فوهندر )  
ومن المدينة الرسمية ( وفند في العادة أربعة أبواب ) ومن قسم نحري يشتمل على

(١) عن المصدر من ٦٥ و ٦٦ .

(٢) بيان الفرق في أخبار الغرب لأن عقاري امراكشي صمد لمدن عام ١٨٤٩ م

ج ٢ من ٤٧ .

(٣) الأسطوري من ٤٩ ، و في حوقل من ٩٦ ، والمقدسي من ١٩٨ .

(٤) رحلة ناصر خسرو من ٧٠ — ٧٩ من النص الفرنسي .

الأسواق \* وكان كل قسم من هذه الأقسام محصاً بسوره الخاص : وكان بين المدينة الرسمية والأحياء خارجة عنهم شعب دائم .

وقد ظهر منذ منتصف القرن الثالث الهجري طراز آخر خاص ، وذلك في المثلث صاري يصبون لأنفسهم إلى حائط بعامية مدنا خاصة يتحسوها مقراتهم مثل مدسة سامرا والجمهورية على سائر دجلة في حائط بغداد ، ورفادة التي اتخذها سواد الأعاب بحوار القبروان ، والقضائغ التي اتخذها الطولونيون إلى حوار مصر ، وفي القرن الرابع بُنيت لندب التي اتخذها جنود القوط مقراتهم مثل المهديّة والمصورة والمحمدية والقاهرة ، وكانت أعظم لندب بنحاح في القرن الرابع بل في تاريخ الإسلام . أما في لندس فقد بنى عبد الرحمن بن محمد في غرب قرطبة مدسه سمى الزهر ، وحطّ به الأسواق والقصور والحمامات ، وأمر مصاديه بالبناء : لا من زدان بنى داراً أو يحدد مسكن بحوار لسلطان فله أرمائة درهم ، فتنافس الناس إلى البناء وكما كانت لأسية حتى كادت تنصل بين مرضه والزهراء<sup>(١)</sup> وكذلك انتهى السطح بعد الهدنة لمتوى عام ٣٧٢ هـ مدينة مدحسرو (وهو اسم عصب لدولة) احتفظ على مسافة نصف فرسخ من مدسة شيرا ، وشق إليها كثيراً أحدهم من مراحله ، وجعل إلى حسيه لندبا سبعة فرسخ ، ونقل ، والصوابين وصنع خزانة ، واتخذ به الفداد ذو أحمسة وعقارات حديه ، وجعل لها عند في كل سنة يجتمع فيه لقوم القسوس والفقهاء ، ولكن بعد أن مات عصب الدولة حقت وشرب على الحرب وعطل سوقها<sup>(٢)</sup>

وكانت هذه من تكثر لا تسع ، حتى اتخذ البيهقي في كلامه عن سامرا لا يمين من وصف تساعها ، فيقول : إن سور كل حصن عريض شارع الأعظم

(١) من جداول من ٧٧ ٢١ نفدي من ٤٢ — ٤٣ . ومعجم القوت .

و من ٥٤ — ٥٥ . Schwarz .

ماتى ذراع ، وقد نال بحرق في حريق الشارع مهران يجرى فيها الماء من الهر  
الكبير<sup>(١)</sup> . وكانت القاهرة في أول وصفها سكاك تكون مدينة حدائق ، بيد كر  
ناصر خسرو (ص ٤٥) أن كل الدور متصل بعضها عن بعض حتى إن أشجار  
حدائقها لا تنقطع الأخرى<sup>(٢)</sup>

وقد نالت مياه الشرب في المملكة الإسلامية عناية كبيرة ، ولكن بحريه ٢٩١  
رغم هذه العناية — لم يبلغ من الكبر ما سمعته بحري ماء عند القدماء ؛ وذلك  
لأن المسلمين كانوا يسبقون من الإسرار في العناية بالآداب إنشاد أهل العصور  
سقط في العرب ، وكانوا أكثر حرصاً من أشياء أخرى ساء القدماء ؛ فوجد  
في كتب أموال الكندي (المؤلف عام ٨٣٥) هذا القول ما هو أغرب شيء  
في الدنيا ؟ والحوادث مسرة الإسكندرية وبحارى مياه مرطحة<sup>(٣)</sup> ، وقد  
حكى ياقوت (ج ٤ ص ) غفود هذه البحارى وعذتها التي تشبه البحر  
وكاتب طريقته بعداد الدس الماء في قصة انصر مصرى طريقة لا أثر فيها  
لأهل مصر ، فكان أهل مصر يشربون ماء النيل ، بحمد الحوائط في الروايات  
ووصفون الدور كل طرفة سيف دائق<sup>(٤)</sup> ويحكى ناصر خسرو (ص ٢٤٤) في  
ص ٤٤٠ أنه كان مصر وقاهرة أنشأ وحسب ألف حبل لحل ورب ماء  
شرب في هاتين المدينتين . وفي سنة ٣٨٢ هـ بدى باسقين في مصر أن عطوا  
أولاً التي تحلب الحلب والجمال ثلوة ماء . لئلا يحلب الماء الذي ينسقط منها  
نائب الناس<sup>(٥)</sup>

(١) حرق الماء بمصر في ٢٦٦ .

(٢) وقد أصاب بدمرة ما بعد ما أصاب غيرها من المدن . حتى أخذى سعد في حرق  
مع شكو حريق سروج وكثرة حرق وأرضهم . وارتفاع مذهب حتى صلب سلك  
أ . وبعوه (خطه بحري ج ١ ص ١٣٦٦) .

(٣) الخطه بحري ج ٢ ص ١٠١ (٤) .

(٤) الكندي ص ٢٧ . (٥) الخطه بحري ج ٢ ص ١٠٨ نقلاً عن لحي

وكان أكثر شرب أهل بغداد من ماء دجلة ؛ وكان السقويون يأخذونه  
إما من النهر مباشرة ويحمله إلى الدور أو من مواضع تقوم مقام الخزانات وتعدى  
سهول صغيرة ، بل كان هناك فئات يجري فيها الماء إلى المدينة ، وكلاهما مغطاة  
ومحكمة السد ، واحدهما القناة التي كانت تأخذ من نهر كربلاء الآخذ من الفرات  
وكانت هناك الفئات أقل إحكاما من القنوات والجري الحجرية التي كانت  
معروفة عند الرومان ، فكانت إحداها مغطاة وفي أسفلها محكمة بالصلوح والآح  
من أملاها<sup>(١)</sup> .

وما كان عيب من بمكة مئة حتى كان لا يستطيع الإنسان أن يشرب  
مها ، فصرع ما أصبح إمداد هذه المدينة المقدسة ماء من أكبر أبواب مكة  
وكانت القناة المغطاة تحت الأرض والتي أصرت بإشغال السيدة ريذة كثير  
ما تهدم ، في سنة ١٢٤٥ هـ عار الماء بمكة حتى بلغ من القربة ثمانين درهماً ، فغضب  
أم شوكل امرأة بإصلاح القناة والإبقاء عليها<sup>(٢)</sup> . وحوالي عام ١٣٠٠ هـ كان  
أصحاب السطون يسحبون من الناس وحيدهم لقل الماء من حدة إلى مكة ،  
وكان الوزير علي بن عيسى في ذلك الوقت بمكة معصوماً عليه من السطون  
سفداد ، ورأى صديق له على أهل مكة ورأى تلك السحرة ، وفتاع كثير من  
الرجال والخير ووجهها على من ماء ، وأقام له العلوفة الزانة ومع السحرة وحطرها ،  
وحفر ثراً عظيمة في احتطاب حفرحت عدة شرواً وسماها الخراجية ، وادع  
عياً عزيرة نائب ديار ووسها حتى كثر ماؤها واتسع الماء بمكة<sup>(٣)</sup> .

وكانت عذبة أهل مكة الشرب في سمرقند أعظم مما تقدم ، فيجكي  
أن حوصل . لا وقت ما رأيت حاداً أو طرف سكة أو حجة أو جمع ناس إلى حاد

(١) حفرته بعدى من ٢٥٠ . (٢) الطبرى ج ٣ ص ١٤٤٠ .

(٣) كتب ديار من ٢٨٠



سمرقند يحلوا من ماء حمد مستل ، ودكرى من يرجع إلى حرة أن سمرقند في  
شديدة وحيطانها فيما يشمل عليه السور الخارج رعدة على أنى مكان يلقى فيه  
ماء الحمد مستلا عليه اليعقوب من بين سفاية سفية وحناب بحاس مسوفة وفلال  
حرف في الحيطان سفية <sup>(١)</sup> وهذه المدينة مياه حارية تدحل في سهر كان أصله  
خندقاً قديماً ، وقد تبين له في بعض المواضع مسناة عالية عن الأرض يجري عليها  
الد ، ووجه هذا الهر رصاص كله ، وهو سهر مدم جاهلي شق سمرقند ، وهو  
من أنعم المواضع بها ، وله حاشية علات موقوفة لمشرته ومداخله ، وعنده حفظة  
من المحوس شتاء وصيفاً في شرط عبيده لذلك ، ولا توجد معه الحرية لئلا  
لهذا السب <sup>(٢)</sup> . أما بحرى الماء لمسية تحت الأرض مكات توحد في مدن إيران  
الشمالية سوع حاص مثل قم وبساور ، وكاتنا أكبر مدن المشرق في ذلك  
عصر <sup>(٣)</sup> ويحكى ناصر خسرو أنه كان ببساور كثير من بحرى الماء العطاة  
بعضها يظهر في خارج المدينة وبروى السدين ، وبعضها الآخر يتدفق الدور ،  
كانت هذه على أعناق متعاقبة تدور ككثيراً ، حتى يصغر الإنسان أن يرى إليها  
مئة درجة ، ولذلك قال أحد أصحاب الموارد : ما كان أهلى مدينة بساور لو  
بحارى الماء فيها أصبحت طاهرة ، ودخل أهلها تحت الأرض <sup>(٤)</sup> . وكان على  
هذه البحرى والأودية قوائم وحنصه <sup>(٥)</sup> ، وكانت مدسة الدسور مدسة حبلية

(١) الأسطرى ص ٢٩٠ : وابن حوقل ص ٣٢٩ .

(٢) الأسطرى ص ٣١٦ : وابن حوقل ص ٣٦٦ .

(٣) حنراية البقوى ص ٧٧٤ — ٧٧٥ .

(٤) رحلة ناصر خسرو ص ٢٧٨ .

(٥) الأسطرى ص ٢٥٥ ، وابن حوقل ص ٣١٢ ، ومعه الجان لافوميه ص ٢

ص ٨٥٧ ، وفيه يعلق بأسرارت الله في الأحر . بقى بها طه العرف مدرس يوم  
طركدى : Gräthe Wanderungen in Persien 1910, S. 103 Hebr. Zu Land

. nach Indien I, S. 184

تتفجر عيونهم ، وم يز أنصف من مائها ، وقد نبع من رقي أهلها أنهم حملوا على أفواه العيون مرمّلات وأنطويات يخرج منها الماء<sup>(١)</sup> .

أما مسألة تصرف الإمبراطور الإنسانية ، وهي من المسائل الصغيرة ، فيظهر أنها كانت تحلّ حلا سهلا بالصرة المشهورة بتحريرها ، ولعلّ كان بها تحار لهذه المهمة . وكان ذلك موضوعا لأشعب النوادر ، فيحكى أن رجلا من أهل اندية دخل الصرة ثم انصرف . هل به تحببه . كيف رأيته الصرة ؟ قال خير بلال . الله للخنخ والعرب والعفس : أم الخنخ فيه كل خير الأرز والسمكة . . . وأما المحتج فلا عيلة عليه استه بخرأ ويقيم<sup>(٢)</sup>

وكان أكبراء الأمير مد القرب انبت افخرى وسيله مريية لاسفقال تستعمله الطنفة الوسطى من أهل المدن ، وكان أكبر محل نفق فيه اخرون محمورهم 393 بعداد عند باب الكرخ ، وهو مد حل القسم التجارى<sup>(٣)</sup> وكان بالمسطح موضع لأكبراء الأمير بمرب من دار الحرم ، وكان كراء حمار فيراطيل<sup>(٤)</sup> . أم في المد التي تقوم على الأهر كمعد دواسرة بعد كان لاسفقال بالقوارب أنصا وقد أحصيت التميزير انفة ابنت مدحد في فيه الخبيفة الموق (من مسنة ٥٢٥٦ - ٥٢٧٩) مكات تمدين لفا يقدر كسب ملاحيق في كل يوم تسعين ألف درهم<sup>(٥)</sup> .

أما إدارة المدينة فكان اخفد الأوم منها في يد عمال الدولة ، وكان من هؤلاء المال في كل مد من حراسان مثلا أرسته وهم القاضي ، وصاحب البريد ، والسداز ، وصاحب المونة<sup>(٦)</sup> . أما بغداد فكان حرة الشرى تحت إداية الخبيفة مباشرة .

(١) القديس من ٣٩٤ .

(٢) معبر بيان سادات ح ١ من ٦٤٨ ، وعبون الأخبار طبعة بروكلمان من ٢٩٥

(٣) بيان وصديق للمصطفى ١ من ٣١ (٤) ابن سعد من ٣٣ ، وعبون

ناصر حسرو عام ١١٢٠ هـ . كان تحضر حمون ألف حمار للأكبراء (من ٥٣ من الرحلة) .

(٥) تاريخ بغداد طبعة سمون من ٧٣ (٦) ابن حوقل من ٣٠٩

وآخر، العربي كله كان يدحل ضمن عمالة «دوربا»، ولذلك كان لا يشتد هذا الإسم إلا أهل الحال، وذلك لكثرة معاملته واحتلامه وكوفاً مع الكبراء، ومن صعد ذلك كله صالح للأموال الكبيرة<sup>(١)</sup> وحوالي عام ١٢٢٥ هـ كان أو الحسين بن سعد الكاتب يشتغل بتدبير شؤون، ووكبت به فوق ذلك حاية أحرار، فكان صاحب البلد<sup>(٢)</sup>. وكان في حاشي التتبع يسمى مصيبي حاشي، فثلاثاً ست بعداد قسم الأرض في أربع، وقد كل ربع أربع من الحاشية بديره، وكان في كل ربع زيادة على ذلك، رأس وفائد<sup>(٣)</sup> وكان يدعى بغير الأسم في مقر الأمير أو والي صاحب الشرطة، أما في سائر لأخرى فكان يدعى ذلك صاحب معونة، وكان يوجه إلى حاشية المحبس، أعسره أهل ذلك لمستمع الذي يصدر أن له لكلمة العسا، والذي يشرف على لا ترد وبعهم إلى تناع الحق، وقد كان منصب المحبس حوالي عام ١٢٣٠ هـ من منصب حاشية، وكان محبس بعد في حاشية المحبس اعطيت معروفة للكاتب، وكان حاشية بحري الطمعة الأولى من العسا<sup>(٤)</sup>، وأول من بين الواحات المتعددة التي قوم بها اساوردي<sup>(٥)</sup> واس الصويز<sup>(٦)</sup>، وفي كثير من الأحيان كان يعهد إليه في مهم، مثل الإشراف على سوق رقيق ودار الحرب والهر، وقد صدر مشور من ابلاة من بعدد حوالي عام ١٢٦٦ هـ حاشية به يخص تسوق رقيق أن من إلى من تسيد إلهامها بالتفتت فيمن يطمعون بيعة ويمدحون أمره، ولا يحرر من وقوع تخور منه ويمن له، بذلك ذلك عند تحصيل المروج

- (١) كتاب الورداء ص ٧٦ - (٢) الإرشاد لوب - ص ١٢٩ - ١٣٠  
 (٣) حشافية ايضاً ص ٢٤١ ود ص ٢٤٢، وكان رستاق كذا - في عشرة فرس  
 كتاب الورداء ص ٢٥٨ .  
 (٤) كتاب الورداء ص ١٥٨ (٥) الأحكام سلطانة ص ٢ : وما سده  
 من صفة البحر . (٦) الخطبة لغيري ج ١ ص ٢٦٢

وتطهير الأسب ، وأن يمدوا عنه أهل الرسة ويقروا أهل العمة ، وبألا يصور  
 يماً على شبة ، ولا عقداً على تهمة ؛ وفيما يتعلق بدور الصرب أمر صاحب  
 تعيين عبيد الدرهم والديمار ليكونا مصريين على الرأفة من العش ، ويأمر  
 اسم أمير المؤمنين على ما صرنا دعماً ومعة ، وإجراء ذلك على الرسم المعروف  
 بعداد ، وأمر لشرف على دور الطرر بأن يراعى أن يكون السج جيداً محبباً  
 متناً ، ون يفتش اسم الخبيفة على ما جعل من الثياب والعرش والأعلام ونحوها<sup>(١)</sup>  
 وكان المختصون يحدرون في العال من بين القصة ، في سنة ١٢١٩ هـ حلع على  
 محمد بن باقوت وقد مع الشرطة الحسة ، فعظم ذلك على مؤنس ، وسأل المقتدر  
 صرف محمد بن باقوت عن الحسة ، وقال : هذا عمل لا يجوز أن يتولاه غير  
 القصة والعدول<sup>(٢)</sup> .

وكان أصحاب الشرطة يحملون آلة من سلاح تسمى الصدر بن ، وهي عذرة  
 عن سكين طويل يحملونها معلقة<sup>(٣)</sup> . وكانوا يقومون بالصوف أو العسس طول  
 الليل إلى صلاة الفجر<sup>(٤)</sup> .

وم يكن في البرن الذي المجرى بالشرق نظام لصسط أسماء الأعراب قبل  
 دخولهم من أبواب مدن<sup>(٥)</sup> . وقد تكلم أحد الرحالين اسميين في القرن الثالث

(١) رسائل حادي صفة تفتيشها من ١١٤ .

(٢) عرب من ١٢٧ ، و في الأتبع ج ٨ من ١٦٥ .

(٣) مضاف حادي صفة بيروت من ١٦٧ .

(٤) عرب من ١٢٧ ، حيث أوقف الرسم بعداد قائداً على حمر النهار .

(٥) الأعراب ج ١٩ من ١٢٧ ، حيث أوقف الرسم بعداد قائداً على حمر النهار .  
 لتصحيح ناس من مدحون بعداد ويعرف رجة كان الحسة بطنه ، وهذه صفة كان عبد  
 علي لو وحده ثم سحلات . (الترجم)

المجري عن نظام حوار المرور المعروف بالنصين كلام من يعتد ذلك شيئاً جديداً  
لا عهد له به<sup>(١)</sup> ، وقد أحدث السلطان عهد القوة في القرن الرابع المجري لأول  
مرة نظام مرافقة الأتراك في مدينة شيراز عاصمة بلاده ، حتى قال المقدسي في حقها  
« وسمع الخراج منها ، لا بخوار ، وحسن الداحل والاحت<sup>(٢)</sup> »

---

(١) سلسلة التواريخ طبعه ديسو من ١٢٠٠ وقد كان ينصر منذ أول عصر الإسلام  
نظام حوارات دقيق مما يختص بالثقافة الفارسية Reinh. C. H. Becker Papyri Schall  
40 ، ١ ، وكذلك م تكن يجوز له حل أن يخرج من مصر على عهد بطوليين إلى بخوار (الغرب)  
في حل للغرب لابن سعيد طبعه فولر برلين من ٥٢ طم ١٨٩٤ .  
(٢) المقدسي من ١٢٩ .

## الفصل الثالث والعشرون

### الاعباد

تدس لأعياد عند مسلمين على مقدار رقة المظهر الإسلامى الذى يحيط بالحياة العامة ، فقد كان المسلمون يحتفلون بجميع الأعياد المصرية : وكان معظم هذه الأعياد المصرية صورة حديثة مراسم قديمة للسلاطنة . وكثير من الموضع التى كان يحج بها المسيحيون في مصر وفي العراق إنما كانت مواضع مقدسة عند الوثنيين من قبل ، ولم تكن أعياد القديسين التى كانت تعمل في الأديرة الشنتة هناك إلا صورة حديثة لأعياد لآلهة القدماء ، وه زعم الدين دخلوا في الإسلام من أهل تلك السلاطنة فخرموا من الاحتفال بهذه الآلهة حتى كانت تزدهى بها حياة نهم الوثنيين من قبل ، ولكن المسلمين حلفوا للكعبة المسيحية ، أنمو في

395 الصلح من وضع ذات صير ، وقد تركوا المصارى تصرفون في أمورهم لدينية من غير مدح في ذلك ، واشتركوا في الحداد الإجماعى المسمى من تلك الأعياد كما فعل نهم من قبل : فثلا كانت أعياد أهل بغداد تنكاد تكون مصرية من كل وجه ، وكانت أعياد القديسين في مختلف الأديرة أكثر الأعياد نصيباً من احتفال الناس : ولكن هذه الأديرة كانت لا تخلو حتى في غير الأعياد من الزوار الذين لا ترتبطهم بالدين صفة <sup>(١)</sup> . وكانت الأديرة ييساتينها المسيحية ، وقاعات شرايب السردية : محتج أهل الصلوات ومقصد طلاب اللدت من البعداديين ، وكثيراً ما يقترب ذكر الأديرة بذكر الشراب في كلام الشعراء ، قال ابن المعتز :

بدر مطيرة غرى اسدا م لدى القس لما أتينا زوراً

(١) كنيسة الشراب فلت شق من ١٨

وكان شراب القرون مشهوراً بسوع خاص ، ويقول ابن المقر :

كم أردت انثى فما تركتني حذر من يذرها طاووس  
من شراب القربان يوصي الله من حيران بينها والقوس

ولم يكن الخمر في مصر يختلف كثيراً عما تقدم ، فقد خصى براهيم بن القسم  
الكتاب حوالي أواخر القرن الرابع مذهب انهو بالهجرة ، وذهب في فريدة  
به للمهاجرين فيها إلى مصر ويدكر مذهب لموها ، كصيد العرلان بحب الأهرام ،  
ومواخير الخيرة وحسرها ، ونبس القس ومعب در صرخة ، وأحبها كلها  
دير القصير ، وكان على جبل القطم ، وكان له منظر جميل . وهو قول فيه .

وكم ست في دير القصير موصلاً يرى سبلى لا يبق من السكر<sup>(١)</sup>

وقد أمر أبو الجيش حمرويه بطوبى أن يبنى في دير القصير طبقة  
لأربع طافات على الخشب لأربع<sup>(٢)</sup>

وكان يوم أحد الشعبين يوم عيد كبير للعمة ، ولأنه كان عيد فدي  
من عياد الأسرار وخصوصاً أسرار<sup>(٣)</sup> . وكان في مصر سمي عيد

(١) ابن المقر (ديوان) ج ٢ ص ١٦٤ . وذكره شتير Schaffner أنه

من موصلة لروم في ملكه لإسماعيل بن شعوب حزن (أحد) *dist. des*

*dist. des* وكذلك كان الزمان مصري في ذي م حشرون *dist. des*

(٢) الإرشاد لياقوت - ١ ص ٢٩٦

(٣) تاريخ النسخ أن ج ١ ص ١٤٥

١٤ وفي مصر مع سبلى كان في عهد يوم سبلى في مصر .  
جون حبل رسول وأسمهم سعد من وأسم من *dist. des*  
١٥ ولا يان مودة يوم سعد في يوم أحد سبلى . سبلى شجرة له  
من الرسول ، وسار كونه ويطوفها من شمع لها . وفيه فمعل مصفى به أو صبا فيه  
لونها ، ويطوفها في سبلى من أصوب من ج ١ ص ١٤٥ يوم عام عنها واحد كل منهم  
عصا خضعة لله أنه أد لأحمد فكانت عادتهم أن يلقوا قدامها من وسبلى وأعضان

٣٩٤ الزينة فقط<sup>(١)</sup>، وكانت اوصاف في يوم أحد اشعائين يطهرون في مصر الخلاء  
 بعدد متغيرات في ثياب حمية عاية وفي أعناقهم صناد من لذهب وأيديهم قلوب  
 المحل وأغصان الزيتون<sup>(٢)</sup>. وفي القرن الهجري كان رسم المصري بيت المقدس في هذا  
 العيد أن يحملوا شجرة من شجر الزيتون من الكنيسة التي بالعارية إلى كنيسة  
 القيامة ويذهب منها بعيدة وشفوا بها شوارع مدسة نافذة والصلوات، حامدين  
 الصليب مشهوراً، ويزك والى الله في جميع موكبه معهم ويدب عنهم<sup>(٣)</sup> وكان  
 رسم مصر وسائر البلاد أن ترث الكنس في هذا العيد تأغص الزيتون  
 وقلوب المحل وتفرق منها على الناس على سبيل التبرك<sup>(٤)</sup> وضع الحكيم بأمر الله  
 ذلك في بيت المقدس وفي سائر أمان مملكته، وأمر أن لا تحمل ورقة من ورق  
 الزيتون ولا من سعف المحل في كنيسة من لكانس، وألا يرى من ذلك  
 شيء في يد مسلم ولا نصراني<sup>(٥)</sup> وكان الخيس المقدس يسمى في مصر خيس  
 القدس، لأن عامة مصري كانوا يكتوبون لقدس في هذا اليوم؛ وكان القدس  
 مصر طعم اعداد، وكان مصري مصر يكتوبه في كل يوم جمعة<sup>(٦)</sup>. وفي يوم  
 خيس القدس كانت نصرب حرارت تفرق على أهل الدولة<sup>(٧)</sup>. وكان أهل

في اليوم يوم سبب عازر وصبر ورجوه كبره صناد وكنهها سموع وبرصوب ود  
 محل إقامة طبرك، ثم وضع يوم الأحد أمام الهيكل ويدي ساد في القدس، وحمل  
 شجره في كل ركن من أركان كنيسة أرمه وقرأ أرمه في كل ركن من أحد الأماجل  
 الأرمه، ثم يحد منس منها على سبيل تبركة، وكان منس يدورون بالرمه في الأرمه  
 وانظر حين وذا ان المحل اشترى ج ٨ (عام ١٩٠٥ م) من ٣٤٢

(١) انظر للمصري ج ١ من ٢٦٤.

(٢) الأعي ج ١٩ من ١٣٨. (٣) يحيى بن سعد مخطوط باريس من ١١٨ ب

(٤) نفس المصدر، وكان من عادتنا اعادة المصري في هذا العيد من لثابت منس

(ديوان الشريف الرضي من ٩١٧).

(٥) انظر في رجه شمسبير في 574 Virchow's Archiv

(٦) انظر للمصري ج ٩ من ٤٥٠.



في سكرية في يوم حيس لندس يرحلون إلى المدة بما كلهم ، فهم من يذكر  
 منهم من يصلي ومنهم من يلهو ، ولا يزالون هناك إلى نصف النهار<sup>(١)</sup> . وفي الشام  
 كان هذا اليوم يسمى الخمس الأرق أو حيس البيض ، وكان ساع فيه أسواق  
 كثيرة ليس بمسوح عذة<sup>(٢)</sup> . وفي مصر به العيد والصبيان والعوام ، ويتدب  
 من جهة الخشب من يرد عنهم<sup>(٣)</sup> . وفي يوم عيد الفصح سداد كل المسمون  
 والصاري يقعدون دير صمو شرفي سداد سب الشمية على سهر مهدى ،  
 ولا يبقى أحد من أهل الطرب واللهو إلا حصره ، وهناك يدور الشراب ، وفي ذلك  
 من أحد الشعراء :

تلاعبت بقولنا نسوانه وتوفدت محدودا يراه  
 حتى حسبت لنا البساط سقينة والدير ترمض حوت حيصه<sup>(٤)</sup>  
 وكان عيد دير العال في آخر سب من<sup>(٥)</sup> ، وهذا الدير يقع في الحد  
 من من سداد عند موضع المعروف باب الخدي ، وكان لا يتحلف عن عيده  
 أحد من المصري ومسلمين ، لأنه في آخر موضع سداد له فيه من المسلمين  
 ليس والرياض وتنوسطه في السد<sup>(٦)</sup> ، وكان في اليوم الثالث من تشرين الأول  
 عيد القديسة شموي ، وكان من دير شموي يقطربل غربي دجلة ، وكان من  
 لا يبد العقيمة سداد ؛ مجتمع أهلها إليه كالحج عنهم إلى بعض أعيادهم ، ولا يبقى  
 أحد من أهل الطرب واللهو إلا خرج إليه ، كل منهم على حسب قدرته ، فهم  
 من في الزراب ، ومنهم من يركب العيارات أو السميريات ، ومنهم من  
 يظهرون به هناك من ريشهم ، ويدهون عما يمدونه لبعضهم ، ويعصرون دبره

(١) من المصدر ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) من المصدر ج ١ ص ٢٦٦ ، والمخل ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) كتب السمارات للشافعي ص ١٢ .

(٤) من المصدر ص ١٨ ، وكتب الآثار ما يه فيروني ص ٢١٠ .

وأكرمته وحاشته ، ويصير لدى السلطة منها أحياء والعاصم ، وتعرف عنه  
القيان ، فيعلم كل إنسان منهم مشغولاً بأموره ، ومكث على هوى ، فهو يحب من  
وأمره ، ونصيب مشهد وحسنه <sup>(١)</sup> وكان العربي الذي يهبط بغداد ويسأل عن  
أحب وأنهم ما يستحق أن ترى فيها شراً ، وينسى أن ينتظر شهراً بوم  
عيد شموى ، وكان عيد حرارة يعمد في أول الشتاء (الرايع من كانون أول  
وكان المسلمون يعرفونه ، فيقول مقدسي إنه من أعياد النصارى التي يعبدها  
المسلمون ويقدرونها ، وفيه يعرفون الأمطار ، ومن أمثال الناس  
إذا جاء عيد حرارة فيتحدث الناس مرة <sup>(٢)</sup> عن فيحس في البيت <sup>(٣)</sup> ، ويقدم  
يقترح بأنه رأى عيد حرارة <sup>(٤)</sup> وفي يوم عيد ميلاد (٢٥ ديسمبر) وعيد الشمس  
كان يحتفل بها بيقاد الميراث ، وقد سلك من بابويه القمي الشيعي القارسي المتوفى  
عام ٥٣٨١ — ٩٩١ م <sup>(٥)</sup> عن لعمري من أحسن يومه النصارى ليوم عيد منار  
ويصنعون ، وخور ، وروى عن ذهب من منه أنه ب أخذ بحسن من يوم  
السلا إلى حدع الدجاء اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار إلى حطب خمره  
خود كاحتضاره ، ثم شعل بها نار ، فحاصتها سخونة أوفود من كل ناحية  
حتى دفت ، وكسرها سبع حور ، وحدث في حرجة دظمها ، ومن حين ذلك  
يوفد النصارى الميراث ليلة عيد ميلاد ويصنعون ، خور ، وسكن مسدين كما  
يختصون ، فمما شابهه يوفد في خور ، فسند <sup>(٦)</sup> وأتى كور بحسب ١٠٥

(١) كتاب العرب من ١٨٠٠ م ، يروي في كتاب من ٢٩١

(٢) المقدسي من ١٨٢

(٣) عن المصدر من ٤٥

(٤) كتاب السبل مخطوط برلين رقم ٨٢٢٧ من ١٢٢

(٥) مكتوبه ج ٥ من ٤٧٩ وما بعدها

سمود لشرة بمعنى من سهم من<sup>(١)</sup> ، وتكون بحسب ما ذكره ابن الأثير  
وأبو الفدا في ليلة عيد الميلاد<sup>(٢)</sup>

ويحكى ابن الجوزي في عام ٢٢٩ هـ - ١٠٣٨ م عن قوم من أهل عكرا  
« اجتماع في ليلة عيد ميلاد لإشعل النار على عاداتهم »<sup>(٣)</sup> ، وحررت العادة في  
الربع الرابع المحرم بالتشجير ليله الوعود لدفع لمصرة ، وصار في رسوم نوازل في بيته  
بعد السيران ونأحيجه ، وإرسال الخوش به ، وتطهير الطيور في لهب ، والشراب  
النهي حولها ، وعول اسيروني بعد حكايته لذلك « انتقم الله من كل متدد بالام  
من الحاسين غير نصري »<sup>(٤)</sup> . وكانت أشهر ليله ومود في القرن الرابع في  
٣٢٣ هـ ٩٣٥ م ، ففي هذا العام أمر القائد مرداويج أمير بلاد الحن في  
غرب إيران من ليله الوعود لمدة طويلة ، أن تجمع الأخطاب من الجبال والنواحي  
معدة ، وأن تنقل في الوادي مع وف ترين رود قرب أصفهان ، وأمر بجمع البسط  
والطين والزوايا ومن يحسن معصيه واللب به ، وتقدم بأعداد الشيوخ  
الطعام ، ولم يبق جبل مشرف ولا تل ظاهر إلا وضع عليه الأخطاب والشيوخ ،  
وعيدت له الفريان والعقدا وعنى تدبره وزحفه أخيرا الحشم مشانه ونهض ،  
وعمل بمجلسه الخاص تدبير من الشمع ونهض معاه من شمسها يكون نومود  
في عه واحدة على الجبال وروس الله في الصبح ، وعنى الصور التي نطق ،  
من سمط عصي حمراني من داره ، وجمع فيه من الخيل وال  
والصم لاى كثيرة ، ورش في بحر لعداه ثمنه ، فمع فرغ من جميع ذلك  
وحدث ثوب ندى معنى ببحسب فيه مع أسد المصعد ثم للشرب خرج من

(١) لغة . وفي الجوزي ص ٢٢٧

(٢) في الأربع ٨ ص ٢٢٢ ، وأبو عبد الله ٣٢٢ هـ (٢ - ص ٣٨٨)

(٣) نظام ص ١٩٢ ، لغة الجوزي ص ٢٢٦

مير له ثم طاف على كل ذلك استحققه وسعمر ثنه ، قال وذلك لأجل ربه  
 الصحراء ، ولأن مصر دار أمن في فضاء واسع ثم انقلب عنه إلى هذه الأرض ،  
 معسوة استحققه وإن كانت عظيمة ، واعتاض ودخل إلى حبيته ، واصبح  
 محوً لا وجهه إلى خلاف باب وألف بكسائه الله يكلمه أحد<sup>(١)</sup> وفي يوم له  
 الدخمية بمصر كان يترقى على راس الرسوم ورجال الدولة جامات الخلاوة القاهرة  
 وفرات الخلاب وطبيب نزلانية وماء ورد والممك المورى ، وكانت توند  
 الخوايت والشوارع ، وعطى للفقراء موايس يملوهم في أنبيهم ، ثم  
 على ذلك دم<sup>(٢)</sup> وكان يخدم ميد المعطس بمصر احتدلاً كبيراً وهو يسمى عيد  
 المعطس لأن كثيراً من أهل مصر عطس فيه في اليوم ، وفي هذا اليوم عده  
 لارتول الكنيسة ، ومية في عيد ، يخدم عيد له مقدس ، وكان من الرسوم  
 القديمة مصر أن يكسوا شجره سنة من المعطس في موكب كبير ،  
 بين يديه السموع موكية والماء ، مصوف شمع ويغادى في الناس ألا يحتفظ  
 اسمه ، يخدم في تلك سنة ، ولا يكسوا معطس عيد ، وذلك أن المعطس  
 كان في شجره من سنة بحرجون إلى ساطع ليل ويحسور فيه ، وكان  
 الملكة حاصه من بحرجون من كسوة مكنان التي مصر الشمع إلى شاطئ النيل  
 في جمع ديرة ثمرة منحة وحسن شهرة وعلا ويحطب الأسقف امر  
 عليهم بانه اعرية ويدعو لسطح ، وكان لأهل مصر وأهل مدن والمداهب  
 في هذا العيد من الصينة والفرح ملاً يكون لهم في غيره من أيام السنة  
 وعنده<sup>(٣)</sup> ويفور مسعودي في بيده المعطس « وليده المعطس بمصر »

(١) ك. ٥٠ ج ٥ ص ٢٧٩ ود. عده ، و. الأبرج ٨ ص ٢٢٢ ود. عده  
 وأبو عدا ج ٢ ص ٢٢٣ ، وهو بحرجون ، كان في ذلك سماء ألف مرس وألف رأس

(٢) عطس المعطس ج ١ ص ٢٦٥

(٣) يحيى بن محمد مخطوط باريس ص ١١٩ م

عظيم عند أهلها ، لآباء الناس فيها ، وهي ليلة عشر تمضي من كانون الثاني ، وقد  
 حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة العطاس في مصر والأحشيد محمد بن طنج في  
 مصر المعروفة بالختة في الحريرة اركنة للناس والناس مطيف بها ، وقد أمر  
 بترحال من جبال الحريرة وجبال القضاة فبعضهم مشعل فيه ما ترحل هل مصر  
 من المشعل والشمع ، وقد حضر ليس في تلك سنة منو لأبوف من اسس من  
 السجين والنصارى ، منهم في الزورى ، ومنها في يدور يدية السجين ، ومنها على  
 خطوط ، لايت كروك حصور وحصرون كل ما مكهم يظهره من ما كان وب  
 ، ملايس وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي وتعرف والذهب ، وهي  
 حسن بيده يكون بمصر وشبه سرور ، ولا تعلق بها وبوب وبعض كتهم  
 و السجين ، ويرعون له أس من برص وشرة من يد . (١) وكانت العدة  
 بلف ، سوى الشاعين بعباد كنهه ، وكانت حو منه لا ترحل مفتحة إلى نصف  
 من قصده كثير من حسن ، وكان خمس فيه في حين من كان لها ريعان **و**  
 سمعين في سبها من بها ، وهي من آلات الطرح وفي أرجلهم سراويل  
 من زيم حجر ، وشئ من يدية (٢) وفي عام ٥٤١٥ - ١٠٢٥ م نزل  
 من أولهم لظاهر بطر مقدس ومعه اخذ . وحرب يد لدوة متون  
 شريطين حمية للحمية وحرمة ، وأمر حمية من قود تدور ومن في السجل  
 ، من وفوداً كثيراً (٣) وكان عند لأحمد من اصول مسيحي عند من عباد  
 وهو عند مسليين ، وكان يعمل في دبر لحوات عكة مشهورة سبيده ، وبلغ  
 لهم أوصاف في بيده المشوش « وهي بيده تحتفظ الت ، فيها درجال ، فلا يرد أحد  
 به عن شيء ، ولا يرد أحد أحداً عن شيء ، وهو معادن الشراب ومدار القصف

(١) مروج الذهب مسعودي ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٥ .

(٢) الخطط للقريري ج ٢ ص ٩٦ . (٣) من المصدر غلام من مشي .

ومواطن اللهو<sup>(١)</sup> . وقد تكلم ابن خلدون ، مع أنه من المتأخرين ، عن شيء يسمى السكرج ، وهو تدرج حين مرحلة من الحب مغلقة بأطراف أقمية يلبسها التسوان ويحاكي به انتفاخ الحب ، فيكرو ويغرون ويتأفون<sup>(٢)</sup> وكما في يوم الأحد الرابع من لصوة عند دير دُرْمَاس ، وكان يجتمع إليه بضرب تعداد ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو وإخلاعة إلا تمهم ، وكان الناس يقيمون فيه الأيام<sup>(٣)</sup> .

وكان من الأعياد السكرى عند المصري عصر عيد سرعان ما انحده المسلمون وهو عيد الخروج للسجن يوسف بالحيرة ، وكانت عادة العامة والسوقة أن يطوفوا نفس الخروج للسجن سواق الليل بالطول والنفقات يجتمعون من التجار ما ينفقونه في خروجهم ، ولكن حدث في عام ٥٤١٥ هـ — ١٠٢٥ م أن اشتد الصلاء فمسيح السحر من لدمع ، فامر الطبيعة الظاهر التجار بأن يدفعوا ما حرب به العاده ، وأن يمسحوا بحسين صعب ما ضيق لهم في السنة الماضية ، فخرجوا إلى السجن بالحيرة ومعهم التبن والمصالح والخيال والحكايات والسماجات ، وخرج الحصة في حيرة وأقام يومين حتى رأى الجماعة مصححتهم واستقر بهم<sup>(٤)</sup> وكان لدى عند حجاج حور بحميم يكثر فيه هوشم ولحمهم<sup>(٥)</sup> سنة ٥٤١٥ هـ كان ثلث المصحح وحميم عند كمنه نفس حتى كثير من المصريين ومسلمين في احدى الأماكن والشرع واللهو ، وسوءه من سكر التبن ، وتهكمهم وجمهم في يومين آخرين سكرى وحينئذ مع حجاج ما عجب ذكره<sup>(٦)</sup> وكان بعض من كان يقيم عند لشهد في ذلك من ماو ، وكان المصري يقول في الس

(١) كتاب دربار من ٢٢٢ (٢) عنه ليد في ٩ (عام ١٩٠٦) من ١

(٣) كتاب دربار من ٢١ (٤) مبررى من ١ من ٢٠٧ مدخل من ١

٥ من صدر من ٢ من ٩

في هذا العيد تبت من حشبه فيه يصنع من اصابع اسلافهم تلوى، ويرغون أن  
يبل لا يريد في كل سنة إلا شهد وكان اجمع لدس هذا العيد سحبة شرا،  
وكان يرخص إليه عالم عظيم للمحور، للهو والنسق، ومنه يصرفون أموالا لا تحصى،  
وكان يساع فيه من الخمر خاصة عند تبت على مئة ألف درهم قصة، ونظله السلطان رحمه  
الناصر محمد بن قلاوون في القرن الثامن<sup>(١)</sup>

وكانت أعياد رأس السنة ثلاثة .

١ = عيد رأس السنة العربية والشمسية وهو أول الربيع

٢ - « « « القطية مصر، وهو في حر أغسطس

٣ - « « « الهجرة، وهو مستقر في سنة السنة ميلادية

وكان إلى جانب هذه الأعياد رأس السنة في السنة القديمة، وهو في

ولت الأعياد الصيفية

وكانت العادة لإحضار أن تحفل بعد اسيرور وهو مند سنة شمسية

بمادل الهدايا، فكانت حبيبة في سداد يفرق على الناس أسبوعا منها ثايل

مصنوعة من عنبر، عنها ورد آخر مثلا<sup>(٢)</sup> وكان رسم مائة دينار مائة

يجمع فيه على مواد الخبز برسمه والصفية<sup>(٣)</sup> وكان حده اذ صيين

هدون نفس فيه الكسوا والصام<sup>(٤)</sup> وفي هذا اليوم كان أصحاب السباح

صهرون بين يدي الخليفة فيستر عصب الدمام، وكان تفتت من القطط، حتى

يضحك أنه دحل إسحق على متوكل في يوم وروز وأصحاب الساجات بين يديه

مد فر وامة حتى حدوا رده: معصب إسحق وخرج فأمر المتوكل برده وسأله

(١) من المصريح ١ ص ٦٨ - ٦٩

(٢) كتاب الديار ٢ ص ٢٢ ب (٣) تاريخ الخواري ص ٢١٧

(٤) الخطط غير مرقح ١ ص ٢٦٨

فقال له "تحسن في مجلس منتدلك فيه هؤلاء الكلاب حتى يجدوا ذيلك، وكان  
واحد منهم مسكر بصورة مسكرة لما يؤمن أن يكون فيه عدو فيقتل. ثم  
كان منتدك هذا ولو أحبب الأرض منه لاقتل متوكل. يا ذا الحنين، والله  
لا أرى على منها ند" (١) وكانت لعدة في رأس لسة العدرسية والقمصية  
يرش لاس عصم بعد ١٨٩٥، وقد فتح ذلك في مشرق عام ١٨٩٢ - ١٨٩٥ م (٢)  
على أن السيروي يكلم عن أورش ووجوده عام ١٩٠٠ م (٣). ويحكى له أرحه  
العنى واجه في ١٨ and ١٩ and في طاف "مشرق بين عامي ١٩٨١ م،  
١٩٨٣ م عن أهل مدسه طرول (١٨٥٠ م) أنهم يعملون أديب من لده  
واسداس وعشرون بالماء ورش عصم بعد، وقد يخرجون أحيا أيرشون إلا  
بأيدى، وهم ٢٠ مليون أنهم يملك جعلون حرا في مخرج، يدمون لأمراس (٤)  
وكان العامة تعمر في البيور منحون خلا سمونه أمير التيروز، يطلى وحها  
بأيدى وأخير يرك في الشوارع على حمار وعليه ثوب أحمر أو أصفر، ويسير  
معه جمع كبير منسج على لاس في طب سمينة وفي يده دفتر مثل دفة  
المنتب، فمن يدفع اسم يرش منه مخروطة لأفدر، وكان الناس يصرون  
401 منهم بعضا بأحد والأطاع، فقرأ في الشوارع والأعيان في دورهم، ورد  
الشرطة لا حرصون على ذلك، وبس عبط مستور وخرج من بيته نفيه من يره  
وبمسد ثوبه يستجف بحرته، يمان عدى نفسه وإيدى فصيح، كان من  
الاس لاه في الحراب، ويتجى لشكر في الدوا أهل حشرات وكان القلامه  
في مكتبهم يمحون على معصمهم، وكثيراً ما يرمونه في الشتر حتى يمتدى نفسه  
١٩٣٥ - ١٩٤٥ م منه السلطان من شاده، وفي عام ١٩٦٣ م

(١) كتاب دربار ١٩٠٠ م

(٢) شرح طرول - ٣ م ١٩١٤ (٣) لا م ١٩١٥، ١٩١٨

(٤) A. 184 I P 38 م



٩٧٥م أنظر أحبيبه هـ الصد وأكبه جد في العدة الثاني على كثر صورة ،  
وقد استمر وذب اندر ثلاثة أيام في سبع النذير<sup>(١)</sup> وحصل حارباً في كل عام  
حتى أنطه السطس برقوق في وأحر الفرس التمس شجري<sup>(٢)</sup> . ونستطيع أن  
نبين في العدة الأخيرة عصر أمه تشبه عيد الكرم على شهاً واحداً ، لأن أيام  
الكس التي تنتهي من السنة القديمة عند غميص يكون الأمر فيها لأمر من  
موتها ، وهي تسير مع الحيرور ، وتسمى مع لمر مشبه في انقوسم<sup>(٣)</sup> وقد  
في من ثار الاحتفال رأس السنة الفارسية ش . . حتى عام ١٥٠٠ هـ<sup>(٤)</sup> ، ولا  
من دش . . . . . من إلى اليوم عيد الفساري في عيد الصعود ، ويسمى ( خميس  
الرشاش ) إلى اليوم<sup>(٥)</sup> ، وقد رأيت . . . . . في عداد . ونتم عيد يسمى  
الكوسج وهو يشبه عيد الكرم ، ويومه يكون مع لأ . . . . .  
كس من السنة الفارسية ، وكان الاحتفال به في وقت من الأوقات يكون في  
منه يوم ، ولكنه وقع في أول نوفمبر حسب الكس في السنة الفارسية . وكان  
الكوسج يركب على من و صوب الشوارع بالمدن الفارسية والعراقية ويطلب  
من . . . . . تأخر في دفع ما عليه من ثوب عليه ما عليه ، ويرغم البعض أن  
أن في هذا اليوم عددًا حصوط لمن من سعدة أو سنة . كما كان الناس يحتفلون  
بها في أول السنة مديناً ، وكانت هذه الأيام من للهو ولطرب وإحضر اسرور  
عند الفرس<sup>(٦)</sup> .

(١) الدولة للكس من ٢٩١ ، والمقرري في المخطوط ١ من ٢٦٦ ، والبيروز  
حسري في المخطوطات من ٢٩١ ، وورشون ١٠٠٠ . . . . . سنة  
من ٥٨ (٢) المخطوط ١ من ٢٦٩ ، ٢٩٣ . (٣) وكذلك في  
أ . . . . . أيام من السنة الفارسية . . . . .  
واللهو في عيد الميلاد ، وكذلك في مصر ما يصرف الخدم مساقهم في رأس السنة .  
(٤) الآثار من البيروز من ٢٠٠ ، (٥) مجلة المجلد ٢ من ١٦٨ .  
(٦) مروج الذهب ج ٣ من ١١٣ ، والآثار ج ٢ من ٢٢٥ . وعروى عن همدان  
دميري ج ١ من ١٢٧ ، وكمال في مجلة ZDMG, VI, S. 389 .

وكان بعد عيد البيروور ثمانية وأربعة وتسعين يوماً عيد المهرحان ، وكان يقصد أول ثم الشتاء ، وحل إلى جانب البيروور أكثر الأعياد ؛ وكان الناس يهودون كما يهودون في البيروور ؛ وكان النوادر وحل دار الخلافة يحلح لهم في هذه الملايس اشت. (١) ، وكان العامة يقيمون فيه العرش والآلات وكثيراً من الملايس (٢) ، وكان هذا العيد يمتد خاصة بأربعة يهودون فيه إلى اسطنبول وقد جاء المهرحان مرة وأبو إسحق النصاب في خمس أيام بعد الدعوة ، فكتب إليه فعبيدة وبعث إليه مع درهم حسرواني وخرم من كتب ، فكان مما قاله

أنست اهداي فيه بين مومر على صدر المهدى وبين رهيد  
مكان احتفال في هدية درهما بطير مع الأندلس يوم ركود  
وجزءاً لطيفاً ذروعه ذرع محبى ونسيده بالشكل مثل ميودي  
أما رأس السنة المجرية فإنه لما كان متقللاً دنا من موعده فتاب  
يصر عدداً من الأعياد الشخصية ، من مثل عدداً في قصر الخلافة لا يحيط به  
ما كان يحيط بعيره من العامة ، وكان الناس يهودون فيه أيضاً (٣) .

وكان من العادات بقصور احمد سيبين نثر الزهور ، وهي عادة أصلها يرجع إلى الأعياد الطبيعية ، ويحكى عن حليمة اسوكل وكان محبا للآلهة — أنه أمر أن تصرب لذلك خمسة آلاف درهم وثلوثاً من حمره واصفرة والسواد وغيرها لينة على أصحاب العرب ففصر خلافة (٤) . وكان يصنع بتجميعه ففصر قصر من انورد بقرية من قرى ميوس كان بها حطب وورود كثيرة . وكان حليمة يخرج في يوم

(١) سنة ٦٠٠ هـ ، وأخبار البيروور من ٢٢٢ ، ودونان كشتم في كتب من امواج (٢) موج ذهب ج ٣ من ٢ ، وسكر دان على هانس الخلافة من ١٦٣ (٣) سنة الفهم ج ٢ من ٥٨ (٤) فاستحق لقبال فارس انظر ابن الأثير ج ٩ من ٢١ ، وفي بعض ففصر راجع من يرى - ١ من ٢٩ ، ٢٩٢ (٥) كتاب البيروور من ٦٨ ف

سعى يوم قصر الورد إلى تلك القرية مشرفاً ، ويحده هناك تصيفة عظيمة<sup>(١)</sup> .  
 أما الصيدان الدينيان عند اسمين هما عيد الأصحى وعيد الفطر ، وكان إلى  
 حسب البيروني القديسي أكبر لأعياد عند أهل بغداد<sup>(٢)</sup> ، وكان أهل البصرة  
 يسمون الأصحى سنة وأكثر ، ثم مع عيد البحر الواحد منها عشرة دبير<sup>(٣)</sup> .  
 ويحكى أنه في آخر يوم من رمضان سنة ٥٣٨٠ هـ من إمام أبي عبد الله  
 السلي السباط وقصور السكر والتأثيل وأصدافها حنين من حوى ، وحمل  
 ما على من سعد الختم انعمو وتميزين سكر وحدهم في سوع القهره .  
 وثابت تعمل أنشطه أخرى في القصر يحفره حديد سعة في يوم عيد الفطر  
 وعند البحر ، في عيد الفطر كان يعمل سباط صوبه ثلاثمائة درع في سعة درع  
 من الحشك والدييد والسند : فإذا صلب أخيه الفجر حسن ومكن الناس  
 من ذلك السباط (مائدة طوبه) لممدود فيحمون عليه وسهونه ونحوه<sup>(٤)</sup> .  
 ٥٠ هـ من الأعياد هما الصيدان الحيدس الكيوان الناس كان يخلص بها  
 لأهله الإسلامية احدلاً رسمياً ، وكان لذلك سبع منسب أربعة ولأهله في  
 ما الذي يكون الشعور الإسلامي في عى قوه من صراطوس<sup>(٥)</sup> ، حيث كان  
 من عمرة المسلمين من كل أنحاء المملكة الإسلامية حتى كان عباده صبرات رصده  
 من محاسن الإسلام . ولما ضاعت من السفين طرطوس بقيت صفية مشهورة  
 حسن عيدها<sup>(٦)</sup> ، وكان يُذبح في عيد النحر حيوانات كثيرة<sup>(٧)</sup>

(١) الخطط غير رى - ١ من ١٨٨

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ من ١١٧١ (١) . (٣) الأغاني ج ٣ من ٦٧ .

(٤) لفرير ج ١ من ٣٨٧ ، وأبو الحسن ج ٢ من ٤٧٢ وما بعدها ورحلة ناصر  
 بسرو من ١٥٨ من ترجمه شعر ، ود حكى عن نسجى في كتاب بكر Becker, Beitr  
 age zur Geschichte Deyyatens L. 1 71 ff

(٥) تاريخ بغداد مخطوط باريس من ١٤ ب ، وأبو الحسن ج ٢ من ٦٧

(٦) القديسي من ١٨٣

وكان شهر رمضان هو الشهر الذي تنجلي فيه منتهى الكرم عند المسلمين ،  
ويحكي عن ورر ابن عبيد أن داره كانت لا تخلو في كل ليلة من ليالي رمضان  
من ألف طرس تغطر فيها ، وأن صدقاته ومرتباته في هذا الشهر كانت تسع  
مبلغ ما يصفى منها في جميع شهور السنة<sup>(١)</sup> . وكان ازدياد التكرم للنبي عليه  
السلام بين أهل السلاج والورع سيما في أن صار يحتفل بمولده حوالي ٥٠٠  
٥٣٠٠ . وكان ذلك بدعة في نظر متمسكين بعباد الإسلام ذولي ، ويحكي  
عن الكرخي متوفي عام ٥٣٤٣ - ٩٥٤ م . وكان من الزهاد المتعبدين أنه كان  
لا يغتر إلا في العيدين وفي يوم مولد النبي عليه السلام<sup>(٢)</sup> . وفي القرن السادس  
الهجري نعت الأمل من أمير الحشوش أسرا لمؤلفه الأربعة ، السوي والعلوي  
والعاصمي ومولد الإمام حاصرا<sup>(٣)</sup> على أن أول من احتفل بمولد النبي عليه السلام  
حنفلا سلطان هو كما في الأمر . سعيد مصنف الدرس الأربعة للمؤلف  
عام ٥٦٣٠ - ١٢٣٣ م . وفي ذلك العهد كانت العادة حارية بقرابة لعدة  
السوية مع إشر لكلاء في مصه بمراح . فكان ذلك عونا كبيرا على تكوّن  
السيرة السوية<sup>(٤)</sup> .

وكان أهم الأعياد العاشية عند الحنف ، وقد يكن قد صار بعد عيد « حاصرا »

١٠٠ سنة الهجرية - ٣٦٠ م

(٢) AGOW 37 Nr 129 . (٣) لمصنف المقرر ج ١ ص ٣٢

(٤) انظر ج ١ ص ١٦١ ، وكان بعد ذلك بعدة من هذه العاشية الأربعة طوائف  
من مددوا بعض الحرية وسعدوا وحسنوا من درس ، منهم مددوا وخصوا ،  
والمددوا والمددوا ، وهذا بعض في الأربعة من المددوا والمددوا والمددوا  
وكان ذلك في سائر الأعظم فاصد بعضه من حب ، ذلك صحت كبرية بعضه ،  
بعض المددوا والمددوا ، وهذا بعض من المددوا والمددوا والمددوا والمددوا  
أعلاها ، وقد يكن لمددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا  
لله نود بعضه ترك في سائر والمددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا المددوا  
بعد سعي موك ووتة (ان حشواك سعة فمفك ، ٢١) .

لأنه كان لا يزال مختطفاً لكثير من خصائص أعياد بلوغ الشباب عند القدماء ،  
 وأن أرواح بكره<sup>(١)</sup> تختل لاسمه مفرداً ؛ وذلك ينحكي عن حقيقة يفيد أنه  
 في سنة ٣٣٢ هـ اختل خمسة من أولاده وختل من ذلك جماعة من الأتباع ، وشر  
 في هذا اختل خمسة آلاف دينار عيباً ومائة ألف درهم ورقاً ، ووفيت فيه دراهم  
 وأسوة ، ويقال إنه نعت العفة فيه ستة ألف دينار<sup>(٢)</sup> وحكى أبو جعفر خوارزمي  
 عن عام ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م أنه في هذه السنة « أمر إسماعيل بن أحمد (الطلي) أن  
 يكتب له أولاد القواد وروحوه رجاله من كتابه ، ولعبيد واحد ومعه أسس من  
 على نفقوس وغيرها ، ليحتسوا ويحسن إليهم بالسكنى والصلاب ، فصاروا أكثر من  
 عشرة آلاف ، فاستأجر في حاسبهم ، وحسن ولائهم وأطعم حاسبه أسس وعامتهم ، وأعطى  
 سببان على قدر مراتبهم من مائة دينار إلى مائة درهم ، فمن ذلك ،  
 فكان يختل في كل يوم من حسنة إلى ألف وثلاثمائة ، تدوم على هذا سبعة عشر  
 يوماً ، قال أبو جعفر حرر : سمعت من يقول من فعل الخدمة إنه أحصى ما أنفق  
 في هذا احتسب فكان مائتي ألف دينار ، وحدث في السنة عند ذلك من الإبداع  
 والله ما يذكر مثله<sup>(٣)</sup> ، وكان كثر عيد يقصر الخدمة في الدنيا ثلاث أجيال  
 عند حسان عند الله لعبد من يتوكل . ويقال : من توكل نفق في ذلك سنة وثلاثين  
 ألف درهم<sup>(٤)</sup> ، وهو مقدر شبه ما عسى في بعض حياهه ، وسكن مفرق  
 لأقدار شاء أن يقبل هذه الولد لدى به من محبة نبيه ، ومروءة به هذا  
 من حكم قصير وأن معنى اسمه آخر أيام حياهه في مصر ولام ، وأن يكون أميراً  
 معصوماً عنه .

وكانت حجابات لرواح أشهر أعداء قصور خلافة من قبل بن حجاب حجاب

(١) الخطم لاسم عوي من أ ب (٢) كتاب صواب والحدائق محمود  
 بن من ٢٥٢ ب - ٢٥٣ أ (٣) كتاب الدنيا ب من ١٥٥ أ و ب

الحسن ، فيقال إن بعض رفاق هارون الرشيد بعث حسين ألف ألف درهم .  
 وإن بعض رفاق ثامون بعث حسين ألف ألف درهم <sup>(١)</sup> . وفي سنة ٣١٠ هـ -  
 ٩٢٢ م قصص معتد على أم موسى تنهرمة : لأنها روت أمة أختها من أمير  
 مرشحاً للخلافة واكثر من الش . ولدعوت حتى حسرت لأموال الخيلة <sup>(٢)</sup>  
 وكان الصافي يحدوون في هذه المسألة . أن يهروا من العي أكثر مما عدهم ، وكان  
 يمكن لهم أن يستجروا ليرة و لآلاف و لفرش <sup>(٣)</sup>  
 وخيراً كان من الأعياد به الاحتجاج . ومنه يهدي أصحاب المحتجم له الهدى .  
 ونفسه في حدود الطعام <sup>(٤)</sup> . وكان لدى قوم هذه العملة بريق ، وكان يعطى  
 على ذلك حوالي عام ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م ديناراً <sup>(٥)</sup>

(١) عن مصنف من ٩٩

(٢) مدة معتد في رت عهد من ١٩٢ م عن مخطوط باريس

(٣) كتب لأمر ج ٥ من ١٠ ، و هو مصنف حسين للحدوة . وكان أول  
 من يؤكل في خلافة البراهمة تحت عاده أهل بغداد منهم هربا (ديون من المحتاج  
 من ٧٩) . وكان من أهل من عذب في لويج ، ومنه الدهر ج ٢ من ٢٠ .

(٤) الأرشيد ج ٢ من ١١١

(٥) قصص المصنف ج ١ من ٣٧٠ وكان من كراه بعد عنه مرناً خاصه  
 (مسكوحة ج ٦ من ٢٤٧)

## الفصل الرابع والعشرون

### الحاصلات

٤٥٥

كان أهل المملكة الإسلامية كلهم تقريباً يتعدون البحر ، خلافاً لليهود  
وسكان بلاد آسيا الشرقية من عداوة الأير ، وكانوا يتميرون عن هؤلاء  
الأخيرين يسوع خاص بأنهم جميعاً شر من الله ، وكان هذان العداءان هما  
الأساسيان في أوروبا ؛ إلا أن آخر في الشرق كان نفس أرسعه رفيقة مستديرة ،  
وهي الصورة التي كان نفس عنها في أوروبا في بعض القري ، هذا إلى أن أنواع  
الفسح في أوروبا هي من جنس نوعه في البلاد الإسلامية سواء سواء .

وكان أهم حدث في الاقتصاد اير من أوروبا في العصور الوسطى هو  
احلال الخطة محل الفرة والشمير ، أما في اشرق مكاتب الخطة قد استوطنت  
وستقرت مصدر مال طوس ، وكانت بررع في كافة البلاد التي تكون فيها  
موتور ، أما الفرة فيها تمت مقصوره على الأخر ، خاصة في جنوب مسكة  
لإسلامية ، مثل جنوب حرة العرب وبلاد النوبة وكرمان ، وذلك لأن الفرة  
مخرج الماء قليلين كاستمير وأخرطان<sup>(١)</sup> ، وكانت في كل كة في كل كة<sup>(٢)</sup>  
وكان العراق بلاداً أكثر ما يربح فيها حصه ، وكان ارباع شعره يترك  
من دلائل بلاد المعش ، وكان لاير في في مرسة حد اشعير ، وقد

(١) مجلة اشرق عام ٨ ١٩ (مجلد ١١) ص ١٤٠

(٢) كتاب الخراج لمحيي بن ٨٧ ص ٨٧





عبي وعين : رؤوس وأصابع ، والأصابع أحسنه وأطلسه وأعنى من الرؤوس<sup>(١)</sup> وهو  
من مأكولات فصل الشتاء ، وهو لذيذ ما يؤكل في هذا الفصل إذا أكل بالجم  
الصن<sup>(٢)</sup> وكان السكر أكثر ما يجرع من العواكه ؛ وقد ذكرنا وردى<sup>(٣)</sup>  
السكر (شجر العنب) ، وإن كانت كلمة السكر كانت عطلق في العراق قديماً  
على الحقل المزروع بالجمعة حتى في العراق كان له بقية لأهل بين العواكه ، وكان  
كثير الأصناف والعصر وب حتى قول ابن العقي : « ولأن ربحاً خرج من سنة  
مراعى ، عموماً شينته وحدائثه سمي » واستقرى اللذان صنفه فصفاً يسمع  
السكر ومصر قصباً ، حتى يهره ، وصغيراً حتى يحد ، اعترافاً له وإحاطة العلم  
به ، بل إنها واحد من الأقاليه وحية من نطال لأهل ، لأعوره وعليه ،  
وعره ويهره ، وكانت كثيرة صونه وحلاف أماعه لاندرك<sup>(٤)</sup> ، وكانت  
بهد العنب أكثر ما يكون في اليمن ، ويحكى أن بعض أهل الشيد حمل به  
وؤدى فربطه الخيط مرة فعودن من العنب في يمين على غير ، وري كان  
يحمل من حبال أرمينية وذو يحد أحوة عقيمة حد كور دوز بعض عشرين  
ش من حش الكرم<sup>(٥)</sup> ، وكانت ذات الكثرة التي تسمى به أصناف  
تسماء شمية إلى حد ما ، مثل عين البقرة ، والسكر ، ونخله القرم ، والعوار  
وعوه ، وكما كان عنب في العنب من السعة التي يحب منها كعنبى وأخرى  
مثنى ، وقد نشر العنب — الذى دل ستر و (ى ١٦) — إن نقدوبين  
كان من نقله إلى العراق<sup>(٦)</sup> ومن في حمة ممسكة الإسلامية ، ثم جاء

(١) الدخول لأين الحاج ج ٣ ص ١٤٣

(٢) من العنوف في شرح نسخة ابن شاذان الشريبي ص ١٧٨٩

٢١٢

(٣) الأحكام لسطاعة طبعه بجز ٤ ص ٢ (٤) ابن الخلفه ص ١٢٥

(٥) من المصدر . (٦) رسائل الخوارزمي ص ٤٩ .

الفتح العربي حسب ما يشرق أرواحاً أخرى : مثلاً نقل لعب الطائفي الذي ينسب  
إلى مدسة الصنف محوذة سكة إلى العراق ، كما نقل إلى قرب هرة سلا  
أفانسان وصار يرفع فيها <sup>(١)</sup> ، ودكر من حوقل عن أهل مدسة رُعر وهو مدية  
فرسة من البحر لمست أنها تلفحون كرومهم وكروم فلسطين كما تلفح المحي  
بالطبع الذكر ، وكما تلفح هن المغرب تنهم <sup>(٢)</sup> ، وقد أضاف القرن الثالث الهجري  
إلى الفواكه التي كانت موحودة في المملكة الإسلامية دكتين : وهي الأثر -  
والبارج ، وكلاهما كان يقدم إلى أسس في الاحتمال تحت المعترس المتوكل حواي  
منتصف القرن الثالث الهجري ، وذلك إلى حد ما عر من الفواكه العاية  
وقد روه حاكمي هذا الحد في القرن الرابع بأن هتين الفاكهتين كانتا مبيدين في  
ذلك الوقت <sup>(٣)</sup> ، ودكرهما من معتر في شعره حيث يقول <sup>(٤)</sup> :

كأنما الريح ما مدت      صفرته في حمرة كاللهيب  
وجهه معشوق في عطف      فاصفر ثم احمر خوف الرقيب  
و يقول أيضاً :

حدا لبوة      يحدث لنفس الطرب  
كأب كعب      لها غشاء من ذهب

والسكن بغير نه <sup>(٥)</sup> مبد مفصورتين على طائفة قليلة من الناس .

و يقول شعوبي حواي ٣٣٢ هـ ٩٤٤ م وكذلك شجر النارج  
والأترج يدور حد من حد بعد ثلاثه د ع حان ثم نقل إلى البصر  
والعراق وساء حتى كثر في دور أسس طرسوس وغيرها من الشعر الشعبي

(١) الأسمعي من ٢٠٠٩ . (٢) من حوقل من ١٢٤

(٣) كذا في نسخة من ١٠٠٠ . (٤) من ١٠٠٠

(٥) من ١٠٠٠ من ١٠٠٠

ونظرة كية وساحل الشام ومسطبين ومصر، وما كان يجهل ولا يعرف صدمت منه  
 روائح الطيبة والورن الحسن الذي يوجد فيه نارض الهدم ذلك أهواء  
 والقرية واللاء وحاصية الهند<sup>(١)</sup>. وكان للعليلة القاهر في بعض الصحون بقصره  
 سنان نحو من حريب قد عرس فيه الدريح وحمل إليه من الصرة وعمان مما  
 ح من أرض اهد، قد اشكت شجاره ولاحت نحره، وكان لقاهر كثير  
 الشرب عليه واخوس فيه<sup>(٢)</sup>. وفي عصر القديس كان الأترج والدريح يرعان  
 مسطبين؛ وهو يقول: «هما في مسطبين أحسن منهما في غيرها»<sup>(٣)</sup> وفي القرن  
 مع الهجري وصف ابن حوقل الأترجة لقراءته فهو يقول: «وهي (مستورة  
 ناسند) مدينة حارة بها بحيل، وليس لهم عشب ولا نخل ولا حور ولا كثير، ولم  
 يصب سكر، ونارصه ثمرة على قدر التدرج تسمى لليمونة، حامضة سديدة  
 حوصة»<sup>(٤)</sup>، وكذلك يقول القديس عبد السلام على الأسد: «وحفائهم بيمونة  
 وهي ثمرة مثل الشمس حامضة جدا، وأخرى مثل اخوخ سموي الأترج»<sup>(٥)</sup>.  
 ومن الأترج صور القرن الرابع من القديس كاستور<sup>(٦)</sup>، حتى سميت مما بعد إلى  
 حصرة وعمان ثم حليت إلى العراق<sup>(٧)</sup> وكان من حبه أصف الليمون  
 عسرى العصور متحرة بيمون عسرة التدح، وكل غير سكر نيلة حوصته ولدة  
 صفة<sup>(٨)</sup>؛ وكذلك ما يسمى بالليمون السوي والليمون السائل<sup>(٩)</sup>. وم يكن ٤٥٨

- (١) صروح الذهب ج ٢ ص ٤٣٨ - ٤٣٩. واعظم الدرر ج ١ ص ٢٨  
 (٢) صروح الذهب - ٨ ص ٢٢٦ - ٢٢٧. وكان قاهر هو ابن عبد الله  
 من الهند (٣) قديس ص ١٨١  
 (٤) ابن حوقل ص ٢٢٨ (٥) اللطفي ص ٢٢٨  
 (٦) نسخة الدهرج ٣ ص ٨٢ (٧) الروي على حاشي الدميري ج ٢ ص ٣٠  
 وما بعدها ولا تعدى إحصاءه لكنه بالأندلس، وهو الذي جاء في ديش قرطبه سنة ٩٦١ م  
 كراً للترج ولا الأترج (٨) تقريري ج ١ ص ٢٢٢  
 (٩) ثمرات الأوران ج ٢ ص ٢٤٤

الناس يستعملون هذا النمر في تحضير شراب الليمون ، بل كانت عادة النكهة بعدد في القرن الرابع شرب الماء الثلج ، يقول الصافي (١) :

لحم خنثى على المقام بعدد د وشرى من كور ماء ثلج  
مخن بالبصرة اللينة نقي شر سفيا من مأهيا الأترخي  
أصغر مكر تقيل عبط حائر مثل حقصة القولج  
كيف رمى شره وبحير منه في كعب أصد سسجي

وكان أكثر ما يباع من النمر في الأسواق الطليخ ، ولذلك كان سوق به  
الفاكية سمي دار الطليخ (٢) وكان شماله من سوق خاص مشهور بعدد  
الفاكية وعودة الطليخ ، وكان يباع من صحة الطليخ أنه كان بعدد ونعمن إلى  
العراق ، ولم يعم أن هذا يمكن في غير نبت البلاد (٣) ويؤيد الرحال ما ذكره  
ذلك بقوله : إن طليخ مذبذبة شرابا ( بين صرو و نيج ) كان يقطع حله  
رقيقة كما يفعل الأوروبيون ندوون الشهد ، وبعد أن يقدد ونعمن في شمس  
رس كيات كبيرة لتساع في البلاد المحورة (٤) . وكان بطليخ صرو برس  
أخفاء بعدد طارحاً ، فكان يخلص إلى صوب أولانم إلى الواثق في قواليب  
أرضاص معانة بالبحر ، وكانت تقوم الواحدة منه إذا حلت ووصلت فبجائه  
دره (٥) ، وفي ذلك الزمان كان العرب من الشرب في صبح ما لا يهضم لأمر نكهة

#### (١) بقية المخرج ٢ من ١٧ .

- (٢) وصف ولصوب قندى في مجلة ١٨٩٤ ١١١٠ ٢٢٥١٠ ورجى أن يروم  
مدح البحر : إسعادى على حصصه أكبر فم من د ك نوكه ، فبجائه عامه بعدد د  
الطليخ سببها ، بالوصف الذي يباع فيه نكهة على حته به . وهو يسمى دار لطيخ ( محرو  
طليخ آخرت . ١٦٩٩ ) وسبب لدهر ( ٢٠٠٠ ) من ١٢٢٠ حسب قول ابن السكك  
كندر مدح حوى كل فا كنه ١٤٠ ( ٣١ ) الأسطوري من ٢٦٦٢ . ( ١ ) Marco Polo I, 24  
( ٥ ) أضاف شارح النجاشي من ١٢٠٠ ، ومعظم رسم صرو في عصره ما يروى ، ولكن  
بحارى وهي شبيهة صرو في موضعها مشهورة بطليخ . وقد كان أن متوى أمور نزعها في -

في مصانع أوروبا الحسوية في أيامنا هذه ، وقد ذكرنا أن سفراً كثيرة كانت تسير في الفرات فأصدة بعدد حكمة نرافير الرمان إلى جانب أطواف اربيت والحشب<sup>(١)</sup> .

وكان أحسن النماذج في ذلك العصر سماح الشام ، حتى كان مصرى مثل في الحش<sup>(٢)</sup> وقد جلب إلى مصر<sup>(٣)</sup> وكان يحمل إلى حلب ، في كل سنة منه ثلاثون ألف فصحة<sup>(٤)</sup> وهو لا يمشى في شريق لأنه لا تقوى على التحمل هواء الصحراء الحار ليس<sup>(٥)</sup> .

وكان نخبة قمر ساسي حذر معادير كثيرة منه ، وكانت العراق<sup>(٦)</sup> وكرمان 4000 شمال إفريقيا أكثر من كرايتج قمر . وكان الهند العراق أحوال الأوسع ، وقد ذكرت منه أنواع كثيرة ، كانت مسطوية وليس كثيرة التور حتى كان في بعض السنين سبع وقر الحمل بدرهمين<sup>(٧)</sup> وكانت كمال كثيرة التور حتى كان أهلها لا يرصون ما دفع من الحمل ، وقد بيع في بعض بلادها مائة من بده . كان من الحملين أنهم يحملونهم إلى حراسان مصاصه ، وبقيدته في كل سنة مائة ألف حمل بدخولها على عمه<sup>(٨)</sup> ويكثر الزوا والفرد في هذه القوافل<sup>(٩)</sup> وكذلك

واشحب سنة بدو من طليح سدرى الزوايات سعدة أواعاً وزرعوها قسكات أحسن

السبح في الولايات المتحدة ، انظر Busse, new-sterwgs Wirtschaft in Turan, s. 211

(١) كتاب المروءة من ٢٥٧ (٢) مروج الذهب مسعودي ج ٢ ص ٢٧ ولطائف المعارف للمصنف ص ٩٥

(٣) حش الحش ، السومني ج ٢ ص ٢٢٩ (٤) بعد العرب للقمي ص ٩٥

(٥) W. Busse, new-sterwgs Wirtschaft in Turan, s. 316

(٦) وعلى أن حد سوم أن حدود إقليم كرايتج في سحر حش سعي حده مائة على عرات ويكثر على رحبه ، بعد كتاب سحر في ذلك عصر بدو من مدن سحر (٧) حوقل ص ٩٤٩ ، والمقصي ص ١٢٢ .

(٨) المقامي ص ٢٣٠ ، وفي وادي سمرقند يكون ثمر رجفأ حد ، حتى رقة بدو

من سحر واحدة حش حش مصف بدو سحر Re Me n o r s i e r A u t e m b a l l n

(٩) المقامي ص ٤٦٩ . Maroon, s. 44

كانت القوافى التى تسير من شمال إفريقيا إلى بلاد السودان محتارة الصحراء تحمل التمر فى الغالب ، وكانوا يهودون يبيعون العبد والذهب ، وكان أكبر مراكز لتجارة التمر هذه مدينة سحلمة فى جنوب مراكش<sup>(١)</sup> .

أما شجر الزيتون فهو من نبات إقليم البحر الأبيض المتوسط ، وكان الشام وإفريقية الشمالية تمدان مملكة الإسلامية كلها بالزيت ، وكان أحسن ما يأتى من الشام<sup>(٢)</sup> حيث كانت مدينة نابلس حاصلة كثيرة الزيتون<sup>(٣)</sup> . وكان الزيت يُحرق فى حمام كبيرة ممددة تحت ولما بلغ الروم إلى هذه المدينة سنة ٥٣٥١ - ٩٦٢ م عدلوا إلى هذه الحمام فصبوا فيها ماء حتى فاض الزيت على وجه الأرض<sup>(٤)</sup> . وكان تونس من قبل تعدى روما بالزيت ، وكان عددها خمس فى القرن الرابع من الزيت الكثير والزيتون مائس بغيره ، حتى ربما كان يباع ستون وسبعون قهيزا بدينار<sup>(٥)</sup> . ولا تزال شجرة الزيتون تلقى من العناية فى هذا الإقليم مالا يحصى فى أى بلد من بلاد البحر الأبيض المتوسط<sup>(٦)</sup> . وكان الدس فى مصر يستخرجون زيت لمصاييح من بذور السحر وانلفت ، ويسمونه الزيت الحار<sup>(٧)</sup> . أما فى العراق وأفغانستان فكان يندم زيت السمسم<sup>(٨)</sup> . وقد عرفت

(١) حفرية الإدريسي طيبة دورى ص ٦٠٤ ، ٢١٠ .

(٢) عون المخرى فى تصحيحه ص ١٠٠ لاسبقه ولا عرفة أى منها . شام وأحود ريو ، ريو ص ٣٠٠ . (سورة التور آية ٣٥) .

(٣) المقدسى ص ١٧٤ . (٤) مكتوب ج ٦ ص ٢٥٥ .

(٥) ابن حوقل ص ٤٧ .

(٦) The Fischer, Mittelmeerbilder Bd. I, s. 432 .

(٧) راجع ناصر حد ص ٧٦ من النص العرسى . وكان شجر الزيتون يزرع وواحى لإسكندرية (المقدسى ص ١٩٧) . وهو ما تفقدى (Wastefeld, s. 34) . صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٢ . ولا يكون قليل بمصر ولا يستخرج منه الزيت بل كان يؤكل مملحا .

(٨) Krauss, Talmudisch Archaeologie s. 226 . وخط كتاب Marco Polo

27 . وقد عرفت فى يهود أنه كان فى مصر من شجر الزيتون Krauss, s. 215 .

١٠ فارس أشجار الزيتون من حديد

ونظرا لأن السكر كان على أنثى فقد كان فصب السكر برزخ في جميع البلاد  
التي تمكن زراعته بها حتى لقد رزخ في كابل وصور<sup>(١)</sup> ولم تتكلم أحد من  
حمرانيين في القرب أو مع برزخ في مصر ، وإن كان ذلك على رزخته بها  
ورأى البردي التي يرجع تاريخها إلى القرب الثاني الفخري<sup>(٢)</sup> ، ولكن ظهر أنه  
صحيح دأشأن في القرن الخامس الفخري . وإن كان ذلك لا يعصال مصر عن  
لقرب سيايا ، ويقول ناصر خسرو حوالي ٥٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م . وتنتج  
مصر عسلا كثيرا وسكرا<sup>(٣)</sup> . وكان أكبر حركه عسلة السكر إلى حورسان  
وخصوصا مدينة جنديسابور ، حتى كان هناك إن عامة سكر خراسان والخص  
بها<sup>(٤)</sup> . وكان الإمبراطور غياث بالسرقة أشهر مكان بصناعة السكر في العراق<sup>(٥)</sup> .  
وكذلك عني السلطون في الأندلس بالسكر وحموه من خلاصات مستوطنة في  
الاندلس<sup>(٦)</sup> وكان لأهل تونس في عسلة معتدات الكهنة من ترح وحرر  
واربع وحوح ونحوه . ثم بدأ شرع فيه الخدم مصر على طيبة بعض أماله ، ولم  
تشهد الخدم الذي قطع سكابين ويهذي في العراق ومكة وسائر المدن ،  
وهو يعمل نظره حاصه ، وذلك أنه يخترق الشمس ويضع في فصب الأبراع ، ثم  
صعب القصب يوما في مكان بارد حتى يعود إلى حموده ، ثم نحم نفواه انصب بالثقة

- (١) المقدسي من ١٦٢ ، ١٨ . وكان لأهل مدينة سديه زعم الخروب نصيبه  
م رة فصب في مدينة صور ٣٦٨ Tafel und Thomas Lékunpen, ١  
(٢) دس أوري البري (مجموعة ربح) Finer durch die Aufstellung der  
Papyrus Rainer a. 183  
(٣) رحلة ناصر خسرو من ٧٤ من أصل فارسي . (٤) المقدسي من ٤٠٨  
(٥) الخامس والماوي قبلي من ٦٢٣ .  
(٦) فيا تعلق بانه ن ابرامع انظر ربح فرقة صفة دوري من ٢٥ ، ٤١ ، ٩١ ،  
وأنظر Gran, Moro Rasis في مجلة Mem Acad Madrid VIII, 37, 38, 56

وتستدر ، فإذا أريد وصفه على الموائد صُرِّت القصة بالأرض فاعطقت عن قصه  
عسل تقطع بالسكاكين على طعمورية أو رعييف<sup>(١)</sup> .

وكان يخرج من بحيرة وان سميت صغير يعرف بالطريح (تقاله الكلمة اليونانية  
thrissa يقوم مقام سمك البقرة الخفيف عندما ، فكان يملح ويحمل إلى الجزيرة  
والموصل وحلب وبئر النعمان<sup>(٢)</sup> ، أما في المغرب فكان يقوم مقامه السمك المسمى  
بالثين (والليونية thynnus) ، ومنها كان يصنع ويساغ ، وكان يصاد برماح في  
أنهم أحجمه بارة منسب فيه ولا تخرج<sup>(٣)</sup> . وكان العامة يرمون أنه يهاجر في  
كل سنة إلى البحر الأبيض المتوسط ليختبئ في صحرة معروفة فيه<sup>(٤)</sup> .

وكان من الأطعمة المحبوبة لطلين لدى يؤكل في حر الطعام ، وأحسبه ما كان  
يحب من ناحية كونه ، وهو أحضر كاستق وأشرق منه ، ولا يصير له<sup>(٥)</sup>  
وكذلك ورد ذكر طلين لأبيض المدى في كلامه اشعراء<sup>(٦)</sup> . وكان الأحضر  
يحب كثيره من بلاد قوهستان<sup>(٧)</sup> وكان يحمل من تسانور طلين يسمى بالنقل .  
يحمل إلى أدي البلاد وناصيب ، ويخفف به بلك والسادة ، وكان الرطل منه ر -  
ساع في مصر و بلاد المغرب بدمار<sup>(٨)</sup> . وكذلك كان اطلين تستدر من المغرب

(١) وصف جزيرة العرب للهمداني ج ١ ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٢) في حوال ص ٣٤٨ ، وصف البلدان ص ٢ ص ٤٥٧ ، وحمادة أم

نفا ص ٨٣ ص ٨٣ ، وعبده و ص ٥١ ص ٥١ Le Strange, Mafarib P 51

(٣) إنديسي صفة دورى ص ١٦٨ .

(٤) جغرافية أبي الفدا طبعه ريج ص ٢ ص ٢١٥ .

(٥) ابن خلدون ص ٢١٤ ، لا الذي يشبه طينه ص ١٦٨ Le Strange, the

Lands of the eastern Caliphate, 258 ، وكثيراً ما يشبه الأشياء ، حمراء ، سائلي

(٦) حمة ص ٢ ص ١٧ .

والله اعلم بحقيقة شكاه قطع كامور عليها غير

(٧) الأسطوري ص ٢٧٤ . (٨) الطائف المعارف ص ١١٤ .



إلى المشرق من طليطلة فيحمل إلى مصر والشام والعراق وبلاد الترك<sup>(١)</sup> . على أن كثيراً من الفقهاء حرموا أكل هذا الطين<sup>(٢)</sup> .

« وكان يرتفع من مقارة مسحتان فيما بينها وبين مكران علة عظيمة من احتيت؛ حتى إنه قد غلب على طعامه ويحمله في عامة أطمعهم »<sup>(٣)</sup> ، ولا يزال هذا الطعام السكريه الزائحة من أكبر صادرات السحب في أيامنا ، ومما يحمل إلى كوتة ثم إلى صانستان<sup>(٤)</sup> ، وكان في العصور الوسطى يُحمل من هناك إلى الصين<sup>(٥)</sup>

وكان التجار المحريون الملقون يحملون الكاهور من حررتي موزيو وسومطرة إلى العرب وإلى الصين<sup>(٦)</sup> ، وكان المير من أحسن البهارات ابرعوبة ، والذخيرة لدى كل أكبر صادرات الصين في العصور الأولى فقد ظل استعماله في المملكة الإسلامية ، وأصبح من النداب القديمة ، وهو لا يزال يذكر في بعض الأحيان<sup>(٧)</sup> ، وسكن حل محله الصبر ، وكان أحسن أنواعه ما يُحب من حبوب جزيرة العرب<sup>(٨)</sup>

وكانت كثرة تنوع اللباس في ممسكة الإسلام ناشئة من أن كل إقليم كان يستعمل من اللباس ما جرى عليه منذ البداية ، فكان البدوي يلبس ملابس تسجد من صوف البش أو البيض وصوف ليعر الأسود ، وكان أهل برفة يلبسون ملابس مخمزة ، حتى كانوا في القرن الرابع الهجري يلبسون من بين جميع أهل العرب مخمزة نبيهم<sup>(٩)</sup> ، وإحدى كانوا يتحدون للباس الحرير لأن مدينتهم في

(١) الإدريسي من ١٨٨ (٢) أكبر العالم على هامش المسد لا ي حسن ح ٢ من ١٩١ ، وكتاب الطل من ٢٠٧ . (٣) الأسطوري من ٢٤٤ .

(٤) Revue du monde Musulman V, P. 137

(٥) Chau Ju Kua, trans Hirth 224

(٦) حسن الصبر من ١٩٣ ، وانظر سلسلة التواريخ طبعه ريو من ٣٦ .

(٧) الأسطوري من ٢٥ واهناني من ٢٠ . (٨) حناني المسمى من ٣٦٦ .

(٩) ان حوقل من ٤٣ .

حمر، حمر، الحمراء التربة ولحمانى؛ فكانت تحمّر لتلك شاة ما كفيها والتصرين فيها<sup>(١)</sup>  
ولكن التحارة كان لها بالإجمال أثر في توحيد لون اللباس، ومصرعان ما انتشرت  
في جميع أنحاء مملكة الإسلام المذتان الأساسيتان في الصناعة وهما: الفضل للتلوين  
باللون الأزرق، والقرمز للتلوين باللون الأحمر (ومن كلمة قرمز أخذت الكلمة  
الأوروبية crimson أو Karmoisin، وكان سباع في مدينة كابل وما حوله في  
كل سنة من الليل، يبلغ أي ألف دينار<sup>(٢)</sup>، وذلك من شجر الليل كان  
سبب علائمه يزرع في كل البلاد التي تصنع لراعيته، كما كان شأن السكر.  
فكان يزرع في مصر بالصعيد — وكان أهم ما يزرع في الواحات<sup>(٣)</sup> وسلدني  
زعر وسان فلسطين<sup>(٤)</sup> وفي كم مان والقرب من البحر الميت، حيث كان للميت  
نخارة كبيرة، وكان يفر من بيل كابل في الحودة<sup>(٥)</sup>، وكان شجر الليل بمصر  
يُحصد في كل مائة يوم وهو سقى في الأرض بحيدة ثلاث سعين، وفي السنة  
الأولى يسقى في كل عشرة أيام دسعين، وفي السنة الثانية ثلاث دسات، وفي  
الثالثة أربع دسات<sup>(٦)</sup>، ملاحظ أن زراعة الليل كان مشهود البلاد التي تتبع  
نظام الري على قاعدة العشرة الأيام.  
أما القرمز فكان أكثر مصدر به بلاد أرمينية وخصوصاً إقليم أرارات<sup>(٧)</sup>  
ومنها كان يُحمل إلى الهند وسائر المواضع<sup>(٨)</sup>.

- (١) كتاب البدع والتاريخ لمطهر القدسي ج ٤ ص ٧٢، وحمارة الكرى ص ٤٠  
Slane ص ٤ (٢) ابن حوقل ص ٣٢٨، ومند من السادس أو أوائل سابع كال  
البل مرفوعاً عند أهل الصعيد أنه من حاصلات بلاد فارس (انظر كتاب Hsu Ju Kua  
ترجمه Hirth ص ٢٦٧). (٣) حمارة الإديسي ص ٤٤ دورى ص ٤٤، وكان  
اسل المصري يتر أقل حودة من الهندى (رحلة عبد الله ص ٣٦).  
(٤) القدسي ص ١٨٠. (٥) ابن حوقل ص ١٧٤، والمندى ص ١٧٤.  
والإديسي ص ٤٠. (٦) القررى في الخط ص ١ ص ٢٧٢ وقد تكلم  
ماركو بولو (ج ٣ ص ٢٥) عن صناعة النيل بالهند.  
(٧) الأسطوري ص ١٨٨. (٨) نفس المصدر ص ١٩٠.

وكان يستعمل للتلوين باللون الأصفر الزعفران النقي والعصفر والزعفران  
المرقى لسمى انورس وهو سبب يشبه السمسم ويكون في ايتس<sup>(١)</sup>، وكانت حمل  
نفس التي تحمل الزعفران إلى الشمال تصغر لأنها متأثرون الحذف العادية، وكان  
يعد أن يكون للورس شأن واعتبار إلى جانب صاحبه على أن الإطاسيين سموها  
حشب البراريس بلقظ verzino أحداً من ككه ورس العربية، وكان للزعفران  
عقب عظيم من التقدير، ويحكى أن الخليفة ستوكال من أرسل رسوله إلى ملك  
الروم في أمر الهداء عام ٣٢٦ هـ - ٨٦٠ م بحث في حيلة هداية القيمة مقدراً  
كثيراً من الزعفران<sup>(٢)</sup> وكان الزعفران لعصق نفسه مزرع في كثير من البلاد  
بالشام وحبوب ورس، ولكن مبداء العذنة كانت ككه موصى به<sup>(٣)</sup>، أما في  
عرب فكانت تحمل منه مقدار كبيرة من طليطنة<sup>(٤)</sup>

أما المورق فلم يكن يحد إلا في بحيرة وان شـ ورس، وكان يحد  
للبحارين في بلاد العراق وما بين الهرن، وكان يسمى ورق البحر، وكان  
يستعمل في جميع الحبر<sup>(٥)</sup>، وكان يحد في حاشه ورق الصاعدة، وكان يحمل  
من بحيرة أرمية إلى العراق والشام ومصر فيخرج فيه المرح العظيم<sup>(٦)</sup>  
وكان الشب أهم ما يخرج حول بحيرة شاد السودس، وكان ريش من  
أهل هذه البلاد، فكانوا يتجهون به في جهة مشرق حتى انتهوا إلى مصر،  
بصرفون في جهة المغرب حتى يصلوا بلاد المغرب الأقصى<sup>(٧)</sup>. وكان يبيع لدى

(١) أبوهرى عن ككه ورس، وجه القه لشمس ص ١١٣، والحمدى  
ص ٧٧، وعنايت المخلوقات للفرغوى ج ٢ ص ٧٦ (٢) تاريخ خنرى ج ٣ ص  
١١٢٩ - ١١٣٠ (٣) Karabacek, die persische Nade-maereet s. 52 ff (٤)

(١) المرقى ج ١ ص ١٨، وانظر Moro Rara, p. 50

(٥) عن رسالة في لكسا، العربية في كتاب Berthelot, La chimie au moyen

Age, II, p. 68, 145, note 4 (٦) ابن حوقل ص ٢٤٨

(٧) الإدريسي طبعة دوزي ص ٢٩ - ٤٠

٤٨٣ يستخرج من ساحل الصحراء يشتمل بحمله آلاف من الجمال والجمالين ، كما كان  
الملح الذي يستخرج من المحيط الأطلسي يُحمل إلى أعماق السودان <sup>(١)</sup> . وكان  
منح الوشادر ، وهو من أهم الأملاح الكيماوية في ذلك العهد ، يوجد في نقطتين  
مقتاضتين بأقصى لمسكة الإسلامية ، وهما صفية وبلاد ما وراء النهر <sup>(٢)</sup> ، وكانت  
التيه أهم من الأولى بكثير ، ولذلك سمي منح الوشادر في أوروبا منذ العصور  
القديمة باسم لتي Talarisches Salz بفلوق بلاد <sup>(٣)</sup> . ونقول الحمرانيون  
إنه كان يحضر لشم معدن الوشادر ، وهو حين فيه مثل العاربي عليه ست  
مد اسونق من زوايه وكواه ، ويرفع من اعدار بحر شمه بالنهر الدخان ، وبالليل  
المر ، وبدا بعد هذا البحر أحد هو الوشادر ، ودخان هذا البيت يكون شديد  
أحر لا ينهأ لأحد بدخله إلا أنه يلبس لبوداً رطباً كثراً ،  
ويدخل كالحسن يمد ما يمد عليه من الوشادر ، وهذا اندجا ينتقل من  
مكان إلى مكان ، فيحضر عنه حتى يظهر ، فإن حتى في مكان حُر عليه في آخر ،  
وإذا نكر على هذا سحر به تنفع من التفرق له صر من قاره ، وبدا كان  
عليه ست يتجمع حرق من بدخله من شدة الحر <sup>(٤)</sup> ، وقد وصف السعدي حوالى  
عام ٣٢٢ هـ - ٩٤٤ م حذر الوشادر التي «حين وصفاً حذرأ بالله كرمق  
«والصين أسم كرم من الدخنة و لمرات نجرى من بلاد الترك والتبت والصفد  
بين نجرى وسمند ، وهذاك حذر الوشادر ، فإذا كان في الصيف رأيت في  
الليل يراة نرفع من ست الحذر من نحو مائة فرسخ ، وبالنهار يظهر منها الدخان

J Marquart, Die Bemessammlung, Inba tverze chnis tunter Salz, (١)

(٢) ان حرق من ٣٢٧ ؛ وهو ناصر خسرو اس + من اسم فارسي) و  
عنه حذر دماوند شراً يخرج منها الوشادر والكبريت ، ويصد على أجل وحال يحملون  
خلود نهر فيستوفوا الوشادر في بحر حوب من في الجبل

(٣) Richthofen China, I, s. 560. (٤) الأمطري من ٢٣٧ -

أعنة شعاع الشمس وضوئها وصوه النهار ، ومن هنالك يحمل الموشادر ، فإذا  
 كان في الصيف ، فمن أراد من بلاد خراسان أن يسلك إلى بلاد الصين صار إلى  
 هنالك ، وهنالك واد بين تلك الجبال طوله أربعون ميلاً أو خمسون ، فيأتي  
 من أناس هنالك على ممر الوادي يمرهم في الأجرة العسة . فيجتمعون ما معه على  
 كتبهم ونايبيهم المعنى هرون حنيفة حوقاً من سنج وقب صوت من  
 كرك الوادي ، وهو محصر أمامهم حتى يخصوص إلى ذلك الركن من الوادي . <sup>١</sup>  
 وهنالك عتات ومسكنات ، فيطرحون أنفسهم في ذلك ماء لما ياتهم من شدة  
 السكر وحرق الموشادر ، ولا يسلك ذلك الصر في شيء من الهائم ، لأن الموشادر  
 يهرب من رآ في الصيف ولا يسلك ذلك الوادي دافع ولا يجيب ، وإذا كان الشتاء  
 كثرت الثلوج والأنداء وقع على ذلك الموضع فطف حرق الموشادر ولهيته ،  
 يسلك الناس حينئذ ذلك الوادي ، ولهاهم لا يسهل على مراكبهم من حرقه ،  
 وكذلك من ورد من بلاد الصين فعليه من العسر ما كان ، الآخر <sup>(١)</sup> وفي  
 ٩٨٢ م . إر الرحلة الصيني واضح من في (١٠١٠) و (١٠١١) و (١٠١٢) حمل الموشادر وهو  
 من « يستخرج الموشادر من حمل تقع شجرة بيتنج ، ومنه تتصاعد أعمدة  
 من غير انقطاع ، وفي ثمة الحمل ترى هذه كثرة من عتات من أشاعل حتى  
 يقطع الإنسان أن يرى الطيور والسمك من كثرة هذه الموشادر ، وليس  
 يستعملون لحم الموشادر لحذية صلب من خشب لأن الخشب يحترق <sup>(٢)</sup> ، ويقول  
 الصينيون إن مسكاً الذي يؤخذ منه الموشادر يقع في شرق حمل بين شان على  
 مسافة مائتي « إلى » شين كوب » وقد جاء في أحد أمراء الصينية الذي يرجع إلى  
 ١٧٧٢ م : « يجلب الموشادر من حمل الموشادر في شمال مدينة كوشا ، وهو

(١) صروح الذهب ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧

(٢) JA, 1847, I, p. 63

حصل كثير الشقوق والأعوار ، وهذه الشقوق تمتلئ بالماء في الربيع والصيف  
 والخراف ، حتى يظهر الحبل بالبين كأنه نصف ، بألاف المصاييح ، وفي ذلك الوقت  
 لا يستطيع أحد أن يقترب منه ، وفي الشتاء فقط تشتعل أهل ذلك لمكان  
 بجمع النواذر ، وحدث عندما تسقط النوح والأنداء ، فتطلى حر النواذر  
 ولحيه<sup>(١)</sup> وكذلك يحدث الحصى في الأرض في اقرب إحدى عشر ميلا  
 في كداه كشف المحبوب ، وهو كداه في لتفوف وتصويس ، أنه رأى على  
 حدود بلاد الإسلام في مد من بلاد الترك حلا منتهيا يخرج منه بحر النواذر ،  
 وأنه كان في ذلك للهيبة ذراعا أن يهرب من الخوف<sup>(٢)</sup> وكان هذا  
 النواذر قيمة كبيرة ، بعض منها حتى كان أهل جمال النواذر يدفعون  
 خراج الذي عليه لآلهم هو<sup>(٣)</sup> وقد ذهبت سنة لأريد هذا الحبل من  
 ثلاثين عاما ، وفي هذا شأن تقول بحمد انتر كس برسميه : « يا حسن بش  
 ليس تركا ، كما عرفت ذلك سنة . رسية أرسلت بعد البحث عن ذلك ، فب  
 الدخان الذي تصعد منه ناشئ من احتراق طلمات من الفحم ، وسعوح حبل  
 يشان منعه شقوق يخرج منه الدخان . لكثيرت نسوب مروع » ،  
 وهذا ما تحده في فريد ريش Friedrichen ، هو يريد على ما تقدم قلنا  
 « وهذا يتفق مع ما حكاه ريجن Regel<sup>(١)</sup> عن لسانى سمى مسسوف  
 Felisow<sup>(٢)</sup> أرسل بعد بحث فيه في تلك المنطقة ، هو يقول : حبل بش  
 حين محروطى الشكل ، وليس له فوهة في أعلاه ، بل له فوهة جانبية » . فكان  
 فريد ريش يعتبر الجبل كتلة من الفحم محترق<sup>(٣)</sup>

v. Richtshofen, China, I, 560. (١)

(٢) كشف المحبوب من ١٠٧ من موجه كلون . (٣) انظر مقال فريد ريش

Friedrichen, Zeitsch. Gesel. Erdkunde. Berlin 1899, s. 246

Gartenflora, 28 Jahrg 1879 s. 40 (١) K aproth, tableaux histor., p. 110

(٥) نفس المصدر من ٢١٧ .

أما المعدنان النقيضان فقد كانت أحرار المملكة الإسلامية بكل مصف  
مصفاً منهما على نحو جميل ، فكان لمشرق يهي القصة والمغرب يأتي بالذهب ،  
أما معادن الشرق ذلك العهد فكانت تقع في الصحراء الحارة التي تقع إلى شرق  
سين في الصعيد بين أسوان وعيذاب ؛ وكانت أكبر مدسة لمصفي الذهب  
في العلاق التي تقع على مسيرة خمس عشرة مرحلة من أسوان <sup>(١)</sup> فكانوا  
يخونون في الليل التي تصفب فيها ضوء القمر ، ويقفون على المواضع التي يرون  
فيها شيئاً مصفاً <sup>(٢)</sup> علامة يعرفونها ويستترون هناك ، فإذا أصبحوا حملوا أكوام  
رمال التي علقوا عليها ومضوا بها إلى آثار هناك فسلخوا بالماء واستخرجوا النهر  
ثم يؤثفونه بالرفق ويسكبونه <sup>(٣)</sup> وقد ناولد طلاب العلم إلى ذلك الموضع منذ  
منتصف القرن الثالث الهجري ، وذلك بعد أن أرسلت عام ٥٢٤٩ - ٨٥٥ م  
حملة قوية صغيرة العدد مختارة الخلد لتأديب السعة الذين كانت لا تهدأ ثورتهم  
على الدولة حتى ردتهم إلى الصواب ، ومن ذلك التاريخ أدمج السعة في القضاة  
مصرية <sup>(٤)</sup> . وفي سنة ٨٣٣٢ - ٩٤٤ م كان سيد قبيلة ربيعة ملك بلاد  
الذهب <sup>(٥)</sup> ، ويحكى أن حبيبة المستنصر صاحب مصر نذر لأنى الغلاء مصرية  
( انتهى عام ٤٤٩ هـ ١٠٥٧ م ) ما بيت من مرة فلم يفس منه شيئاً وقال :  
كلما غابة لي من عي فقد عن معدن أسوان

- (١) توجد هذه المعدن أوسع حصن في حماديه جنوب من ٣٢٤ وم معدن .  
(٢) كانوا يقفون على مواضع يعرفون أو يدشنون ، انظر ناسخ (Perach) في  
JA. VIII. p 384 ، ويظهر أن هذه السعة في بحث عن الذهب كانت مأثورة في جميع  
بلاد الشرق الأدنى فمما تـ جـ و (Lunang-te) - سـ هـ عبي الذي راجع إلى مصر  
عام ١٢٥٩ م أن الذهب يوجد في مصر ، وبالنسبة إلى أشياء مصفاة في مصر مواضع  
معلم الناس عليها بالرفق والتقص ، وإذا حصروها ، يهاجروا على قطع كبيرة من الذهب  
Breitschneider mediaeva Researches, I p 142 .  
(٣) الإندريسي ص ٢٦ من دورى من ٢٨٨ (٤) لأصطخري من ٢٨٨ (٥)  
(٥) الخطط للمصري ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٧ .





أو ناقصاً ، وربما صادف ما يستغنى به هو وعقبه ، وربما حصل له مقدار بعينه ، وربما أكدي واقتصر عليه الماء وغير ذلك ، وربما يتبع الرجل عرفاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيما أحداً في الحفر ، والعادة عسدهم أن من سبق واعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يعطى إليه ، وهم يعملون عند هذه المنة عملاً لا يعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرحبين ذهبت منة الآخر رهراً وإن استوى الشتر كما ، وهم يحجرون ما حيت السراج وانقذت المصباح ، وإذا ما في الحفر إلى موضع لا يحى السراج منه لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في سراج وقت ، وأرجل منهم يصنع عيباً ويمسى قفراً أو يصح قفراً ويمسى عيباً<sup>(١)</sup> . أما معادن الفضة التي كانت بأصمهن مكنت في القرن الثالث هجري عند هجرت مسد رمان طوبى<sup>(٢)</sup> وكذلك مغل العمل في معادن الفضة التي كانت بمنطقة باذغيس من بلاد فغانستان ذلك سبب مناه انحطت<sup>(٣)</sup> .

وكان بأصمهن معدن للححاس الأصفر عيبه يستعمل حر - قدره عشرة آلاف درهم<sup>(٤)</sup> وكان يحلب من بحري الححاس الأصفر الذي يستعمل في حلاء أعلى من زركا وكانت درس الكبر اسم لاسحرا - خديده صناعته<sup>(٥)</sup> . وكان بالقرب من بيروت<sup>(٦)</sup> وكرمان<sup>(٧)</sup> وكان<sup>(٨)</sup> صاحب حديد آيف وكان يرعانة مساحم جديد ، وقد راع أهلها في صناعته ، وفتحت لهم حواطير بقرانف انحدوه منه ، وأن مدينة مرصدة بحر سان محمد وسوق في رس كل شهر منه الم من من

(١) معجم البلدان ج ١ ص ٧٤٣ وما بعده (٢) ن حوقل ص ١٤٦

(٣) الأسطخري ص ٢٦٨ - ٢٦٩ (٤) ن حوقل ص ١٤٦

(٥) المقدسي ص ٢٢٤ (٦) ن حوقل ص ٢١٤ ، وانظر عنه ص ٢٥٤

(٧) المقدسي ص ١٨٤ ، والأدريسي ص ٢٢٠ ، وقد كتب ربح

(Sectzen) في عام ١٨٠٥ ما هو أقوى من ذلك فيما يتعلق باسمه ح جديد في ن

U. J. Sectzens Reisen I, 189 (٨) المقدسي ص ١٧١

(٩) ن حوقل ص ٣٢٨

الأماكن البعيدة<sup>(١)</sup>. وكان الحديد يوجد في العرب بصفلية<sup>(٢)</sup>. وكان لا ير  
بحس من إفريقية وهي لموطن الأول للحديد، وكان يؤخذ إلى الهند متصعاً  
أعلى آلات الحديد<sup>(٣)</sup>. أما في آسيا العربية فكان الحديد على الدوام نادر.  
ويحكى أنه في عام ٣٥٥ هـ - ٩٦٤ م استهدى القرامطة في حجر (بحريرة العرب  
من سيف الدولة حديداً فمروا بقلع أبواب الرمة، وكان من حديد، وسدوا مكافئ  
وأخذ حديداً بدير مصر، حتى أخذ سمحات الساعة والتقاليد، ثم أحل هذا  
الحديد في القوت إلى هيت ومن هيت إلى القرامطة في البرية<sup>(٤)</sup>. أما الزئبق  
فكان نكراً وأعظم معدن في نسكة الإسلاميين بالأندلس، على مقربة من  
قرطبة يقول الإدريسي: «وشمال قرطبة الحسن الذي به معدن الزئبق، وما  
يسمونه بالزئبق والبرص إلى جميع قطار الأرض، وذلك أن هذا المعدن يحد  
أريد من أن يرحل، فقوم للزئبق فيه وقطع الحجر وقوم ليقطع الخشب  
المعدن، وقوم يملأون سبائك زئبق وحديد، وقوم شأن الأفران والحرق  
قال المؤلف وقد رأت هذا المعدن فأحترت أن من وجه الأرض إلى أسفلها نكراً  
من مائتي قامة وخمسين قامة<sup>(٥)</sup>. وكان يوجد الصمغ الحجيرى بمرعانة وبحار  
وقد وصفه الجغرافيون ارحالون بأنه «حجارة تحترق كالصمغ»<sup>(٦)</sup>، ولكنهم  
اعتبروه من عرائب الصبغة، وكان تكدسة دحشان بحراسان حجر الفتيحة، وقد  
سمى بهذا الاسم لأنه كان يستعمل في ذلك العهد كما في أيامنا فتيحة للمصايح

(١) نفس المصنف ص ٣٨٤. (٢) المفسر ص ٢٢٩.

(٣) الإدريسي ص ١٤٠ جوبر Aubert - ص ٦٥.

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٤، وانتظم لابن الجوزي ص ٩٤.

(٥) الإدريسي ص ٢١٢ - ٢١٣، وبحس لتجارة للدمشق.

باهرة ١٣١٨ هـ من ٢٩، ويؤلف المصنف إلى أحسن الزئبق ما حسب من المعدن الذي مر

بسطلة. (٦) ابن حوقل ص ٣٦٢، ٣٦٧.

١٠٤  
١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧

[illegible]

(١) المقدسي، ص ٢٠٢؛ وانظر ١، ٤٠ Marco Polo.

١٧٩٢

Wiedemann, Der Isla . . . 11 34

١ من قصص البحر ص ٢٥٦ ٥١ في تمارة القمطاني ص ٩٦ وأظفر

... *Excerpt* ...

٤٠ باب في معرفة ما إذا كان الميراث من قبل الوالد أو من بعده

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا نَالِ الْغَاثِ وَالْفَاطِ

ان کے ذہن مع خدمت کی جسمانی نفسی و اخلاقی تعلیم پر مبنی و جامعہ ہے۔

هذه هي بعض من بعض النسخ التي تم العثور عليها في

عن أبي حمزة - عن أنس بن مالك - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحببت الصلاة أحببت الله ، ومن أحببت الله أحببته » .

March 1. Lough D. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31.

روح بوحید نکر میں ایضا۔

(1A)

\_\_\_\_\_

طريقة لا ترميها بل ترقى اليها وذلك استعمال الخووس في حفر صغيرة ، ولكن مسدود  
 المدخل أن يلاحظ أن العمل في هذا الشأن كان واسع نطاق في الزمن الماضي<sup>(١)</sup>  
 ولكن بعد القرن الرابع تقريبن تغير ذوق الناس وصار الملوك لا يكادون يرعون  
 في ليس العمور ورج ، لأن العامة أكثره من استعمله . وليس الفصوص شبيهة  
 بالحيد منه<sup>(٢)</sup> . وكذلك رمت في القرون الرابع والخمري قيمة الفمق ، وذلك به  
 هن عبد الملوك لاقدار العامة عليه ، وصاروا لا يستعدون منه إلا ما كان  
 كثيراً قد عمت منه آفة منسحة كدهن أو اقديح أو ما حذى هذا الحوى<sup>(٣)</sup>  
 وكان أحسنه ما يستخرج بصدده . فكان من راد الفمق شترى قطعة أرض  
 بمسماة ثم حفر ، « فراد حرج له شبه صدده وقل : وري : يخرج ثوب »<sup>(٤)</sup>  
 وكذلك كان الفمق احيد يستخرج من حدب أفغانستان ، وكان هذا الفمق  
 يجمع عليه في مساح كدحم الذهب ومعه<sup>(٥)</sup> وكان احسن احيد لدى به معد  
 الرمة وفي المملكة الإسلامية يوجد عنصر في رمة منقطة عن العارة على مسية  
 صبعة ثم من صعيد مصر ، وهم يجمعون عليه في الحدب وقلعونه من علق  
 صيد<sup>(٦)</sup> ، وقد ذكر سترابو هذا احسن من حدب ، وكان حدب الفمق في م.  
 ٨٣٣٢ - ٩٤٣ م مرون بشر من يحدق ، وهو من ربيعة ، وكان أحسن  
 صاحب معدن ذهب<sup>(٧)</sup> .

(١) Froese : *Journey in the Casan* vol. II p. 402

(٢) *Al payt du l* ... (٣) ... (٤) ... (٥) ... (٦) ... (٧) ...

(٢١) ... (٢٢) ... (٢٣) ... (٢٤) ... (٢٥) ...

(٢٦) ... (٢٧) ... (٢٨) ... (٢٩) ... (٣٠) ...

(٣١) ... (٣٢) ... (٣٣) ... (٣٤) ... (٣٥) ...

(٣٦) ... (٣٧) ... (٣٨) ... (٣٩) ... (٤٠) ...

(٤١) ... (٤٢) ... (٤٣) ... (٤٤) ... (٤٥) ...

وكان يخرج من مخرج المحطة نحو سوق خاص في صنع بعض الآلات ، 419  
وكان يطلب من النجاشية ، ويصل ألواح وجماع وقوائم سيوف ونصب سكاكين  
رمادهم ونحو ذلك<sup>(١)</sup> ، وكان لسوق به وحش وسنة ولعدة تصنع منه أدوات  
للثبته للسادة والسكر .

أما المرجان فكان يحد في تلك الجهة كما حدد اليوم من شمس  
برقية، من شبه ومرسى آخر وما إليها<sup>(٢٢)</sup> وكان يحد في مرسى آخر في  
كثير الأوقات حمول قارة وكثير من ذلك، وفي كل قارب نحو من عشرين  
رجلاً<sup>(٢٣)</sup>. وكان يخرج الميادون إلى جمعه في موارب ومهم صلبان من حشب  
قد لفت عليها من الكتان المحلول وزنت في كل صليب حبلان يسكنهما رجلان،  
ثم رميان بالصليب ويدير الموتي العرب تمام حموط الكتان على مفاصلها  
من نبات المرجان، ثم تجذب الصلبان فيخرج معها ما يساوي العشرة داهم إلى  
أشيرة لأى درهم<sup>(٢٤)</sup> وكان أكثر ما يخص بى بلاد عنة وبلاد السودان<sup>(٢٥)</sup>.  
والله اعلم بحجوه سوع خاص<sup>(٢٦)</sup> وفي عصره تركو دوكان يحد في  
داهم كشمير<sup>(٢٧)</sup> وفي عصرنا هذا يحد المرجان الاضى إلى روسية  
لكن نظراً للصرايب الثقيلة على حدود روسية في العرب به يحمل إلى مسافة  
بيرة مارا بالهند والتركتان الشرقية حتى يصل إلى روسية<sup>(٢٨)</sup>

وكان اللؤلؤ الذي استخرج من احدى المدارس في شافى حريوة العرب

(۱) اہمیت سے ۲۰۴

[illegible]

١- قول الرب : «صلي سبوروا» Cheu - Ju - Kus عام ١٣٠ م أن المرحان يوجد في  
عرب نجد (أنظر المسحوط الخط رقم Hord) ص ١٥٤ ، ١٢٦ .

(۴) ابن حوقل ص ۵۹ ، ۱۲۱ مقدسی و (۵) عی ص ۲۰۷ ص ۱۹۶

(۴) الادریس: سبعة دوری ص ۸-۱۰

M. Hartmann, *Chinesisch Turkestan*, s. 63 (A) Marco Polo, I, 29 (v)



فمن آدابهم ليخرج منها نفس بدلا من لبحرين ، لأهم يحلون على البحرين  
 نشا من ظهور السلاح البحرية التي تتخذ منها لأمشاط أو من القرب يصنعها  
 كالشفاص لا من الخشب ، ويحصل في آدابهم الفضة ، وفيه شيء من الذهب  
 فيعصر من ذلك الذهب السيرة في قمر مائة فيعصره ثم يذبح صيدا يقرأ ، ويطلق  
 دماهم وسيفهم بأسود حوتا من نسمهم دو = البحر لأهم من السود  
 ، وفي قمر البحر يحلون لأشكال حتى تسمع بعض صياح بعض <sup>(١)</sup> وفي  
 بحر الأربع من شأن القوم على أن يؤخذ بحرية سرده حتى كاد الإنسان لا يرى  
 أصدافه هناك ، وحتى حسب لبعض أن يؤخذ ترك جزيرة سرنديب وذهب إلى  
 برفية <sup>(٢)</sup> ، وهذه السبيل سلكها الرحل وأحرار في ذلك العهد عن القوم  
 إلى لرحل هناك ، ولكن الأصداف أدب إلى ظهور في بعد حتى حدث  
 كتب القرب ابدس الأحرار عن أنؤلوا والقوم عليه أحاديث مفصلة ، وذلك  
 به كان يخرج من المدينة أكثر من مائة سفينة مع بعض كل منها خمسة نفر  
 إلى سبيلها كل منها في مكان خاص به ومعها عوامة ومعدوه ، وعود هذا الأبطال  
 ندى في مركب يسير به أمام الجميع ، فيقف في مكان ما هو صر ، ود وجد شتا  
 في مراسي سفينة والتي لأحرون مر سبيل سفينة حوت ، ثم سبيل عوامة  
 بهم بأشبع أمداب في رت السيرة ، وأخذ كل منها سكايب وخلاص ، وبعد  
 على حجر صرط في حين يسكنه لمعدوه ويؤخذ إلى قمر سحر ، وصغر هذا  
 عوامة من العين من ألب ، ثم أقام هذا اللؤلؤ وبيع في مائة بخدته بشرف  
 حكومة ، وتمرر اللؤلؤ ثلاثة عشر أسل معدونة أتباع أحرار في بعض دور بعض <sup>(٣)</sup>

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٣٢٩ وما بعدها .

(٢) كتاب عبد القيوم رحمه الله ج ١ ص ٢١١ .

(٣) لإدريس صفة خروج ج ١ ص ٢٢٢ وما بعدها .

ويقول سياميس (ص ٨٩) إن المواص يستقيم أن يبقى تحت الماء من دقيقة إلى دقيقة ونصف .

٢٢١ وحكي كاتب صيني من أهل ذلك العصر قد استعمل في استخراج اللؤلؤ ثلاثون أو أربعون فارساً ، على كل منها نحو من اثني عشر بحاراً ، ثم يأتي لمواص وقد شد الحبل على أحدهم وسدّ ودهم وآدم بالشمع الأصفر ، ويُزكّون البحر على عمق مائتين وثلاثمائة قدم ، ويريد من ذلك ، وتكون حبل مشته إلى الماء ، وإذا استخرج المواص بحراً حياً ، حذوه إلى السطح ، ويكون قد سجن به عظم ، يثني في دمه ، يعني يثني عليه ، فيخرج حرجه من الماء ثلاثاً حصه الموت فيموت . والمواص عرجة لأن يحمي عنده لأسماء كثيرة ووحوش البحر فيسرق أحدهم أو كسر ، عندئذ ، وفي كثير من الأحيان يجرّ المواص حبله فجدّه ارجل التي على ظهر ترك فلا يستطيع ، وعند ذلك يثني لدجاره حميداً ويحذوه بكل قوتهم فيخرجونه وقد عض ساقه وحش من وحوش البحر ويصر للؤلؤة ، فإذا حازت منه إذا تاب مسدرة منه لاستدرة ، وديين ذلك أن تظن مدحرجة بهر ، كما على سطح مستو وضع عليه . ومن عادة التجار الأتراك الذين يمدون القوس يمشوا يؤو في نطاق ملابهم أو مقابض مطالبهم هرب من دفع الكوس<sup>(١)</sup> ، ونحكي ما أحاطه لصي حاتم في الذي سافر في ١٢٥٩ م من الصين نحو العرب ، وهو رجل مدحرجة معلومات حدة عن استخراج اللؤلؤ ، في مدحرجة له على يؤو في كياس من الحديد بحيث لا يضره إلا أنه ، ويربط حبل حول رقبته ، ثم يرميه وهم على هذه

(١) Chou Ju-Kua trans. 11th p. 220. ١١٦١ م. ١١٦١ م. ١١٦١ م. ١١٦١ م.

wai-lai-tu الذي كتب حوال عام ١١٦١ م



الحال إلى بحر البحر فيجمعون اللؤلؤ وما يحيط به من رمل ويصعونه في الغلالة ،  
وكثيراً ما تهجم عليهم وحوش البحر تحت ماء فقدفون عندهم الخيل فيحيقونهم ،  
بدا منقوا بحالهم بضداف اللؤلؤات و من على ظهر دراكس بحر تحت الحسان  
بعد ذلك يحدوهم إلى لسطح ، وكثيراً ما يحدث أن يهلك هؤلاء العاصفة وهم  
في عمق البحر <sup>(١)</sup>

وكان بحر العرب يشعرون العاص من بلاد ابرخ (بريقية الشربية) ويحملونه  
إلى لصين <sup>(٢)</sup> . وكان يدفع لاحتله أكثر من عاص ادى تحت من بلاد نام  
ومن حاص كسح ، وكان يؤخذ من نيب صغيرة محطرة اللؤلؤ <sup>(٣)</sup> ، ويؤكد  
سعودي أنه لولا مصدر العاص إلى عدن واصل ولعين لكان كثيراً في  
البحر <sup>(٤)</sup> .

وكان يجلب من بلاد ابرخ إلى عدن وهو ظهور الساجف ، ومنه كانت تخرج  
صنم أحسن الأمشاط ، فما اعدتة من مكات تصنع من لقرون . وارج فوق  
البحر هم أصحاب حدود البحر ، وهي أكبر ما يكون من حدود البحر ، ومن  
أحسنها تتخذ غطاء السرو <sup>(٥)</sup> . وكان الزنوج بالحالة في الدفن بمدون عرب  
يبا كله بالحدود ، ويصهر أن أهل مصر ومن بعده من ابرخ ما يبعوا فيه  
من حسن صناعة الأديم <sup>(٦)</sup> . وقد كان معدني من في عدن ، وكان قد تعلم  
تجديد الكتب على طريقه من الشام ، وكان أهل اليمن يجمعونه لتجديد الحسن  
و مدون فيه لأخرة توافرة ، فكانوا يعطون كتب معدني يحددها ، وهو

(١) 45 Br no se mediana descenta

(٢) مروج الذهب مسعودي ج ٣ ص ٨

(٣) Chao-Ju-Kua p. 232 (٤) مروج الذهب ج ٣ ص ٨

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٩ (٦) مسعودي من ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ونظر

Benjamin ed. Ascher p. 30 ، والأسطرى من ٢٤ ، ٢٥

يعتقد بأنه ربما كان يغطي على تحييد مصحف دسري<sup>(١)</sup> . ومن الطريق  
أن لاحظ أن الطريقة التي يُعجَد بها كتب اليوم والتي حلت محل الأدراج  
المطوية القديمة إن كانت مشوهة في لفافة السوداء ، وفي القرن الثالث الهجري  
كان عند أهل الإسلام شيء مثل هذا أخذت عن السود ، فقد ذكر الجاحظ  
في رسالته عن السودان على نفس موسم « وثلاثة شيء جاءتكم من قبلنا من  
الجنة ، وهي خبيث بطيب وخرق وكرمه ، ومنعش وهو أنة للبدن  
وأصون للحرم ، ومنها المصحف وهو أوفى لما فيه وأحسن له وأبى »<sup>(٢)</sup>

أما غاب احتشبت فكانت قد حقت في غرب المملكة الإسلامية من  
القدم ، ولم تكن تشرق غاب إلا في الأجزاء المتطرفة البعيدة من ، وقد ذكر  
فيما تقدم عند الكلام عن لفافة العمل في مقدمتها بحمد دسري ( لا بد ) ،  
قد تعطل بعد الحطب ويحكى الأصمعي<sup>(٣)</sup> أن « رضى بحرى كلها عربية في  
بناء لأهل معين ما سعد ، وذلك لأن أشجار الغالية بها مثل الخو  
ولذلك والخور وما شبهه ، فإذا كان من شجر فهو قصير عذ نام »<sup>(٤)</sup> . ثم  
حشش هذه البلاد فهو عجيب في صوره عجيب عجيب منه للدوا<sup>(٥)</sup> ، وقد عوَّض  
ذلك على أهل هذه البلاد تحارة عظيمة في حشش ، وكان حشش مسج ،  
وخصوصاً حسب لهم عز لا يحد مثله في بلد من بلاد نجد من ، وكان يحشش  
منها إلى سائر المواحي<sup>(٦)</sup> . أما حشش هذه أسمن فكان يحشش من مدنه  
لبندية ومن صعيد مصر<sup>(٧)</sup> وكان حشش الساج الهندى يعتبر أحسن  
ما يستعمل في بناء البيوت بعدد وبنشرف كنه ، وكانت تصنع منه الأدوار

(١) الهندى من ١٠٠ (٢) رسائل الجاحظ من ٧٩ مدنه قال دسري .

(٣) الأصمعي من ١٢٢ (٤) الهندى من ٢٨٣

(٥) الأصمعي من ٢٦٨ (٦) بعض حشش بنجاحه سحره .

ميوت البدة والكبراء ، وكان حشب الصور غنوه هذا بقده في أقاليم حوض  
بحر الأنهر متوسط . وكان حصن البسات على مقربة من الإسكندرية مجمع  
حشب الصنوبر الذي كان ينقل إلى شارب وإلى مصر وصقبيه ونسور<sup>(١)</sup>  
، كانت عامة الصور التي تحبس سمرقطة شهر عده بالأندلس ، وهو حشب  
أخر صافي البشره راحه لا تتغير به هذا لا يعمل فيه السوس ، وكان حشب  
اسعد الجامع بقرطبة من عيذاب عده "أهرمنوثي"<sup>(٢)</sup> ، وذهب عذاب  
بسم ماريش في لا برن معهم دفن في بيوت حشب حشب ، وكانت 423  
حادثة أن قسم منه أثاث المائل في عرض اراء اخرى ، وهو حشب أبي  
دش في الحرة<sup>(٣)</sup> ، كان سكان حشب يصنعون بية وأطراف من  
حشب شديد الصلابة عندهم<sup>(٤)</sup> ، وكان عذر من مدحه في سكر أبي حبيده ،  
وكان أهل البيرجان قصة كرم غنوه هذه الكروبي فلا ، من حشب<sup>(٥)</sup> ،  
كان أهل أبي يصنعون الأظفار مدقه<sup>(٦)</sup> .

أما بلاد الإسلام التي كانت مسكن أبي فم دانت كل سيرة مدح إلى  
من فقد كانت مصر وليس وأمر في وسر في ورش وأصا صان وماور .  
بر ، وكان الشرح خاص بصغير ، في مسند ستم على مجموعة مواد رقيقة  
معدة ، وسكان حشب في قاعدة شعية واحدة وهي أن لا لا يحول  
ساري أو صاع ، وعلى هذا لم يكن محور بدونه ولا لأفراد لا يحول مسافة في  
وحده سبلا للكسب أو التجارة<sup>(٧)</sup> ، ولما كان لا كرم من تشريح لأروى

(١) الأسطوري من ٦٤ (٢) الإبراهيمي صفة دورن من ٢٩٠١١٩

(٣) من جوال من ٢٧٢ (٤) الأسطوري من ١١٩

(٥) المقدسي من ٤٧٠ (٦) أبي عنه من ٢٥٣

(٧) في بعض بلاد كرم مصر كرم ٥٥٥ (٨) من ٥٥

الخاص به مقتبس من التشريع الشرقي. ولقد كانت طرق الري ووسائله متنوعة  
بنوع البلاد، وسكت لألف لا يعرف إلا القليل من معلومات الصحاح في  
يتعلق بذلك، فلا يستطيع أن يبين علاقتها ببعض بعض؛ كما لا يستطيع أن يبر  
ما إذا كانت كل هذه من أصل واحد أو من أصلين مختلفين.

أما في العراق فكان من وحدات لبلدة أن تظهر على هيئة السدود  
والنقبات والشقوق<sup>(١)</sup>. وكان ثم هذا لمرص طائفة قننة بدأت من الماء  
يسمى المهندسين. وكانت مجموعة على السدود أمراً شافاً لأنها كانت هي ما  
تحت وتراى وتعد في حدود بلادها. وكان من الشقوق ما كان في  
لادة ثم شتمه ما كان في حيث لا حصة في سده، وكان «يكفى أن تقع لادة  
يسيرة في إحدى» على لسان من هو الماء هدم وانحدرت، مرة أخرى  
ساعة تم سده أو حوله<sup>(٢)</sup>. كان لسطح مع الدولة في بويه كما قد  
عاشى ما السدود عدة كبيرة، حتى به «الشقوق» أحد السدود حرق - للعمل فيه  
نفسه وحضر معكم من سده، وذلك أن من لترات في طرف نوبة واحد  
حدوده لجميع واستد لشي<sup>(٣)</sup>.

وكان لقوى سعة تصميم في شرق فارس مشقته كل الشقوق،  
مكان في مرو ديران يسمى «ال»<sup>(٤)</sup>. وكان صاحبه برأس عشرة آلاف  
عاش، وكان منسبه في من منسب صاحب بموية في ملك مدينة<sup>(٥)</sup>. وكان  
الماء عاين منسب مصطاح عليه سمي للشقوق؛ وهو يخرج الماء من ثقب طوله

(١) كتاب «...» في «...»

(٢) مذكور في «...» ٤٧٩ (٣) من مصدر ج ٢١٩٢

(٤) مصدر ج ٢١٩٢ و «...» ٦٨

(٥) المصدر في «...» ٢٢١ و «...» و «...» ٢٢

شجرة وعرضه شعيرة ، وكان شرب اليوم وانقطة مسمي بن سس حراً ، واحد  
 دى سمي لسرقة<sup>(١)</sup> وكان مقاس ارتفاع النهر<sup>(٢)</sup> على مسافة مرسح من  
 مدينة ، وكان عمدة عن لوح مده على النهر مشوق نفا طويلا يتحرك عليه  
 شجرة ، فرى علائها حتى نبع ارتفاعه سبع شعيرة ، فكانت اسمة سنة حصه ،  
 و ينتشر الناس بذلك ويراد مقداً ما على عبيده ، ويد نبع الارتفاع ست  
 شعيرات فقط كانت سنة فقط . والتولى لذلك احد اصابع مده وبعد مفااته  
 بذلك إلى ديوان النهر ، فينفذ صاحبه اسس بن جميع من حوله شعب لأشهر  
 ليسمون الماء بحسب ارتفاعه ، « وكان على السدانى ثم جنوب مرو زرعانة  
 غواص يراعونه في ليالهم وهارم ، و حادوا حول اب في ابرد اشديد  
 نصلون أنفسهم بالسبح ، وعلى كل حين منهم قطع حشب وجه الشو شى .  
 معلوم في كل يوم سعدونه بنت مدحة<sup>(٣)</sup> وكانت لأهائهم اءاصة شربى  
 « من البعيدة عن بحرى المياه لكبرى ترى طرفة متفئة السبح . كفى في  
 « الأقاليم إلا بهرات وخدام صحة تجدد من . بعد بعد سقوط الأمصار .  
 « يمكن يد من جمع هذا . و السبح - من الأصا بنى حى بقطه ، ثم  
 « تعمل النظام لمعروف اليوم بمصا . كاس K. 1114 ، وذلك بان تعمل في حاف  
 « رص قنوات معقودة عنها وده ، وده على حده ، جدى هذه القنوات ليوم  
 « سبعين كيلو متراً ، وكان مدحة فة مضرة من هذا نوع ، وكانت بيدور  
 « مدحة مشهورة بقنوات بنى بحرى بحسب الأصا ، حتى بنى لاس باب على  
 « اقير بنى سبع عدده السبعين ، وهى تسقى صناع مده ، وتروى في بحارها وتند  
 « فيها نده للشرب طلع ، دى فصل حبيب<sup>(٤)</sup>

(١) مد مرسح لعمدة من ٦٨ وما بعده (٢) مقدسى من ٣٢١

(٣) حدة فة بحوى من ٢٧٥ ، ومقدسى من ١٣٢٥ وده ذكره شمس في رحله —



من عجائب بلاد الفرس ، وذلك على سهر الكرك بين شير و صطخر ، وكان السكر  
 عدة عن حائط عظيم أسسه من ارض صخرية . به في عرص الهرب مستقر الماء حنقه  
 . جمع ، فجمع عليه من نحاس عشرة دنانير . ويحت كل دولاب رحي ، وأجرى  
 بعد لدولة الماء في مواب مضي ثلاثمائة ذرية<sup>(١)</sup> : « وكان هذا الدوران أبواب  
 يفتح إذا كثرت المياه . وله لذلك اعرفت الأهوار ، وسمع نداء مستدير صوت يجمع  
 من سوم أن كثرة السنة ، وزيادته تكون في الشتاء لأنه من الأمطار لا من  
 الثلج »<sup>(٢)</sup>

ثماني ليس حيث كان لابد من جمع المياه بحري « استعمل سككاً يسون  
 مناج » وهي عدة عن عدد مرسوفة من حوب بالمد<sup>(٣)</sup> ، ويسون سدوداً في  
 حوض في أسفله ، تجري من حوب ودرع في مواب صغيرة ، وذلك في مناطق  
 حوض مثل صعدا . وكانت هذه طرعه من حنقته به انجر حتى إن من به  
 : « يد في البيان لقارنه موضعها وصفاً كافياً<sup>(٤)</sup> »

وما بلاد ما وراء نهر مكنان . فصل مادة من القنوب ، وهي نوع من  
 من إدا ندي ما ، صر يث كالصخر الذي جميع منه وأى مناج . وقد حفر  
 في بعض عاصم كالخجر ، وهذا الصخر الذي كان يستعمله في بناء  
 السنين . وقد أصبح السكك من تحتها من حوزة مواب إلى سطح  
 من أمة من عملوها مجرد العمل فوسها ومن غير سدة ركة في بعض  
 من الأرض ، « ولا حفر فيها استعملت » . « ركة تحته منكم من بعض  
 من رين من درجاب بين من « بعض » منظر الذي منه<sup>(٥)</sup> » . وما هو

(١) بقدر من ١١١ . (٢) من بعض من ١١١ . (٣) من بعض من ١١١ . (٤) من بعض من ١٣٨  
 (٥) من بعض من ١١٢ . (٦) W Busse, Bewässerung S. III (٥)

حدير، الملاحظة في إشتاء هذه التلوات أن الأرض هنا ليست سهبة كثرة من  
 العروق بل هي أرض حسنة، وهذا يجعل العمل شاقا جدا، ويقع هذه القلوب  
 على ارتفاعات متفاوتة كبيرة، ويقع بعض هذه في كثير من الأحيان، وفي هذه  
 حالة سحر لأعلى من الأسفل في ثوب حشبه محبوبة، وقد تمكن صام الأهل  
 معروف<sup>(١)</sup>، وكان الماء في هذه البلاد قشره مدحمة، تعرضت له مسلوب  
 تركوه حاريا، وأراد الروس أن يربوه فكان المرم عليهم وكان الموضع القديم  
 لهذا النظم هو وادي مرمية، وهو يقع على خطوط العرض التي تقع عليها بعض  
 الخنوبية، ولكنه في وسط القرية كانت حرارته تقارب حرارة الأديم  
 الاستوائية وعرض هذا، ذي مرم من مائة كيلومتر في عرض أحراره، وهو  
 من حسب مروج يدهع بين أرسنه (١٠٠) وسبعة آلاف متر، وتحتل من  
 تلوجها في الصيف حدلول تروى بلاد، ويرعى هناك ثمنه ويكون الخقول  
 مغطاة بالنباتات والكثير من هذه البلاد مستورة على، وكان عمل ديوان  
 بفتحها الأكرة أنفسهم، وكان هم نصيب من المرح، وكانت طريقة الري هي  
 تحويل ماء الينابيع ببناء سدود حتى لا يصل مياهها إلى الوادي، من بعض  
 ما حوله، وتقع في هذه السدود - كما هو الحال في سدود فغانستان - فلا يمكن  
 قوته راسحة حتى يكسحها ماء إلى راد فتتحول بلاد من العرق، ويرعى في  
 هذه القلوب أن يكون تحتها سيرة في ثوبها، ويحسن الحداد كثيرا عند  
 افتراق من هدي سكي لسماع فيه حرير مائها في يدارة الطلح<sup>(٢)</sup>، ول  
 القلح<sup>(٣)</sup> من حجري كان بلاد ما وراء نهر كروم وصنع قد أنزل من على البحر  
 وخضع على هذه مكانه بصلائح سكوا الأهل<sup>(٤)</sup>

v. Schwarz, Turkestan, s. 341 ff, Boase, s. 32. (١)

v. Maackendorf, Mem. Acad. St. Pétersbourg, VI. Bd. 20. (٢)

(٣) ابن حوقل ص ٢٢٩



وحره المذرع في فاعست لا بعدى دة مهر هندود. وهد الم كبر  
 د د - وهو كميم مهر فارس - ممد - حدا - لا يسي إلى بحر صفة - من  
 الاشى في مسلمات وسعة وهد الم كميده من لاهر نى تسيرى ر ص  
 مية في صحراء قد غير محه مر كميده. فث - عن دك مث كل حاصة  
 جهه الفنون نامور اوى. وهد دكر سحر سكر نه وحد هذا المهرى اوانل  
 من سم عرافه عراض مهر لاهر سكر دى " وخرع من مهر هندود  
 بهت كميده. وهدى في حرم سكر نيه م من ان مجرى نى بحيرة رره. وهدا  
 رب الثلوج وحاد امد حرق سكر وومع فصل م. هـ الم بهى السيرة (٢)  
 ان هذا السد ممتد. وهد كان مدي كاي موه السد كميدي نديثن  
 قد قام بينانه نحو من ألف عامل. وحيه بأعمدة من شجر النج فرصت مصفا  
 إلى جانب بعض. ونسجت فيما بينه. ممتدات. ثم عطى ذلك بالحصر  
 الحشنة وطليت الفتحات بالحص (٣).

وكان على مهر النيل في حرته لأدى سد في القرن الرابع. أحدهم بين شمس  
 . كان سدا مسبب للنفقة والقراب. وكان قد ملى ردة من سد ملى ملى  
 رة السد وعلا ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى  
 سد حبيح أمير المؤمنين «و» كان يوم عيد الصليب وقت انتهاء حلوة الصب  
 . خرج السد إلى عين شمس وشرى هذه التربة وقد سد الناس نواه  
 . ثم حى لا يخرج ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى  
 سد إلى نقه رص ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى ملى

Sykes, A. naver, a Perse orientale Paris, Hachette 1907, p. 193 (١)

(٢) الأصحى من ٢٤٤

Sykes, 2 2 3 S. Hled a. Z. and north Indian II 33 (٣)









لها<sup>(١)</sup>، فلما لم يجد مكاناً يتردد فيه<sup>(٢)</sup>، من كان لأطعمه، اعتدوه ساقاً، وكان  
أبو بكر محمد بن كزيب يرى لحيته لا يوصى، لا يلبس العمامة، ولم يكن<sup>(٣)</sup> وقد  
حكى من ربه مظهر ندهته من أن هن تين يفتلون لحم لمر على لحم الصلح  
السمين<sup>(٤)</sup>، هن التين من النور، اعتدوه من التفتتوا تقديم لحم البقر  
حتى لا يجد<sup>(٥)</sup>.

وله ما ذكر سيرد لحيته من يدح إلا عصفرة، فسكان عتبت الساعة من  
رفقة، وكانت رفة هذه من يدح صباح عليها الساعة، وكان أكثر ذائق  
مصرها<sup>(٦)</sup>.

وكانت حديقة العرب حيرت لحيته ذات السنام الواحد، ويدل  
ماد كرهه غيره للغة في مدحهم من الجمل على مقدار مبالغة العرب وشدة دهائهم  
في الاستدرة من صنع عريضة أو حركة فداً حمو أو حبيبه، واقتلعه،  
وذلك من صفة لاسر، وقد كان من موضع ما يك عليه دمه لعن العرب تنوا  
كثيراً، وكان يدح مشهوره، الجمل في الساميين، وهي لحيته من الجمل لحيته،  
وهي فصل من كل مدحها<sup>(٧)</sup>، وكان يحسب من السند الفرج الذي يولد لحيته  
وله سنام، وهو من مدح لا يستعمل ولا تملكه، لا يولد<sup>(٨)</sup>، وله من

(١) من جود ر ٢٨ (٢) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٣) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٤) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٥) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٦) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٧) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨ (٨) حكاه أن مدح صفة ٢٠، وكرهه كان  
فداً من مدح ٢٠، من جود ر ٢٨

(٥) قلاعي Otaser في كتابه Jacob. Atrarab heurheches

(٦) العرب في لغة سندر ٥ (٧) لأصطبري من ٢٨

(٨) لحيته من ٢٨، وظهر كلاً من مدح جوهري



غير مصر من البلاد ، حتى نجد عبد اللطيف العزازي يضعها عام ١٢٠٠ م ١٢٠٠ هـ  
من الأشياء التي اختصت بها مصر<sup>(١)</sup> .

وكان الخدم يجمعون في أبراج بُني له وقاية من الأفاعي وغيره من الحيوانات  
الضارة<sup>(٢)</sup> . وكان لا يؤكل ، وذلك لأن دماغه كان له قيمة كبيرة في التسميد .  
أما فيما يتعلق بمرقة الأسماك فليس عدى إلا ملاحظة واحدة ؛ وهي أنه كان  
سحيرة طرية يُباع من السمك منه الشيء الذي حفر إليه من واسط<sup>(٣)</sup> .

(١) رحلة عبد الصمد العزازي رحمه الله في سنة ١٢٠٠ م ١٢٠٠ هـ ، وفي هامش  
رقم ٣ جمع دي ساسي بعض من هذه  
(٢) Geoponica, 13, 6. (٣) تقديمي ص ١٦٧



## الفصل الخامس والعشرون

### الصناعات

كان الناس عند أهل الشرق الأدنى هم مصاب الثلاثة لأساسية التي يحتاج إليها جسم الإنسان، وهي: الطعام واللباس والسكن، وكانت صناعة ملابس أرق الصناعات، وكانت رمة السيوف من الأدخنة عبارة عن حداث ملونة تنطق على حيطتها. وكان أهم ما يستره هو أن يكون الإنسان حسن المناس عديم، وكان من الممكن بمحض في أن يكون حيطته معلقاً عليها السائر الخفيف، وأن يكون نرجه معروشة، فسط، ويحكي عن طومى رهد (التقوى عام ٨٣٤٤ م ٩٥٥ م). أنه، لكن، فرش<sup>(١)</sup>، وإعنا دكم ذلك ليكون دليلاً خاصاً على زهده. ولهذا كانت صناعة البسط والسجاد منتشرة في جميع البلاد، وكانت النماذج الصناعية لكل بلد أشبه بحجره من اللباس القوي الذي تختص به. وكان السائر في أحياء المملكة الإسلامية يستطيع أن يعرف في أي بلد هو، وذلك بالنظر إلى ما على حيطان الغرف من أنواع السائر، وكانت السجادة في ذلك العصر ثلاثة أقسام: أولها السائر، مصنوعة على الخيوط، وثانيها البسط والأفخاخ التي تفرش بها أرض الغرف والصحن وسمرات وثالثها الأقمط وهي تفرش على الأرض للنظر دون الدوس<sup>(٢)</sup>، ويضاف إلى ذلك أنواع أخرى صغيرة، منها سجادة لصلاة والأعطية ويحاذ وتندرق ويعدد ويحوي من أنواع الوسائد<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ شافيه ١٢٩ ص ٣٧ AGGW Western

(٢) ر - تعداد منه مليون من ٥٢ (٣) حكاية أبي ناسر نسخة ٣٦ .

والزم من أن القرض كل ربع خسر العبد مد من طول<sup>(١)</sup> ، وبه  
لا يذكر بين حاصلات مصر في القرون . أع المعجزي ، وظهر أنه لا يمكن له شغل  
في هذه البلاد التي ست يوه حسن . باع قرض<sup>(٢)</sup>

وكان اسكتن هو الفرس الذي جئت به مصر ، وكانت نفيم <sup>(٢)</sup> مكان لرعيه ، وكانت مصر الى النواحي حتى ريد بلع <sup>(٣)</sup> و كانت لأحمد شطه من رثا <sup>(٤)</sup> و كانت حصاهه المسيح من ارقى فحبب ملك <sup>(٥)</sup> فصنع بعض الألقه للصوفيه <sup>(٦)</sup> ، فكانت صنع بمدحه حتى إحدى مري الصمد نه <sup>(٧)</sup> صوف معه <sup>(٨)</sup> ، وكان المراكز بكثير الصدهه المسيح السكب <sup>(٩)</sup> صيوة ، وبحرة بسس عواجه وهي . مدحه بسس ودمياده وسعا وديق ، وكانت هذه مدحه الأخيرة في أول الأمر أكبر من أي نصع لمسيح ، لأنه كان من باب <sup>(١٠)</sup> خود انواع الألقه وهو المسمى بالديق . أما في القرن الرابع بعد أن جئت بسس ودمياده أكبر من ريس الصدهه لمسيح . وكان الفرس الذي يصنع بعض هو فرش السكب لأبيض ندى لا لون فيه ، وهو فرش الذي جئت منه مصر . حقيقه حتى كان في عصر الأموي إلى الألقه صرية كاشا ، على ابيض ، أما تنبيه فهي كأثره <sup>(١١)</sup> و كان من باب لإسكندرية ما مع السكب منه . <sup>(١٢)</sup> راية له اشرف - كل رده <sup>(١٣)</sup> مدحه <sup>(١٤)</sup> و كان فرش لمسيح <sup>(١٥)</sup> بديق تميل جند لمسيح <sup>(١٦)</sup> يد شق كان

(۱) Plinius, Hist. nat., 19, 14. (۲) وحی اوحید العرب شمس عینم کات

مفسر مکتبہ اہل بیت و سورۃ مہدی (علیہ السلام) (Javed Akhtar)

(٤) نفوس ٣٠٠٠٠ و اول عام ٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م

(17A) (2) الغديسي ص 222 - (3) نفس المصدر ص 202

(٦) عقد غرارة ج ١ ص ١٦ (٦) (٧) عقد غرارة ج ١ ص ١٦٢

به صور عال شبه بعض الحمار به الصرط لعل<sup>(١)</sup>، وكان هذا القماش يستعمل في  
 سم الخراطا عليه الأصابع مشقة<sup>(٢)</sup>، وربما مع ثمن الثوب من هذا الدقيق مائة <sup>ثوب</sup>  
 ما بدا كان به ذهب مع منبيل<sup>(٣)</sup> وكان الثوب يحتم لذي مع في صناعته  
 من تيلس يسمى امدنة، وكان يصنع للحنيفة ولا يدخل منه من لعل - سدي  
 وخطه - غير اومبيل<sup>(٤)</sup>، ووسع راقبه بالذهب صناعته بخلافه لا نحو - إلى عقيل  
 ولا حياضه، وتبع قيمته ألف درهم<sup>(٥)</sup>، وكان يصنع ثيوبة اسود شبهه، سم  
 ثوب اسنة لاثير د ع و كة و ثمن، وسمه - مع ثالثة<sup>(٦)</sup> -  
 ما يكن مستحسن للقدم من ارجل في الحر - مع حجري من الثوب  
 سمه لأن من مقبوعة، عظيم ولا عظم، ولا يور من بحس في ثوبه من  
 الناس الكسان التي عم التي الثوب مثل، يتي<sup>(٧)</sup>، وحتى عام ١٣٦٠ هـ ٩٧١ هـ  
 كانت تيلس صمد للفرق وحده من لأفشة و سم قيمته من ثوب من ثوب  
 إلى ثوبين<sup>(٨)</sup>، وكان به نقاب منه إلى ثوبين صغيرين معو لإصدار<sup>(٩)</sup>،  
 والى ذلك - تحت ثوبه ايمانهم للدينية المعروفة التي سم هو ثوبه منها مائة  
 راع، وضفت منه عام ٣٦٥ إلى ٣٨٥ هـ ٩٧٦ - ٩٩٥ هـ ١٠٠١ هـ، وكان يوجد  
 إلى جانب هذه الثياب الخدمة ثوب رقيقة المروية مسج كسم منجل<sup>(١٠)</sup>، وهي

- (١) حكاية أو عجم ر ٩٠٩٣ ١٢ - ر ٢٩٥  
 (٢) ان من ر ١١ (١) حكمة لفرري ر ١٧٧ - وان ر ١٧٧  
 ح ٢ من ٧٩ (٥) ان حولا من ١ (٦) ثوب من ١٠ - حكمة ر ١٧٧  
 من ١٢٦ هـ وكان ثوبه الذي يحتمه من ر ١١١١ من ١٢٢٩ هـ، وحكاية أو عجم  
 ر ٣٥ (٧) الحصة ح ١ من ١٢٧ ١٨ - ان ر ١٢٧ من ٧٩  
 (٩) حفظ لفرري ح ١ من ٢٢٩ هـ و ثوب (عجم سلطان) في مصر  
 لأمر لفرري يسمى دنة، أو دنة ذاك في ر ١١١١ هـ، وهذا يدعى لفرري  
 به سمه غير ر ١١١١ هـ، لفرري يكون هذا موضع مني بذلك سمه للقماش الدقيق  
 المقهور، كما سمى موضع قرب بغداد من سوسج (Caraba, an der persische) Nadelmiserei, s. 11  
 (١٠) حكمة ر ١١١١ هـ، ثوب ح ١ من ٨٥ هـ

السياح ، فقص ، وكان هذا القصب يوقن ، وكان الملوك منه مسح شمس ،  
يسبح في أي مكان آخر قصص ملوك مثله ، وكان يعمل منه عمدت للرجال ،  
ووفيات وملابس للنساء ، ثم لأبيض فكان يسبح بدمياط<sup>(١)</sup> . وفي القرن  
الحامس الهجري ظهر نوع جديد من القماش وهو يسمى أن قنوق ، وهو قماش  
يعصر للرأى في ألوان متفله . وكان يصنع في مدية تنس وحده<sup>(٢)</sup>

وكانت صناعة السج في ذلك عصرية صناعة مربية ، فكان له  
عمر من كس وارجان يسجونه ، وكان تحت القماش يدعون لهم آخرهم كل يوم ،  
وه يكون سميعون أن يبعوا إلا لسياسة الدين نصيب الحكومة ، وكان  
يؤخذ أجرة السج في أول القرن الثالث الهجري نصف درهم كل يوم<sup>(٣)</sup> وكان ذلك  
لا في تنس الحة لئلا يأكله ، ويشبه هذا ما قاله أهل تنس شاكين  
للنظر رث ديويسيموس المحدثي<sup>(٤)</sup> أنه من يبيد في ذلك العصر ، وكان  
قصص القماش يجمع ارتقاء ، فلهذا كتب المكوس وأخيرا ابن اسعوط<sup>(٥)</sup> .

وكان لمشرق أحد مراكزه الخاصة بسج الكس ، وذلك بدرس  
وكانت كمدية مد من مسج ثياب لكتن مدية كاريون ، حتى كانت  
تسمى « دميطة الأمان »<sup>(٦)</sup> ، وكانت أنواع الأقمشة مد من الأنواع

(١) راجع ص ٥١ من ٥٠ من الفارسي ، وحكاية أبي الفاسم من ٥٣  
٥٤ منه (٢) راجع ص ٣٧ من ترجمة شير ، وحكاية أبي الفاسم  
من ١٣٦ ، على أن يكون مرادهم لم يصفوا ، فهو عند العبد (٣)  
٢٤ (٤١١) من كتاب العرب ، وجمعه فاه فاه تحت بحارة على شط البحر ، وهو  
لين في يوم من ذهب ، وهو عرر ، جود يجمع ويسج به ثياب تنس في يوم أحد ، ورد  
بسم الله من عتبة أبي درويش من القرن الخامس الهجري وحدثت مرثية قنوق في  
حدائق من والأمة في المصنف (المطبعة ١٠٠ من ١٤١٦)

(٣) Michal Syrus ed. Chabat, 516 (٤) انظر الفصل الخامس من  
المالية (٥) القنوق من ٤٣٣ — ٤٣٤

مصرية من الديبق والشرب والقص ، مما يدل على صلة بين الصاعين قصر  
 وفارس ، وقول المقدسي (ص ٢٤٢) إنه تصنع خديبه سببر (يحدث السب  
 ساحلية مدرس) ثبات تش كل القصب ، وإبه رى حى إهم الكس من  
 مصر ، أما في عصر المقدسي فهو يقول إن أكثره جعل سببر من لدى ر ع  
 عديم ، وفي كلام مقدسي هذا دليل على أن صناعة سبج سكبفت من  
 ومن مصر ، وكان الكس سفل طريق البحر ، وكان في أول الأمر جمع  
 بين الساحلية مثل سببر وحذنة ونقر ، ولم يزل صناعته إلى د حل م  
 من إلابا مد عدم م سفات فارس كتبها عن مصر ، وسمى أحسن  
 كنان العربي بالتوى له إلى ور وإن كان أكثره يعمل بكرا (١)

وهذا ما ذكره من السجى في وصفه لمملكة فارس حوالي عام ٥٥٠٠

١١٦ م عن كيفية صنعه انياب النورية ممدمة كازرون ، بين سكب في  
 ثم جعل معه عن حصن ويعمل ، ثم جعل حيوصه في م م ارض ،  
 وماء هذا النهر وإن كان قليلا شحيحا ، خاصية تبييض حيوط السكتان مع  
 لا تبيض في غيره من م ، وهذا النهر ميث حرة السط ، ودونه يردى  
 الت الأمير ، ولذلك لأبصر ح ناهل فيه لا للساحين المكفص ، وتوى  
 لإشراف عليه بطره ، وتم مصرية مسمون من م م بالآفته ونحسون انه ف  
 غروته قبل تسميته تجار الأحاب ، وكان هؤلاء شعوب بالسيرة و شتروا  
 عائف من غير أن يكونوا حده ، بل بحدومها كما هي ، وكانت قد وصلت  
 العائف إلى أي حد استرهم البحر من غير أن يحسوه ، واكسرو مجرد السؤال  
 من شهادة السمع كازرون ، فكثير ما كان يحدث أن يسفل الحن من عائف  
 نازون حتى تنداوله عشر يوم من غير أن يمت وثمه ، ولكن في هذه الأيام

455 الأخيرة ظهر لعش . وصدر الدس حوة . وهدمت القبة كلها ، وكثير ما وجد  
المصايد محتومة تحت اسطوان من خرع ردي ، ولذلك انصرف التنجس  
عاشه كاريون<sup>(١)</sup>

و د مرقد لصر و تقدم وحدها أن مركز القصر في شرق من ناحية  
الإسلام مركز الكاس في مصر<sup>(٢)</sup> ، من كان القصر لدى صنع ندسه  
كان من قبل من لقط في كنه من لأحيين ، وقد وجد بعض من الهدية  
شبه مائة من لقط عمره أو شدة من حوى ، وه كان لقط مائة  
في الصين في القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد ذكره برحاله لصلى تشي  
Ch'ien-chung حوالي سنة ١٢٢١ في وصفه . دي . و هو يقول : "وهناك أع  
من القاش سمي لوه . لوه صنع من صوف يد . وهذا الصوف  
رهم لكاسكن دي براه في مراعب ، وهو في دعم لير ، وبه صبه  
حسوط وحده . ليرش ولأعطه " . وفي لصر ريع المحرق كان يقدر  
مدته كان ثير من فضل مشبه . و ليرش ليرش ما سمي السيت  
ثات ليرش في الصين وحده " . وه كان بعض خرع دسوق و ليرش  
ليرش من ليرش . و ليرش ليرش " . و ليرش ليرش و ليرش ليرش  
من ليرش ما صنع ليرش . ليرش ليرش - و ليرش ليرش ليرش  
ليرش . ليرش ليرش ، على ليرش ليرش من ليرش على ليرش ليرش  
ليرش " . وكذلك ليرش ليرش في ليرش ليرش ليرش " .

JRAS 1902, s. 337 (١)

١٢ يقول ليرش : " و ليرش ليرش ليرش ليرش " . و ليرش ليرش ليرش

ليرش ليرش ١٩٧ (٢) J. Schreiner, Med. evol. researches 1, s. 70, 31

١١ ليرش ليرش ٢٢٨

١٥ W. Busse, Bewässerungswirt. in Iran

١٦ ليرش ليرش (٢) ليرش ليرش ليرش ٥٩ ، ٦٩



مخودتها في القرن الرابع<sup>(١)</sup> وثابت<sup>(٢)</sup> منه مع نسخ آخر في ثلث عقد  
 واحد باسم حورسان ، حيث عن الساسانيون هذه لصناعة من بلاد بروج ،  
 وكانت نوع خمر من ديرة وخروستو يصنع ههنا أما صناعة الأرسيم  
 فكانت متكررة في الشمال على صرق الصين عديم ، فكانت تصنع بقدسه من  
 بقم حورسان ( لأرضي طخيه ، أفعه جنوب بحر حر ) ثوب الأرسيم  
 كانت تصدر إلى جميع آله<sup>(٣)</sup> ، وكان أهل أرمينية يصنعون من هذا الأرسيم  
 السللك الأرمينية المشهورة التي كانت تباع الواحد منها بدر إلى عشرة  
 دراهم<sup>(٤)</sup> ، والثياب الخيرة نفيسة حتى كانت حدرها صديقتان بدر على صده  
 مرسه بين صناعة بحر طرطوس وحصانته ، جميع ، لأطب نفيسة ، أما الصنع  
 الفرس فكانوا يؤثرون لأقنعة ، أفعه ، أفعه

أما الفرائش تصدق مكان الدمن يتروون منها نوع خاص من الفرس  
 والأرمينية والمخارية ، وكانت البسط المرسية المصنوعة ( مسدده البسط المرسية  
 تعمس من ، وكان أحسن ما يصنع على صديقة أهل سوسنة<sup>(٥)</sup> ، وكان  
 الدمن في الدمن مع ممدون المسد لأصيلة على ما عداها من البسط<sup>(٦)</sup> ،  
 وعن هذه البسط أخذ صناعة البسط لأرمينية مشهورة عندنا ، وقد وصف  
 أحد أحد ، حتى في أحسن الأموى وهو المسمى - يدانه كان حكا في  
 مسجد لا مسمى<sup>(٧)</sup> وحيد<sup>(٨)</sup> ، وكانت حبر من المهددي و ، شيد لحسن

(١) كتاب تاريخ الفرس من ١٣٠٠ م إلى ١٣٠٠ م ، كتاب تاريخ الفرس من ١٣٠٠ م إلى ١٣٠٠ م  
 (٢) كتاب تاريخ الفرس من ٢٧٠ م إلى ٢٧٠ م ، كتاب تاريخ الفرس من ٢٧٠ م إلى ٢٧٠ م  
 (٣) كتاب تاريخ الفرس من ٢٢٦ م إلى ٢٢٦ م ، كتاب تاريخ الفرس من ٢٢٦ م إلى ٢٢٦ م  
 (٤) كتاب تاريخ الفرس من ١٤١٦ م إلى ١٤١٦ م ، كتاب تاريخ الفرس من ١٤١٦ م إلى ١٤١٦ م  
 (٥) كتاب تاريخ الفرس من ٢٢٣ م إلى ٢٢٣ م ، كتاب تاريخ الفرس من ٢٢٣ م إلى ٢٢٣ م  
 (٦) Karabacek, Die persische Teppichweberei, Leipzig 1904  
 (٧) كتاب تاريخ الفرس من ١١١٠ م إلى ١١١٠ م ، كتاب تاريخ الفرس من ١١١٠ م إلى ١١١٠ م  
 (٨) كتاب تاريخ الفرس من ١٧٢ م إلى ١٧٢ م ، كتاب تاريخ الفرس من ١٧٢ م إلى ١٧٢ م



في رها على نسطرمي وعنده مهور أولاد حفيد وعيد من من هـ ٥٥٥  
على تفاق أرمينية<sup>(١)</sup> ونامت أخيرة من أحمد المعروف من حصص وكان  
صاحب من وجوه وراثت وكان وسع من بعد: ثروة حوى ع ٣٠٠ هـ  
٩٢٠ م كان من أهم ما ذكر في حمده من حبوب إليه داره للعرش لأرمينية<sup>(٢)</sup> .  
وذكرت عرش الأرمينية بعد من حمده كان في حشره مقيد<sup>(٣)</sup> ، ويحكى  
أن بعض عمال أخلفه هدى إليه سعة بعد أرمينية في حمده هـ ٥٥٥<sup>(٤)</sup> ،  
وكان بعض من لسط الأرمينية ما هو منه لا ميني في صاعه<sup>(٥)</sup> ، وكانت  
هذه لسط الأرمينية التي بعض أصفهان والتي كان حسم مشهور في الآفاق  
أن ابن سعباب مع الأرمينية العاخر من العرش خست معه وول نصبت وحدها  
في يها<sup>(٦)</sup> ، وقد قال ما كوه (١٠ ص ٣) أن العرش الأرمينية نحن  
له ش وأحبها صاعه ، وقد كان سب ذلك التقدير للسط الأرمينية جودة  
النوف الأرمينية الذي يصره الثعالي أخود الصوف بعد صوف مصر<sup>(٧)</sup> وكان  
أسمه الصوف الأرميني الأحمر ، وفول سعودي حوى ع ٣٣٢ هـ ٩٤٣ م  
الأحمر استعماله في حالة الزينة والطرب وأودع السور واسم السور  
والصديان ، وول حسن البصر مشا كل اللون الحمراء ، إذ كان من شأنه أنه إذا  
كان سبط من البصر في ذلك وكفه إذ وقع على اللون الأسود اجتمع  
منه وه سبط في ذلك كانه صاعه في ذلك حمرة ، وذلك بسببه هـ ٥٥٥ بين

- (١) صروج الذهب ج ٦ ص ٢٢١  
(٢) عربات ص ٤٨ ر ٢ مائة من ٣٨٩  
(٣) F. 15. 6. 10. 5 202 (٥) لأسمه في ص ١٥٤  
(٦) ان رسته ص ١٥٣  
(٧) لصفحه ص ١٢٨ ويلي ١٥٦ دوف مسكر م م صوف ٤ ص ١ و ترجم  
بسم الله الذي ذكره في تاريخ كتاب - جازة لحدود - ج ١ ص ١١١ ١٢٩ ZDM



وقد اُردفرت بفتح ميم من ثمن درس صدمة حصة سنة ٤٩٥  
 في حصة ١٠ ربيع الثمينة وهي صدمة - وفتح لظريه ، وكاتب بربوت  
 مصرية في ذلك العهد محمد من سعة والصور ، في حصة الكارده وسوس  
 - فوق والموسين وقد كحش وباد شوب ح <sup>(١)</sup> ، وقد حوّل بعض نفوذ  
 به الصاعه بولنه في لغز ، واستحدث ركة به حيزي ، وكاتب في  
 خيري ، والتمسح عوي سادر <sup>(٢)</sup> ، وكاتب مدسه حور ( مع حبوب ) من  
 صاعه آتمة الصاعه القديمة ، وكلم بعض عيب قدم لأعصر ، فكان  
 مدسه حور بحضر ماء او د ، وذلك من رهو غير رهو الأول - مثل لورد  
 رطلع واليسوم وانسمر ، والخلوف ، وكان بعض ماء لورد من حور في سائر  
 السال ، فيجمل إلى العرب والأندلس ومصر وأثين وبلاد هند والصين <sup>(٣)</sup>  
 وهاتان الصاعتان اللتان لم يحددا لأقدمون شيء عن أصلهما لا بد أنهما شتا  
 في العصر الإسلامي .

وقد أصبحت في القرن الرابع هجري لاسم سدة من الطاحون التي تدر  
 نيد وتحدث حمصة ، لا عند أهل مدن ولا عند أهل القرى ، بل كان على  
 لأهبار أرحاء في سمن <sup>(٤)</sup> وكان على لسيارت الصغيرة أرحاء مائية تدور <sup>(٥)</sup> ،  
 وكان على سهر الشيص وحده - وهو محيروت محسوب رحي <sup>(٦)</sup> ، وقد عالج  
 أهل البصرة مشكلة من أحدثت كل سبيل حركة ماء ، وذلك أنه كان  
 عديم الحرر والد ، وكان الماء يورهم في كل يوم وجبة مرتين ، ففي أثناء المد  
 يدخل ماء الأهار ، وفي أثناء البحر محصر راحة ، فمدوا إلى رحية فأموها

(١) المقدسي من ٤٤٣ (٢) الأصغر من ١٥٣ ، وان حوّل من ٢١٢  
 (٣) ان حوّل من ٢١٢ (٤) المقدسي من ٨ مثلاً ، ومديح علوم  
 لند ارزي من ٧١ (٥) المقدسي من ١٠١ ، ٢٦٠  
 (٦) ان حوّل من ٢٢٢ .

على أنواء الأنهار ليديرها الماء في أثناء حركته خارجاً وداحلاً<sup>(١)</sup>، ولم يكن الناس يستعملون الدواب في إدارة الطواحين إلا في الجهات التي ليس بها أنهار<sup>(٢)</sup>، وكان أهل مدسة الجبل يترامش بنهيسون من تسخير الماء تورعاً « فكان يجرى مدينتهم سحر كبير عليه سائين كثيرة، ولم يتخذوا قط عليه رحي، فإذا استلوا عن المانع هم من ذلك قالوا: كيف يسحر مثل هذا العصب في إدارة الأرحاء! »<sup>(٣)</sup> وكانت أكر الأرحاء العائمة تقوم على سحر دحية، لا على الغرب، وذلك في نكرت واخذشة وعكرا والردان وسداد، وكان بعض الأرحاء مشهور بالموصل وعدسة ندياً أيضاً، وكانت طواحين مدسة ندي هذه ( تقع فوق الموصل على سحر دجلة ) هي أفضل تدير فيه وهو مائة إلى مئتين منها المحطة في السبعين في العراق، وقد انتهى إليها وصف مصاحف الموصل، فكانت تسمى الواحدة منهم عربة، وهي مصنوعة من الخشب واخذشة ندي لا يدرجه شيء من الخشب والخص، وهي تقوم في وسط الماء سلاسل حديد، كل عربة فيها حجران، يطحن كل حجر منها حبيس ويرقى كل يوم<sup>(٤)</sup> وكان أكبر رحي سداد حتى كان رحي الطريق، فقد كانت مائة حجر تعمل في كل سنة مائة ألف ألف درهم<sup>(٥)</sup>. ولم يتحدث أحد من المؤرخين عن أرحاء ندي خشب ويحكى عن في تولوة من بيزو، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١) مقدس من ١٢٥

(٢) الأسطوري من ٢٧٣ عر - ١٠٠ منهم أن يدرة وهو حبيس على الدواب م - عادة أهل مرس السكة أهرها، ويدرك عن أهل مدسة ندي، التي كانت عدد مرس كاه عجارة طواحين، أنهم كانوا يطحنون علاص في مرسه بخاورة هم، لأنه لم يكن في مرس رحي مائية (ابن الطلي في 335, 1902, JRAS).

(٣) سكري سنة سلف من ١٦٢ (١) من حوق من ١٢٧ - ١٢٨

(٤) حرافة موقوف من ٢٤٣

وكان فارسيا من ساوند ، أنه قال لو شئت أن أصنع رحي تطحن بالريح لعلت<sup>(١)</sup>  
 وكانت الرياح تشد بأقليم مجستان وكرمان ويدوم هبوبها دوماً غير مأوف ،  
 وكانت تسمى باد ساد وست دور لأنها تهب مائة وعشرين يوماً ، وكان  
 أهل هذه البلاد يتمتعون بهذه الرياح ، فقصوا عنها رجاء سبويها<sup>(٢)</sup>  
 ولا تراه هذه الطواحين إلى اليوم ، فيقولون رجاء سبعين هيداً . يبدأ هبوب  
 أرياح الشامية حوالى منتصف ليلة ويسمر نهري ، وسبب لصاحبين لأحبها  
 خاصة ، والرحى ثمانية أحفحة ، وسكون بين أسطوانتين بينهما ادواء كاسهم .  
 والأجنحة تدور عمودية على قدم عمودية أحداً ، طرفها لأعلى تحرك حجر قدم  
 هذا الحجر على حجر آخر<sup>(٣)</sup> ، وهذه رحي واحدة هوائية على الحقيقة وقد  
 حكى القزولي في أمر هذه الطواحين ما بين أن من الممكن مصمماً سرعة واسطة  
 مداس حتى وفتحها كما فعل نحن اليوم بالاعمال الحديثة ، وهو يقول :  
 « حدثني من دحل مجستان وكرمان أن جميع رحياتهم ودوابهم تدور بريح  
 شمال ، قد خُصت مسبوكة بها ، وإن هذه ريح تجري عديم على الدوم  
 صبة ونسبة ، وهي في الصيف أكثر ودوم ، ورغبت في البوم والسمكة  
 ومزار ، فسكن كل رحي دولاب مدك الأسير ، ثم حجر فينجح ، وقد ذكر  
 أن هذه الدواب بمسبوكة بها عشر يوماً ونصف ، فصاعداً ، فإن وجعت  
 والحمد لله في بلادهم معه مكثرة حريش ريح شمال ، وسكنه قال : ولم في لأرجاء  
 مداس حتى وفتحها من سدة دورها وكثرة ، وذلك أنها إذا كانت هوائية  
 تحرق الدقيق في أسود ، وربما حتى أجاد فاعلى ، فبها يحطون «<sup>(٤)</sup>  
 ذكره »<sup>(٥)</sup>

(١) - راجع مذهب السعدي - ج ٢ ص ٢٢٧

(٢) - ان حوالى ص ٢٠٩ ، ونقدى ص ٢٢٢

(٣) - Sven Hedin, Zu Land nach Indien. Bd II s. 147

(٤) - مقال جدي القزولي ص ١٣ - ١٤ ص ٥ - انظر حجب الهارسية -

وكذلك حدث القربان سب و تربع الفلاح عظيم في صدقه انه في آخر  
 القرون مادة السكرية من حكاية من الاديبة وسنتره به . وخبره رخيصا جدا .  
 وكان الناس صور سبعة مئردى عسرون على مصر<sup>(١)</sup> اما في القرون  
 فيحدثه معاني . كونه عديمه عظمت من حسن مصر و حور اني كان لا يؤمن  
 كسوف عدم . لا به حسن ونعمه في وقتي . ولا يكون بلا منه  
 و . حين<sup>(٢)</sup> . وم السكر ليتم في في آخر القرون الثالث احدى الا عن مد من  
 القتب فقط جمع به . عراض من مصر السبعي<sup>(٣)</sup> . ويحدثه ان حور في صدقه  
 بقاعه عيب عيب الادي . ولكن لا فعل منه . رقي إلا لا يستعمل على  
 كبدته<sup>(٤)</sup> . وان كنهه مثل حلالا مراكب<sup>(٥)</sup> . كما كان احد في العصر الهوسري  
 من من<sup>(٦)</sup> . وقول كرايحت « مكسب » نقول مع كثير من القرحيج ان صدقه  
 ظهور ورق البردي مصر للكتابة قد أصبحت منتهية بالاجل حوالي منتصف  
 القرن العاشر الميلادي (الرابع احدى) . بعد أن الورق البردي المؤرخ ينتهي في  
 عام ٣٢٣ هـ ٩٣٥ م . اتم . تماما . على حين أن لوثائق المكتوبة على الكباش  
 بدأ تاريخها منذ عام ٣٠٠ هـ ٩١٢ م<sup>(٧)</sup> . وكان أحوال الورق في ذلك العهد

- ي ذكرها سكرى (سبعة سلب من ٣٦) بشأن بوم . و ذكرها أبو صالح الأرمي و  
 بومه (س ١٦٣) . فلا جد ها . كرتي لعدم . وسأها كات سبعين في مقطع قص  
 سكر 110 : Lippmann, Gesch. des Zuckers. (١) . وكان يصنع من بردي  
 عراض أو عواصر . ويكون حول إلى حد ثلاثين دراعا وأكثر في مصر شـ (حسن  
 المصنوع القوي ج ٢ من ١٩٩) . ولا أدري معي نوع عمر من أن ربه . ومرتبه  
 مؤلفه . (دور عمر صفة شعيرة قصيدة رقم ٣٢ باب ٣ من ٢٠) . وربما يكون صوت  
 فتهنوت (هي كلون حرا) (٢) يذهب لمعرف من ١٢٦  
 (٣) حد به حموي من ٣٢٨ . (٤) ان حموي من ٨٦ .  
 (٥) Hehn, Kulturpflanzen, 8 Aufl., 2. 312 .  
 (٦) Karabacek, Mitteilungen aus den Papyrus-Rollen, IV II, 5-98 .  
 (٧) قس المصنف من ١١٤ وما بعدها .



هل سمرقند بمدت عليه، والكاغد عزَّ عليه<sup>(١)</sup>، وكان صاحب حراة كتب  
السلطان سماء الدولة شيراز يجمع إليها كل ظريف عجيب من الكاعد السمرقندی  
والصبي<sup>(٢)</sup>

وكانت مدينة حرَّان آخر مأوى لصادة الكواكب، وقد نشأ عن هذا المركز  
الديني الخاص أن كل يُصنع بهذه مدينة آلات القياس مثل الأسطرلابات  
وعبرها من الآلات الرياضية الدقيقة<sup>(٣)</sup>، وكانت صحة موارين أهل حران  
مضرب الأمثال<sup>(٤)</sup>.

وكان صنع عُدَّته مقدس في ذلك العصر الشَّعْ<sup>(٥)</sup> لسكثرة من كان يروى  
الحرم الشريف، ولا تزال هذه الصناعة رُحمة مردهمة في اليوم.

(١) رسائل الخوارزمي من ٢٥ . (٢) الإرشاد لافوت ج ٤ من ٢٢٧  
(٣) الهستاق من ١٣٢ . (٤) انقدسي من ١٤١ .  
(٥) من انصدر من ١٨١



## الفصل الثاني والعشرون

### التجارة

لقد كان الشرق الأدنى في طول العصور التي مر بها من تاريخه سيّداً حذاً عن مبدأ تقسيم العمل ، وهو المبدأ الذي يقص به الطبيعة ، والذي يحمل إنتاج الثروة من شأن الرجل ، والمحافظة عليها من شأن المرأة . ولم تستلغ طر هيرودوت استعمال النساء بالتجارة إلا بمصر حيث كنَّ يَقُمنَّ بالبيع والشراء<sup>(١)</sup> . ويحكى لفسس في كلامه عن مدينة بيزر شمال إيران أن « السوق في الدور والباعة نسوان »<sup>(٢)</sup> وقد لاحظ الرحالة ماركو بولو أن نساء التبر « يعالجن كل أنواع التجارة »<sup>(٣)</sup> . وملاحظ أن الشعوب الحربية المتعاقبة كانت دائماً سطر إلى التجارة . ويحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أحسن من يعمر عن الروح الأولى للإسلام - أنه ذكر أمامه حديث الاسفنديار وكان قد نسيه ، وطلب اليقظة عنده ، فما جاءه به أبو سعيد الخدري قال عمر : أحمى على من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! المهاني الصق بالأسواق ، على الخروج للتجارة<sup>(٤)</sup> وكان الأمويون أيضاً لا سطورون للتاجر معين التقدير ، ولم يكن هذا ناشئاً عن إغفامهم مما أشر إليه عمر ، بل لأنهم كانوا حيلة من لحاربين الفرسان وأمرأ القطائع ، حتى لا يجد للتجار شأناً في تاريخهم . وقد أحدث القرن الثالث في هذا الباب انقلاباً كبيراً ، فلما جاء القرن الرابع أصبح

(١) انظر الفصل الخامس بالأخلاق والسادات .

(٢) القدس ص ٣٥٦ . (٣) Marco Polo, I, 4 .

(٤) صحيح البخاري : كتاب البيوع .

البحر العلى هو مثل احصاء الاسلاميه التي صدرت من الناحية المادية مظهراً  
من مظهر الدين واللاهية ، وناعشاً على لاستقطاب ذلك ، في أواخر القرن  
الثالث عشر من حسويه - وكان في معجب من مدسب الخليل في الدولة -  
عن أن يساع حاكمه همدان ، وقرده باسمه ، ويقع فيه من يسع ما يرد من  
لأمتعه اختارة في محله ، ومثلاً أن يس من وراء ذلك نحواً من ألف ألف  
ومائتي ألف درهم ، ولكن ذلك سبق على أن يسعد من الفضل ، وكان سطر في  
عمر همدان ونهين وسهرورد من قبل عهد الدولة ، وصور أنه طرق لخرو -  
ارتفع سدد عن يده موضع موتاً من الدلم على أن يقصدوا الرسول الذي أرسله  
بدر لعقد صلحاً على من يرغب فيه ويقموا به ، فتصدوه وكسرو د -  
وأحد ما كان معه من <sup>(١)</sup> وفي ذلك العصر تكش بعض مشاطة تتجدي  
في الأسواق وور العرايين ، ولكن كان فيها الكثير من الأساليب الخلاله  
والغده على استهوان الناس ونف كان كثر من الأساليب الخلاله  
بفتح وسعر مع سطور في محل عدده عن العصر كانت تحبب وسمه  
والمثبات على ندى سدد من من سدد في نوه في جميع البلاد ، مع أن  
في حده سدد والمعه نفاق من وكان الحزب الاسلاميه في له  
يع تتجدي منه من مدس به لاساءه ووف ب هي سيدة في بلاد  
وكان سدد مسدين ومعه يحدب كل سدد واباد ، وأحد سدد  
مسدين مسكان لاور في سدد سدد ، وكان لاسكندريه وعداد  
المن تقرر أن لأسف للمعه في ذلك العصر في المصانع السكويه على الألس وكان  
التح السهود <sup>(٢)</sup> اندرس من من مقدمه بروفس نرسا يسود عند السدين

(١) كتاب لاوره من ١٢٨

(٢) يسوق برهاده ونول سوسن ١٩٠٧ S monsen. Revue d. Et. livres.



ارباع بين بلاد الروس وبين بلاد الإسلام ، وقد وصف لنا ابن خردادبة مسلك  
تجار الروس من بلادهم إلى بلاد الإسلام بقوله : « فاما مسلك تجار الروس ، وهم  
حسن من الصقانة ، فابهم يحملون خلود اخر وخلود الثعالب السود والسيوف من  
أقصى صقلية إلى البحر الرومي ، فيمضون مع صاحب الروم ، وإن ساروا في تيسر  
من الصقلية مروا بحلب مدينة الحرير فيمضون مع صاحبها ، ثم يصيرون إلى بحر  
حرجان فيبحرون حول في أي سواحلهم أحسوا ، ورعنا حلوا تجارتهم من حرجان  
على الإبل إلى بغداد ، ويترحم عليهم الخدم الصقلية ويدعونهم بشاري  
فيؤدون خربة <sup>(١)</sup> . وفي سنة ٨٣٠ هـ - ٩٢١ م حدث اتصال سياسي بين  
الحبيفة وبين ملك أهل الفتح <sup>(٢)</sup> ، وفي العام التالي أرسل هذا ملك وسم أهل  
بلادهم <sup>(٣)</sup> ، وفي ذلك العصر تروى شؤون الخيرة التي أتت من مسلكة الإسلام  
لأول مرة حكاه أكند . وهو ما نرى من أن وكان لذلك أكبر شأن في تاريخ  
الإسلام ، فبهم حفصوا تقوم البلاد وساروا بها إلى الخيرة واحد ، وصمموا للتعد  
توسيعه الأخشاب ربحاً هائلاً ، ومعظم القنود العربية التي اكتشفت في شمال أوروبا ترجع  
إلى القرن الرابع هجري . وأكثر من تشيخ من يعود السامانيين <sup>(٤)</sup> . وكانت  
بلاد الروس منذ ذلك العصر وفي أثناء الخيرة وب قصصية هي انطرق بين شمال  
أوروبا وبين الشرق <sup>(٥)</sup> ، وكان أن الإسلام وجد طعمه في الخيرة وكذلك مال  
في المشرق بلاداً أخرى واسعة ( انظر الفصل الأول من الخيرة الأول من هذا  
الكتاب ) : في سنة ٨٣١ هـ - ٩٤٣ م أرسل ملك الصين يحط ود نصر من  
أحد الساماني ، ويطلب معاشرته : فرمى نصر أن يروح إليه من أمة ملك الصين .

(١) ابن خردادبة من ١٥٤ ، وفي نسخة من ٢٧١ . (٢) وذلك بإرسال ابن

فصلان ، وقد ومن إلى حص ما حكا (٣) مروج الذهب ج ٢ ص ١٥

(٤) Heyd, Levanthandel, I, 69

Schlumberger, Epopée bysantine, a. 9. (٥)

مفتح هذا أمام التجار المسلمين الطريق إلى الصين<sup>(١)</sup> ، وفي القرن الرابع الهجري أصبحت إلى مملكة الإسلام أحرار كثيرة من بلاد الهند ذات شأن تجارى عظيم . هذا وقد كان في بلاد الصفالة الشمالية من جهة أخرى قلائل شديدة في القرن رابع ، وذلك بسبب رحل الترمانيين الذين ركبوا سهر الفيجا وساروا فيه عام ٨٢٧ - ٨٨٣ م ، وعام ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م ، وعام ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م ، وغال بهم في المرة الأخيرة كانوا حسيمة سقيمة على كل منها ثلاثمائة رحل ، فوصلوا بحر الخزر فمهموا كل شيء . وفي عام ٣٥٨ هـ - ٩٦٩ م حرروا عاصمة الخزر<sup>(٢)</sup> ورعا كان هذا هو السبب في انقطاع المرات امدية بين بلادهم وبلاد لإسلام ، في ذلك العصر ، ولكن من بحر الفرس يذهبون إلى بحر كما كان حال من قبل<sup>(٣)</sup> ، وتسمح الخزر في الوسطاء في احتلال المعائن من الشمال ، وكان الشيء الوحيد الذي صدره بلاد بحر من تسجته هو عرا السمك ، كما كانوا يصدرونه من الهند والشمع والحرير ، فكان يحمل إليهم من ناحية روس<sup>(٤)</sup> . وكان تجار اليهود يشارونهم ما كانت تصدره أوروبا ، وهو بغداد والحواري ، وفي عام ٣٥٩ هـ - ٩٦٥ م كان يحنف إلى مدسة راج - وكانت أكبر سوق للرفيق في أوروبا مسلمون وسهود وترك من بلاد الترك يحملون المصنوع وقطع الذهب النوريطية ، وسعودون بالرفيق والعصميص والحرير<sup>(٥)</sup> وقد نشأ عن هذا التقدم التجاري ازدهار الحاليات الإسلامية في كثير من لأطراف التي نعل عليها غير المسلمين ، فكان يربطهم مسلم ، ولا مسلمون حكم غير المسلمين فيهم ، ولا يتولى حدودهم ولا يقيم عليهم شهادة إلا المسلمون وإن

(١) معجم البلدان لابن بطوطة تحت كلمة صين بقلا عن أبي دلف .

(٢) ابن حوقل ص ٢٨١ . وانظر Dorn, Caspia, Mem. Acad. St. Peteribourg.

1875 . (٣) ابن رسته ص ١٤١ . (٤) ابن حوقل ٢٨١ - ٢٨٢

(٥) Westberg Ibrahim Ibn Ja'qûbs Reiseberichte s. 33, 155



كذلك علامة من علامات وحدة البحارة للإمامة . وفي القرن الثالث  
 جرى كانت عديدا حبيبة بحسب عبد الله . وفي القرن الرابع ربيع فخرى  
 كانت حبيبة زهنية بعد ذلك . حيث كانت حكومة الدايير . وقد تمت خصومه  
 حجة بين عامي ٥٢٦٠ هـ - ٨٧٤ هـ و ٨٣٠٣ - ٩١٥ م . وفي السنة الأولى  
 كان ربيع الفري بالله الامام "عنه" "فما في سنة عدد ذكره بعد" ،  
 وقد ران مع رول حساب بالدرهم نفسه حساب لأسرة سوية ، وهذه قصة  
 حريفة ، وفي عام ٨٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م كان في اربع اوراق مقدار احوالات  
 من الحظوظ والعيير مثلا وما يقاربها . فما في عام ٨٣٠٣ - ٩١٥ م  
 وقد اطل ذلك ، ويتبين من قلوب بشره رؤساء اليهود بعراق في عام ٧٨٧ هـ أن  
 كبير من الثروة صدر يعتبر ثروة منقولة ، ويقص هذا القبول أن تتحد للود .  
 تشديد ديون المدين الثروة المنقولة لا الثروة تكسيرة غير منقولة وحدها<sup>(١)</sup> ،  
 وكانت بمسكات الفردية مع هذا خصص بالدرهم والداير ، مثلا ذكر في ترجمة  
 من بحري ثعلب البحري المسمى اسوى عام ٥٢٩١ هـ - ٩٠٥ م أنه حارب أحد  
 وعشرين ألف درهم وألحق دسروذكاكين سب اشدها فبمنها ثلاثة آلاف دينار<sup>(٢)</sup> .  
 . سكن المطايا التي كانت توهب للشراء مثلا كانت دراهم على اطارقة العديبة<sup>(٣)</sup> ،  
 ولا شك أن هذه المطايا مكن ببطر بابها كما ببطر مسانه بحرية . وقد تنهى إلى  
 شيء من شعور الناس بتقدير معنى النقود القديم والحديث ، فمما لبلاد الشرفية طابعه  
 ممثلة الإسلام فقد ضمت بمعامل بالدرهم الفضية حتى في سنة القرن الرابع فخرى ،  
 فيقول الأصطخري إن « يعود أهل بحري الدرهم ولا تصالون بالدرهم وهي

(١) قلادة بن جعفر ص ٢٢٩

(٢) Kremer, Einnahmebudget

(٣) Graetz, Geschichte der Juden V, 4 Aufl. s. 196

(٤) الإرشاد لوصاح ٢ ص ١٥٤ . (٥) كتاب التوراة ص ٢٢٢ .

كالعرض» وري كانت الدراهم معداً حارياً في بعض المدن الكبرى<sup>(١)</sup>، أما في فارس فكان البيع والشراء بجميع فارس بالدراهم وكانت الدراهم عديم العرض<sup>(٢)</sup>. وقد رأى صغار ملوك ليرى صربوا العملة لأنفسهم تحت رئاسة أخيه أو مستغنيين عنه أن يخرجوا للتعميل أكثر عدد تمكن من صناف العملة، وكان في قوائم أسعد العملة التي بين أيدي المهددة في ذلك العصر شيء من الطريقة، كما يستطيع أن يستخرج ذلك من تصانيف أسعد التي ذكرها مقدسي<sup>(٣)</sup>، وكان الدين في القرن الرابع الهجري يساوي نحو أربعة عشر درهماً<sup>(٤)</sup> وكان من أثر ضعف القسم لشرف من تمكنه لإسلاء من قسمه العرفي الذي كان وحده يتمتع بحرف الذهب أن أعمت سعة العملة ذهبيه في شتى أرجاء البلاد في أواخر القرن الرابع. ومنه يرى مدافع حين من أن ليرى في مصر ما يرد ذكر الدرهم على أسنانه لأول مرة إلا أنه بعد من كانت في عهد صالح بن دينار، لأنها كما هو ذلك بعد من أسنانه<sup>(٥)</sup> وفي وسط القرن الرابع صيرت رطل أدوية من ٥٠ درهم قيمة من ٥٠ من أسنانه ٥٠ هذا الدرهم من في ٥٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م ثلث قيمة الدرهم المعتد<sup>(٦)</sup> وفي عام ٥٢٧ هـ - ١٠٣٦ م حو - حكمه بعد أن عوى العملة المعتد منه وأمر أخيه قزويني بالاعتناء بالدرهم المعتد المغربية، وأمر الشهور لا تشهد في كتب السبع ولا حارة ولا مداخلة بها الدنايا. ثم بعد ذلك من هذه العملة إلى غيرها<sup>(٧)</sup> ومن جهة أخرى

(١) لا يصح من ٣١٥ - ٣٢٣ (٢) من مصر من ١٥٠

(٣) انظر أيضاً: من عهد أسعد بن منصور ١٢٩٨ هـ من ١١

(٤) أمدهور (مصر) في ١٠٣٦ م ٣١ وفي ٥٢٩ هـ ١١٣

صيرت من أدوية من عهد أسعد بن منصور ١٢٩٨ هـ من ١١

يساوي من قبل عهد قوائم JA, Sér. VII, Bd. 15, 259 وكان الدينار أحياناً يساوي

عنه عند درهما (مئات المئات من ٥٢) (٥) A, Sér. VII, Bd. 14, P 524

(٦) Amédour JRAS 1906 475 (٧) تنظيم ليرى من ١١٩١



حتى وزن الدرهم الفضية حتى صار الخلفة وعشرون والأربعون وثلاثة وخمسون  
حيثما يندمار<sup>(١)</sup> ، وفى عام ٣٩٠ هـ - ١٠٠٠ م شغب حرم الذهب وبعثوا دار  
البرير تاترين لفساد العملة الذهبية<sup>(٢)</sup> ، وكان للعملة الزائفة ثمنها المحدود جداً ،  
وإن كان رهيباً كما هو الحال اليوم ، وكانت الدراهم المزيفة تسمى المزيفة<sup>(٣)</sup> ،  
وكانت عملة مثلاً أربعة وعشرون درهماً من الدراهم النقية ، وكانت سطل من  
السادس من دى الحجة إلى آخر موسم<sup>(٤)</sup> ، وكان البعض يرفع الدراهم النقية  
كما يفعل المرقون فى عصره ، ولكن كانت العملة فى ذلك الوقت تزداد  
كما كانوا يصنعون عمه شوقاً لها من الصبح مستعصين على عقوبة من  
الذهب باستعمال الزئبق أو الأنتيمون<sup>(٥)</sup> .

وكانت النقود تتدرج على أساس المائدة السدسية ، فكان درهم يساوى  
مائة دوايق ، وكان الدوايق اثني عشر قيراطاً ، والقيراط أربعة وعشرين طسوجاً ،  
وطسوج ثمانية وأربعين حبة ، وكانت العملة الفضية بكثرة تستعمل فى  
المعاملات اليومية ، ثم أن ذلك كان على الأعراس<sup>(٦)</sup> .

وكانت المعاملات صحيحة تتدعى وسيل الدفع ، مأخوذة من الصبح ، جملة  
من ، بعدة عن مسائل الخصوص<sup>(٧)</sup> ، ومعظم هذه الأمور لم تكن تسمى فريسة ،  
بل ذكر عن أحد العلماء أنه سافر إلى الشام ومعه سبعة وخمسة آلاف درهم  
من<sup>(٨)</sup> ، ويحكى من فاته حبه وارجاه له من ٤٠٠ خرج من شدة الحزن

(١) كمد ٢ من ٣٦ هاشم رقم ١ (٢) كمد ٢ من ٣٦  
(٣) مادة من عند هووى ، وكان عملة من عند من ٤٠ من ٤٠  
(٤) Amedroz, JRAS, 1906, p. 47 (٥) لندى من ٩٩  
(٦) J. A. Set, VII, Bd., 19 p. 29 (٧) نفس المصدر من ٢٥ - ٢٦  
(٨) حمد من ٢٥ من ٢٥ R. Grasshoff, Die Sufiya und Hawa der  
(٩) Araber für Das re k nigs berg 189٠ (١٠) مصرع من ١



دهمه الصيرفي أن ارسم أن بقصه في كل دينار ١٥ ، وحقه بين ذلك وبين  
 أن يركب معه ويقم عنده يومه وليته لشرب ويسمع توبيعه ، فلما أصبح أصبح  
 عطاه الحسبانة ديناراً وأهدى إليه مائة حسبانة درهم<sup>(١)</sup> ويحكى عن جهنم آخر  
 أكثر حد للفقير أنه جاء به شاعر يفتن مالا لم يبقه شيئاً من أعهده حسين  
 رسماً من عنده ، وذلك لإعجابه بالقصيدة التي مدح الشاعر بها الأمير<sup>(٢)</sup> . وإذن  
 قد كانت مهمات التي تقوم بها الجهد كثيرة ، فلا غيب أن يحدث ناصر خسرو أنه  
 كان يسوق الصرافين بمدينة أصفهان مائة صراف<sup>(٣)</sup> وكأوا جميعاً يخلصون في  
 سوق واحد يسمى سوق الصرافين ، ولم يكن عن الصراف على في سوق البصرة  
 حوالي عام ٥٢٠٠ هـ - ١٠١٠ م فقد كان لعمل بهذا السوق أن كل من معه مال  
 يعطيه للصراف ، وأحد منه رفاعاً ثم يشتري ما يلزمه ويحوز ثمنه على الصراف  
 ولا يطلب شيئاً غير رفاع الصراف طلاً كأوا بمدينة<sup>(٤)</sup> . ويظهر أن هذا هو  
 في ما وصل إليه اتعاضد في المملكة الإسلامية<sup>(٥)</sup> ، ومما له دلالة أن  
 ظهر ذلك في مدينة البصرة المشهورة بتجارتها ، والتي تقع على الحدود بين فارس  
 والعراق ، وذلك لأن أهل البصرة واليمن وأهل فارس كانوا أحسن تحرر للمملكة  
 الإسلامية ، وكان لهم حاليات في جميع الممالك التي تحت مظلة التجارة ، وهم أشبه  
 «سوابيين والسوابيين في أوجت اخضر ويعول من الفقه المقتضى في كتاب  
 سوابي حوالي عام ٥٢٩٠ هـ - ٩٠٢ . «ووه أنشد لبعض بحمة في لكسب

(١) نفس المصدر من ٤٩٨ - ٤٩٩ . (٢) كتاب البهارات من ١٨٨

(٣) حقه من خسرو ٢٥٤ من بحمة ، ودينار صر خسرو أصفهان عام

٥١٠٢ هـ

(٤) راجع ناصر خسرو من ١٢٨ من حسن عيسى

(٥) و. ك. م. ك. ٥ - طاه خسرو ٢٥٤ الذي سمع مني في كتابه في عهد

من (ع. ط. ١٩١٠) Prof. Dr. G. W. Schlegel, ed. 1910, 1911, 1912, 1913, 1914, 1915, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759, 3760, 3761, 3762, 3763, 3764, 3765, 3766, 3767, 3768, 3769, 3770, 3771, 3772, 3773, 3774, 3775, 3776, 3777, 3778, 3779, 3780, 3781, 3782, 3783, 3784, 3785, 3786, 3787, 3788, 3789, 3790, 3791, 3792, 3793, 3794, 3795, 3796, 3797, 3798, 3799, 3800, 3801, 3802, 3803, 3804, 3805, 3806, 3807, 3808, 3809, 3













المسكة الإسلامية على أن يكون عبادة صادق لا الحجر المرصود. وكانت نسبة الأسواق  
الكثيرة. وكانوا يصنعون ثيابهم في سبها وسامون في غلادها، وعقود  
عمرهم ثياب رومية، وكان يطلق على هذه الأسواق والبحر سم القديس  
(من الكلمة اليونانية naudokeion وكانت توجد حبات وبحر كبرى،  
كدار ابطليخ، المعبرة حيث كانت توجد جميع قصوف في سبها<sup>(١)</sup>  
وكان رأس من ولاد مرسطين في بلاد الإلياذ. في طائفة سبها  
في جميع البلاد، وكان كبار البحار ومحبب حسان في شتوتون بحره لثرف  
ولعم، ومصباح القديس سميتجة عرف فيها لثرف حمة ماء. في سنة ١٢٥٠  
«...» في لثرف حمة ماء. في قاده في لثرف و... في قاده  
وجوههم. في لثرف في لثرف حمة ماء على قدر ما يرى من بحار. في ١٠٠  
في كوحود موى ورأسهم مغطى. في لثرف حمة ماء. في ١٠٠  
في قاده في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
و... في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
سأها عند الدولة<sup>(٢)</sup>، ومن هذا البحر في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
بحره لثرف

و... في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
٩٣٥. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
١٠٠. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.

(١) في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
و... في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
(٢) القديس في ١٠١. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
(٣) في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.  
في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء. في لثرف حمة ماء.

٩٥٠ م) لصاعات من أشهرها إلى أحسها ، نجارة البر ، وصناعة النسيج (وكانت حتى ذلك العصر معتبرة من صناعات الحبيبة ، وصناعة العطارين ، ثم صناعة الكسبي<sup>(١)</sup> ، وكان على بحر معمر وحلهم حوالي عام ٣٠٠ هـ ٩١٢ م عدل من سبيل البحر ، وقد مات أحد لأخشيذ من ماله نحو مائة ألف دينار<sup>(٢)</sup> . وكانت أسواق العطارين والصيدنة وأصحاب الدهون والخرازين والخواهرين تنصب إلى جانب بعض سعد<sup>(٣)</sup>

وكانت طريقة الناجير شائعة شيوعاً كبيراً ، فكان الناس لا يتأخرون في المدن ما كان فقط ، بل كان يتأخرون لأثاث أف ، ويحكي أنه كان يصير امرأة تملك خمسة آلاف قدر من المحاس ، وكانت تخرجها كل قدر بدرهم في الشهر<sup>(٤)</sup> ، وكان المصنف يحصر في حفلات الزفاف ومعها أصناف الزينة<sup>(٥)</sup> ، وكانت السعد وأنواع العرش تسافر في مثل هذه المناسبات .

وكان البيع والشراء تارة باسمه لغة<sup>(٦)</sup> وذلك بحسب الشريعة ، على أن من الفقه المحدثين من يرى أن البيع لا يكون صحيحاً إلا إذا كان مصحوباً بقول صريح على من أحده<sup>(٧)</sup> ، وهذا ما رأته بعض في صحراء الشام : من ثمه المسومة بين العربيين جمع أحدهم يمينه في يمين الآخر بدافع الدافع ، وقال الذي : اشترت : فكل يد صاحبه وهم البيع والشراء ، وقد تمس أن يعتبر

(١) المدينة الفاصلة القاراني طبعه د - على من ٩٠

(٢) لم يأت بعد من ١٢ (٣) لأورق المصولي من ٩٠ من مخطوط

البرس - (٤) رحلة ناصر خسرو من ٧٥ من النص القاراني .

(٥) Quatremère, Hist. des Uamious p 247

(٦) لأدع ح ٥ من ١١٩ (٧) الجمع جمع على هذين كتاب الخراج

من ٧٩ ، ٧٨ .

(٨) Sachau, Muhammedamsches Recht. s. 278

لشاعر المتوفى عام ٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م في كلامه عن معادرين من يدكر كيف كانوا يعدون حتى يبيعوا صبيهم وأنهم كان يخفون يمين البيعة<sup>(١)</sup>

على أنه في ممسكة شاسعة كانتسكه الإسلامية التي كانت تقسم كل درجات الخصرة لاند أنه كان به جميع أنواع التجارة عصب إلى جانب المعص في وقت واحد ، ولكن الحرافيين في ذلك العدر خاصة ، يهيموا بها الأسف ، وكان القهوه من جهة أخرى يخالجون من نهج المعربة العنيفة ، حتى لا يحد بين ندما ~~بمكة~~ إلا قليلا من المعلومات المؤكدة ، فتلا كان واه - حده من من شعوب ونافصى حراس - ثم في لترك قوه مسحون من غير مسهدة ولا محضه ، فيتركون عند كل متاع ثمة من ثمرة الذهب ، بداحا ، صاحب متاع احتار الذهب وترك متاع ، وإن شاء أحد متاعه ورت الذهب<sup>(٢)</sup> وقد سبقت مر « رنى صاحب » في العرف أن سمع من أهل ذلك وثق بهم كل ثمة ، وكان إذا جاء إلى هناك تاجر وضع أمتعته في بيت من من الناس ورجع ، فيجمعون هذه الأمتعة إلى جميع الأسواق للبيع ، باددع من ثمة عقر كان بها والإحلوها إلى جميع السامرة ، فإن رأوا أنها أقل قيمة باعوه بها من القليل ، وكان هذا مع غاية الأمانة والذمة<sup>(٣)</sup>

وقد حرمت الشرعة الإسلامية من أمة الصالحين ، لاند المحرم ، كما حرمت المصارفة في مواد الطعام ، وقد ثنى الديناء حر ، ككثيراً من جهدهم سد أصفر الأبواب التي قد يلحق بها الناس من من هذا المحرم ، ولكن اليهود والمصارى عدوا حدود الشرع ، ففي وول لترك نزع أخرى من من

(١) ديوان ابن المتوج ١ ص ١٢٧ - (٢) خروج الذهب للسودى ج ١

ص ٩٢ - J. Marquart, *denkschriftung* ١ C L X X A I F ٩٢

Petachja aus Regensburg, J. A. 1831, p. 373 (٣)







فما في العراق فككت حوال الأنهار ملائحة مداحة على نحو لا نظير له ،  
 وذلك لأن مستوى نهر الفرات أعلى ميلاً من مستوى نهر دجلة ، وهذا يجعل  
 سير السفن في الأنهار متفرعة من نهر الفرات إلى الشرق سهلاً يسيراً ، ولا تصعب  
 عليها أن تعود إلى العرب ، وقد استفيد من هذا في القرن الرابع استعادة كبرى ،  
 وكان يجري على أنهار العراق كثير من أصناف القوارب الشديدة الاختلاف ،  
 وقد ذكر أبو الفهم<sup>(١)</sup> بعض هذه القوارب ورد عنها في القرن الرابع الطييرات  
 والحديديات التي كانت ترسو على أبواب كبر الهل مثلاً<sup>(٢)</sup> ، وكان صباح  
 الملاحين إلى جانب صوت آلات رفع نفوسهم تمت به بلاد العراق ، ويحكى عن  
 محمد بن رائق أنه لما ولي الشام لم يذهب إليها ، وسحب ابنه الحسن وقال  
 « ركوب في الطير في دجلة ، وصباح الملاحين ، أحب إلي من ملك الشام كله »  
 وكانت هذه عاصمة تغلق باطون ، وقد دمع حياته ثمناً لها ، وذلك أنه لم يذهب إلى  
 الشام مطلقاً حتى قتل عام ٣٣٠ هـ<sup>(٣)</sup> . وكان نهر الفرات صالحاً لملاحة من الموضع  
 الذي فيه مدسة سميساط ، فككت سفن عليه المتحفة بين الشام وبلاد ، فما  
 السامرون فكانوا لا يرصون عن السفن في الأنهار ، ويحكى عن علي بن عيسى أنه  
 لما سافر من دمشق إلى بغداد بحداد إلى حيدر سميساط ، ثم سار إلى الفرات فصار  
 فيه إلى بغداد ، وخرج الدس اتفقه ، فمهد من غيبة بالرحمة ومهد من استغله  
 هببت ثم بالأسر ، وكان مسافر من هذا ركب جود<sup>(٤)</sup> . وهذا يدل على أن  
 مراكز الأنهار بالنسبة للسفر أسرع في القرنين الرابع والخامس ، وهذه  
 تقع غربية من تلك ، وكان عند الأنهار حرس من سفن كما هو حال عند مدوغة

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١٠٧ .

(٢) ص ٦٠ من ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥







تتفق لأوراق الملاحين في التطويرات والتغيرات والخرافات وما إليها حمسة  
ديبر في كل شيء<sup>(١)</sup>. وأما ذلك كان بعدد كثير من القوارب الخاصة ، من  
كان لكل من ذوي البسر من أهل بغداد دابة في اصطبله ، وصياد في اليه  
وكان الكبراء ، ونحوهم يستعملون في ألعاب على الدواب ، وفي أواخر القرن المذكور  
٤٥٨ هـ أخرى أمر الخليفة الأميين بعمل خمس حُرَّ قات في دجلة أحدها على حافة الأنهر ،  
والثانيات على حافة الفين والعتب والحيتة والفرس وأنفق على عملها مالا عظيم ،  
واسمى سبعة عظيمه على حافة الدمين ، وهذه كلها للبرهة والأشبه<sup>(٢)</sup> . وكان  
للخليفة المستمكي عام ٥٣٣ هـ - ٩٤٤ م طيَّار يسمى الغزال<sup>(٣)</sup> ، ولم يدر  
الخليفة الراسي عام ٥٣٩ هـ - ٩٤١ م نحن بعد عمله في طيَّار أُعزل فيه ، في  
تربته دار صفة<sup>(٤)</sup> . وبعد ذلك هزم السلطان مع الدولة الديلم الدين تارو عنه في  
عام ٥٤٥ هـ - ٣٥٦ م انصرف إلى بغداد ، ثم سار في يومه إلى معسكر الخاوند  
سابق الشمسية في أنه سار وسط مدسه ، وكان هو في ركب ووراءه الثوار في  
ركب مكتوفة ليوم الساس ، وفي ذلك اليوم اجتمع الساس على الشطوط مدعو  
للسلطان ودعوا على الثوار<sup>(٥)</sup> . وفي عام ٥٣٩ هـ - ٩٧٤ م خرج عبد الدولة  
للقضاء خفيفة ، وكان ذلك على سبيل دخلة ٥٠ فامة لأب دجلة بالسميريات والبار  
وأنفق بعدد أحد ، وله ديس أن يعبر دخلة على السميريات من واحد  
إلى أخرى لأنه ذلك كثير<sup>(٦)</sup> . وفي سنة ٥٣٧ هـ - ٩٨٧ م ركب  
الأمير شرف الدولة في دار الخليفة الصانع لله في الطيِّار ، وصير مت اقتاد على

(١) كتاب ١٠٠٠ من ١٩ هـ ، ٢١ هـ ، ٢٢ هـ ، ٢٣ هـ ، ٢٤ هـ ، ٢٥ هـ ، ٢٦ هـ ، ٢٧ هـ ، ٢٨ هـ ، ٢٩ هـ ، ٣٠ هـ ، ٣١ هـ ، ٣٢ هـ ، ٣٣ هـ ، ٣٤ هـ ، ٣٥ هـ ، ٣٦ هـ ، ٣٧ هـ ، ٣٨ هـ ، ٣٩ هـ ، ٤٠ هـ ، ٤١ هـ ، ٤٢ هـ ، ٤٣ هـ ، ٤٤ هـ ، ٤٥ هـ ، ٤٦ هـ ، ٤٧ هـ ، ٤٨ هـ ، ٤٩ هـ ، ٥٠ هـ ، ٥١ هـ ، ٥٢ هـ ، ٥٣ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٥ هـ ، ٥٦ هـ ، ٥٧ هـ ، ٥٨ هـ ، ٥٩ هـ ، ٦٠ هـ ، ٦١ هـ ، ٦٢ هـ ، ٦٣ هـ ، ٦٤ هـ ، ٦٥ هـ ، ٦٦ هـ ، ٦٧ هـ ، ٦٨ هـ ، ٦٩ هـ ، ٧٠ هـ ، ٧١ هـ ، ٧٢ هـ ، ٧٣ هـ ، ٧٤ هـ ، ٧٥ هـ ، ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ ، ٧٨ هـ ، ٧٩ هـ ، ٨٠ هـ ، ٨١ هـ ، ٨٢ هـ ، ٨٣ هـ ، ٨٤ هـ ، ٨٥ هـ ، ٨٦ هـ ، ٨٧ هـ ، ٨٨ هـ ، ٨٩ هـ ، ٩٠ هـ ، ٩١ هـ ، ٩٢ هـ ، ٩٣ هـ ، ٩٤ هـ ، ٩٥ هـ ، ٩٦ هـ ، ٩٧ هـ ، ٩٨ هـ ، ٩٩ هـ ، ١٠٠ هـ .  
(٢) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ من ٢٧٧ . (٣) كتاب البيوت والخصائص  
مخطوط من ٨٢ ب . (٤) مخطوط من ٦ من ٢١٨ .  
(٥) ابن الأثير ج ٨ من ١٧٧ .

شاطئ دجلة وورثت الدور التي عليها من ابناء من فاحسن رتبة ، وحملت على  
شرف الدولة الخلع السطانية وتوج وطوق وسور وعقد له لواءا وقرى عهد  
استحلاف الخليفة اياه<sup>(١)</sup> . وكان للحصون المصونة من السفن في الجانب الشرقي  
من بغداد رستبان متحركا يمكن ان يمتلئها السفن من اللورد<sup>(٢)</sup> . بل  
ذكر المقدسي انه كان في طرفي حبر واسط موضعان تدعى بهما السفن<sup>(٣)</sup>  
وكانت تستعمل لإخراج السفينة من الماء على سهر دجلة طريقة خاصة ، وذلك  
للملاحين كانوا وهم على ظهرها يحدون حبالا يجرى على بكره مشته على نقطة  
من الشاطئ ولا يراون يحدون حتى تجمع خيل دوائر منتظمة على ظهر السفينة ،  
وكان للملاحون في أثناء ذلك يمتون ، وهذه هي الطريقة التي رآها على صور  
الشوربين والتي كانوا يستعملونها في حر<sup>(٤)</sup> لأحمد التميمي<sup>(٥)</sup> . وكان بين بغداد  
وسامرا — عند الموضع الذي تقع فيه مرة اسمى عنت — نقطة صعبة صعبة بحر  
كبيرة بحيرة شديدة الحريق تحدها السفن تسعة : وكان هذا الموضع يسمى  
أبواب ، وكانت السفينة إذا وافت إلى عنت رست بها فلا تهيأ لها الخوار إلا  
من أهلها يكثرونه بميسث السكاك وينتجى السفينة تلك الموضع ولا يترك  
السكاك حتى يتخلص منها<sup>(٦)</sup> . ولسكن كان في جنوب العراق الغنية الكبرى  
لم تزلت الملاحة تواحبها على نهر دجلة طول عهد العرب ، وذلك أن دجلة في واديها  
بين واسط ولعمرة كان ينشعب ثلاث شعب تنصب كلها في مستنقعات وأحبار  
سمى المندنج ، وكانت السفن إذا وصلت إليها لم تنصب ما تحمى إلى روافد في تختار

(١) للتظم لا من اخوري من ١٢٢٨

(٢) من أن اسمه ح ١ من ١٢٦٩ وانه

Cond ester ٨ ٢ ٢ W 188

(٣) المقدسي من ١١٨

(٤) وكان للملاحون يصمون على أكتافهم ما يسمى بحر الحكاية أو خام من ٨

وه أحد هذه الكلمة في المعاجم (٥) كتاب الفهرات القشاش من ٣٨ ب

هذه المنطقة ، فتحرق في شبه رفة من قصب ، وبين هذه الأرفق مواضع متحدة من قصب أشبه الدكاكين علب الكاخ وفيها قوم يحرسون الزواريق في هذه المنطقة العريضة التي يحل أحدهم بين حين وآخر رفة من الماء الذي لا شجر فيه . وكان في كل كوخ حصة رجل ، وهي شبيهة بسن النحل ، وليس من حديث ، وفيها كل حر من كتشوب من النخ<sup>(١)</sup>

و غير بمطة الحكومة في انحصاره على الأمن بل العراق في أمن بعد ذلك بسبع الأمن فقط في تلك العراق بريح الهجرى ، وكان معظم المصوص بهم من الأكراد . وقد سمع من شمر للجنة من أنهم قدو بحكم القائد التركي عام ٨٣٢٩ - ٩٤١م على عظيم سطوته ، وحدث أن قوما من الأكراد تقوه وهو يتصيد فقبوه واسط<sup>(٢)</sup> . وقد وصف الحواري<sup>(٣)</sup> " وفتح شيء مرآت كثيرة بقوله : « وليس بأول غارة الكردى على المدحى » ، كان تارة الكردى شيء معروف مشهور . وقد حمص بالدكر بين المصوص في واحة نعت الرابع الهجرى ابن مردان أحد رؤسا الأكراد ، فكان هب الفل من أنهم كانت سير قوما تسمى أو حدة منها . سكا<sup>(٤)</sup>

وكان من رفة ، مصوص مشهور في العراق بريح الهجرى ابن حمدون . وكان يقوه برفقة و هب في منصفه دفة بين واسط و حد د ، وكان ابن حمدون هذا رجلا غريب لأخوه من طبرستان سالدو يثالديني Rinaldo Rinaidini ، كانت فيه شهامة مبرسة وعصف على المصرا حتى يقول التتوخي إنه كان فيه

(١) في رفة من ١٨٥ حي ن سعد من ١٨٥

(٢) رسائل حواري من ٧٩ (٤) ديوان ابن الحاج مخطوط لندن رقم

٤٥٩١ من ١٧١٢ وصر كات مدح بعد شدة التتوخي ج ٢ من ١٠٧ .

سنة وظرف، وكان لا تعرض لأصحاب الدائع القبيحة<sup>(١)</sup>، وصار بعض حواري  
جسده معصوب مثل<sup>(٢)</sup>

وكان سلطان بين وسط والبصرة أمير للصوف سمي عمران بن شاهين  
استعمل أمره حتى خضع طمعه في السلطان، وتجرأ أصحابه على جند السلطان  
وصاروا يظالمون من يمرهم من مود سلطان وعماله بحق للرصد والخفارة، فإن  
عظامهم ولا صبروه، فاعاد على ملك الموحي سيتر معر بدوهم عام ٨٣٣٨ -  
٩٤٩ م حيث شجرت عليه وعلى رأسه أنه برأه جعفر السيمري مهرمه عمره، فوجه  
به جيشاً آخر مهرمه، فارتد معر الدولة وزيده اعظم نهيق، فكانت البومة  
عنه وسر القواد ومن معه من موحوه فلم يحد معر الدولة إلا مدحه هذا للعين  
نتر، فأجابه إلى كل ما طلب، وفلده السلطان عام ٨٣٣٩ - ٩٥١ م<sup>(٣)</sup>

وقد خرج الصوف مرة على جماعة من الكهنة، وهم في طريقهم على  
نهر لاستنقب بعض موالد فصنع عليهم الصوف ورموهم بالحجارة وحملوا  
مورون؛ ادخلوا بأرواح القحط وكان في الجماعة مني المريضي وابن أبي  
سرتاب أبو رير وحسن الأكار ومعهما أحمد بن علي بن أبي كات الخليفة  
الدر بالله، وكان صاحب مدر فوجت إليه هذه جماعة نادرة مدكوة،  
وذلك أنه لما سمع صياح الصوف عليهم بأرواح القحط كان ما خرج  
لأنه علياً إلا بعين، فآله. ومن أين عصب؟ قال: وبلا من من عفوان بأرواح صوفهم  
١ - ٩٥١ م<sup>(٤)</sup>

(١) نفس المصدر - ٢ من ٨

(٢) عهد النبوة قتالي في مجلة 300 Z D W O VIII. وهو كات تحت النبوة

في المصنف والنسب. (الترجم)

(٣) مسكوه ج ٦ من ١٧١ وه. سب. و. في الأخير ج ٨ من ٣٦٤ وه. منها

(٤) الارشاد - ج ١ من ٢٣٥

على أنه قد لحق ملاحاة النهرية صرراً أكثر مما تقدم على أيدي اللصوص  
الرسحيين ، ولا سيما بني حذان بحلب ، وهم الأمراء الذين امتدوا بالعروبية  
والنهبية واشتهروا إلى جانب ذلك بالجور واساع سياسة جنونية في الخراج ، ومن  
آخر هذه السياسة أن مدينة بلس كانت على شط النهرات وأول مدن الشام من  
العراق ، وكانت مدينة عامرة بحاراتها ، هذا كان عهد سيف الدولة وهو أشهر بني  
حذان نقل عنها الخراج حتى عفت رسومها ودرست مودلتها وتركها تحرقها هذا  
عهد هذا الأمير ومن مشهور أخبارها أنه لما هزم سيف الدولة بعد ثقائه صاحب  
مصر أرسل إليها لقمي المعروف بأبي خنيس وكان مهاجراً معتقون عن السر  
فأرهبهم وقبض أموالهم وأخرجهم عن أحوالهم وأطواف رت وغير ذلك من  
مناحر الشام في دعتين بسبب أشهر دلائل حتى بيع ما أحده منهم ثوباً ثوباً<sup>(١)</sup>  
وكذلك كانت توجد بمرافق سرائف على الساعات في داخل البلاد ، فكان من  
بماد وليرة حوالي ٣٠٠٠ موضعاً أخذ الحكومة عندها مكوس على  
الساعات<sup>(٢)</sup> . وكان من دحية يصدق «نيل» ، وذلك لأن نشد سعتين من حبي  
دحية وسعتين من الحبيب الآخر ثم توجد فلوس على عرض دحية ونشد رأسها  
إلى الفس لثلاثين نراك بالليل<sup>(٣)</sup> .

أما تنصر ضد كانت ملاحاة النهرية على السبيل كثيرة جداً في القرن الرابع  
المعري حتى تعجب لمسيحي وهو تنصر من كثرة نراك السائرة والراسية  
هناك ، وسأله يوماً رجل هناك : « من أين أنت ؟ » من بيت مقدس : « ذاك  
بلد كبير ، أعمت يا سيدي أعمر الله أن على هذا البحر وما قد أفزع منه من  
البدن والقرى من نراك ما قد دعت إلى بدنه تحت نهب ولايتها وحجرتها

(١) ان حوقل من ١١٩ (٢) ان رت من ١٨٤ (٣) .

(٣) من تنصر من ١٨٤ . ١٨٤ .

وحشها حتى يُقال : كان هاها مدينة <sup>(١)</sup> . وكان الخراء الذي يصلح للزراعة  
 دون أي عائق على نهر النيل ينتهي عند انتهاء حدود مصر حيوياً <sup>(٢)</sup> . وكانت  
 أسوان مجعاً لنجارة السودان ، ولم يكن لدين يحملون التجارة إلى بلاد النوبة  
 مسريون يذهبون إلى هناك ، فالأبحر في الخارج لم تكن من حصائص المصريين  
 (٣) في النوبة : بل كان تجار النوبة هم الذين يأتون في النيل حتى الحمال ،  
 وسدهم تقف مرأى لهم ومراكب السودان ، وتتحول من بينها تجارتهم إلى  
 صهور الحمال حتى حلوا إلى أسوان بعد اثنتي عشرة مرحلة إلى حاس النيل <sup>(٤)</sup> ،  
 وكان الإقليم الواقع جنوب الشلال الذي موصداً آدم جميع لأحاس ؛ وهو إخراج  
 يرجع إلى العصر المصري القديم .

(١) سيسي من ١٩٨ . (٢) بروكس ذهب لسمودي ج ٣ ص ٢٢١ ، و نظر  
 كتابة عند الله في قسم في آخر القرن الرابع للمصري عبد القاري ، وراجع Marquart  
 Die Benissanah ng. (٣) عشت العرب من ١٠١  
 (٤) الإدريسي طبعه دوري ص ٢ - ٢١

## الفصل ثامن والعشرون

### المواصلات البرية

461

لم يحسن العرب أنه سيأخذهم على تقدم هذه الطرق البرية في بلاد الشرق ، لأن العرب أمة ركوب لا تميل إلى تعهد طرق الجيوش ولا إلى اتخاذ المركبات ، بل قد بلغ من قوة إيمانهم بالركوب أنهم قد أخذوا يشترط عن عبودتهم صورة العربة (راننا) ، فاستبدت بهم صورة الزح<sup>(١)</sup> . وكان العربون من أحد المركبات بشمال فارس<sup>(٢)</sup> . على أن فرق مشاة الرومانية كانت قد مهدت بعض الطرق في صحراء بلاد العرب ، ولكن لم يثق من ثمارها إلا أنقطاع قبيلة مأجعة من الألبانية من كل صراط ، ومعهما الطريق عند أهل القيس ، وكلية أترابي نستعمل «درك» تعني الطريق وهي مأخوذة من الألبانية *drak*<sup>(٣)</sup> ، هذا إلى جانب علامة الطريق نسبة الأمان أم الأسار المبيكي (انظر في السطحي) فقد أ. العرب طريقة إيشانه عن انفرس كما أخذوا عنهم هذه التسمية<sup>(٤)</sup> . وأهل فرق ذلك العهد ، شاموا شأن طرق البيوت ، ولكن إلا شكك من المسالك المطروقة

(١) لاحظ الأستاذ ج. ج. مور في ترجمته لإحدى هذه المسالك ، أن هذه المسالك عبر سنده من وجود ، أو ما أن كلمة «درك» ليست عربية ، بل فارسية ، وهذا أن ثم دلالة على أن كلمة «درك» تشمل معنى العربة في العربية والفارسية (انظر : H. J. R. Murray A

Marco Polo p. 15 (٢) Busch's History of Persia, 1873 p. 60

(٣) فرق ج. ج. مور أن كلمة «درك» تعني «درك» و «درك» شبه بالمعنى

(٤) هذه العبارة في كلمة «درك» حرمه العرب في ١٨٣٠ ، إلى الطريق الذي آ. الألبان عنه يسمى «درك» ، ومن طريق «درك» يسمى الأيتار المبيكي ، ولا يقوله العرب ولا يصح آ. و «درك» مبيكي ، وهذا طريق .



لا يرضى نظام . ولا يسمع عن عداية العرب فتعهد انطرق إلا قسلاً ، فمن ذلك ما حكاه ناصر خسرو من أنه كان يصر خسرو من التراب بخداه البيل من أوبه الألية إلى آخره ، ون السند كان يرسل في كل سنة عشرة آلاف دينار إلى عامل مقتصد يحدد عمارة <sup>(١)</sup> ، وكذلك فهد تشيه ، « وهو رخص بالقرب من نة لا سكا دار ، كتب يصعد لها يصعوتها » ، وذلك في زمان خسرويه من أحمد بن طوب <sup>(٢)</sup> . وكانت خسرويه عداية ، بطرق في الخند وفي أواخر القرن الرابع هجري أنشأ سكتكبر في حبو في أصداسان لطرق التي سلكها فيما بعد ابنه العظيم السلطان محمود لما غزا الهند <sup>(٣)</sup> .

وكذلك أنشأ جنكيزخان كثير من الطرق أو أسسه في بلاد خراسان آسيا الوسطى ، مثله في ذلك نابليون ، كما شبه في شبه أخرى وكان أحدهم لعرق محرق معد في حبس بين شمس حبو في بحيرة سييم ، وقد أمر فيه أربعون مطرة من الخشب لميع كل منها مئتين نسمة من متحدثين <sup>(٤)</sup> وسكن العداية كانت في عاب الأحياء ، متمص على حرسه عرق وثميه ، إله ، أما كن سترنج فيها لسفرون ، أو سفير ، لم على الألب ، مثلاً كان على الطريق القصير الذي يمتد من شرق فارس بين كل مرسحين أو ثلاثة مرسحات تتجمع فيها ماء ، مطر <sup>(٥)</sup> ، وأي ناصر خسرو على مقربة من بحيرة وان نائية مطرة على امتدادها فهد مقامة على الأرض لسفير لسفرون ، يوم مطر والسمات هده <sup>(٦)</sup> ، وذكر المكري شأ شبه ذلك في العرق الذي بين نهر و

(١) رحلة ناصر خسرو ص ٥٥ من النص الفارسي

١٢ . فهد بعد ري ح ١ ص ٢١٣ (٣) كرت بعد لندوى ترجمه سعدو

١ - ص ٢٢ (١) رحلة ن - شون Teurang Tschun ص ١٢٤١ م - سفر

Breischneider, Mediaeval Researches, I, 69 . (٥) رحلة ناصر خسرو

ص ٢٥٦ (٦) رحلة ناصر خسرو ص ٩ من الأصل الفارسي

ونسطيلية ، فقد أقيمت بينهما حشب يهندي السمرود منها لسكبلا صلوا في  
 442 الأرض السواحة التي بين هدين اسدين<sup>(١)</sup> . وكانت هذه الأماكن التي تُسمى  
 في الطرق الصحراوية رباطات للهدد ، وكانت كثيرة سوع خاص في بلاد  
 ما وراء النهر لم يعرف عن أهلها من النورخ وإرهد ، ويدكر الأصطخري أنه  
 كان بهذه البلاد ما يزيد على عشرة آلاف رباط<sup>(٢)</sup> في كثير من بلاد  
 أقيم علف دابته وطعام نفسه إن احتاج إلى ذلك<sup>(٣)</sup> . وكان شرق المملكة  
 الإسلامية أكرم من غربها ، فحدثنا ابن حوقل مثلاً أنه كان من آل المرزبان  
 رحل مشهور بالكرم أقام رباطات ووقف على مصالحها نفراً سائمة ، وحمل عليها  
 قوامين يخلطونها ، أحسن الناس ، ونقصون بها المختارين عنهم ومعهم الأظعمه  
 منها ومن غيرها ، وما من رباط إلا وفيه أمانة نفرة وما فوق ذلك لهذا الوجه<sup>(٤)</sup>  
 وكان أهل القرى يدرس بحارون من بين أنفسهم رجلاً مهمته توزيع الصيوف  
 على أهل القرية وكانوا يسمونه الخريز<sup>(٥)</sup> . وكذلك كانت توضع حساب الله  
 في الشوارع والطرق مخورسان على مراحل في الطريق ، ورعى حمل إليها  
 من سيد<sup>(٦)</sup> وفي البلاد التي كانت تصراعه من قبل كانت الأديرة تقدم صيدها  
 واسعة لمجتازين ، وكان كدر مسافرين جردوا بها عادة طلعاً للراحة ، فكان  
 يدير رجلاً على مقره من تكريت على نهر الفرات ويدير ناعماً إلى الشمار  
 من ذلك أماكن خاصة لتصنيف المسافرين<sup>(٧)</sup> . فما صدق القدر فلم يسمع عنه

(١) المغرب الكبير من ٤٨ ، ووجد في أدب على طريق أمان وسط صحراء الملح  
 بين برد وعبس درس حده أهرامات من حجارة أقب يدسون من أهل برد . نظر  
 S. Hedra Zu Land nach Indien II, 30 . وفي هذه النواحي تقام أعمدة من الحجارة  
 عند مصبات طرق القوافل — من لغير

(٢) الأصطخري من ٢٩ . (٣) ابن حوقل من ٨

(٤) كتاب المعجم من ٣٤٣ . (٥) المقدسي من ٤١٦ .

(٦) كتاب لدرات الشيشق من ٩٥ م ١١٦٤ ، وانظر Streck, Landschaft

Babylonien, 179 ومعم البلدان لباقوت ج ٢ من ٦٤٥ .

إلا سلاسل فارس، فكان في يساور مثلاً شمسقان (أي دار الليل) ومثله شيراز. أما مصر فلم تعرف بها الخواقي، والرُّبْد لم تعهد بالدير المصرية قبل الدولة الأيوبية<sup>(١)</sup>، وكان في بلاد العرب في صحاريها وواديها الموحشة رباطات كثيرة ينوي إليها الناس، وكان عليها أوقاف كثيرة بغير قبة، والصدف تأتيها من جميع البلاد<sup>(٢)</sup>.

وكان على نهر دجلة في أيام الساسانيين قناطر ثمانية. فيحدث من خوف في القرن الرابع الهجري أنه أي آثار قنطرة من الآثار مكرت<sup>(٣)</sup>. ولا تزال بقايا قنطرة حمدة من هذا العمار مادية بالخرابة في اليوم<sup>(٤)</sup> مع حاء القرن الرابع الهجري كانت هذه القناطر كلها قد أصبحت أطلالا، وسندل بها حشور من الناس بعض أحرائها مسحوت كما هو الحال في بغداد ووسطها، ولا يمكن هذا الطرار شتاءً، بل لم يكن معروف في شمال فارس. وفي ٤٠٨ هـ ذهب يمين الدولة ليعتد مدرجات على أرسالان حاد، فعقد على نهر حيحور حصاراً من قنطرة اسمها وسطها بالسلاسل وعمر عليه، ويقول من الأنبياء إن ذلك لم يكن يعرف هناك قبل ذلك التاريخ<sup>(٥)</sup>. وذكر الرحالة الصيني تشو-يخ Tschang Tachun أنه وجد جسراً مثل هذا على نهر اث ش بعد ذلك التاريخ معوماتي عام (١٢٢١ م)<sup>(٦)</sup>. وكان على قناة عيسى عند خروجه من العراق قنطرة تسمى قنطرة دشت، لها خمسة أبواب، واحد كبير واربعة صغيرة، وفي أواخر القرن الثالث الهجري جعل عرص الباب الأكبر اثنين وعشرين دراهم، وعرض الأبواب

(١) برجه مسند صحيح لأعني من ٨٢ أصبح لأعني من ٣٦٨

(٢) ابن حوقل من ٤٩. (٣) نفس المصدر من ١٦٨.

(٤) سور بها موجودة في كتاب Hugo (Grotte) Geographische Charakterbilder

aus der asiatischen Turke (٥) ابن الأثير ج ٩ من ٢١٠.

(٦) Bretschneider, Med. Res. 1, 75



قطرة حُثِنَ التي كانت معقودة على رأس جبل وما وراء السهر، وهو يقول إن أهل الصين عقدوها في الدهر القديم<sup>(١)</sup>.

وكان نوحه معار على الأهر كاتى كانت عند ادور فيما بين السهر، حيث يشد الملح وهو على ظهر مركب حبل مشيت على الكسفى الآخر حتى يصل إليه، غير أنى لا عرف إلى أى تاريخ ترجع هذه الطريقة، هي مستعملة إلى اليوم في حوض بحر القاريم<sup>(٢)</sup>.

أما البريد فهو اختراع قديم جدا، ولكن النصارى قدمه وجمع بين مدونه ومصنعه به دار لأول من رعى أحوال الإلهام بصورة الهندية في الشرق لأدى<sup>(٣)</sup> وبعد أن أكثر مصنعه ليرى كاتى مستعملة به مدونه وسية الأصل ومنه القبط<sup>(٤)</sup>، والأتية<sup>(٥)</sup>، والشاكري<sup>(٦)</sup> بمعنى اك البريد، والاسكندر وهو السجل الذى يدون فيه عدد حفات البريد وحفظها، ويثبت فيه كدث - عاب الوصول إلى سكك البريد واخراجها منها ويظهر أن البريد اخترع في وقت مبكر، إذ لاحظ أن دواب البريد عند روم وسين واعميين جميعا كانت علامتها تحديق ذنابها، غير أن الروم كانوا يستعملون الخيل في حمل البريد<sup>(٧)</sup>، وكذلك كان الخيل عند ملوك العرب في اذهبية<sup>(٨)</sup>، وكان ملوك النيبين ملوك

(١) كتب مدونه - ج ١، ج ١، ص ٩٢

(٢) Sven Hedin, Durch Asiens Wusten, II, 152.

(٣) وورد الزوائد العربية ذلك، انظر المخطوط للفرى ج ٢ ص ٢٢٩ (٤).

(٤) وقد استعمل هذا المصطلح من قبل العرب في مدونه، انظر Diwans, p 130, Vol. 27

(٥) وسمي به - على غلبة، وانحصرت في كلمة Diwans, p 130, Vol. 27

(٦) وورد في هذه السيرة، وقد استعمله عدة هي كلمة، انظر بحث مدونه ص ٩٦

(٧) انظر مدونه، وقد استعمل جوى في هذا المصطلح في رسالته

(٨) ص ٩٣، ج ٧، ص ١١٢

(٩) سكان مدونه ص ٨، ج ١٣، ص ١٨٦

الإسلام<sup>(١)</sup> يستعملون البغال في زردم<sup>(٢)</sup>، وكان الخلفاء يقسرون المسافات بالأميال  
عربي القرات. أما في شريفه فالمراسيح<sup>(٣)</sup>، ولم تكن عند العرب ما يسمون به  
علامات المسافات إلا كلمة ميل مأخوذة من الرومية، فقد استعملت هذه الكلمة  
في البلاد ثم دخلت في حكم الرومان فقط<sup>(٤)</sup> ويظهر أن العرب لم يستعملوا ذلك  
في زردم<sup>(٥)</sup> أما في نظري الدولة الإسلامية فكانت توجد محطات للبريد تسمى  
السكك، وهي ممرودة ناخيل وراكبين على مفاص معينة، كل ثلاثة أميال  
أو مرسحين<sup>(٦)</sup>، ويرى كان رك البريد يرك الطريق كله، ويدل على ذلك  
ما حكاه العمولى عن رجل يعرف بالخليجي كان يحمل الخريصة من مكة إلى بغداد  
ويسبق زحدر الحج<sup>(٧)</sup>، أي أنه كان يقطع منه كله وكان بين العرب

(١) لاحظ الأستاذ صرححوب في ١٩٥٢ الإختصار هذا كتاب، أن هذا يظهر  
أنه غير محقق، فإن هذه الحيوانات تسمى فيما بين أدينا من أواخر مجموعة من أوراق البردي  
الدواب، وهذا من عادة، وعدمه يكاد يصحح معنى من جديد ذكر أهل خاصة.  
(٢) سلسلة تاريخ من ١١٣، وعدمه أدب الدواب تعلمها بد كور في الخافلة  
(انظر Abu al-Sayid Dawud, b. 1838, V, 28) وذكر مرة لأصهارى (تاريخه من  
من الأرسح ص ٣٩ طبعه wadi) أن كل زرد مشته من لفظة ردة داب الهارسية؟  
عرب وحدد صنفه آخر، وانظر كتاب تاريخه من - من لثدي صنفه. وخرج من ٣٩٨.  
(٣) مرسح ثلاثة أميال. ابن خردادبه من ٨٣، والقدس من ٦٦، وكتاب  
منه وتاريخ يظهر بقدسي - ١ من ٩.

٤. من ذلك فيما يخص بحريرة عرب ما جاء في كتاب الخراج القديمة من ١٩٠، وفيما  
يختص بالصفري، انظر ابن رسته من ١٦٨.

(٥) وثان في العهد من أدبه مصدر أعده منه كل عصر مراحل علم الطريق  
والمسافات انظر Strabo, XV, 1

(٦) مفاص حوم الجوارى من ٦٣، والقدس من ٦٦، وكتاب القدس من ٦٦  
نجد حارة، فهو داب وجرال أو عشر ملاء. وفي شدة وجرال من صنفه، وهذا خلاف  
ما أورده قدس فيما يخص العرب، وعند علي ظن أن جردة المدة بين الأم - حدس في  
من ما أح عدم خوف الله في صحراء، وقد قيل من خرددة صنف جرد في ميسكة  
لإسلامه كله بسمانه. ميسكة ابن خردادبه من ١١٥٣

(٧) لأوراق القصور، محفوظ من من ١٣٦

والشرق شبه مبدل دولي في البريد ، فكان بريد الترك يصل إلى يوشقان الأعلى ، <sup>(١)</sup> وهو حد لصين <sup>(٢)</sup> ، وكان بريد آسيا الصغرى يواصل الرحلة إلى القسطنطينية <sup>(٣)</sup> .  
وكان لهذا البريد سكة كل ثلاثة أميال  
وكانت أهم طرق البريد هي :

(١) من بغداد إلى الموصل ، ومدينة بلد <sup>(٤)</sup> بخدا ، وحب ، ثم يخترق ما بين  
أنهرين إلى سنجار وعباسين ورأس عين وانه ومسح وحلب وحجة وحمص وحماة  
ودمشق وطبرية واربعة وبيمار والقاهرة والإسكندرية ومن ثم إلى قبرص <sup>(٥)</sup> .  
(٢) من بغداد إلى اسد مع القصة العربية للفرس <sup>(٦)</sup> ، من الأمان ، وكان  
يعبر إلى القصة العربية للفرس عند هيت ، وكانت حكمة مرور في هذا الطريق  
عظيمة ، في عام ٣٠٦ هـ ٩١٨ م كان ربيع خرج المرو عند هيت فتمس  
ومائين وخمسين دسرا <sup>(٧)</sup> .

وكان بين دمشق وبين مدينة دير طرقي ، شأن عصر في الزمن القديم ،  
إذ كانت تعوم على طولها أماكن للحراسة ، ولا يزال مطروفا إلى اليوم على وجه  
إلا أن أصحاب كسب نسائك ، تشكوا منه ، وه بشر إليه لمدسى مع أنه وصف  
عسائك محراء انشام وصناديق مسها . وه كمن يوحى ذلك لزمان بريد الحمل  
بين بغداد ودمشق ، وهو البريد الذي نحى منقطع في أيامه . وكان هذا البريد  
في ذلك الزمان يمر بهيت ودمشق باعتدال في هذا قصر صرت في بين بغداد والشام .  
وكان بعض المسافرين يحتربونه بين حين وآخر على ظهر الدواب ، وكان عامل

(١) ان حرادة من ٢٩ (٢) من حول من ١٢٠

(٣) أما عن كبر الذي يمر من دمشق إلى اسد حده ، وسمي في خريطة  
Teubinger ، فكان قد هجر منذ زمن بعد (٤) خرج بغداد من ٢٢٧ وه سب .  
(٥) كان بطريق بغداد يمر بغداد تسمى ' شة في بغداد ' بطريق خريطة في عهد  
(٦) V. Krenes, Einnahmebudget, 307 (٦) Teubinger





رشان الواقعة إلى الجنوب الغربي من بحيرة بست<sup>(١)</sup> . وهذا يتضمن هذا الطريق بطريق الواصل من سمرقند إلى الصين ، وهو الذي كان يسير إلى رشان عن مضطرة كبيرة فوق نهر الشاش ، الشاش وميرا (أولى عظم) وركي (مركا)<sup>(٢)</sup> ، وثيقة هذا الطريق هيها أن الحروري في كتابه زين الأخبار (الذي ألفه حوالي عام ١٥٥٠ م) يقول إن الناس كانوا يسحبون من بشتول إلى كوشا في حوص من لاسيم ، ثم معبرون شرفة حتى جاء إلى شينان شكت على حدود الصين<sup>(٣)</sup>

وقد سلك هذا الطريق حوالي عام ٦٣٠ م الرحالة الصيني سون تساي<sup>(٤)</sup> Hsuen Tsang وحدث أن سار من كوشا عبر سوكي (واصلها التي ذكرت في كتاب الحروري باسم شول ، وربما كانت مدينة كوشا الحديثة) إلى بحيرة

(١) مصدر اسم هذا المكان وموقعه بعد نهر كاست الحروري (سمه برمود من ٨٩ وما بعدها) ، وربما كان قول مقدمه (ص ٨٠ من كتاب المراجع) إن أصل مدينة على اسم مرمية من قبل وديعة ووشاش ، هي حجة على استبعاد أي عوى في قوله إن بوششان هو الاسم الذي مع جوب. De Oerje. De Muur van Oog en Magog 114 1888 . ولكن عذره لا يسلم مع هذا ، لأن من صبح أن القديس يوحنا أوش عو أوركد سمع يد ، وكان يسمي حفنة لأمر يد فرد أن حوص مرم كان حد يزدك دحة في إدم على ما حكاه أو ريف (مقدمه ص ٢ من ١٤٧) . وهذا ذكر لمظهر لندسي أح ٤ من كتاب مقدمه (ص ١٠) أن حجة هي نصه على ، وهذا خاص ما ورد في مضمون ص ١٠ ، أي من أصل من يروي كتاب مقدمه في حجة بين حجاب وبين وسان شان يروي حجة يد ص 34 ١١ 1908 . ١٨ ، وكتب في حفنة م معظم من سبع م سبب عدم ورود في حورة لأ ، ذور ، ولح ١١ ص ١٢٨٩ . وفي قوله ص ١٠ ددة (ص ٣) ، أن من مقدمه هي حفنة مرمية من قبل وديعة وسيل على أن شرق م كتب كان لليب ، وحده (إدريسي) (رحله جوهريج ١ ص ١٩) في مصنف القرن السادس الهجري يسمي حجاب حفنة الثقت ، وأخيراً من سبب رأى دى عوى . ص ١٠ في كتاب أن مقدمه (مقدمه ص ١٠) على عن حروري وسمي (سوى) عام ١١٦٧ م) من قسبة حتى باسمها الحالي .

(٢) ابن خردادبه ص ٢٨ وما يليها ، وكتاب المراجع ص ٢٠٤ وما بعدها ، والفدسي ص ٣٤٩ . (٣) الحروري ص ٩٩ .



حصل إلى مرو البود ، وهذا صدق تماماً ، كان عليه الحارث في اوقت الذي عمت فيه خريطة Peutenger وعلى فريخ من هذا الموضع تبدأ سلسلة الجبال التي تحتاردها الطريق ماراً بمحقق فيها حتى يصل إلى طالقان ، وبعد ذلك يمر بهر حيثون على مفرقه من فرمد ، ثم يوصى إلى مريانة عند الرشيد<sup>(١)</sup>

أما الطريق الذي نطعم إربل عرصاً من شيراز إلى ساسان . ماراً ببردقند لاحظته ابن خرداذبة وأشار إليه في كتابه (ص ٥٠) ، ولكن لا نجد ذكره عند ابن رسته ولا عند دمامة ؛ وربما كان سبب ذلك لقليل التي كانت تسود شرفي فارس ، والتي رادت شر اللصوص في اعرجاء الواقعة بين بردقند وفسس .

وكان عهد الدولة لمثوى عام ٣٧٢ هـ - ٩٨٣ م ، أول من أقر الأمن في هذه المروج ، ودرج حكام فارس من بعده على حذرهم من هؤلاء اللصوص واستبدال غيرهم بين الحين والحين ، لتسطيع القوافل التسامرة في حراسة الحكومة اجتناب هذا الإقليم آمنة ، وحوالي منتصف القرن الرابع الهجري انتهى عهد الدولة بخرمأ معه حران لعداء العرب ، وقد وصفه المقدسي بقوله : « ورصد آب شتران هو معذن الخوف ومأوى الكوج ، به قناة عذبية نصب إلى مكة ، والرباط حسن ، ما رأيت أحسن منه سبلان الأعاجم ، من الحجارة والحصص على عمل حصون الشام ، وعليه أبواب حديد ، وهو شديد العبارة ، وفيه قوم بمحطونه ، بماه ابن سيمجور صاحب جنس ملك المشرق<sup>(٢)</sup> ولكن إنشاء هذا المنحدر لم يؤمن الطريق ، فالمقدسي نفسه أراد أن يسير من طلس إلى بردقند هذه المسافة

(١) كتاب ابن بطوطة من ٧٨٧ ، وكتاب الخراج لدمامه من ٢٠٩ وما بينهما

(٢) المقدسي من ٤١٩٣ هـ وفي عام ١٨٨١ م ، ١٨٩٢ م أقام من أهل بردقند

بمافرس عند ملتقى الطريقين من مهران إلى طلس ومن بردقند إلى طلس . انظر Sven Hedin Zu Land nach Ispahan, II, 37 ff

في سمين يوماً، مع أن طولها لا يزيد على ثمانية وستين فرسخاً بتقدير أن حرد دنة، وذلك لأن قامته صلت سديها، ولأن الطريق كان — على قوله — مخوفاً من قوم « يقال لهم القعص، يسيرون إليه من حبس كرمان، قوم لا حلاق لهم، وحوش وحشة، وقلوب قاسية، وناس وحلادة، لا يقفون على أحد، ولا يقنعون بالمر حتى يقتلوا من طغروا به بالأحجار كما تفعل الحيتان، تراهم يمشون رأس الرجل على بلاطة ويصرونه بالحجارة حتى تنصدع »<sup>(١)</sup>

أما طريق الحج من بغداد فكان يعرف القرات عند الكوفة، وبعضه في الصحراء عند المدائن<sup>(٢)</sup>، وعلى الرغم من عدم مكنة لتسبع فقد كان الناس يعدون إليها في موسم الحج من جميع أنحاء الدولة الإسلامية، وه سكن مريضه الحج وحدها هي التي تجذب هذه الجماعات، بل كان يحريها أمام الطريق أيد في حماية فواصل الحج الكثيرة التي كانت سهال إلى هتاش من شتى المواحي، فمن ذلك أن كثيرين من تاجر بغداد هجروا مع قافلة الحج سنة ٣٣١ هـ ٩٤٣ م إلى الشام ومصر، وذلك لاتصال القنن ببغداد وتواتر الحش عليهم من السلطان<sup>(٣)</sup>، وعلى عكس ذلك كان المعص يفر من الشام من الموريطيين، ففي عام ٣٣٥ هـ — ٩٤٦ م التحق كثير من أهل الشام بقافلة الحج وطمعوا الطريق التسع من الشام إلى العراق مارين بمكة، وكان مبهمة فاسي طرسوس، ومعه مائة وعشرون ألف دينار<sup>(٤)</sup>

وكان أكثر طرق العرب خلال لقرن الثالث الهجري يتجه نحو القيروان. وفي ذلك الحين كانت دولة بني الأغلب الأقوياء قد أقرت الأمن ومسحت الطرق حاشاً من عبايتها، فكان على طول الساحل محرس ومحمر، وكاتب السمر

(١) المقدسي من ٤٨٨ وما يليه (٢) كتب الخراج تقدمه من ١٨٦

(٣) المنتظم لابن الجوزي من ١٧١. (٤) نفس المصدر من ٩٨ ب.

موتاً<sup>(١)</sup> ، وكان يخرج من مصر السفلى طريقاً عطيلاً إلى العرب ، أخذ  
يسير بحذاء الساحل كما كان الحال في الزمن القديم ، والآخرون سيراً حراً ، وكان  
البريد يتخذ الطريق الثاني أول الأمر (وكان يسمى طريق أسكس)<sup>(٢)</sup> ، ثم  
بدل عنه بعد ذلك إلى طريق أسكس ، ومنه كان يقصد إلى القيروان ، وبعد  
يسير بحذاء الساحل ، وكانت الأمس معقبة ؛ وطول مسافة من القيروان إلى مصر  
سوس الأدنى على المحيط الأطلسي ثمانمائة وخمسون ميلاً<sup>(٣)</sup> ، وكان هذا  
طريق هو الطريق الذي يسمى الذي يصل الأندلس بالشرق<sup>(٤)</sup> ، وكان هناك طريق  
آخر حواري يمر بالواحات لندخله والسكرية<sup>(٥)</sup> ، وتحت إلى أسودان العربي متجهاً  
إلى غانة وأودغت ، فبدل عنه في القرن الرابع إلى طريق سحرسة ، وذلك  
بما روي الرياح ، وتردود عدوان النصوص على القوافل<sup>(٦)</sup>  
وكان البريد يختص بالأعمال الحكومية ، وكان يجري لدى العباس<sup>(٧)</sup> ،  
وهو يكن يحمل الناس إلا في حالة الضرورة القصوى ، صرنا في ذلك من  
متابع ، كالذي رواه البيهقي من أن « صاحب البريد حصر من قبل الخليفة إلى  
سارني فجعله على دابة من دواب البريد حتى وافى به باب الوثاق »<sup>(٨)</sup> ، وكانت  
تجمل فيه إلى جانب الرسائل أشياء سميت للسلطان مما يحتاج إلى سرعة الإرسال ؛  
فمن ذلك أن البريد كان يحمل إلى لأمون ثماراً عذبة من كابل أشد ولانته  
على حراس<sup>(٩)</sup> ، وما يحكيه ابن طبروز من أنه كان « يرسل لأمير المؤمنين مع

(١) التيجوم الراهبة ج ١ ص ١٧٤ (٢)

(٢) هذا لا شك مداه عن طريق ساحلي — انظر كتب المرح ج ٢٢٢

(٣) ابن خردادبة ص ٨٩ . (٤) نفس المصدر ص ٥٥ (٥)

(٦) marquart, Ben israhim S. LV . (٧) ابن حوقل ص ١٢

(٨) مروج الذهب ج ١ ص ٢٦٢

(٩) الحامس والساوي للبيهقي ص ٢٢٩ من الطبعة الأوروبية .

(٩) تنويع بلدان للنادري ص ١٠٢

البريد رطب وأنطاب كأنما خُيِّب من ساعتها<sup>(١)</sup> . وحينما فصح حوض  
مر كثر للحييفة القصوى وبع الخيضة لأطلسي ، أرسل إليه من هناك رسالة  
في حاجة بغيره الدفين على وصول مسكه إلى البحر الخصب<sup>(٢)</sup> .

وكانت نعم ثناء الخروب نرد حربه أشد حكامه ، من ذلك  
لما استطل صحت القيروان على أرض مصر ، أمهر بقدر مؤسسا أخرى  
وبدب معه العساكر الحربية صاحب القيروان عام ٣٠٢ هـ = ٩١٤ م ، وقد  
على بن عيسى بترتب اختارات من مصر إلى بغداد لتبليغه الأخبار كل يوم<sup>(٣)</sup>  
وكذلك كان مصر الدولة هو الذي أحدث أمر السعادة وأعظم الجواهر  
المكثيرة ، لأنه أراد أن يسمع أخباره لأخيه ركن الدولة<sup>(٤)</sup> ؛ وقد تهافت شال  
بعداد على هذه الحرية الخديعة ، وأصل طراء الناس على تسليم أساليبهم للسلطان  
مصر الدولة لتدريهم على ذلك ، وقد امتار من هؤلاء السعادة ثمان كان كل  
مهما قطع ما يريد على الأربعين فرسجا (حوالي ١٨٠ كيلو مترا) من مشى  
الشمس إلى مصرها ، وكانا أبييرى عند عامة الناس ، وقد أورد المؤرخون ذكرهما  
وما : بعض ومرعوش ، وكان أحدهما ساعى السنة ؛ والثاني ساعى الشيعة<sup>(٥)</sup>  
وكان يقدم حصص عند كل فرسخ من الطريق ، والزاحج أن الحكماء في ذلك  
العصر عدلوا عن استعمال الحصيل في البريد إلى اتحاد الحمامات<sup>(٦)</sup> ، فمثلا بعد

(١) كتاب بعداد لاق طغور من ٣٤٧ — ٣٤٨ .

(٢) De goeje, ZDMG, 52 S. 76 (٣) عرب من ٥٣ .

(٤) المتظم لاق الخوري من ٣٤ هـ ، وراجع 289 Hist Maml II, 289

تلا عن كتاب الإث . ولا تزال كلمة ساعى هي اسم صلب أبييرى إلى سوم .

(٥) المتظم من ٣٤ ب ، وابن الأثير ج ٨ من ٤٢٥ .

(٦) ابن الأثير ج ٨ من ٤٨٠ ، وأطر نطاق الفاروق الجمالي من ١٥ ، وهو يقول

إن الحمار مشى من حر ، ولازال أسرع الجاهل عارس هي الحال النعمة ، والواحد منها يسمى

حمس ، وسفع في يوم مائة كنومتر بلا أن مشقة (خط Medin. Zu Lamdnach

Indien, II, 346 ff.) وكلمة جيس فارسية الأصل .

من المميد لما أراد اللحاق بأميره في درس عام ١٣٦٤ هـ — ٩٧٥ م بحية السرعة ٤٩٥  
أخذ الجوازات .

وكان يوحد إلى جانب ذلك تردد خاصة وذلك في المسافات القصيرة على  
الأرض ، وهي عبارة عن جماعة منصبة من الساعة ، وقد اشهر في القرن الخامس  
ميلادي جماعة من جهة الحطبات بالسرعة ، وهم المسمون سبي كوى في مصر  
سبلى ، وكانوا لا يزالون موجودين في القرن الثامن الميلادي بدليل ما تحده في  
حدى وقات رير الدردية ويحدثه فانسب Wansleb أحد مؤلفي المحدثين  
يقول : من أراد أن يكون ساعياً في الإسكندرية فلا بد أن يحمل شعباً في سلة  
على هيئة مدقة مشنة في عمود طوله ثمانية رجل وله حقائق من حديد ، وأن  
يضع الساعة التي بين الإسكندرية ورشيد وطولها سبعة وعشرون ميلاً ، ويعود  
في يومه على مصب النهر (١) .

أما استعمال النار في الإشارة كوسيلة من وسائل المراسلة ، فلم تكن عند  
مسلمين إلا في البلاد التي كانت تابعة للدولة الموريطانية من قبل ، لأن هذه  
لسواها كانت تستعملها . أما في غير ذلك من بلاد الإسلام فلم تستعمل ، ويقال  
بها استخدمت استخداماً حسناً في القرن الثالث الهجري على الساحل الأمازيغي  
شمالاً ؛ فقد كانت الرسائل تصل من الإسكندرية إلى سوسة في ليلة واحدة ،  
ومن طرابلس إلى الإسكندرية في ثلاث ساعات إلى أربع ، ولم يطل هذا  
الخطر الأخير إلا في سنة ٤٤٠ هـ — ١٤٠٨ م حينما تار المغرب على الفاطميين ،  
وذلك بعد في إمكانهم حماية الحصون من اليد (٢) .

(١) Führer durch die Ausstellung Rainer, S. 53

(٢) مرا كفى ترجمه فاجان Fagnan من ٢٩٩ .

على أن المسلمين خطوا خطوات واسعة في تنظيم نقل البريد بواسطة حمير  
الزاجل الذي كان معروفا أيام الرومان<sup>(١)</sup> ، ويظهر أن مؤسس مرفق القرامطة في  
القرن الثالث الهجري كان أول من نظم واستعمله على صورة واسعة النطاق ،  
لحسن نفسه من أول أمره طيوراً تحمل الأحبار من جميع النواحي له في معمره  
باعتراق ليستعين بذلك على الشدة والإحسان بالعب<sup>(٢)</sup> ، وفي أوائل القرن الرابع  
هـ الهجري نجد أحداً كثيرة عن اسمهم الخدم بالعراق ، فمن ذلك أنه لما تقلد حامد  
ابن عباس الوزارة عام ٣٠٤ هـ ٩١٦ م وروسل بالقوم على الحبيبة كتبت  
على عدة طيور بخروجه في يومه<sup>(٣)</sup> وحكي عن عريب في حوادث عام ٣١١ هـ —  
٩٢٣ م أن القرامطة دحوا المصرة فحربوا الناس بزل أن القرات وولاية حامد  
ابن عباس من أن يحيى ، أحمر إلى المصرة بأربعة<sup>(٤)</sup> ، وبها ، أحمر بعد ذلك  
لأن المصرة عدو ما أراد در القرامطة حدث ، وأن أحمر<sup>(٥)</sup> منهم من وقت في حما-  
ط<sup>(٦)</sup> ، وسافر إلى غرمطى من ذلك تسوق بعد إلى معرفة حمارة ، فله  
عرف<sup>(٧)</sup> على أن مدة ذلك طلب نصيب أو القرامطة في الأسر ، وكنت<sup>(٨)</sup> عريب  
أحمر غرمطى وقت عدو<sup>(٩)</sup> ، ولم أشتد حصر القرامطة في هذه السنة بسم  
(٩٢٨ - ٣١٣ هـ) . اب الورير عبي من عيسى بين بغداد وهر ربار الخمين  
وعلم<sup>(١٠)</sup> مائه طائر في مائه ربح بيكسونه على أحمرها كتب بحر العدو في كل  
ساعة<sup>(١١)</sup> . وفي سنة ٣٢٩ هـ ٩٤٣ م استطاع أن قرأه أن يحمل إلى الهرير

Diels' Arabike Technik, S. 68 (١)

- (٢) De gog e Menu sur es Carmataes p 207 ، فكان أول ما ذكره  
الخاتم ربح ماضين حول عام ٧٠٠ م ، وظهر أن بحر عرب أو صود كان أول من حبس  
إلى هناك ، ( نظر ربحه كتب ارجاء Chau-Ju-Kua من ٢٨ هامش رقم ٢ ) .  
(٣) كتب الورير من ٢٣ (٤) حوت من ١١٠ وما سها .  
(٥) مكره ج ٥ من ٣٠٦ ، وابن الأثير ج ٨ من ١٣٥ ، ٢١٠ .  
(٦) مكره ج ٥ من ٢٩٨ .



ان مقنة أحبار سلامة الكوفة من القرمطي لأن أطيبار جاره — وكان من أهل الكوفة — حملت إليه أبناء أصدق من حملته أطيبار صاحب المعونة المعين في الكوفة من قبل الوريث، فتعجب ان مقنه من أن يكون ان قرابة أعرف بأحبار كوفة من صاحب المعونة<sup>(١)</sup>. ومن غريب أحبار سنة ٣٣٨ هـ — ٩٤٠ م أن طائفا وقع ايمان بحكم فوجدوا على دسه كتابا من بحكم بخط كاتبه إلى أخيه يعرفه بيه أحبار بحكم وأسرا<sup>(٢)</sup>. وذكر الثعالبي أن الرسائل كانت تصل في ذلك العصر من الرقة وموصل إلى بغداد وواسط والبصرة والكوفة بواسطة الأطيبار في ١٠ و١١<sup>(٣)</sup>. وفي النصف الثاني من القرن الرابع كان عند محمد بن عمر بن الحسن الشريف — وكان عمه يوحىب متمولا ببغداد — طيو كوفية، وبالكوفة طيو بصادية، وكان كتب على اصغير من الكوفة فيأتيه الخبر في ساعه أو نحوها<sup>(٤)</sup>، وكان هذا الشريف عند امير مصر حاك فوصل إلى الوريث حده وصول رسول القرصية إلى الكوفة وأنه لا بد من الكوفة إلى الكوفة باتباعه بالواجب مع رسول، فأرسل الشريف إلى الكوفة بحجر وحماه الإمداد بوصول للكتب ومثقال الإشارة وهو حاس مع الوريث، وكان هذا بحسنه منها في الأسر<sup>(٥)</sup>.

وكانت الحكومات بالحجه لا تفرص الأفراد لمسافرين، ومن اشأت أنه لم يكن بالمشرق في القرن الثاني الهجري على أبواب المدن من يسجل أسماء من

(١) من المصدر ص ١٦٦

(٢) من المصدر ج ٦ ص ٣٢، وحدثت هنا كبراً في تواريخ الشجرة

(٣) حمد السور الثاني: ZDMG, VIII, S. 512

(٤) عمدة الخطاب للأصفي عطوفه باريس رقم ٢٠٢١ ص ١٧٠، ب ١٧٠.

(٥) من المصدر، لتنظيم لاس الحوري ص ١١٥ وانظر مكوه ج ٦ ص ١٢،

يدخل أناسها<sup>(١)</sup> . وقد تكلم أحد الرحالة العرب في النصف الأول من القرن الثالث الهجري عن حوارات المرور عند الصينيين بشئ من التعجب كأنها عنده شئ عروب<sup>(٢)</sup> . أما في مصر فقد كان فيها منذ أقدم العصور الإسلامية نظام دقيق لحوارات المرور ، فلم يكن أحد يستطيع أن يترك الناحية التي يقفم بها إلى ناحية أخرى بدون إذن أولى الأمر ، ونقال إن عامل مصر أصدر أمره عام ١٠٠٠ هـ - ٧٢٠ م أن يُفحص على من وُجد مسافرا أو مستقلا من مكان إلى مكان من غير سجل ، وإذا وجد صاعدا أو نازلا من مركب أو قمت الخطوة على المركب وحرق ما فيه . ولدينا طائفة من هذه السجلات أو الجوارات وحدث ضمن ما عثر عليه من أوراق اليردي<sup>(٣)</sup> . ويؤخذ من رواية لاس سعيد أنه كان لا بد من حوار للخرج من مصر ؛ ولا بد أن يدرج في هذا الجوار كل من يراغبون المسافر ولو كانوا عبيده<sup>(٤)</sup> . أما في المشرق فكان الأمر على خلاف ذلك ، حتى نجد المقدسي يستنكر ما حدث في أيام عهد الدولة من أنه كان لا يدخل أحد مدينة شيراز أو يخرج منها إلا من كان يحمل حوارا<sup>(٥)</sup> .

(١) كتاب الأمان ج ١٩ ص ١٤٧ : أمر المصور أحد موانع الخنافس على حمر النهر وان ليتصفح الناس ويتر على المؤمل الناصر . وكان له عن ذلك مبدوحة لو كان هناك نظام سجل الواردن .

(٢) سلة التواريخ طبعة رينو ص ٤٢ .

(٣) Ch. H. Becker, Der Islam, II, 369 .

(٤) المغرب لابن سعيد طبعة فولز ص ٥٢ .

(٥) المقدسي ص ٤٢٩ .

## الفصل التاسع والعشرون

### الملاحة البحرية

كانت انطراف البحرانية بأن تنوع الملاحة البحرية في مسكنه للإسلام في بحرين مسمى : البحر الأبيض والمحيط الهندي ، لأن برح اسمه يس كل جائل دون اصل هذين البحرين : فكان من يريد أن يعمل من البحر الأبيض إلى الهند أو شرق آسيا معطرا إلى حمل فائده على انصره عند القرما ، ثم يسير في الصحراء سبع مر حل حتى يصل إلى القرم ( Klyzma اليونانية ) وهناك يستطيع حملها في المراكب مرة أخرى .

وكان صنف السفن التي تستعمل في أحد البحرين تختلف عن طائرتها في الآخر : فكانت مراكب البحر الأبيض ذات مسامير ، أما مراكب البحر الأحمر والمحيط الهندي فكانت تخاط بحال اللب<sup>(١)</sup> ، وكانت هذه هي الطريقة القديمة في إنشاء السفن عند جميع الأمم ، ويدكر ابن حبير في القرن السادس هجري طريقة إنشاء السفن على هذا النحو فيقول إن مراكب البحر الأحمر لا تستعمل فيها مسامير لينة ، « أي هي محيطة بأمراس من القنباز ، وهو قشر حور الدرجيل يدرسه إلى أن يتحيط ، ويقتلون منه أمارا يحيطون بها مراكب ويحلقونها مدسّر من عيدان السجل ، يبدأ فرعوا من إنشاء المركب على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن الخروع أو بدهن القرش ، وهو أحسنها ، وهذا القرش حوت

(١) ابن خرداددة ص ١٥٣ ؛ وحرافة الإدريسي طبعة راندل (أوبالا) ص ٢ ، والمخطوط المقرري ج ١ ص ٢١٣ ؛ وصرح القف للمودى ج ١ ص ٣٦٥ .

عظيم في البحر»<sup>(١)</sup>. أما في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) يصف  
الرحالة ماركو بولو أيراك التي كانت تستعمل في هرمس بأنها كانت من أسوأ  
صنف ومعروفة من يركبها لذلك ، وذلك راجع إلى أنه لا يُستطاع استعمال  
٤٣٣ المسامير في سائرها ، وإنما كانت تُثقب الأنواع قرب أطرافها ، فأقصى ما يمكن من  
العناية تُتخذ من الحديد ، ثم توضع في الثقوب مسامير من حشب تصل بعضها  
بعض ، وقد تم ذلك خُربت أو على لأصح حُبِطت بعضها ببعض سوع من  
الأيض وضع من قشر حو ، لا يظن ، ولا يظن ، كعاد ذلك بالقرار : ثم  
تتعد من دهن الخوت<sup>(٢)</sup> . وهذا أحلام في طائفة ساء أيراك راجع إلى  
أنه إذا قصدت السفن عند كل فرق ، لأن لمؤلفي عبوة سرود من الصين  
أنهم سمعوا كما هي عادة ، ذهب مراكم ، و« من أن » حسب إحدى كانت  
تسبح منه هذه السفن من صنف جديد ، غلالة عريضة للصنع وتكثر كالمحيط ،  
وقد حاول الصانع أن يدنو منه من صنع ، وكثيراً ما مضى « أن من حيز  
فري أن مقدم من دهن خبثه هو « من سوده و رص بكثرة  
الشعب معه في هذا بحر . ولذلك لا يفرود فيه مراكم مساري»<sup>(٣)</sup>  
أما المسعودي فيعزل عدم استعمال المسامير في ساء هذه السفن «لخوف من أن  
يأكلها ماء البحر»<sup>(٤)</sup> . وقال آخرون إن الساء هو خوف ملاحين من جمال  
مصططس<sup>(٥)</sup> ، « وهي جمال كثيرة قد علا النساء عليها ، ولهذا لا تستعمل المسامير

(١) رحلة ابن خلدون ٦٧ — ٦٨ ، وعبارة الإدريسي ص ٢٨٢ من ٢

(٢) Marco Polo, I, 18 . (٣) رحلة ابن خلدون ٦٨

(٤) مروج الذهب ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) بحث المصططس في تاريخ ج ١ ص ١٧٢ (ص ١٧٢) ، وورد هذا تعلق من

ذلك في حكاية الإدريسي (ترجمه ج ١ ص ٢٦) . علا عن كتاب سماعات للصين من  
المسعودي (وهو من القرن الثاني عشر) أما المظهر المقدسي الذي أعاد كنهه بنده وسارخ  
وعوفي وسط عرس جينا عن سمار فقد حلف الأمر وقال إنه لا يمكن لأه سببه أن يرى  
في بحر العربي لأن جمال لمصططس خدمه المسامير (ص ١٨٩ ج ١ ص ٨٩) .

في هذا البحر حولا من حذب حبال المتطابسين ها .

وكانت مراياك البحر الأبيض أكثر من مراياك المحيط ، فقد حكى  
مفتش الصرايب تشاو حوكوا Chau-Ju Kua في أوائل القرن الثالث عشر  
لميلادي ، مع كثير من التعجب ، كيف أن سفينة واحدة تحمل بضعة آلاف  
من الرجال وعلى ظهرها خواتم لبيع الحر ومعارب<sup>(١)</sup> . وإن تكن تسن دلت  
الدميين موحودة في غير البحر الأبيض<sup>(٢)</sup> . أما التي تجري في المحيط فلم تكن  
فيها أكثر من طبقة واحدة ، وكانت في معظم الأحيان دلت شراع واحد<sup>(٣)</sup> .  
هذا وكانت قيعان السفن التي - في بحر الأحمر - عرصة دون عتق في  
تركبها لتحمل بذلك كثير من البضائع ولا تدرس على كثير رزم<sup>(٤)</sup> . وكانت  
مراكب البصرة يصفها « مشحمة بالشحم والمواد<sup>(٥)</sup> » . أما مراياك الهندية  
فكانت أكثر مراكب الشرق ، وهذا يمكن تصحيحه من مذكرات  
مفتي حلب<sup>(٦)</sup> . وكان مقدار ما يوجد من مراكب في موانئ  
البحر الأبيض المتوسط ما يوجد من مراكب<sup>(٧)</sup> . وكانت تصحبها « رائدة سر  
محب أهل كامون حتى الدار<sup>(٨)</sup> » من مراكب البحر الأبيض المتوسط على سطح ماء  
معد ، فطرد لسفن إلى السفن مراكب ارتد عنها نحو امشيرة مداه يستعدون في مراكبهم  
سطحها ، ولم تكن تصحبها من أهل الصين<sup>(٩)</sup> . وكان أهل صفاقس الحشيش  
الذي يصنع منه مراياك هو سحر المنة ( المنة ) الذي لا يلبس إلا بأصبا  
(antimoine) وهو عود بشر من مراح للدمى ، ورتد أروعها بشره ( لطلول ) ،

(١) Fr. Hirth Die Länder des Islam nach Chinesischen Quellen (١)

(٢) رحلة ابن حبير ص ٢٢٥ . (٣) Marco Polo, I, 18, III, 1

(٤) حفرية الإدريسي ص ٢٢٥ راجل من ٢ (٥) مروج الذهب ج ٨ ص ١٢٨ .

(٦) سلسلة التواريخ طبعة ريمس ١٦ (٧) نفس المصدر ص ١٧ .

Hirth and Rockhill, Chau-Ju-Kau, p. 9. (٨)

وساع اللوح بحسين دسراً أو محوفاً ، وإذا شد بوح بلوح وطرحا في الماء سنة أيام صار لها واحداً<sup>(١)</sup> ، وكانت السديفة في القرن الرابع بعد العرب بأخشب لساء السفن مما جعل الإمبراطور النورماني يحتج لدى الدوج . فأمر الدوج ببقاء بيع أخشب للعرب ، ولم يسمح إلا بإمدادهم . خشب لدى لا يصح لإشياء السفن ، وهذا شرطه . أن يكون من اللج والسدر على ألا يسدور طول اللوح خمسة أقدام وعرضه نصف القدم . وأن أحدهما يدعهم الأدوات للصوغة من الخشب<sup>(٢)</sup> . وقد شج حسب السفن في مصر على أثر ذلك ، حتى إنه لما أراد أنوير عيسى بن منصور من أبي بن تين أسطولاً يقوّم مدم الأسطول الذي كان معداً لغزو الشام واحترقه صطبر إلى جمع لأحساب من كل الجهات ، « حتى فلتت صواري كدركات معلقة على در الصرب بمصر بحسب دار الشرطة وفي النهار مشيت إلى سوق الحمام وشروا جميعهم ، وأعدوا أسطولاً آخره<sup>(٣)</sup> . وكانت ذوات السفن التي تخرى في البحار تحرك بحسين كسبين أشبهه عندما<sup>(٤)</sup> ولا يذكر كتاب القرن الرابع شيئاً عن الوصلة ، وقد وضعه انقبس في لأول مرة سنة ١٢٨٢ م<sup>(٥)</sup> ثم ذكرها المقرري بتاريخ عام ٥٨٤٥ — ١٤٤٢ م<sup>(٦)</sup> . وكان على ظهر السفينة عدد من المراسي يقال لكل منها أنحور سقط يواني<sup>(٧)</sup> وكان

(١) الخطط للمقرري ج ١ ص ٤٠٤ ملاحظ عن كتاب سب للمقري في هذا الكتاب حروف كاه سح إلى مع ، نظراً معتم سندان بقول ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) Scheibr, Handgeschichte der romanischen Völker, s. 23 . وكانت مصر تنورد حسب السفن من مدينة أسدفة في أوائل القرن التاسع عشر ، وكان تأخذ من حسب القوود من آسيا مصرى J. Seetzen, Reisen, III, 207 ، وقال إنها تنورد حسب الذي يصنع منه أشبهه السفن الحربية في سن من ساه سوداء بأشياء في وقت هذا .

(٣) يحيى بن سيد الأطاكي ص ١١٣ . (٤) القنبي ص ١٢ .

(٥) Klapproth, Lettres sur l'intervalle de la Boussole 1834 .

(٦) الخطط للمقرري ج ١ ص ٢١٠ .

(٧) merueis in de p. 87 .

يستعمل من الأعوار سنت<sup>(١)</sup> وكانت القوارب الصغيرة تستعمل لتسيير المركب  
 «بحري» إذا احتج الأمر<sup>(٢)</sup> . وقد دُشِرَ من حول مع تدويحه ليدل على ما  
 من مائه الملاحين الذين رآهم في من نفس السفينة ، وكانت بحيرة حسن  
 «قريبه العمق» في «كده» مدي ، ومنى سفينة تحت إحداهم الأخرى ،  
 هذه معقدة وهذه بارة ربح واحدة ، ثمالة شريعتها ربح ، ومنبوية في سرعة  
 السير<sup>(٣)</sup> . وكان بين ملاحى السفينة ملاح عواص<sup>(٤)</sup> وكان العواصون في  
 مراكب الذين في القرن الحادى عشر «حاشطعون القوص» ، وعيوبهم  
 معقولة<sup>(٥)</sup> . وحكى رجل من العرب في القرن لثامن الهجرى ( لثامن عشر  
 ميلادى ) أنه كان في مراكب البحر الهندى عادة أربعة من العواصين ، فإذا عدد  
 الماء في المركب وعلا فيه عدوا إلى أحدهم فلو كانت السموم إلى أولهم  
 فسدوها ناسم : ثم أخذوا يسبحون حول المركب في ميده ويسدون نفوه بالناسم ،  
 وهم يستطيعون أن يسدوا عشرين إلى ثلاثين نفد في اليوم<sup>(٦)</sup> وروى أحد الثقات  
 في القرن التاسع أنه يوجد على مراكب الفرس التى تنحدر عن البحر كثير من اللحم  
 يستطيع أن يطير بضعة آلاف « إلى » (مقياس المسافة) ، وإذا أضيق طار عائداً  
 إلى بلاده رسولا يحمل أحسن الأحبار<sup>(٧)</sup> وكذلك كانت توضع في امراكب  
 التى تنحدر في المحيط آية ملأى بالذرة والدهن في كل يوم طعماً لملائكة التى  
 تنحرس المركب<sup>(٨)</sup> .

ولم يكن لأوروبا سلطان على البحر الأبيض خلال القرن العاشر ميلادى ،

(١) نفس المصدر ص ٣٠ . (٢) نفس المصدر ص ٤٦ .

(٣) ان حوقل ص ١٠٣ ، وقد ذكر ملكو بولو أن الملاحين في البحر إذا وجدوا  
 الرخ عبر موانئه استعملوا أشربة موارب السمى معارضة 2. marco Polo, III.

(٤) عجائب الهند ص ٧ . (٥) Chau-Ju-Kua, S.

(٦) Gûdemester OGN 1882 n. 444 .

(٧) Chau-Ju-Kua S 82 . (٨) عجائب الهند ص ٤٦ .

قد كان بحراً عربياً ، وكان لابد لمن يريد أن يقصى نفسه فيه أمراً من أن يحط ب  
ود العرب كما صلت ماوى وعينة وأمالى ، ويظهر أن الملاحاة الأوروبية معها  
كانت في ذلك العصر محب برقى هذا من الضعف ، في سنة ٩٣٥ م استعدت  
مراكب عبيد الله لتهدى لخطمى أن تعد وحبوب غرب ومدة حمود ، وأن  
سهمها ، وأن يفعل مثل هذا لمدة براقى - ١٠١١ - ١٠١٤ - وذلك مع أن  
أسطول لخطميين في شتى إفريقيا كى في ذلك الحين أملى كمدية من أسطول  
الشام بصورة متعة ، في عام ٣٠١ هـ - ٩١٣ م استعدت خمس وعشرون من  
مراكب الشام ، منهم ثمانين من مراكب لخطميين هريفة كاسه ، وكانت  
مراكب العرب تقطع البحر لأقصى عرض في سنة وبلايين يوماً من مبدئه في  
العرب إلى آخره حيث طاعة<sup>(١)</sup> ، وميناء صاكية هذه هي سلوقية التي كانت  
في أثناء القرن الثالث الهجرى (الثامن الميلادى) ثم ميناء بحرى في الشام<sup>(٢)</sup>  
وقد جمعها اخليقه "العصر"<sup>(٣)</sup> ، ولكن كان يؤدها كسكر الأذى وجود شهاب  
بانتة تحت ماء ييبى وبين دروس نسى شدة ، وكانت تنحطم عليها معظم  
السفن<sup>(٤)</sup> ، ويدكر الجغوى في أواخر القرن الثالث الهجرى أن ميناء طرابلس  
الشام «محبب يحتمل أنه مراكب»<sup>(٥)</sup> ، وكانت صور هي ميناء البحر في الإسلامى  
المواحه لبورطة ، إذ كان «سها دار الصناعة ومها تخرج مراكب السطوط بحرو  
الروم وكانت حصنة حسنة»<sup>(٦)</sup> ، ولكن دحف اسرطيين في القرن الرابع  
الهجرى على بلاد الإسلام غير هذه الأحوال كلها في الشام ، وكان اسقف لشب في

(١) حمر من الإدرسى منه دورى من ٢١٤

(٢) كانت أطاكة ممتدة في عهد روكوبوس أولى المدن الرومانية في الشرق ( نظر

. Meyd Levanthandel I 24 )

(٣) من حردادة من ١٥٤ ، وانظر p 527, 527 in eliae Syrus. ed, Chabot,

(٤) مروج الذهب للمسعودى ج ١ من ٣٣٢ (٥) حمرانه سقوى من ٣٢٧ .

(٦) عن المصدر



من ساحل إفريقية الشبلى أقل ملامعة من النصف العربى للعلافة ، ولهذا لا تذكر  
كسب تلك الأيام أى ميسر ضيعى بين الإسكندرية وحديث تونس غير طرابلس ،  
وحتى طرابلس هذه لم تكن عموداً لها ، كالمثل لمراكب ذلك العصر ، مع ٤٧٦  
أنها لم تكن تحتج إلا لعمق مرسى ، فكانت مراكب إذا وصلت « عرصة لها  
دائمًا أرياح البحر ، فشدت موح لاسكتف لمرسى بها وجعت لأمرها ،  
فيصدر أهل البلد نقولهم ومراكبهم وحمام متطوعين ، بمقدد المرسى ورسى  
منه فى أسرع وقت غير كلفة لأحد » (١) . وكانت تونس بلى طرابلس فى الأهمية ،  
وكانت ميسر للقيروان على مفرقة من موقع مرطحة التى كانت سيدة البحر مدينتها  
ويقص الأدرسى حتر حدة بسببها العربيين (أو العربيين فى روية) ركبوا  
بحر الطغمت من لشونة فى القرن الرابع على لأعب « يعرفوا ما منه ، وبلى ين  
انتبهوا ، وكانوا ثديفة رحان كلمة ألبا عم ، فاشتاوا مركبة حذلا ودخلوا فيه  
من الماء ونراد ما كفيهم لأشهر ، ثم دخلوا البحر فى نون حروس أريج الشرفية  
غروا بها بحوا من أحد عشر يوما ، فوصلوا إلى بحر عبيط موح كدر الروانج كثير  
انروش ميل الصوت (٢) ، فأمعوا بسف ، فردوا فلوهم فى ليد لأخرى ، وحرروا  
فى البحر فى ناحية الجنوب اثنى عشر يوما حتى وصلوا إلى جزيرة مصر ، وفيها من  
العم مالا يأخذه عذ ، وهى سارحة لا رائى لها ولا نضر ، ثم سدروا مع الجنوب  
اثنى عشر يوما حتى وصلوا إلى جزيرة فيها عمارة وحرث وعلوا ثلاثة أيام ، ثم  
حاهم فى اليوم الرابع لملك ينكلم اللسان العربى ، وأحصروا بين يدي  
ملك ، فسألهم عن حاهم فأخبروه بحجهم ، ثم صرخوا إلى موضع حسهم ، إلى أن

(١) ان حولى من ١٦ .

(٢) كان العرب يطون كما فى لقدماء ، منهم أن سحر فى أقصا مظم ، وذلك كان  
أهل اشرون يسون أقصى اسر بالبحر العربى لأن ماءه كبر ورياحه شديدة وهو دلم حقه  
تقريباً ، انظر حفرافية أبى الفدا طبعة رينوج ٢ من ٢٦ .

بدأ حرى ارباب العربية فوضعو في قلاب وعصت عليهم وخرى بهم في البحر  
 برهة فذروه ثلاثة أيام حتى تنهم بهم من البحر ، فأخرجوا وكثفوا إلى خلف وتركوا  
 ما كان حتى ضيع له ، وجاء يوم راتر نحو وغلبه وخرهم في البحر وبين  
 يدهم مسيرة شهرين<sup>(١)</sup>

وكان البحر الآخر محدودا فيه من سفات بركة ورياح معاكسة ، وهذا كان  
 الملاحة فيه سهرا فقط لا قوما يملين ولا يسهل<sup>(٢)</sup> وكان نظام هبوب الرياح  
 فيه يحد من اشغال بني جنوب فقط في فصل من السنة ، ومن جنوب  
 إلى الشمال في بعض الآخر ، وهذا الحفظ سهر الليل لدى سيرهم ، وهذا البحر  
 مهميته لكثرة باعشره طرق من طرق الملاحة لهرية ، وكانت عيذاب هي  
 نقطة الاتصال بين بحيرة البحر وبحيرة الهر ، وكان ميناؤه عبيد عمرو لما قاموا  
 من الشعب لانتفا<sup>(٣)</sup> ، فكانت تزدادها لانتفا من الحشة وائمن وربح  
 طريق البحر ، ثم تمكن على الإبل في الصحراء مسيرة عشرين يوما إلى أسوان  
 أو موص ، ومن هناك تنس إلى القاهرة في النيل<sup>(٤)</sup> . وقد بلغت عيذاب في نهاية  
 القرن الخامس الهجرى درجة عظيمة من الازدهار ، وأصبحت إحدى البوابات التي  
 تختلف إليها تراكب من جميع البلاد ، ولا يعرف السب الذي كان يجعل بحيرة  
 شمال إفريقيا إلى المشرق تمر بها ، وكان حجاج مصر يسرون عن طريق عيذاب  
 بين سنتي ٤٥٠ — ٦٦٠ هـ (١٠٥٨ — ١٢٥٨ م) ، ولم تأخذ على شأن عيذاب

(١) حفرية الإدريسي طبعه دوزي في ١٨٤٠ .

(٢) الأمطري في ٣٠ ومروج الذهب ج ٢ في ٥٦ والإدريسي طبعه براند في ١

(٣) Wustenfild, Qalqashandi, 169 (وهو ترجمه من صح الأفتى ج ٣ في ٤٦٨)

(٤) رحلة ناصر خسرو في ٩٤ من الأصل الفارسي ، وقد رار هذا الرحالة عيذاب

إلا منذ عام ١٨٢٣ - ١٨٣٠. <sup>(١)</sup> وكان يؤخذ من كل حاج ذبابة دباير <sup>(٢)</sup>. 477

وقد تحدث ابن خبير عنها في عام ١٨٥٧ - ١١٨٣ هـ. فقل ٥٠ من أصل  
مراعي الدنيا، بسبب أن مراكب الهند واليمن يأتون بها ويقع بها، رندا على  
مراكب حجاج البصرة. وقد كان عدد دبابير أكثر ما شاهدته في  
عديبات من سبع شهد أحسن العديبات <sup>(٣)</sup>

وقال السعدي في عام ١٢٣٢ - ١٢٤٣ م. وقد ركت عدة من البحر  
كبحر الصين وروم والهند من ١٠٠ ألف من الأثريين لا تحصى كثرة،  
فمن أخذ هؤلاء من بحر بروج، وكان من ركب بحر - ١٢٤٣ - ١٢٤٦ م من  
ركب (عسك) من العرب، وذهب في مركب أحمد وسعد أحمد شوي عند جميع  
من حرم السعدي، وفي ذلك البحر عرفا مركبها، وحمه من كل وجه <sup>(٤)</sup>  
وكان ملوك البحار في تلك الأيام مدعين <sup>(٥)</sup>، وكان نصيب من ركب  
مدعين في البحر أربع مئة مئة (موسق) ١٠٠، وهي نصيب البحار  
وأبها بقصد مراكب من البحر والسير فيها، لأن العرب يذهبون معها يذهب  
في ما سواها <sup>(٦)</sup> وكان جلد كرم ما يؤخذ منها إلى الهند، وكانت  
جميع منه في الهند لا عصية قيمة <sup>(٧)</sup> وبذلك لنا بعض المؤلفين الذين  
عص لتواريخ مصوغة إلى حقوق بذلك فقوه من ممدسو شنت عام ١٢٠٨ م  
(وهي موحدة وكسوة في الصوم (لنصف) ١٠٠ ممدسة برونه كلوه في برقة  
لشركة (للمدنية) أشتت حوى عام ١٢٧٥ م <sup>(٨)</sup>، وركب مثلا عن عرب

(١) المخطوط للفرنزي ج ١ ص ١٩١ - ١٩٨، ص ٢٠٢ - ٢٠٣

(٢) جغرافية الإدريسي ترجمة جويج ج ١ ص ١٢٢

(٣) رحلة ابن خبير ص ٦٤ - ٦٦

(٤) مروج الذهب ج ١ ص ٢٢٤ (٥) من مروج ج ٢ ص ٢١

(٦) نفس المصنوع ج ٣ ص ٦ (٧) جغرافية الإدريسي (٨) مروج ج ١ ص ١٢٢

ص ٦٥ (٩) انظر مثلا د كسه شور Schwetz في كتاب Harnier

. Weltgeschichte, III s. 428

كشفي k zhy كشتي kepo t on he Zanzbar D men nas (ص ٤٧) : « هذا  
 عهد على ما لا يزال يرى إلى أيامه من حكايات في كتب تلك البلاد  
 أما جمع هذه النسخ في نسخة واحدة في هذا الموضوع ، ورد بعد سنة من  
 ذلك في نسخة مارجو جنوب جزيرة العرب »

وعنه جرجير بن الأثير في « تاريخه » : « في جزيرة العرب ، وحواليها  
 هذا البحر يتحد بالبحر العرب حتى إلى حدج وس ، وسمي على سبيل  
 من مكان يسمى عندنا « حسن » : أما ما بعد ذلك مكانا مشهورا من  
 المحيط الهندي ، وكانت ملاحه ميسرة في هذه الجزيرة في موسمها ، وهاهنا  
 أحدها هاجل آخر ، سب « وأنون » من حدج وس بعد دخول الشمس  
 السابعة وقت لاسو ، آخر في إلى أن يحد الشمس في المحيط ، وأشد ما يكون  
 صفوه في جزيرة العرب عند ما يكون الشمس في غروب ، وأشد ما يكون  
 البحر ابيض عند الاسبوع البيبي ، وبحر فارس مد ترك في كل أوقات  
 السنة ، فأن بحر هند فلا يركبه الناس عند هيجانه وظلمته وصعوبة مركبه »<sup>(١)</sup>  
 وهذا كان البحر لأول بحلاكية متعصمه البحر ، وكان للبحر في حاصه  
 أسوان اسمه سب هلا ، لفرصه وحوالي ٢٠٠ هـ ٨١٥ هـ قام أهل القصره  
 كسبهم محمد على لفرصه في بلاد البحرين ولشكهم أحققوا<sup>(٢)</sup> ، أما في القرن الرابع لم  
 يكن للناس بحرون على ركوب البحر لأحر من غير « مديقة ومططين »<sup>(٣)</sup> :  
 وكانت جزيرة سقطرى (أو شقصره) خاصة على خطر القصره ، وكانت المراكب  
 إذا مرت بها لا تزال في هيج حتى تتجاوزها ، وكانت أقوى إليها توارج فرصه

(١) في رسمه من ٨٦ - ٨٧

(٢) Michael Syrus ed: Chahat p. 514

(٣) للتفصيل من ١٤



مساكن عليه ذات صفات عديدة من حيث الب- العن- الثمن ، وبحكي  
الأسطخري عن أحد نحمد أنه نفق في ١٠٠٠ ذيرة ثلاثين ألف دينار ، وكانت  
ملابس نحمد مع همد عن بسيطة إلى درجة تبعث على العجب ، ويقول  
الأسطخري إن لأبنا يحدد منهم من ثمن لا يسه آلاف نفد ، وتره  
مع همد لا يمر في سنة عن خيرة <sup>(١)</sup> وكان لأهل سيراف مساجر مسكوبه  
و ٤٧ في سنة قضا ، و عمن من حواري به في خلاصهم يث ثلثة آلاف نف  
در ، و عمن به سمع أن أحد من اسجرت همد يثد ولا عصب فيه ،  
لأن ث ثاير سوحش من حكمة همد <sup>(٢)</sup> وكان كثير من همد  
سيراف منسج حشيه كله في سجر ، فمن ث ثاير همد لاسطخري من  
رحد همد لحد حتى دكا <sup>(٣)</sup> من همد لحواري من همد ،  
وكان إذا قال ث ثاير صاحبه ث ثاير في كل مده ، وكان  
الأكبر اسمه في همد ، ث ثاير ث ثاير همد إلى آخره ، وكان أشهر  
ث ثاير همد في همد ، وهو محمد ث ثاير من أهل سيراف ، و  
ث ثاير همد ث ثاير رسر همد دلاي كان همد همد ، وكانت عادة  
ملوث همد ث ثاير همد لث ثاير همد في كل حربه <sup>(٤)</sup>

وكان من ث همد ث ثاير همد الذي تفتت به مدينة سيراف أن اللغة  
الهندية أصبحت لغة أهل شكله به تجار للسلطين الذين يقصدون الهند وشرق  
سيا ، ولا تزال اللغة العربية إلى اليوم تشتمل على كثير من الاصطلاحات  
المصرية الهندية مثل ناسد وهو صاحب السيف <sup>(٥)</sup> ، وديديان وهو الخارس ،

(١) الأسطخري من ١٣٨ - ١٣٩ (٢) ابن حوقل من ٢٠٦ - ٢٠٧

(٣) الأسطخري من ١٣٨ - ١٣٩ (٤) بحال الهند من ٩٨ .

(٥) وليس هو قائد همد ، لأن قائد همد هو الرأس أو الزمان (القدس من ٣٩) ،

فكل الناشد ثابت وهو الرجل الذي يسافر على اسمه بطلب منه ربا ثوى أمر الملاحة -



٥٦ لا تشفق من أربع دابة عند شجرة الآب  
وجه كمناد من وراءه عتبه شيء سوى الخشبات<sup>(١)</sup>

ودكر لسمودي في الغرب أربع اشجار نه كل ثم ثلاث خشبات  
كالكراشي ، عتيه خمس دواب - الخيل في حوف البحر حدة على المراكب  
الواقفة من غير وسيرف ويبرهن أربع في شجرة الحريرة تنمط ، فلا تكون  
هذا خلاص<sup>(٢)</sup> . ومول ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري إن الخشبات  
النس ، وهو نفس في وصفه يقول إنها أعمدة من خشب الساج منصوبة بحيث  
تؤلف على الأرض قاعدة مربعة وسعة ، ثم حلق في أعلاها ، وهي على سطح  
البحر تحسب من أوق أعلاها حجرة مربعة للصورة<sup>(٣)</sup> . ويدل هذا على رقة  
ماء عند مدخل بحر مد العرب ، وكانت السفن إذا دخلت من قاع الأرض  
وصعدت أربع مراكب ، فلا عربة أن يروى بقديس أنه سمع شيخاً يقول إن  
هذا موضع يسافر فيه أربعون مركباً يرجع واحد<sup>(٤)</sup>

وبسود تاريخ المراكب البحرية الإسلامية في الشرق الأقصى شيء من  
الاضطراب<sup>(٥)</sup> ، فيحكى من أخبار القرن الثامن الميلادي أن أحمد بن راشد السفين  
الأحابس كاتب تمدني ديوان البحارة البحرية في مدينة حافق ، وأن هذا  
الديوان كان يطاب بحق بعض مراكب من السباح هذا يدل ما تحمله إلى البحر ،  
وكان يأخذ رسوم نصدير ونحميل وكان حذير الأشياء الدارة أو ذات القيمة  
محطوراً ، وكان كل من يحاول التهرب يعاقب بالمس<sup>(٦)</sup> . وربما تكون قد

(١) نسخة الدهر لقصدي ج ٢ من ١٣١ (٢) مروج الذهب لسمودي  
ج ١ من ٢٣٠ . (٣) رحلة ناصر خسرو من ٩٠ . (٤) القدس من ١٢٠ .  
(٥) حسب المراجع النصيبه أخيراً في كتاب شوبوكوا الذي نشره هيرت وروكهيل  
Fr Hirth W W Rockhell في ساب طرسيج عام ١٩١٢ من ٩ وما يليها .  
(٦) نفس المصدر من ٩ .



سنت في ذلك العصر مراكر تجاريه إسلاميه في ح أخرى من الصين وفي  
 ٧٥٨ م كانت حاله لأحب أو من من هـ ب إلى كاسون (احد من) كبيرة  
 مدد، حتى استعدت أن سبب المدينة ونحرق بحرق وتبريد ي سبت<sup>(١)</sup> . وفي  
 أوائل القرن التاسع الميلادي كان على رأس حاية إسلامية في كاسون رفس  
 مسلم يعينه إمبراطور الصين ، وكان هذا الرفس يغني بين د حاية أحكام  
 شريعة ، وإذا كانت لحمة والعيد حطب في مسدين ، ودعا في حصته سلطان  
 مسدين<sup>(٢)</sup> ، وفي ذلك العصر كان لبحريون بدأ وصلوا ندمه من الصين  
 مسعود وصيروه في البيوت وصنوا ندم إلى ستة أشهر إلى أن دخل بحر  
 لبحريين ، ثم فخذ من كل عشرة ثلاثة ونسب الباقي إلى لثغا ، وكان  
 سلطان إذا احتج في شيء حده ن على الثمن وعمله ، ودعيه منه ، وكان مما  
 حده احكامه الكافور ، من خمسين مكوها والمكوح ألف طيس ، وهذا  
 كافور إذا م ن حده اسطوان بيع نصف من<sup>(٣)</sup> ، وكان تنورد أحد اصحاب الكافور  
 بعض المساحين والدليل وهو مشر للاحف وقرن السكر كدن لدى كان أهل  
 حين فخذون منه المطلق ، وفي طور ذلك العصر كانت مراكب مسدين تذهب  
 في بحر الصين ، كما كانت مراكب الصين تحصد إلى عمان وسيرف والألمة  
 الصرة<sup>(٤)</sup> .

(١) عن المصدر من ١٤ وما بعدها .

(٢) مسألة التواريخ من ١٤ طيبة ريو يارس طام ١٨١١ م .

(٣) عن المصدر من ٣٦ (٤) عن المصدر من ٣٥ . ونظر مروج الذهب

المسعودي ج ١ من ٣٠٨ ، ويسعد هيرت في كتاب Chau Ju Kua (من ١٥ من رفق ٣)  
 أن تكون حده المركب أو قواده صين ، لأن أهل نصي كانوا حتى آخر القرن الثاني عشر  
 د يعرفون عدن ولا سراف ، ولا أسماء مدن اللدين ، ومؤيد هذا أحد أن العرب لم يدكروا  
 شيئاً قط عن الملاحين الصينيين ، وأن مراكب نصي لم حد مختلف إلى أبناء العرب حد أن  
 سرت مراكر اسمين للبحرية في نصي ، فلفصود إدى من عشرة مراكب نصي أن مراكب  
 صينية يملكها المنفون وسير في بلادهم وبين نصي .

وتؤيد التواريخ الصينية ما حكاه بحريو العرب من القضاء على المراكز  
والخانات التجارية الإسلامية في الصين<sup>(١)</sup> ولاسيما في مدينة حانقو (وهي كانت  
الحديثة)<sup>(٢)</sup> حوالي عام ٨٨٠ م ، وذلك أن شيرازي في الصين كما يقول  
المسعودي — قصص على أسرة تشنج وأمد أمور الصين ، وفتح حانقو وكان  
مطلق السفن التجارية الإسلامية ، وفتح من أهلها مائتي ألف من المسلمين ومن  
غيرهم ، وبأنه محلل أمر هذه الأسرة مد كل شيء في جنوب الصين<sup>(٣)</sup> ، واحتلت  
معها سحابة البحريه من ههنا ، ويستطيع أن يستدل من كتاب عجائب الهند  
وأعمام فيه وصف حول العرب ، به أخرى ههنا — على أنه ما كان  
يسمى به كك سبعين مائة أو كذا في ملقا ، وكان هذا البلد في موضع  
سبع مائة مائة ، ويومئذ كان يملكه هي أول بلاد الهند وحر مستعمر  
له الأكاب لا سيما من أن حدوده وإلا عرفت<sup>(٤)</sup> ، وكذلك يقول المسعودي  
حول ٤٣٢ هـ — ٩٤٤ م أن بلاد ككه هي النصف من طرقي الهند أو نحو  
ذلك ، وإليه يعني مركب من بلاد الهند من سبعة أمميين وأمميين في هـ  
الهند ، وفي ككه كان بحر الهند يمدى من من أراك لا تشنه  
من ، وركب البحر من كك القين إلى حانقو<sup>(٥)</sup>

على أن حكومه بعض دس في دولة القرن العشر بهذا كبرا لا تحت  
لجنة لأخسنة لأسنة من البحر إلى أحد رأساء فأرسلت بعثة لتدعو التمدد

(١) سنة ٨٨٠ م وما بعدها ، ومروج الذهب ج ١ ص ٣٠٢ وراجع  
القاضي حوادث عام ٨٦٤ هـ .

(٢) طر « ١٥ » Chan ju Kun p 15

Richthofen, China. I. 522. (٣)

(٤) مجمع البلدان لباقوت ج ٢ ص ٤٥٢ (كلمة صين) .

(٥) مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٠٨ .







## تصحیحات واستدراکات للجزء الأول

صفحة			
٥	سفر ٨	د	سفر عمود من سكتكم
١١	سفر ١	د	سفر
١٤	سفر ١٦	د	سفر
١٦	سفر ١٨	د	سفر ٨٣٦
١٧	سفر ١	د	سفر
١٩	سفر ٩	د	سفر
٢٧	سفر ١٨	د	سفر
٥٦	سفر ٢١١١ و ٢١١٢	د	Ba hebraeus
٦٢	سفر ٢	د	Ben ami
٦٣	سفر ١	د	Mustawl
٨٦١		د	
٦٧	سفر ٨	د	سفر
١٣١	سفر ٢	د	سفر
١٤١	سفر ١٥	د	سفر
١٩٨	سفر ١٥	د	سفر
٢١٥	سفر ٢٢	د	سفر
٢١٧	سفر ١٧	د	سفر
٢٢	سفر ١٨	د	سفر
٢٦٢	سفر ٢	د	سفر
٢٧٥	سفر ١	د	سفر
٢٩٢		د	سفر
٢٩٥	سفر ١٥	د	سفر
٣	سفر ١	د	سفر
٣٣	سفر ١	د	سفر





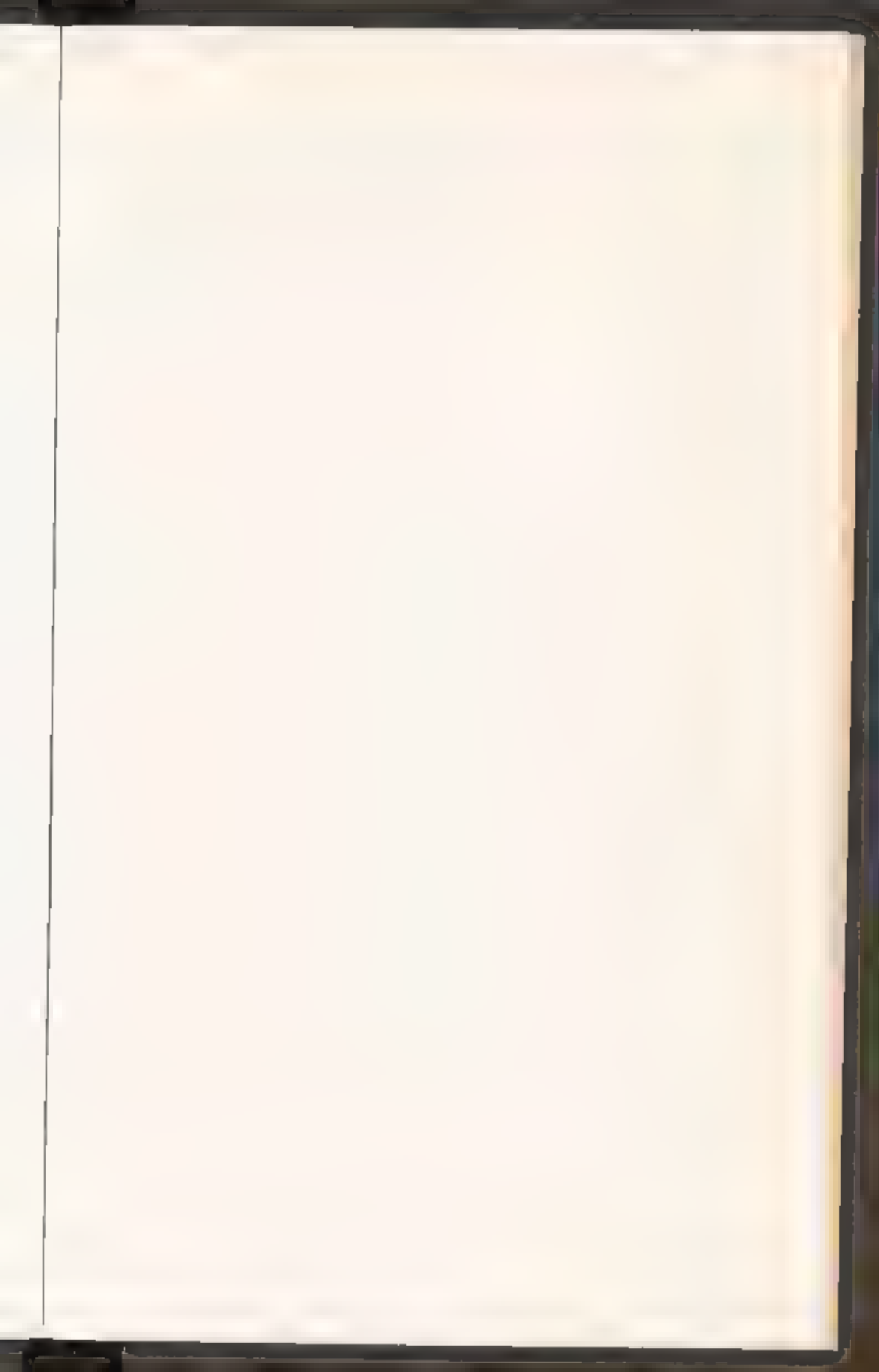
**Elmer Holmes  
Bobst Library**

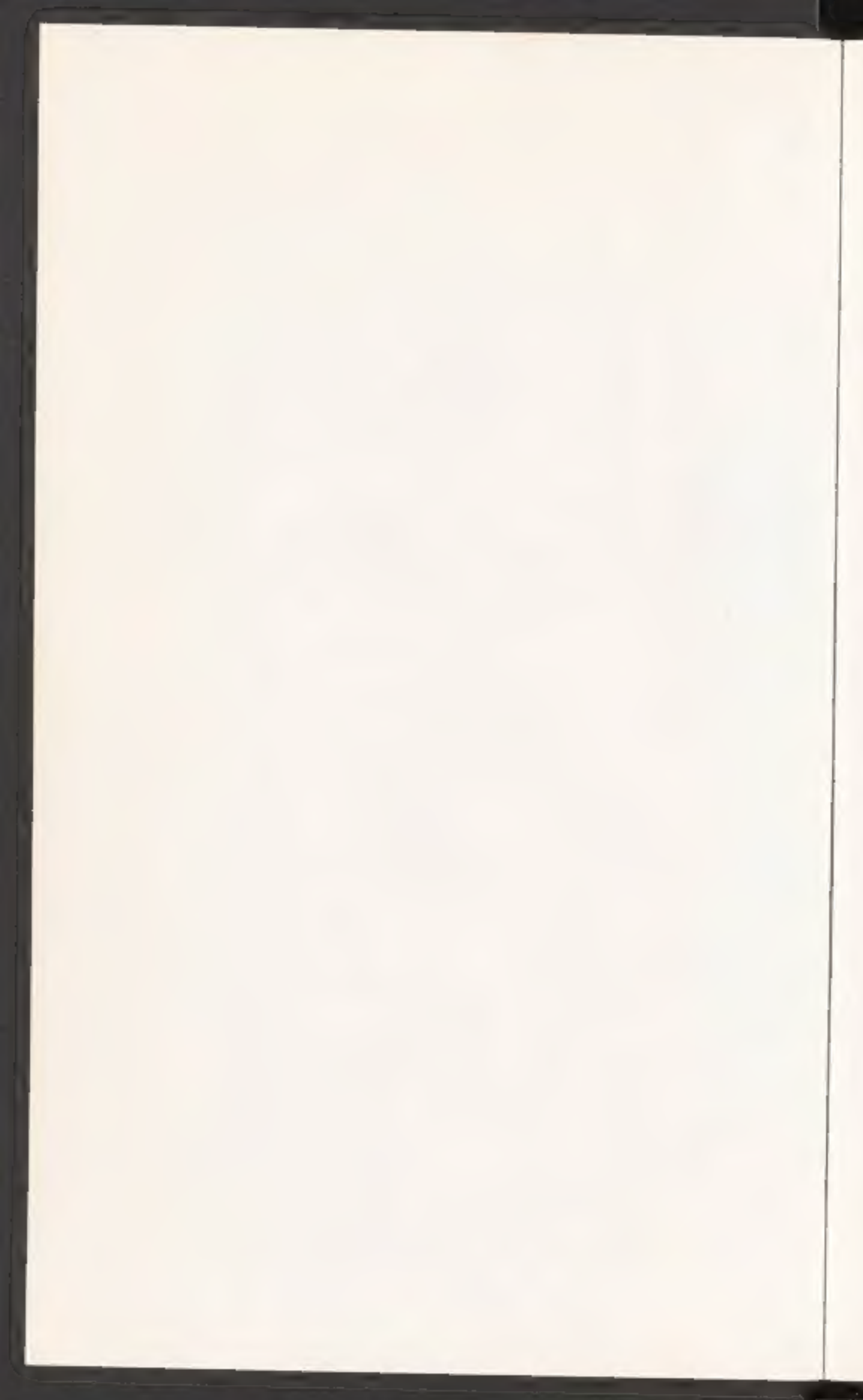
**New York  
University**

**Gaston Wiet  
Collection**













Elmer Holmes  
Bohn Library

New York  
University

